المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الهندسة والعمارة الإسلامية
قسم العمارة الإسلامية



الاتجاهات المعمارية الحديثة
وتأثيرها على العمارة في مكة المكرمة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العمارة

تقديم

المهندس / صادق بن عمر بن عبدالله قاضي
الرقم الجامعي ٤٢٦٨٠١٨١

إشـــراف

الأستاذ الدكتور/ عبدالحميد بن أحمد البس
أستاذ العمارة ـ جامعـة أم القرى

الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ ﴾

سورة التوبة: آية رقم ١٠٥

إهـــــداء

إلى والديَّ العزيـزين اللذين غرسا في نفسي حُبَّ الله سبحانه وتعـالى ثـم العلـم منـذ نعومـة أظفـاري واللـذين سهرا لراحتي ولم يبخلا عليَّ بالنصح والتوجيه والدعاء.

وإلى زوجـتي الحبيبـة الـتي هيَّـأت لـي الجـو المناسـب وقدمت لي العَون والمساعدة لإنجاز هذا العمل.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علَّم بالقلم علَّم الإنسان ما لم يعلم، والشكر له سبحانه وتعالى على ما أنعم به علينا من النعم الظاهرة والباطنة، وعلى كريم فضله في إعداد هذه الرسالة.

ويسرني أن أتقدم بالشكر لمعالي مدير جامعة أم القرى **الدكتور بكري بن معتوق بكري عساس**، وأصحاب السعادة وكلاء الجامعة، وسعادة عميد كلية الهندسة والعمارة الإسلامية، وسعادة رئيس قسم العمارة الإسلامية، على تهيئتهم المناخ الأكاديمي وسبل التحصيل العلمي للطلاب وتشجيعهم والشد من أزرهم.

كما أتقدم بالشكر لسعادة **الدكتور/ ثامر بن حمدان الحربي** وكيل الجامعة للشؤون التعليمية، عميد معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج السابق، على دعمه المستمر وتشجيعه الفائق ومؤازرته الدائمة وتذليله لكافة العقبات والصعاب التي واجهتني.

والشكر موصول إلى سعادة عميد معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، ووكلاء المعهد ، وسعادة رئيس قسم البحوث العمرانية والهندسية، وكل من ساهم في إتمام هذه الرسالة.

كما يسرني أيضًا أن أتقدم بخالص الشكر ووافر الدعاء وجميل الثناء إلى سعادة أستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة **الأستاذ الدكتور / عبدالحميد بن أحمد البس** أستاذ العمارة بجامعة أم القرى، على ما قدمه من عون ومساعدة وتشجيع، ونصح وإرشاد، ودعم ومؤازرة، حتى تم إنهاء هذه الرسالة.

المستخلص

- **عنوان الرسالة:** الاتجاهات المعمارية الحديثة وتأثيرها على العمارة في مكة المكرمة.

- **اسم الباحث:** المهندس/ صادق بن عمر بن عبدالله قاضي.

- **اسم المشرف على الرسالة:** الأستاذ الدكتور / عبدالحميد بن أحمد البس.

- **الدرجة العلمية المطلوبة:** درجة الماجستير في العمارة، تخصص عمارة إسلامية.

- **فكرة الموضوع:** دراسة ظهور وانتشار عدد من الاتجاهات المعمارية المختلفة تأثرت بأفكار معاصرة حديثة انبهرت بالحضارة الغربية.

- **هدف الدراسة:** معرفة مدى تأثير الاتجاهات المعمارية الحديثة المتعددة سلبًا أو إيجابًا على العمارة المحلية في مكة المكرمة، وتحديد مدى إمكانية الاستفادة من هذه التعددية.

- **موضوع الدراسة:** دراسة الاتجاهات المعمارية الحديثة ومعرفة مدى تأثيرها على العمارة المحلية لمكة المكرمة.

- **أبواب الدراسة:** تنقسم الدراسة إلى أربعة أبواب.

الباب الأول: نبذة عن منطقة الدراسة وينقسم إلى فصلين:

الأول: لمحة تاريخية عن مكة المكرمة ونموها عمرانيًا عبر التاريخ.

الثاني: وصف سمات وملامح العمارة التقليدية لمكة المكرمة وبيان مميزاتها.

الباب الثاني: الاتجاهات المعمارية الحديثة.

الباب الثالث: تأثير الاتجاهات المعمارية الحديثة على العمارة بمكة المكرمة، وينقسم إلى فصلين:

الأول: إيضاح العمارة الحديثة بمكة المكرمة.

الثاني:دراسة أبرز المباني بمكة المكرمة.

الباب الرابع: النتائج والتوصيات.

- **أهم النتائج**:

١- تميزت العمارة في مكة المكرمة بمفردات عمرانية وسمات وملامح قد لا تتكرر في أي مدينة أخرى بسبب تأثرها بالقيم والمبادئ الإسلامية التي انعكست على النمط العمراني الخاص بها، كما تأثرت بالحراك الحضاري الوافد مع الحجاج والمعتمرين بالظروف البيئية والمناخية، والظروف الاجتماعية، والاقتصادية وكذلك القيم والعادات والتقاليد.

٢- تأثر البيت التقليدي بمكة المكرمة في شكله العام وتوزيع فراغاته الداخلية، بعدد من العوامل والظروف أبرزها البيئة الطبيعية (الطبوغرافية) والمناخية، والظروف الدينية والاجتماعية والاقتصادية، كذلك تأثر بالشراكة الموسمية بين الحجاج وأصحاب المنازل في السكن.

٣- ظهور عدد من الاتجاهات المعمارية التي أثرت على شكل العمارة بمكة المكرمة بسبب تأثر بعض المعماريين والمصممين المحليين بالحضارة الغربية وانبهارهم بها.

٤- فقدان الهوية المعمارية بمكة المكرمة بسب بُعد تصاميم بعض المباني عن الإبداع وإيثارها التبعية للغير وأخذها بالظواهر والنقل التام بكامل التفاصيل.

٥- أثبتت عمارة ما بعد الحداثة المنادية بالرجوع إلى الأصول مع مراعاة الأخذ بأسلوب العصر وتقنيات البناء الحديث، أن العمارة بمكة المكرمة غير منعزلة عن تطور العمارة العالمية.

- أهم التوصيات:

١- مراعاة القيم والمبادئ والظروف الدينية والبيئية والاجتماعية والطبوغرافية عند تصميم المباني وإنشائها دون إغفال الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

٢- وضع أنظمة ولوائح واشتراطات للحد من مشكلة العمران المعاصر الذي أدى إلى غياب وعدم وضوح الرؤية المحلية للعمارة المكية.

٣- رفع ثقافة الأجيال القادمة بتدريس بعض المواد التي توضح أهمية الهوية المعمارية المحلية وسبل المحافظة عليها، مع كيفية الاستفادة من الأفكار والتوجهات الحديثة.

الملخص العربي للبحث:

يتناول البحث دراسة ظهور بعض الأفكار المعمارية المعاصرة الناتجة عن الانبهار بالغرب والتي أسفرت عن تواجد عدد من الاتجاهات والأفكار المختلفة والمتعددة، والتي أثرت على العمارة المحلية، كما تناقش الدراسة فرضية أن مشكلة العمران المعاصر بمدينة مكة المكرمة تكمن في عدم وضوح رؤية فكرية محلية معاصرة، وعلى الرغم من ظهور بعض المباني المعاصرة والتي تحمل عددًا من الاتجاهات المعمارية الحديثة الواضحة، إلا أنها لا تحمل أيًّا من المفردات والسمات المعمارية المكية، بل إن بعض هذه المفردات المعمارية عبارة عن شكل مجرد بدون وظيفة محددة.

ومن خلال التدقيق في فرضية الدراسة تم التعرف على سمات وملامح العمارة المحلية لمكة المكرمة وتحليلها والعوامل المؤثرة عليها أيضًا، ثم التعرف على أبرز الاتجاهات المعمارية الحديثة بأقسامها وأبرز المباني بها وخواصها.

وقد تم رصد أبرز المباني الحديثة في مكة المكرمة خلال ستين عامًا مضت وتحليل كل مبنى على حده، مع توضيح مدى تأثير الاتجاهات المعمارية الحديثة عليها، وتم التوصل إلى تأثير هذه الاتجاهات على العمارة في مكة المكرمة.

وقد جاءت الدراسة في أربعة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: لمحة تاريخية عن مكة المكرمة ونموها عمرانيًّا عبر التاريخ ووصف طريقة بنائها وأبرز العناصر المكونة للبيت التقليدي المكي، واستعراض العوامل المختلفة التي أثرت على هذه العمارة من عوامل طبوغرافية وبيئية ودينية واجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى وصف سمات وملامح العمارة المكية بتعريفها وبيان مميزاتها مع ذكر أمثلة لها.

الباب الثاني: عرض ووصف الاتجاهات المعمارية الحديثة بأنواعها ونظرياتها وأقسامها وتحليلها وذكر أبرز روادها.

الباب الثالث: التعرف على المباني الحديثة بمكة المكرمة وإيضاح مدى تأثرها بالاتجاهات المعمارية الحديثة.

الباب الرابع: بيان أهم نتائج هذا البحث وتوصياته.

Abstract:

The research addresses the emergence of some of the modern architectural ideas, which resulted from the influence of the West and appeared in a number of different trends and ideas that affected the local architecture. The study also discusses the idea that indicates that the problem of the modern urbanism in the city of Makkah Al Mukaramah is due to the lack of a clear local and modern intellectual vision, in addition to the existence of the obvious influence of the modern architectural trends and thoughts. Moreover, the modern buildings that appeared in Makkah Al Mukaramah lack the elements and features of the Makkah architecture; and some of the architectural elements are merely shapes without specific functions.

By examining the idea of the study, the features, characteristics and the effective factors of the local architecture of Makkah Al Mukaramah have been identified and analyzed. Then, the types of modern architectural trends and schools have been identified as well as their prominent buildings and characteristics.

The significant modern buildings in Makkah Al Mukaramah over a period of 60 years ago have been identified. Each building has been analyzed, with indicating the impact of the modern architectural trends on it.

The impacts of these trends on the architecture of Makkah Al Mukaramah have been reached and recognized.

The study falls into four parts as follows:

Part 1: It includes historical background on Makkah Al Mukaramah, including its urban development throughout history, description of the style of its building, the significant elements that make up the traditional house in Makkah Al Mukaramah. It also reviews the different factors, which affected this architecture, including topographic, environmental, religious, social and economic factors, in addition to description of the features and characteristics of the architecture in Makkah Al Mukaramah by identifying them and indicating their traits, with citing examples.

Part 2: It addresses the modern architectural schools by mentioning their types, theories, sections, description of these schools and citing their eminent pioneers.

Part 3: It identifies the modern buildings in Makkah Al Mukaramah, and indicating the impact of modern architectural schools on them.

Part 4: It includes the most important outcomes and recommendations of this research.

مقدمة:

تميزت عمارة مكة المكرمة بسمات ومميزات عن مثيلاتها من المدن الإسلامية الأخرى في كثير من مفرداتها: كالرواشين والمشربيات والشوابير والخارجات والنقوش والزخارف، مما كان له تأثيره على النواحي البيئية والصحية والجمالية والنفسية والاجتماعية، وكذلك ما تميزت به من قيم ومفاهيم ثابتة أعطت لعمارتها معنىً وروحًا متفردة.

ومع تطور الزمن وحدوث الطفرة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، والحاجة إلى أنواع جديدة من المباني نتيجة لزيادة أعداد الحجاج والمعتمرين والزائرين لمكة المكرمة، ومع التطور في مواد البناء وأساليب الإنشاء، ولمواجهة النهضة العمرانية في كثير من مدن المملكة العربية السعودية ومنها مدينة مكة المكرمة ووجود المسجد الحرام بها ورغبة الحجاج والمعتمرين في البقاء بالقرب منه؛ فاحتاجت المنطقة المركزية إلى تطوير ورؤية فكرية تسعى إلي تطويرها وتمَّ ذلك بإزالة بعض مبانيها القديمة والمتهالكة وبعض العشوائيات بها؛ مما ساعد على نشأة تنمية عمرانية ساهمت في ظهور بعض الاتجاهات العمرانية الحديثة والتوجهات التي كان لها بعض التأثير على سمات وملامح وهوية العمارة في مكة المكرمة.

وقد قُسم البحث إلى أربعة أبواب، الباب الأول نبذه عن منطقة الدراسة، ويأتي في فصلين: الفصل الأول يتناول لمحة تاريخية عن مكة المكرمة بوصف موقعها الجغرافي وعدد سكانها، وتضاريسها المختلفة، ثم وصف مناخها، وأختتم هذا الفصل بعرض ووصف نمو مكة المكرمة عمرانيًّا عبر التاريخ وتقسيمها إلى مراحل مختلفة لها بداية منذ قدوم إبراهيم – عليه السلام – لمكة المكرمة حينما كانت واديًا قحلًا، وانتهاءً بالتطور العمراني السريع في العهد السعودي، أما الفصل الثاني فيطرق للعمارة المكية ووصف طريقة بنائها، وأبرز العناصر المكونة للبيت التقليدي، ومن ثم يستعرض نماذج للبيت التقليدي بمكة المكرمة

والباب الثاني: فإنه يستعرض الاتجاهات المعمارية المختلفة: اتجاه العمارة الحديثة Modern Architesture، والعمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة Late- Modern Architesture، وعمارة ما بعد الحداثة Post Modern Architesture، ثم اتجاهات العمارة الإسلامية المعاصرة.

والباب الثالث دراسة تأثير الاتجاهات المعمارية الحديثة على العمارة في مكة المكرمة وتحديد وحصر أبرز المباني المميزة.

والباب الرابع فيعرض أهم نتائج البحث، وتوضيح أهم توصياته.

الدراسات السابقة :

من خلال قراءاتي وبحثي في الدراسات السابقة وجدت أن بعضًا من تلك الأبحاث مشابهه لهذا البحث وقد مست جزئية من جزئياته أو تكلمت عن الاتجاهات المعمارية إلى غير ذلك؛ ومن هذه الأبحاث:

١- رسالة للحصول على درجة الماجستير في العمارة للمهندس إبراهيم مصطفى الدميري، بقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة بجامعه القاهرة عام ١٩٩٥م بإشراف أ.د. نسمات عبدالقادر وآخرين، بعنوان التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (مدينة الأوقاف)، والذي يهدف رسالتها إلى دراسة تأثير الاتجاهات الفكرية المعمارية العالمية على عمارة وعمران المشرق العربي وبالأخص مصر، والتعرف على إيجابيات وسلبيات هذا التأثير على المناطق المختلفة بمصر في النصف الثاني من القرن العشرين، ومن ثم بيان مدى تأثير تغير القوانين لتنظيم البناء على المناطق ذات الشخصية المتميزة، وقد تم اختيار مدينة الأوقاف كمثال للدراسة والتحليل .

كما تهدف الرسالة إلى التعرف على الأنماط المتواجدة بمدينة الأوقاف والتي ظهرت بمنطقة الدراسة في النصف الثاني من القرن العشرين ومدى تأثير الاتجاهات المعمارية العالمية وتغير قوانين البناء على ظهور هذه الأنماط من خلال تحليل بعض العينات المختارة لبعض محاور الحركة بمنطقة الدراسة وصولًا إلى النتائج التي أدت إلى ظهور هذه الأنماط. ومن ثم الوصول إلى النتائج والتوصيات اللازمة للحفاظ على المناطق ذات القيمة والشخصية المتميزة.

٢- رسالة للحصول على درجة الماجستير في العمارة، للمهندسة مرفت عبدالعزيز الشافعي، من قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة بجامعه عين شمس بعام ١٩٩٣م، بإشراف من الدكتور إمام محمد، وعنوانها العمارة ما بعد الحديثة بين النظرية والتطبيق، وتهدف رسالته إلى تحديد الملامح المعمارية لمصطلح عمارة ما بعد الحداثة (Post Modern Architecture) والذي شاع استخدامه، كما يهدف البحث إلى دراسة الاتجاهات المعمارية التي نشأت من خلالها، ومحاولات تتبع اتجاه نموها لمعرفة اتجاهاتها المستقبلية أيضًا.

وتتكون الرسالة من خمسة فصول، خصصت الأول منها للتاريخ الحديث للعمارة المعاصرة وتكلمت فيه عن العصر الحديث والعمارة الغربية والعوامل المؤثرة في تطوير العمارة منذ نهاية القرن التاسع عشر، كما تطرقت لحركة العمارة الحديثة مع ذكر روادها وتوضيح نظرياتهم.

أما الباب الثاني فخصصته للعمارة في فترة الستينات، وذكرت دراسة تحليلية عن الاتجاه إلى الطراز العالمي الموحد، وتعددية الآراء في العمارة ونشأة اتجاهات جديدة، واختتمت الباب بذكر المرحلة المتأخرة من العمارة الحديثة.

والباب الثالث بعنوان العمارة ما بعد الحديثة، ذكرت فيه تعريف العمارة ما بعد الحديثة، والاتجاهات التي أفرزتها حركة العمارة ما بعد الحديثة في فترة الستينات من إعادة استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير المعماري، وإحياء المباشر، والدعوة إلى المحلية في العمارة، والخروج عن المألوف وإظهار القدرات التكنولوجية في التعبير المعماري، والتجسيد والرمز في العمارة ما بعد الحديثة. أما الباب الرابع فجعلته للدراسة التحليلية لبعض الأعمال المعمارية في مرحلة ما بعد الحديثة واختتمت البحث بالباب الخامس التي بيَّنت به النتائج وتوصيات بحثها.

٣- رسالة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم البيئية للمهندس إبراهيم السيد مدني، بقسم الهندسة بجامعة عين شمس عام ٢٠٠٤م، بعنوان المتغيرات المرتبطة بالاتجاهات العالمية المعاصرة (العولمة) وتأثراتها على العمران في مصر.

وتهدف رسالته إلى تطوير منهج فكري لإرساء معايير ونقد وتقييم النتاج العمراني المصري المعاصر من خلال ظروف ما بعد الحداثة وآليات العولمة والتوصل لذلك.

وتحتوي الدراسة في فصلها الأول على المدخل والمنهج والطرح الفكري، والفصل الثاني يعرض العولمة ومفاهيمها وأبعادها المختلفة، أما الفصل الثالث يتناول (الحداثة) ومفاهيمها وأبعادها، ثم يأتي الفصل الرابع ليتناول عمارة ما بعد الحداثة على المستوى النظري مفهومًا وتاريخًا الملامح والمجالات، وينتهي بنقد جدلي يربط بين الحداثة وما بعدها، أما الفصل الخامس فيناقش اتجاهات عالمية أخرى ومعاصرة محاولًا الربط بينها وبين ظروف ما بعد الحداثة والعولمة، والفصل السادس يوضح مفاهيم العمران وأبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والمكانية والتصميمية في ظل البيئة المصرية حيث مجال البحث المكاني، والفصل السابع قراءة نقدية تحليلية لتاريخية الثوابت والمتغيرات والتي تمثل الرواسم الحاكمة للعمران عبر تاريخ مصر وصولًا للعقد الأخير من القرن العشرين وهو مجال البحث الزمني وذلك بدءًا من العصر الفرعوني حتى القرن التاسع عشر وبداية عصر الحداثة، والفصل الثامن علاقة العمران العالمي بالاتجاهات المعاصرة في إطار العولمة والحداثة ثم الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة ، وينتهي الفصل بمناقشة اتجاهات ما بعد الحداثة من وجهة نظر أشهر منظريها الغربيين تشارلز جينكز

وتم عرض وجهات نظر ناقدة لما بعد الحداثة، والفصل التاسع يتناول علاقة العمران المحلي بالاتجاهات العالمية المعاصرة من خلال منظور العولمة والحداثة وما بعد الحداثة، أما الفصل العاشر فيتناول الدارسة النظرية بمحصلة ومناقشة الجدلية والتي تؤدي إلى بلورة الإطار النقدي المبدئي لمعايير القياس (Matrix)، والفصل الحادي عشر – تطبيق هذا الإطار النقدي في صورة مصفوفة (Matrix) على مجموعة منتقاه من المشاريع العمرانية والمعمارية يبلغ عددها ٤٠ مشروعاً لتقييم وقياس تأثيرات العولمة وما بعد الحداثة على العمران المصري المعاصر.

٤- بحث لفادن ، يوسف بعنوان: دراسة بيوت مكة التقليدية – أثر مصادر الثقافة الاجتماعية على المساكن الإسلامية العربية. قسم العمارة والتخطيط بجامعة الملك فيصل. ويهدف البحث إلى دراسة البيوت التقليدية وتأثير الثقافة الاجتماعية والعوامل البيئية على النسق العمراني بمكة المكرمة كنموذج للمدينة العربية الإسلامية . وتكمن أهمية الدراسة في معالجة مكة المكرمة وبيوتها التقليدية في نفس الحقبة الزمنية (أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي)، وبذلك تفيد الدراسة في العديد من الجوانب التي تمس المنطقة . وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج صنف من خلالها الواجهات المختلفة لأنماط بيوت مكة المكرمة التقليدية مقسمة بحسب الأحياء ومصنفة بحسب الفتحات والرواشين وكثرة أو قلة شيوعها وانتشارها في المدينة، ثم تعرض بعد ذلك للمقارنة بين بيوت مكة التقليدية ومثيلاتها الإسلامية الأخرى من حيث توزيع الوظائف التي تتحكم فيها العادات والتقاليد الإسلامية ، دون التطرق للتصاميم الداخلية، ويختم الباحث دراسته بذكر مميزات بيوت مكة التقليدية المتمثلة في صلابة الإنشاء وقوته ، وثراء الواجهات الخارجية الخشبية ، وتوازن المساحات الموزعة في هذه الواجهات من مصمتة ومفرغة مع تدعيم البحث بالرسوم التوضيحية في المقارنات .

٥- كتاب بعنوان الحركات المعمارية الحديثة الأسلوب العالمي في العمارة للمهندسة/ شرين إحسان شيرزاد عام ١٩٩٩م، ويتضمن هذا الكتاب سبعة فصول شمل الفصل الأول موضوع نشأة الحركة الحديثة في الفن والعمارة لبيان جذورها وبداياتها وتطور أساليبها إضافة إلى حركة الحداثة في التخطيط الحضري.

أما الفصل الثاني فقد خصص لبيان التوجه نحو عمارة جديدة في أمريكا وأوربا ودور المواد الجديدة والتكنولوجيا ومشكلة الإسكان في ذلك، ثم خصص الفصل الثالث لبيان تيارات الحركة الحديثة في العمارة في فترة ما بين الحربين، ويضمن ذلك التيار الوظيفي الذي يعتبر مبدأ

قد يعتمد عليه في تيارات وروادها، وفي الفصل الرابع تم عرض تجارب الحركة الحديثة ما بين الحربين في كل هولندا وألمانيا وفرنسا وروسيا والتجربة الأمريكية مع بيان توجهات تلك التجارب نحو أسلوب شامل موحد وهو الأسلوب العالمي مع عرض تلك التجارب بأوصافها المعمارية المتميزة.

أما الفصل الخامس فقد خصص لعرض مفهوم الأسلوب العالمي ونشأته ومبادئه، وفي الفصل السادس تم عرض علاقة مبدأ الوظيفية والتكنولوجيا والتقييس في الأسلوب العالمي، وقد جاء الفصل السابع ليشتمل على انتشار الأسلوب العالمي في فترة ما بين الحربين في منشئة في فرنسا وهولندا وألمانيا وفي كل من بريطانيا وإسبانيا وسويسرا والبرازيل واليابان وأخيرًا في أمريكا.

وكان وصفها للاتجاهات في جميع أنحاء العالم وتخصيصها في فترة مابين الحربين والتي ساهمت في ظهور الحركات المعمارية الحديثة والمتأخرة وحركة ما بعد الحداثة، مع بيان نشأتها وتطور أسلوبها وتأثير الوظيفة والمواد الجديدة والتكنولوجيا عليها، ثم عرض بعض التجارب العالمية لها.

مشكلة البحث وأهدافه :

الهدف الرئيس للبحث:

معرفة مدى تأثير الاتجاهات المعمارية الحديثة المختلفة على العمارة المحلية في مكة المكرمة، وتحديد مدى إمكانية الاستفادة من التعددية المعمارية في صياغة عمارة معاصرة ومنتمية للبيئة.

أهداف فرعية:

- التعرف على العمارة المحلية مكة المكرمة ومناقشة سماتها وملامحها، والمؤثرات التي أوجدتها.
- حصر نماذج من المشاريع في مكة المكرمة وتحليلها ومناقشتها، ودراسة أثر الاتجاهات المعمارية الحديثة المختلفة عليها.
- تحديد إمكانية مدى الاستفادة من التعددية المعمارية.

المشكلة:

ظهور بعض الأفكار المعمارية المعاصرة الناتجة عن الانبهار بالغرب والتي أنتجت عدد من الاتجاهات والأفكار المختلفة والمتعددة أثرت على العمارة المحلية.

الفرضيات:

- إن هناك عددًا من الاتجاهات المعمارية الحديثة الواضحة والملموسة في مدينة مكة المكرمة.
- إن أزمة المجتمعات الحديثة تكمن في أنها تعاني من النقل التام من غيرها وبكامل التفاصيل وتهمل التفسير؛ وتأخذ بالظواهر ولا تنظر إلى الأسباب؛ وتحبذ التبعية، وتبتعد أحيانًا عن الإبداع.
- إن بعض المباني المعاصرة التي ظهرت في مكة المكرمة لا تحمل أيًا من المفردات والسمات المعمارية المكية، بل إن بعض المفردات المعمارية عبارة عن شكل مجرد وبلا وظيفة محددة.

منهجية البحث:

تعتمد منهجية هذا البحث على الإطار الوصفي التحليلي ويتضمن ذلك التعرف على سمات وملامح العمارة التقليدية بمكة المكرمة وتحليلها، وكذلك عمارتها الحديثة ومدى تأثرها بالاتجاهات المعمارية الحديثة ومدى تأثير ذلك على هوية مكة المكرمة.

فهرس الموضوعات

جدول الأشكال

الباب الأول

نبذة عن منطقة الدراسة

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن مدينة مكة المكرمة

١-١-١ موقع مكة المكرمة.

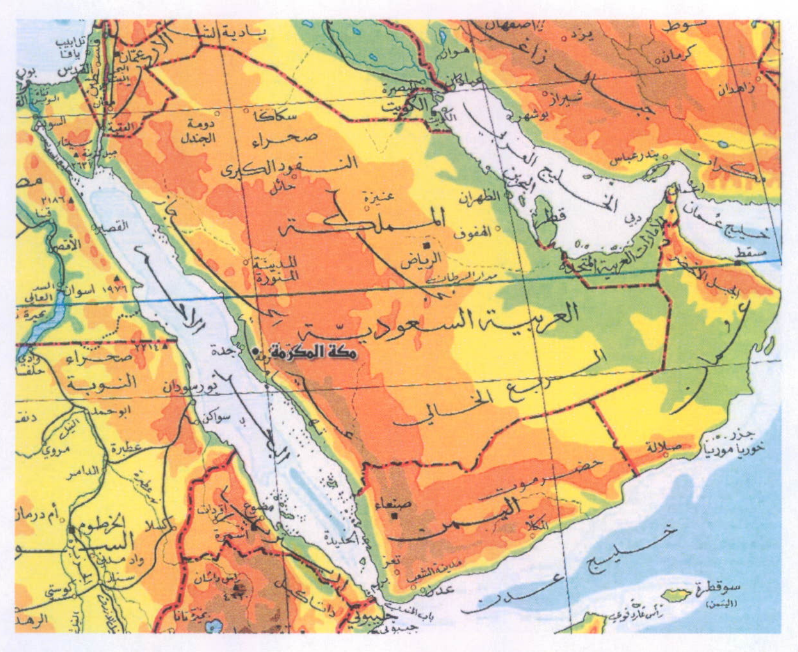
١-١-٢ تضاريس مكة المكرمة.

١-١-٣ مناخ مكة المكرمة.

١-١-٤ نمو مكة المكرمة عمرانيًا عبر التاريخ.

١- ١- ١ موقع مكة المكرمة :

" تقع مكة المكرمة على خط طول ٣٩ درجة و٤٩دقيقة و٢٥ثانية شرقاً ، ودائرة عرض ٢١ درجة و٢٥ دقيقة و٣٠ثانية شمالاً ، وعلى بعد ٨٠ كلم من ميناء جدة ، وإلى الشمال منها تقع المدينة المنورة (شكل ١) ،وتبعد قرابة ٤٠٠ كلم."(١) ويزيد عدد سكانها في الوقت الحاضر على المليون نسمة، حيث بلغت " آخر إحصائية رسمية عام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م لعدد سكان مكة المكرمة حوالي (١,٥٣٤,٧٣١) مليونـا وخمسمائة وأربعة وثلاثين ألفاً وسبعمائة وواحد وثلاثون نسمات".(٢)



شكل (١) خريطة توضح موقع مكة المكرمة بالنسبة للمملكة العربية السعودية
المصدر: نصر ، محمد سيد. وآخرون ، أطلس العالم

" قامت مدينة مكة المكرمة على وادي إبراهيم أي : إن موقعها وسط جبال وأودية يتوسطها المسجد الحرام، حيث يقع في الجزء المنخفض منها، وتتركز وتتمحور معظم النشاطات حوله، ومع زيادة عدد السكان نمت المدينة وانتشرت على سفوح الجبال والشعاب المطلة." (٣) "وهي السفوح الدنيا لجبال السروات، والتي يعدها المؤرخون تهامية؛ وتمثل نقطة الالتقاء بين تهامة وجبال السروات، وتحيط بها الجبال من جميع الجهات مع وجود منافذ سهلة تربطها بساحل البحر الأحمر."(٤)

---

(١) هورخرونيه ، ك. سنوك ، صفحات من تاريخ مكة المكرمة. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، ١٤١٩هـ. الجزء الأول ص٦٥.

(٢) جريدة الاقتصادية، العدد ٦٢٥٢. ١٧/١٢/١٤٣١هـ - ٢٣ /١١/ ٢٠١٠م.

(٣) هورخرونيه ، ك. سنوك ، صفحات من تاريخ مكة المكرمة.ص ٦٥.

(٤) المرحم ،فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٥٢.

١- ١- ٢ تضاريس مكة المكرمة:

يعد الفارق في الارتفاعات من أهم ما يميز تضاريس مكة المكرمة عن باقي المدن، فتتفاوت ارتفاعاتها فتظهر وكأنها متناثرة في وسط الوادي حيث تمتد الأبنية فيها على جوانب الأودية وفي سفوح الجبال وبعض المناطق، وتفصلها امتدادات جبلية بين أحيائها.

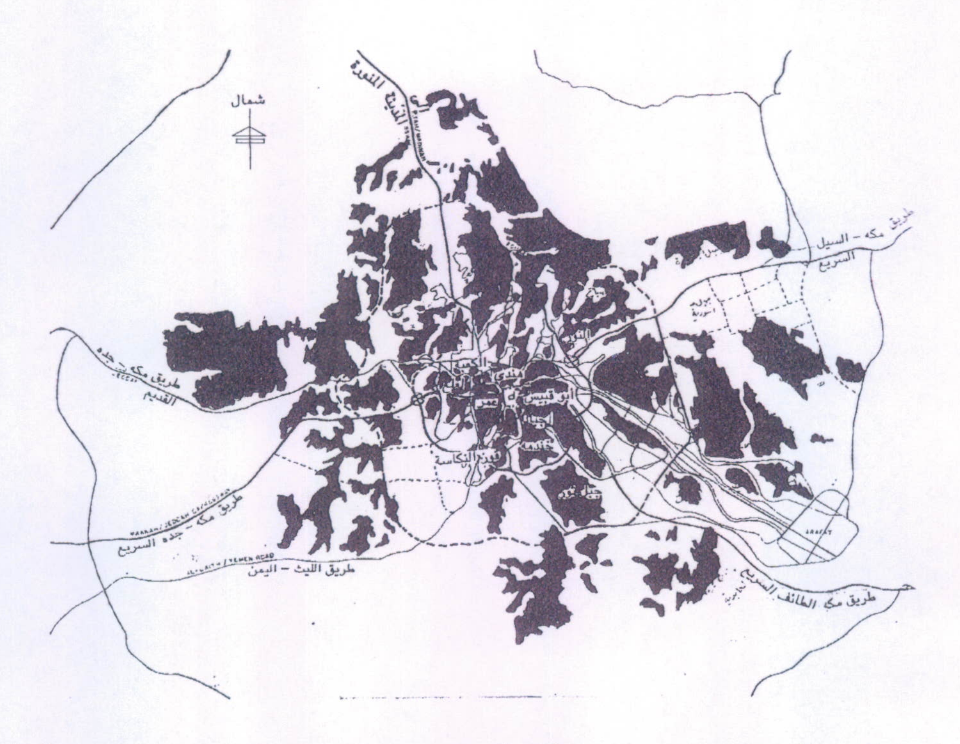


شكل (٢) توضح وقوع المسجد الحرام وسط الوادي ووضوح التضاريس المختلفة لمكة المكرمة
المصدر: الباحث

كما تحافظ تضاريس مكة المكرمة أيضًا في تركيبها على الاتجاه العام للارتفاع من الغرب إلى الشرق شكل (٣). وتنقسم مكة المكرمة تضاريسيًا إلى ثلاثة أقسام تمتد شمالًا وجنوبًا: يتراوح ارتفاع القسم الغربي بين ٢٠٠و٢٥٠ متر، وترتفع فيه بعض القمم إلى ٤٠٠متر، ويتميز القسم الأوسط بارتفاع فوق ٣٠٠ متر، ويبرز فيه عدد من الجبال مثل جبل خندمة وثور، وبعض جبال غرب منى ، أما القسم الشرقي لمكة المكرمة فيتميز بارتفاعه العام الذي يزيد عن ٤٠٠ متر، ويحتوى على قمم جبلية يزيد ارتفاعها عن ٨٠٠ متر، مثل جبل الطارقي – إلى الشرق من منى – الذي يزيد ارتفاعه عن ٩٠٠ متر، ويصبح بذلك أعلى قمة جبل بمكة المكرمة". (٥)

---

(٥) أحمد ،بدر الدين يوسف محمد ، مناخ مكة المكرمة. مطابع جامعة أم القرى: مكة المكرمة.١٤١٢هـ. ص١٥-١٨.



شكل (٣) الشكل يوضح تواجد مدينة مكة المكرمة وسط كثافة عالية من التضاريس (باللون الأسود)

المصدر: سراج ، د. محمد عبدالله ، الشريف ، د.محمد بن مسلط ، بحث عن قوز النكاسة دراسة ميدانية وتحليلية لإحدى مناطق التوطين العشوائي بمكة المكرمة. ص ٩

١- ١- ٣ مناخ مكة المكرمة:

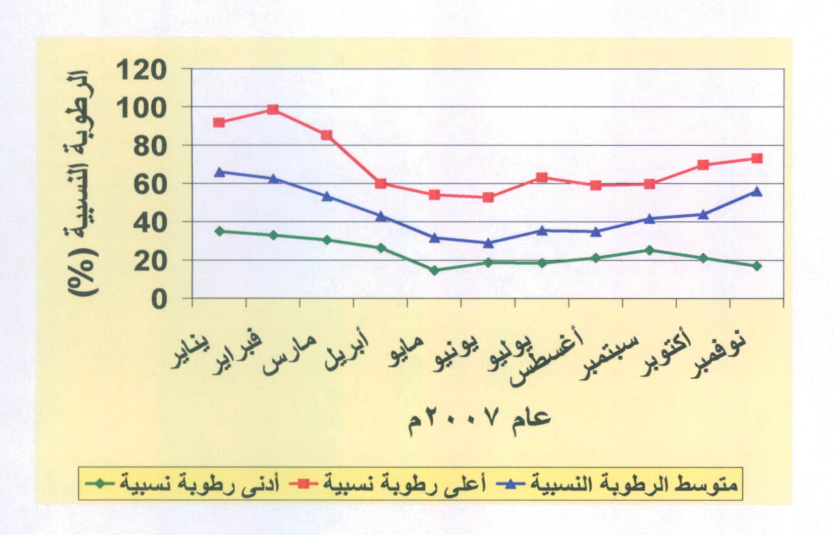
" إن أهم العوامل المؤثرة في مناخ مكة المكرمة هو: موقعها في الطرف الشمالي المداري، وموقعها في وسط الكتلة الآسيوية الأفريقية الشاسعة، وتميزها بتضاريس محلية لها دورها في تشكيل مناخ المدينة . وكذلك خضوعها لسيادة الضغط المرتفع في الشتاء والمنخفض في الصيف إلى جانب منخفض السودان.

ويتأثر مناخ مكة المكرمة بما تتأثر به المملكة من كتل هوائية مختلفة المنشأ والوجهة ومختلفة التأثير مثل الكتل المدارية القارية ،والمدارية البحرية، والقطبية القارية، والقطبية البحرية. وكذلك يتأثر مناخ مكة المكرمة بصورة واضحة بالمنخفضات الجوية التي تمر عليها من جهة البحر الأبيض المتوسط." (٦)

(٦) أحمد ،بدر الدين يوسف محمد ، مناخ مكة المكرمة. مطابع جامعة أم القرى: مكة المكرمة.١٤١٢هـ. ص ٨٥.

١-١-٣-١ الرطوبة:

تميزت مكة المكرمة بالارتفاع الشديد لدرجات الحرارة على أغلب درجات مناطق المملكة، ساعد هذا الارتفاع في درجات الحرارة على تخفيف الانخفاض في الرطوبة النسبية للهواء شكل(٤) ويستمر هذا الارتفاع في شهور الشتاء بصورة نسبية عن المناطق الأخرى.



شكل (٤) معدلات الرطوبة النسبية بمكة المكرمة لعام ٢٠٠٧م

المصدر: قسم البحوث البيئية والصحية بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

١-١-٣-٢ الرياح:

ويتأثر هبوب الرياح بمكة المكرمة بالعوامل المحلية المرتبطة بتضاريسها وبيئتها الداخلية، ولأنها تقع في بطن الوادي لذا يختلف اتجاه الرياح فيها بين وقت وآخر ، وقد وصفتها فريدة المرحم [٧] أنها أشبه بالدوامات ،وتتأثر غالباً بالرياح الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والرياح الجنوبية الغربية، حيث تعتبر الرياح الجنوبية الغربية من الرياح الموسمية التي تحمل معها الأمطار وتكون باردة نسبيًا ، أما في فصل الصيف فتكون حارة وتحمل معها الرمال والغبار.

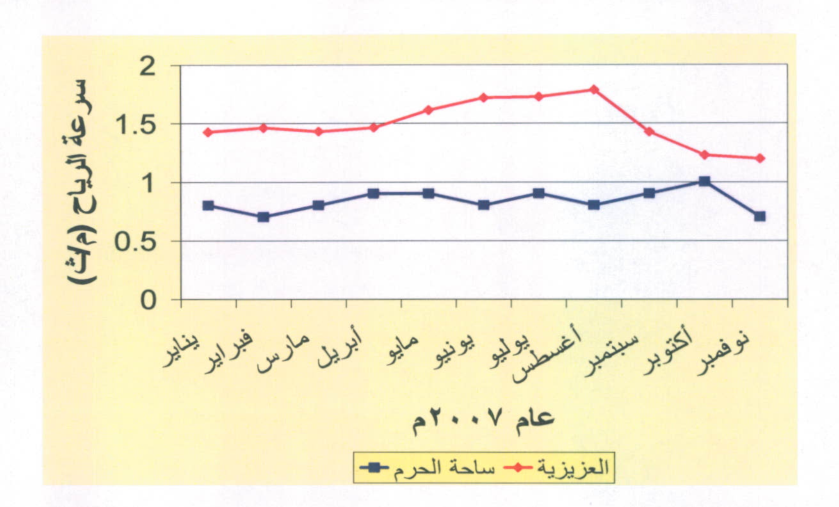
أما سرعة الرياح بمكة فهي ضعيفة عمومًا بصورة لا تؤثر كثيرًا على نشاطات الحياة المختلفة شكل (٥) ، وليس لها أي تأثير تدميري، ولا تكون مثيرة للأتربة والغبار إلا نادرًا.

أما بالنسبة لاتجاهات الرياح "فتهب من جهة الشمال بنسبة (٤١%) ، ومن الجنوب الغربي بنسبة (٢٢%)، ثم الرياح المتغيرة بنسبة (١٧%)، و توزّع بقية النسب المئوية على الجهات الأخرى". [(٨)]

---

(٧) المرحم ،فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٥٤.

(٨) أحمد ، بدر الدين يوسف محمد ، مناخ مكة المكرمة. ص ٨٦.

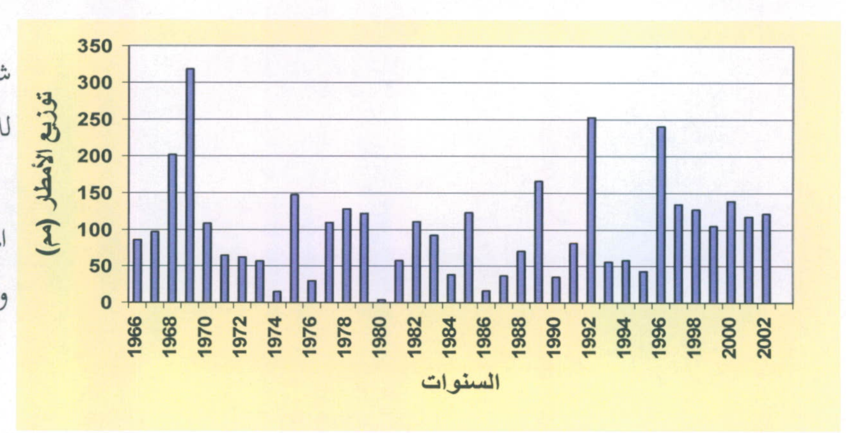


شكل (٥) معدلات سرعة الرياح النسبية بمكة المكرمة لعام ٢٠٠٧م

المصدر: قسم البحوث البيئية والصحية بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

١-١-٣-٣ الأمطار:

" إن الأمطار بمكة المكرمة تتسم بالقلة والتذبذب والفجائية والمحلية، وترتبط في أغلبها بالمنخفضات الجوية التي تصل إليها من جهات شرق البحر الأبيض المتوسط، وإن أغلب هذه الأمطار تتركز في شهور الشتاء مثل يناير وديسمبر وشهور الفصول الانتقالية مثل أبريل ونوفمبر، غير أن الأمطار قد تهطل في أي فصل أو شهر من شهور السنة، ويندر هطولها في شهور الصيف"(٩).



شكل (٦) المعدلات الشهرية للأمطار بمكة المكرمة في الفترة ١٩٦٦م - ٢٠٠٢م

المصدر: قسم البحوث البيئية والصحية بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

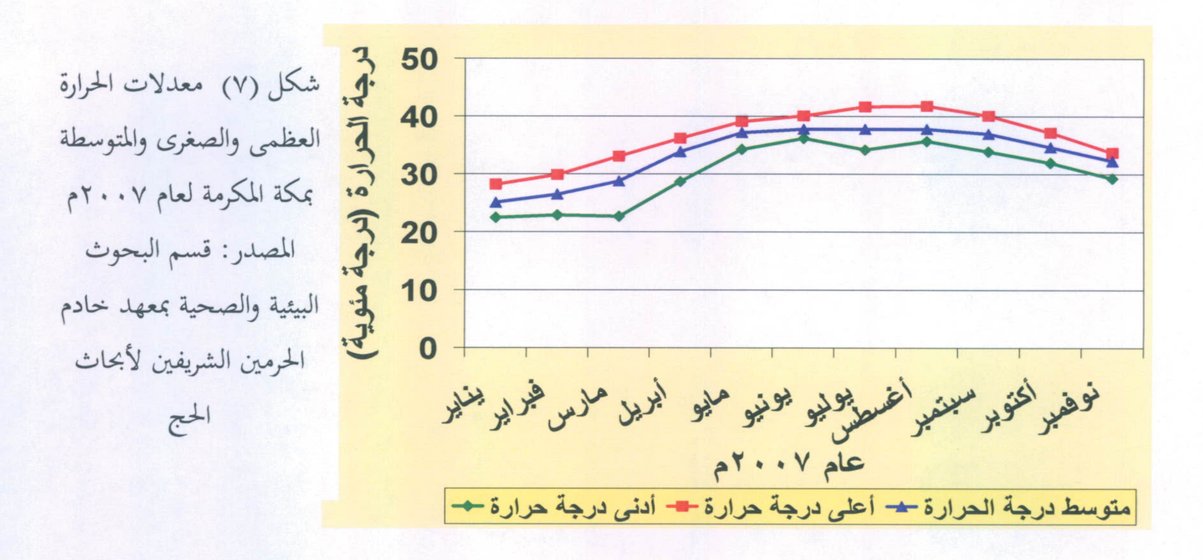
١-١-٣-٤ درجات الحرارة:

ترتفع درجات الحرارة في مكة المكرمة في فصل الصيف، فنجدها تتراوح بين (٣٠-٤٢) درجة مئوية، شكل (٧)، وقد تصل إلى ٤٨ درجة مئوية(١٠)، هذا إلى جانب قلة الأمطار وجفاف الجو، أما في فصل الشتاء فتختلف درجات الحرارة اختلافًا كبيرًا عن فصل الصيف فتصل أحياناً إلى ١٨ درجة مئوية.

---

(٩) أحمد ،بدر الدين يوسف محمد ، مناخ مكة المكرمة. ص ٨٦.

(١٠) المرحم فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٥٤.



شكل (٧) معدلات الحرارة العظمى والصغرى والمتوسطة بمكة المكرمة لعام ٢٠٠٧م
المصدر: قسم البحوث البيئية والصحية بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

١- ١- ٤ نمو مكة المكرمة عمرانيًا عبر التاريخ:

١-١-٤-١ نشأة مكة المكرمة:

كانت بداية نمو مكة المكرمة عندما أمر الله-سبحانه وتعالى- نبيه إبراهيم -عليه السلام- بالهجرة إلى جبال فاران (وهي أرض مكة المكرمة) هو وزوجته وابنه (الرضيع حينها) إسماعيل - عليهما السلام- ولم يكن يسكن في مكة المكرمة وقتها أحد وتركهما هناك ؛ فبدأت تتوافد القبائل، فتحولت مكة المكرمة بالتدريج إلى موطن دائم للعديد من الناس، "وأخذت المنازل تظهر تدريجيًا مع نزوح القبائل إليها في وادي إبراهيم الضيق الذي يمتد من جبل النور في الشمال الشرقي إلى المسفلة في الجنوب الشرقي ،ويحيط بهذا الوادي سلسلة من الجبال العالية أهمها جبل النور وجبل(أبو قبيس) وجبل أجياد وجبل ثور وجبل قعيقعان (جبل هندي الآن).

وكانت المساكن بمكة المكرمة مبعثرة ومتفرقة بين الجبال، وعلى أرجاء وادي إبراهيم الخليل ، وعلى مسافة قصيرة من الكعبة المشرفة، ومع تزايد عدد السكان بدأ الناس يسكنون التلال المنخفضة المحيطة بالمسجد الحرام بعيدًا عن الكعبة المشرفة لقداستها.

بعدها نصح قصي بن كلاب قومه ببناء منازلهم ومساكنهم بالقرب من الكعبة المشرفة. وبدأ بتخطيط مكة المكرمة فأقام دار الندوة (والذي يعتبر أول مبنًى يقيمه قُصي بن كلاب بمكة المكرمة) عند الجانب الغربي من الكعبة المشرفة، وبعدها بنى قومه مساكنهم حول الساحة المحيطة بالكعبة المشرفة وذلك بالحجارة والطين. ثم ازدادت المنازل شيئًا فشيئًا، وازداد عدد القبائل المستوطنة بمكة المكرمة.

فكانت قبيلة قريش لا تسمح لأي من المساكن أن يكون مشابهًا للكعبة المشرفة، أو أن يرتفع بنيانه أعلى منها ،وذلك تقديرًا واحترامًا لها. حيث بقيت الكعبة المشرفة معلمًا رئيسًا بمكة المكرمة.

وكانت مكة المكرمة من أهم المراكز التجارية في جميع أنحاء الجزيرة العربية. وقد كان لها أربعة مداخل بين الجبال وهي: المدخل الشمالي الشرقي من منى وعرفات، والمدخل الشمالي الغربي من جهة يثرب (المدينة المنورة حاليًا) ،والمدخل الغربي من جدة، والمدخل الجنوبي من اليمن عبر المسفلة. وفي ذلك الوقت كانت حدود مكة المكرمة من الناحية الشرقية المنحدرات المنخفضة لجبل(أبو قبيس)، ومن الناحية الغربية جبل هندي والناحية الجنوبية عند بداية المسفلة، ومن الناحية الشمالية الحجون والمعابدة." [11]

١-١-٤-٢ مكة المكرمة بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم:

عندما بُعث النبي _صلى الله عليه وسلم - وبدأ الإسلام بالانتشار كان المسلمون يتجهون عند أداء الصلاة إلى القدس الشريف، فأمر الله –سبحانه وتعالى- نبيه محمدًا- عليه الصلاة والسلام- بتغيير اتجاه قبله المسلمين إلى الكعبة المشرفة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[12]، أعطى هذا التغير لمكة المكرمة أهمية كبرى وأحدث تغيرًا كبيرًا في تاريخ مكة المكرمة، فبدأ المسلمون في التوافد إلى مكة المكرمة لحج بيت الله ،وبدأت تتزايد عامًا بعد عام، فنتج عن ذلك نمو عمرانيّ بشكل متواصل بمكة المكرمة وزيادة في عدد سكانها. كما شهد عدد المسلمين تزايدًا مستمرًا في جميع أنحاء العالم مع انتشار الإسلام، وترك بعضهم موطنه الأصلي واستقر في مكة المكرمة وبصفة دائمة، ليكون بجوار بيت الله (الكعبة المشرفة) فبنوا مساكنهم على التلال المنخفضة وسفوح الجبال القريبة لأداء معظم الصلوات بالمسجد الحرام.

---

(١١) وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية والمجموعة الاستشارية السعودية. صفر ١٤٠٥هـ ص١١.

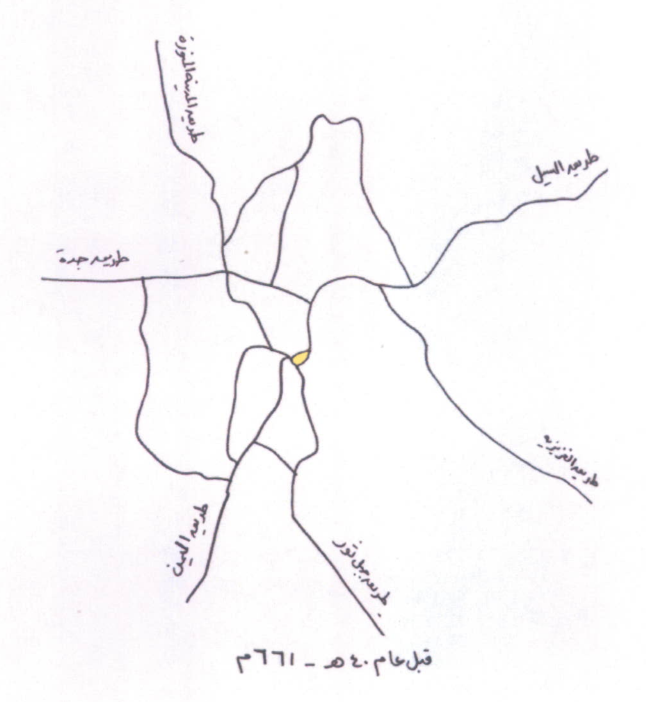
(١٢) سورة البقرة آية (١٤٤).

١-١-٤-٣ نمو مكة المكرمة في عهد الخلفاء الراشدين ١٧ - ١٣٤١هـ (٦٤٠م - ١٩٢٣م):

اهتم الخلفاء الراشدون كثيرًا بتنمية وتطوير مكة المكرمة وبشكل خاص منطقة الحرم المكي الشريف، شكل (٨). وقد ساهم كل واحد منهم في أعمال التنمية والتطوير حيث "قُدّرت المساحة المبنية بنهاية عام ٤٠ هـ (٦٦١م) بحوالي ١٦ هكتارًا"[١٣].

جبل قعيقعان
جبل أبو قبيس
جبل أجياد
جبل السبع بنات

شكل (٨) امتداد العمران في القرن الأول الهجري بمكة المكرمة
المصدر: الصالح، أ.د.ناصر. الوظيفة الدينية وأثرها على التركيب الداخلي واستخدامات الأرض مكة المكرمة ص ١٧٠. (وتم توضيح بعض المعلومات من قبل الباحث)

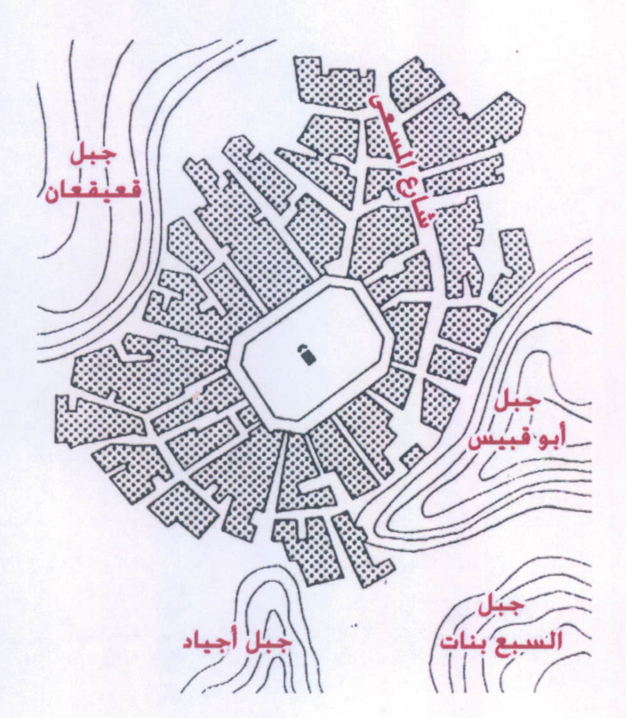


شكل (٩) يظهر نمو مكة المكرمة حتى عام ٤٠هـ/٦٦١م وهي المنطقة الصغيرة في الوسط
المصدر: التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة ص ١٥ .

---

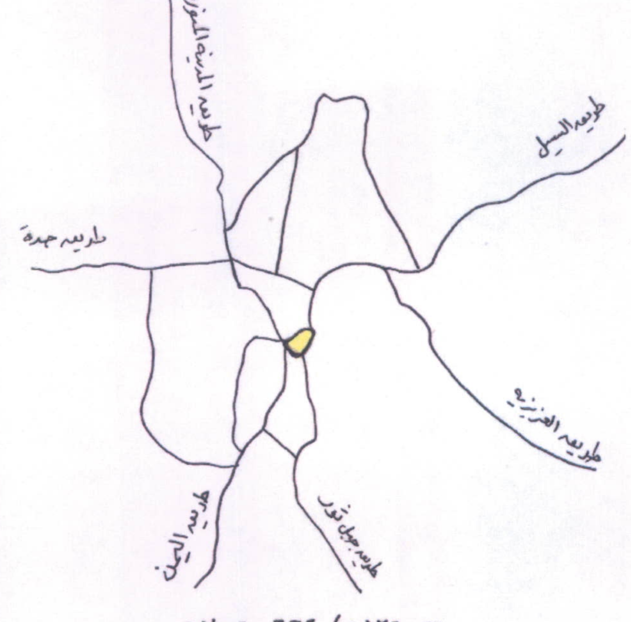
(١٣) وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. ص ١٢.

واستمر التوسع العمراني بعد الخلفاء الراشدين لمكة المكرمة "وامتدت حدودها إلى مسجد الراية شرقًا وميدان الشبيكه غربًا، وكان ذلك في نهاية عهد الدولة الأموية عام ١٣٢هـ (٧٥٠م)، شكل (١٠) وقد بلغت مساحة مكة المكرمة وقتها ٣٤ هكتارًا" (١٤) وقد ذكر د.الشريف " أنها وصلت إلى ٣٥ هكتارًا" (١٥).



شكل (١٠) امتداد العمران في القرن الثالث عشر الهجري بمكة المكرمة

المصدر: الصالح، أ.د.ناصر. الوظيفة الدينية وأثرها على التركيب الداخلي واستخدامات الأرض مكة المكرمة ص ١٧٠. (وتم توضيح بعض المعلومات من قبل الباحث)



شكل (١١) نمو مكة المكرمة حتى عام ١٣٢هـ/٧٥٢م ويظهر زيادة المساحة مكة المكرمة.

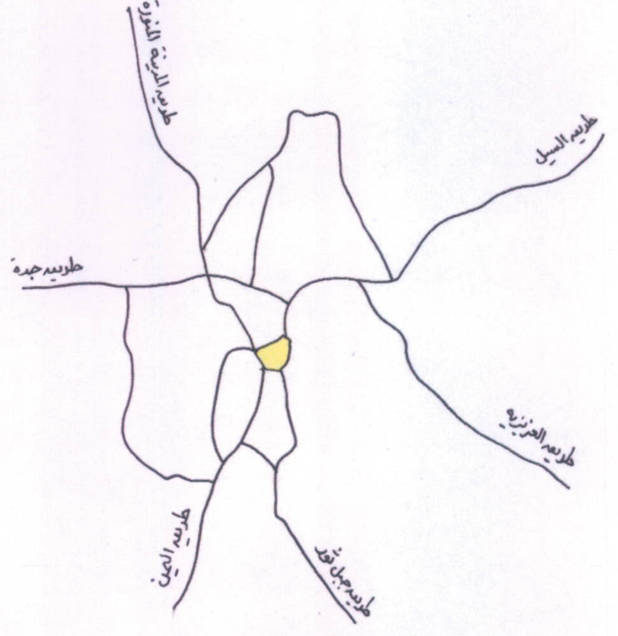
المصدر: التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة ص ١٥.

---

(١٤) وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. ص ١٢.

(١٥) الشريف ،د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.ص ١٧.

وفي عهد الدولة الفاطمية تمركز المسجد الحرام في وسط مكة المكرمة والتي منها الطرقات الضيقة في جميع الاتجاهات، وتمركزت حول المسجد الحرام الأسواق والمتاجر لبيع البضائع لتلبية احتياجات حجاج بيت الله. "ولم يزد ارتفاع المباني في ذلك الوقت عن دور أو دورين، وبنى الحكام قصورهم وقلاعهم في أنحاء مكة المكرمة؛ وكانت معظم المباني تقع في قاع الوادي، واستمرت الهجرة إلى مكة"[١٦]، "وقد امتد العمران بمساحة قدرها ٥٩هكتارًا" [١٧] وذلك حتى عام٩٢٣ هـ (١٥١٢م). ولم تتجاوز حدود مكة المكرمة سفوح جبل "أبو قبيس" شرقًا والمسفلة جنوبًا والشبيكة وجرول غربًا والمعلاة شمالًا حتى عام ١١٠ اهـ (١٦٩٨م) " [١٨].



شكل (١٢) نمو مكة المكرمة حتى عام ٩٢٣هـ/١٥١٢م ويظهر زيادة مساحة مكة المكرمة.

المصدر: التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة ص ١٥ .

١-١-٤-٤ نمو مكة المكرمة في عهد الدولة العثمانية من عام ٩٨٠ هـ إلى عام ١٣٤١هـ (١٥٧٢م-١٩٢٣م):

"تأثرت المباني في مكة المكرمة بالعمارة التركية والتي تجسدت في القلاع والمنازل، كما تأثرت بزيادة عدد الحجاج الذين يتوافدون من مناطق بعيده وذلك للتطور السريع في وسائل المواصلات

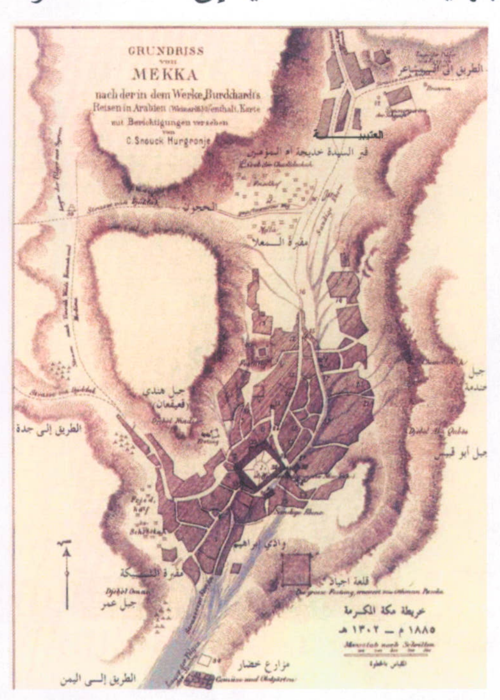
---

(١٦) وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. ص ١٢.

(١٧) الشريف د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.ص ١٨.

(١٨) وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. ص ١٢.

خاصةً بعد إنشاء الخط الحديدي الحجازي الذي يربط المدينة المنورة ببلاد الشام. كما قام العثمانيون بتسوية الطرق الرئيسة المؤدية للحرم المكي الشريف، وأصبحت الطرق تعجّ بالمتاجر الكبيرة، كما بنى العثمانيون الكثير من المنازل المتعددة الأدوار حول الحرم المكي الشريف في المناطق المنخفضة من الجبال . أما المدارس والمساجد فقد كانت قليلة العدد لأن معظم النشاطات الدينية والتعليمية كانت تتم بالحرم المكي الشريف. "وقد وصلت المساحة المبنية بمكة المكرمة بنهاية الخلافة العثمانية إلى ١٤٠ هكتارًا" (١٩).



شكل (١٣) خريطة مكة المكرمة لعام ١٣٠٢هـ - ١٨٨٥م ويظهر امتداد العمران في بطن وادي إبراهيم الخليل عليه السلام

المصدر: هورخرونيه ك.سنوك . صفحات من تاريخ مكة المكرمة الجزء الثاني ص٦٥٦

٥-٤-١-١ نمو مكة المكرمة في العهد السعودي (١٣٤١ هـ -١٤٣١هـ) (١٩٢٣م -٢٠١٠م):

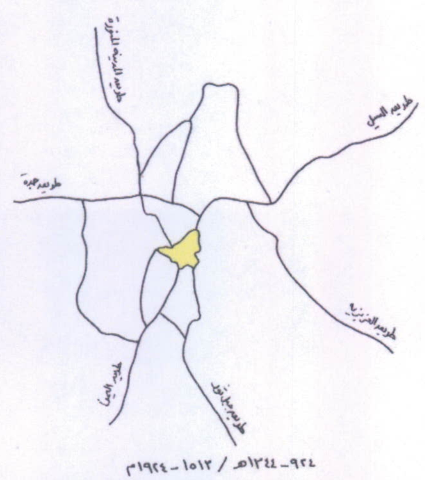
بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله- عام ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) نمت مكة المكرمة نموًّا مُطردًا وسريعًا يقدَّر بأضعاف مانمت عليه في الفترات السابقة.

ففي الفترة بين (١٣٤٤هـ -١٣٧٥هـ) (١٩٢٦م- ١٩٥٥م) استقر الوضع الداخلي للمملكة العربية السعودية وتم توحيدها بعد ضم الحجاز إليها ، فاستتبّ الأمن واستقرت الأوضاع، كما كان لظهور بعض العناصر المتطورة أثر في تطور هذه المرحلة كاستخدام الخرسانة مما

---

(١٩) وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. ص ١٣.

ساعد على التوسع البنائي والعمراني، كما ساهم ظهور السيارات في تدفق الكثير من القبائل للاستقرار فيها، شكل (١٤) ،أدى كل ذلك إلى توسع وازدهار كبير في المدينة، فبعد أن كانت مكة المكرمة محصورة بين وادي إبراهيم الخليل والتلال المحيطة به أصبحت تتوسع في جميع الجهات، شكل (١٤) وتبع ذلك انتشار المدارس والمساجد والمستشفيات . "وقد بلغت مساحتها العمرانية في هذه المرحلة حوالي ٦٠٠ هكتار " [٢٠].



شكل (١٤) نمو مكة المكرمة حتى عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م ويظهر زيادة المساحة المبنية لمكة المكرمة وبشكل غير منتظم

المصدر: التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة ص١٥



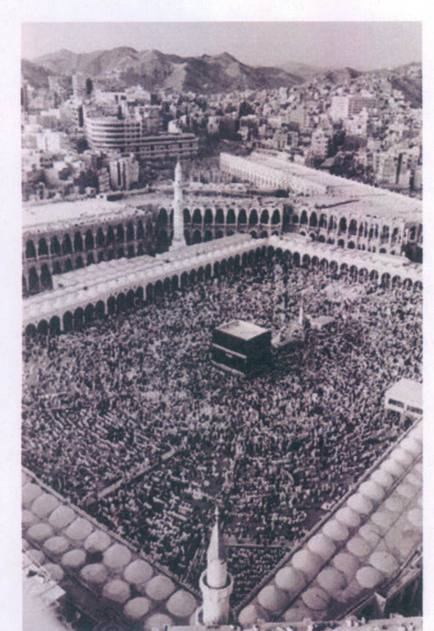
شكل (١٥) صور قديمة لشوارع مكة المكرمة التقطت عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م ويظهر استخدام السيارات بقلة ، وبدائية الحياة حيث استخدام الحمير في الانتقال وتزايد في ارتفاعات المباني بها.

المصدر: مرزا، د. معراج بن نواب؛ وآخرون، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة. ص ١٨٤.

---

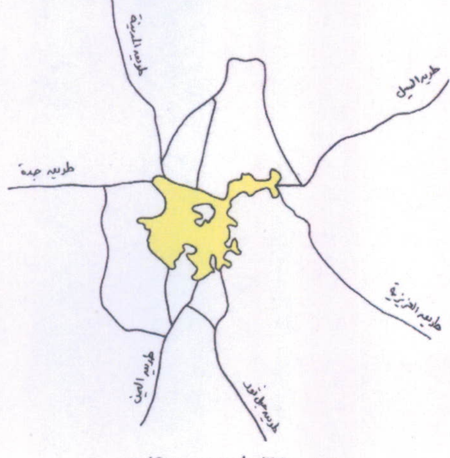
(٢٠) الشريف ،د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.ص ١٩.

أمـــا في الفـــترة (١٣٧٥هــ - ١٣٩٥هـــ) (١٩٥٥م-١٩٧٥م) "- وهي فـترة مـا بعـد اكتـشاف البـترول- فقـد أصبح التركيـز منصبًّا على تنميـة المدينة وتحسين طرق المواصلات وتطوير المبـاني، فـشهدت مكـة المكرمـة بـذلك حقبـة جديـدة من التوسـع والتطـور والتخطـيط بـدأت بوضـع الأنظمـة التخطيطية لإقامة المباني الحديثة ،كما بـدأ التفاعـل الإداري لأمانـة العاصـمة المقدسـة"[٢١] ،وأبـرز مـا تم تحقيقـه في هذه الفترة توسعة الحرم المكي الشريف، شكل (١٦) والتي بـدأت في "٥ المحرم عام ١٣٧٥هـ" [٢٢]، "وقد ساهم ذلك في الازدهار والنمو العمراني بمكة المكرمة فنشأت بعض الأحياء الجديدة والمناطق العشوائية مثل: الطندباوي، والروضـة، والزاهـر، والنزهـة، والخنـساء، والعتيبيـة، والمـلاوي، والهنداويـة، وقـد بلغـت المساحة الكليـة لمكـة المكرمـة في هـذه الفـترة حـوالي ١١١٢ هكتـارًا" [٢٣] شكل(١٧).



شكل (١٦) صورة تبين التوسعة السعودية الأولى للحرم المكي الشريف

المصدر: --www.majalisna.com
viewpic.php--PicID=4938



شكل (١٧) نمو مكة المكرمة حتى عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ويظهر زيادة مساحة مكة المكرمة

المصدر: التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة ص١٥ .

---

(٢١) الشريف ،د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي. ص ١٩.

(٢٢) العوفي ،د. محمد سالم. تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.١٤٢٦هـ. ص ٩٢

(٢٣) الشريف ،د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.ص ١٩.

أما في الفترة ما بين (١٣٩٥هـ - ١٤١٠هـ) (١٩٧٥م- ١٩٩٠م) فكانت الطفرة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية ،فأثر ذلك على النمو العمراني لمكة المكرمة، "فامتد العمران إلى ما بعد الجبال والتلال المحيطة بها وكذلك على امتداد الطرق الرئيسة السريعة المؤدية إلى خارجها "[٢٤]، شكل (١٨)،كما تم في هذه الفترة التوسعة السعودية الثانية للحرم المكي الشريف (توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله) "في صفر ١٤٠٩هـ" [٢٥] حيث بدأت من "الجهة الشمالية والجنوبية مما أدى إلى هدم وإزالة بعض المناطق المحيطة بالحرم المكي الشريف سواء السكنية منها أو الأسواق كسوق الليل"[٢٦] والسوق الصغير وإضافتها لمساحة الحرم المكي الشريف للمبنى والساحات المحيطة به.

كما بدأت المباني في الارتفاع خاصةً بالمنطقة المركزية (المحيطة بالحرم المكي الشريف)، وقد أصبحت المنطقة المركزية تكتظ بالمباني حتى على التلال ذات الانحدار الشديد المطلة على الحرم المكي الشريف. وقد تم في هذه الفترة القيام بإزالة بعض المباني وبناء مبانٍ أخرى بدلاً عنها للتجديد مثلما تم في منطقة أجياد، كما أزيلت بعض المناطق لتوسعة الطرق، وإنشاء أنفاق تربط مناطق عديدة بمكة المكرمة مع المنطقة المحيطة بالحرم المكي الشريف، وقد بلغت مساحة مكة المكرمة المبنية عام ١٤٠٢هـ حوالي ٤٨٠٠هكتار" [٢٧].

شكل (١٨) نمو مكة المكرمة حتى عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ويظهر زيادة المساحة والامتداد العمراني لمكة المكرمة.

المصدر: التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة ص ١٥

وقد ظهرت مناطق جديدة في هذه الفترة مثل " العزيزية والهجرة والرصيفة والشرايع والنورية والعوالي والكعكية، وتتصف هذه المرحلة بالنمو السريع، والتخطيط الحديث بنظرة مستقبلية ووضع مخطط هيكلي ليس لمكة المكرمة فقط بل للمناطق الإقليمية المجاورة أيضًا مع ظهور تجمعات سكنية قريبة من مكة المكرمة مثل الجموم. ومع نهاية هذه المرحلة كانت مساحة مكة المكرمة قد بلغت حوالي ١٢٧١٢ هكتارًا" شكل (١٩) [٢٨].

---

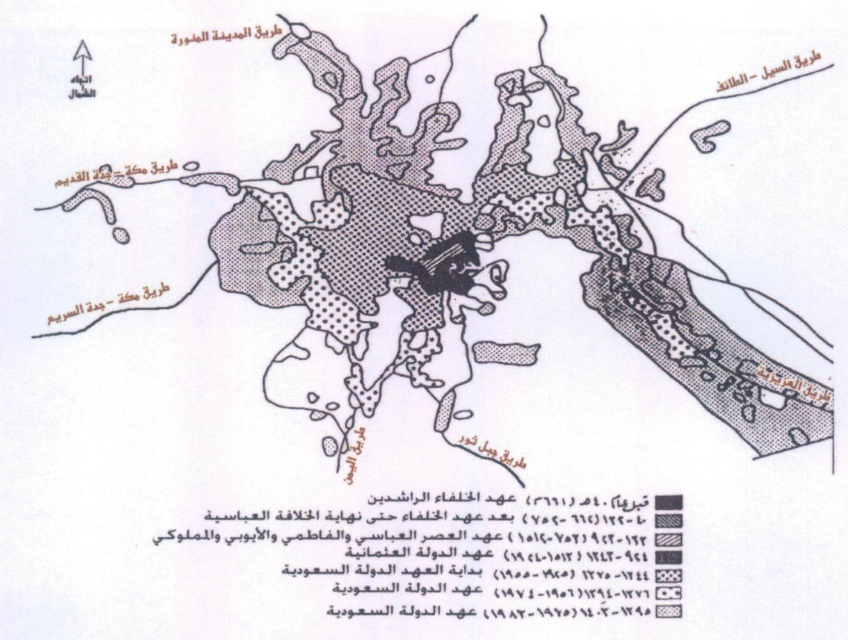
(٢٤) وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. ص ١٣.

(٢٥) العوفي ،د. محمد سالم ،تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام. ص٩٩

(٢٦) الشريف ،د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.ص ١٩.

(٢٧) وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. ص ١٣-١٤.

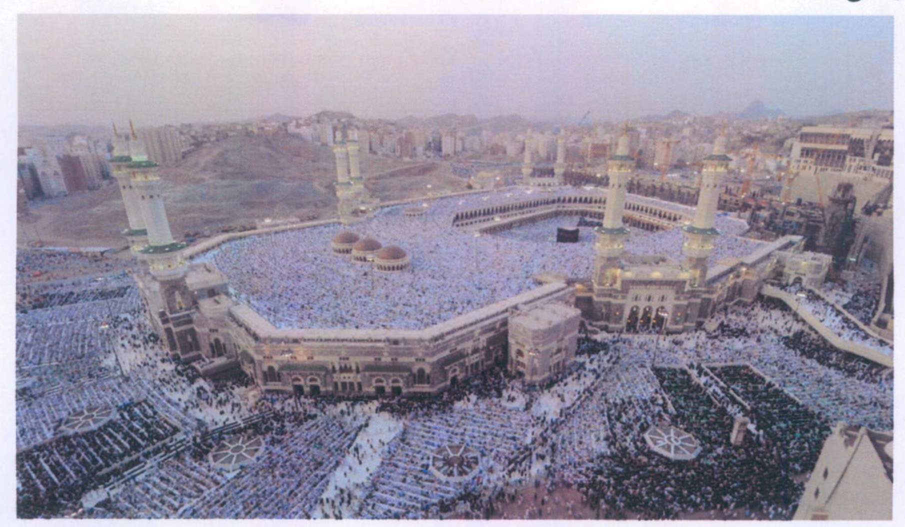
(٢٨) الشريف ،د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.ص ١٩.



شكل (١٩) تطور نمو مكة المكرمة عبر التاريخ بمختلف مراحله

المصدر: الصالح، أ.د.ناصر. الوظيفة الدينية وأثرها على التركيب الداخلي واستخدامات أرض مكة المكرمة ص١٧١ وتمت إضافة بعض المعلومات عليها من قبل الباحث.

وكانت الفترة مابين (١٤١٥هـ -١٤٢٤هـ) "هي فترة الاستقرار الاقتصادي وتراجع النمو العمراني وإعادة النظر في التخطيط العمراني وتوفير الخدمات من مياه وهاتف والاعتماد بَعد الله -سبحانه وتعالى- على هذه الخدمات لدعم الاقتصاد الوطني وعدم الاعتماد على البترول كمصدر رئيس للاقتصاد" .[٢٩]



شكل (٢٠) صورة جوية للمنطقة المركزية لمكة المكرمة بعد توسعة الملك فهد يرحمه الله وإضافة ساحات حول الحرم من بعض الاتجاهات.

المصدر: معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.

---

(٢٩) الشريف ،د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.ص ٢٠.

ومن هذا المنطلق صدر الأمر السامي الكريم بإنشاء هيئة عليا لتطوير مكة المكرمة وذلك في ١٤٢١/٩/٢٤ هـ ،كما أنشئت هيئة لمكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة في ١٤٢٤/١٢/١٠هـ [٣٠]، ولتسريع وتيرة الأعمال التطويرية ولتحقيق المرونة في العمل صدر أمر خادم الحرمين الشريفين "بتاريخ ١٤٣١/١/١١هـ بفصل هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة إلى هيئتين: الأولى هيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة برئاسة أمير منطقة مكة المكرمة، والثانية هيئة تطوير المدينة المنورة برئاسة أمير منطقة المدينة المنورة على أن تتولى كل هيئة صفة الاستقلالية مع القيام بالمهام التي كانت مسندة إلى الهيئة السابقة"[٣١]

وبذلك سيتم تركيز هيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة على مهامها وإعداد الدراسات التي تتواءم لها، وستقوم الهيئة - بتنفيذ الرؤية العليا والخاصة بأم القرى - بالعديد من المشروعات التطويرية المنتظرة التي تم العمل بها أو التي مازالت تحت الدراسة لتتكامل الرؤية من القطاعات المعنية بتنفيذ تلك المشاريع، كما سيكون من أولوية مشاريع الهيئة استكمال عمل مخطط لمكة المكرمة شامل والذي قد يشمل استكمال الطرق الدائرية والإشعاعية لمواجهة النمو المطرد وتطوير شبكة النقل العام ،كما ستخضع الاستعانة ببعض الشركات العالمية ، والاستفادة من الخبرات الأجنبية والمحلية للدراسات التخصصية لمشاريع الهيئة وذلك من خلال وضع خطط ومنهجيات وبرامج تهدف لخدمة المواطن وتوفير الخدمات والمرافق العامة والبنية الأساسية الضرورية ،وتهيئتها لزوار بيت الله الحرام .

كما يتوقع من الهيئة المساهمة في تطوير البيئة العمرانية تحقيقًا لرغبة الحجاج والمعتمرين وزوار مكة المكرمة للإقامة بأقرب مسافة ممكنة للحرم المكي الشريف مما ساهم في زيادة أسعار الأراضي والعقارات حول الحرم المكي الشريف مما أدى إلى إزالة بعض المناطق أو بعض المباني القديمة من قبل الحكومة الرشيدة أو من بعض المستثمرين واستبدالها بمبانٍ حديثة متعددة الأدوار وصل ارتفاع بعضها إلى "٤٠٠ م" [٣٢]؛وذلك لتعويض ارتفاع أسعار الأراضي بالمنطقة المحيطة بالحرم المكي الشريف ،وكذلك لتلبية رغبة الحجاج والمعتمرين والزائرين بالسكن قرب الحرم، ولتحقيق أكبر عائد اقتصاديّ واستثماريّ. "وقد بلغت المساحة الحالية لمكة المكرمة حتى عام ١٤٢٤هـ حوالي ١٥١٥٩ هكتارًا" [٣٣].

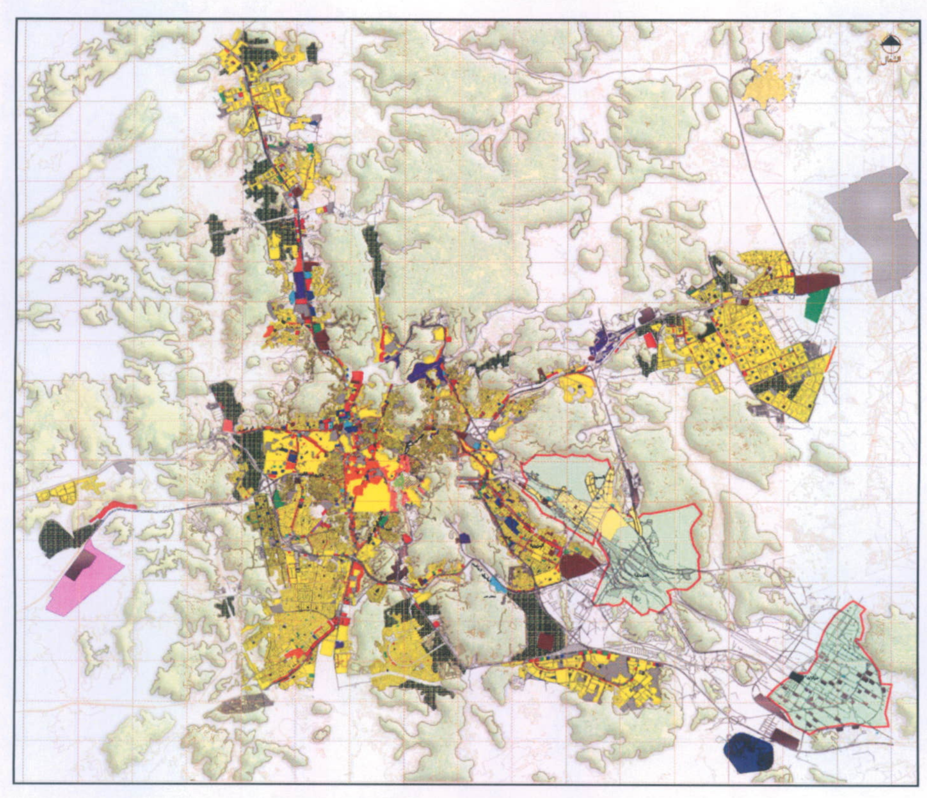
---

(٣٠) جريدة الرياض، العدد ١٣٠١٠.السنة ٣٩، يوم الثلاثاء ١٤٢٤/١٢/١٢هـ.

(٣١) جريدة المدينة، العدد ١٧٠٥٩.السنة ٧٥، يوم الأربعاء ١٤٣١/١/٢٠هـ الموافق ٢٠١٠/١/٦م.ص٨.

(٣٢) مجلة الحج والعمرة ، السنة والثانية والستون. العدد التاسع. رمضان ١٤٢٨هـ.ص ١٦.

(٣٣) دراسة تحديث المخطط الهيكلي لمكة المكرمة ١٤٥٠هـ. الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة. صفر ١٤٢٥هـ..



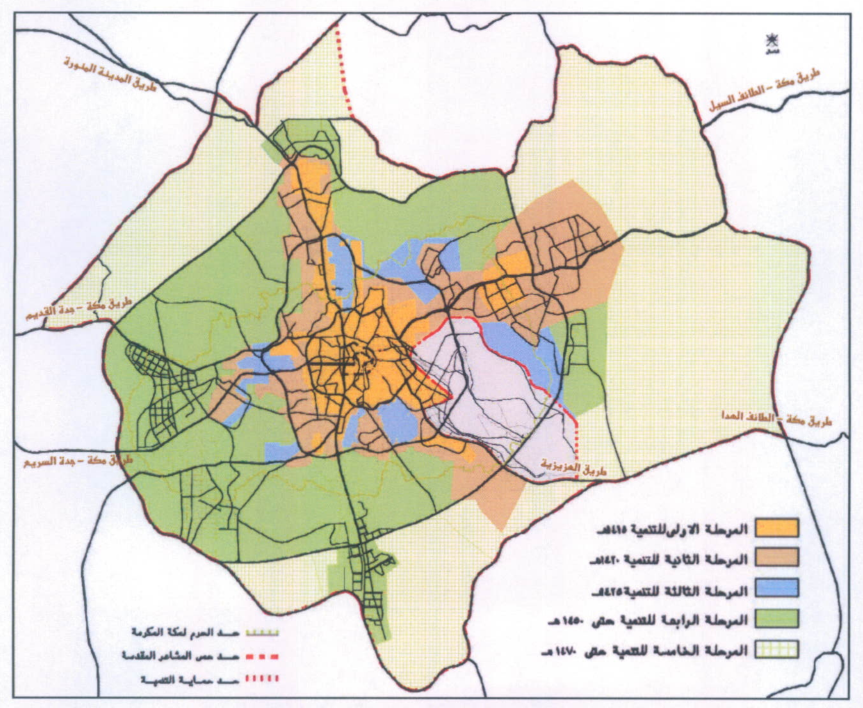
شكل (٢١) النمو العمراني لمكة المكرمة حتى عام ١٤٢٤هـ

المصدر: دراسة تحديث المخطط الهيكلي لمكة المكرمة ١٤٥٠هـ. الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة. صفر ١٤٢٥هـ.

وقد تمت توسعة مساحة المسجد الحرام لزيادة الطاقة الاستيعابية بإضافة ساحات شمالية للمسجد الحرام التي بُدئ فيها عام ١٤٢٩هـ بعد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- بإضافة ساحات شمالية للمسجد الحرام وإنشاء أنفاق للمشاة . وقد تم إزالة ما يقارب ١٠٠٠عقار، والتي تبدأ من فندق نجد بالغزة حتى مركز الهلال الأحمر بحارة الباب بعمق ٣٨٠متراً تقريبًا، وتشتمل هذه المساحة المزالة على قلعة فلفل، وحي القرارة ،وحي الشامية، ومدرسة عرفات، وعدد من الفنادق والتي يصل ارتفاع بعضها إلى ٢٠ طابقاً، وتعتبر هذه المنطقة ذات طبيعة جبلية. وقد تم نزع ملكيات العقارات في المنطقتين الشمالية والشمالية الغربية للمسجد الحرام وإضافتها لمساحته والتي قدرت بـ٣٠٠ألف متر مربع تقريبًا والتي تم تقدير تكلفة نزع الملكيات إلي أكثر من ٦٠ مليار ريال." (٣٤)

(٣٤) جريدة عكاظ ، العدد ٢٣٩٤. يوم الأحد ١٤٢٨/١٢/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٨/١/٦م.الصفحة الأولى.

كما ستقام بعض المشروعات على مناطق كاملة بعضها قد بدأ تنفيذه كجبل عمر، والبعض الآخر قد انتهى من دراستها وسيتم تنفيذها كجبل خندمة ومنطقة الشامية وطريق الملك عبدالعزيز الموازي، وغيرها مِمَّا سيؤدى إلى تَغَيُّر هوية المنطقة المركزية شكل (٢٢) ولا تزال مكة المكرمة في نمو وتطور مستمر "حيث يتوقع أن تصل مساحتها في عام ١٤٥٠هـ ١٠٩١٠٩ هكتارات تقريبًا" [٣٥].



شكل (٢٢) المخطط المقترح من الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة للنسيج العمراني لمكة المكرمة حتى عام ١٤٥٠هـ

المصدر: دراسة تحديث المخطط الهيكلي لمكة المكرمة ١٤٥٠هـ. الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة. صفر ١٤٢٥هـ.

(٣٥) دراسة تحديث المخطط الهيكلي لمكة المكرمة ١٤٥٠هـ. الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة. صفر ١٤٢٥هـ.

جدول (١) التطور العمراني لمدينة مكة المكرمة

م	الفترة	العهد	المساحة المبنية	التطوير الحادث	رسم توضيحي	تعليق
١	قبل ٤٠هـ – ٦٦١م	عهد الخلفاء الراشدين	١٦ هكتارًا	– اهتم الخلفاء الراشدون كثيراًبتنمية وتطوير مكة المكرمة. – تركزّت تنمية مكة المكرمة بالمنطقة المحيطة بالحرم المكي الشريف.	جبل قعيقعان جبل أبو قبيس جبل أجياد جبل السبع بنات قبل عام ٤٠هـ – ٦٦١م	تركز التطوير عند الحرم المكي حيث إنها تعتبر نواة مكة المكرمة.
٢	١٣٢هـ – ٧٥٠م	نهاية عهد الدولة الأموية	٣٤ هكتارًا	– استمرار التوسع العمراني. – امتداد حدود التوسع العمراني حتى وصل من الناحية الشرقية إلى مسجد الراية بجي الجودرية ومن الناحية الغربية ميدان الشبيكة.	جبل قعيقعان جبل أبو قبيس جبل أجياد جبل السبع بنات ٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٢-٧٥٠م	يظهر بوضوح زيادة النطاق العمراني لمكة المكرمة في هذه الفترة بضعف المساحة تقريبًا عن الفترة السابقة.

م	الفترة	العهد	المساحة المبنية	التطوير الحادث	رسم توضيحي	تعليق
٣	١٣٣هـ - ٧٥٣م ٩٢٣هـ - ١٥١٢م	عهد الدولة الفاطمية	٥٩هكتارًا	—تفرع الطرقات الضيقة في جميع الاتجاهات. —كانت معظم المباني تقع في قاع الوادي. —تمركز الأسواق والمتاجر حول المسجد الحرام. —ارتفاع المباني بما يزيد عن دورين. —بناء بعض الحكام لقصورهم وقلاعهم في أنحاء مكة المكرمة. —استمرت الهجرة إلى مكة المكرمة. —توسعة الحرم في عهد السلطان سليم . — لم يتجاوز حدود مكة وقتها سفوح جبل أبو قبيس شرقًا والمسفلة جنوباً والشبيكة وجرول غربًا والمعلاه شمالًا .	من ١٣٢-٩٢٣هـ/ ٧٥٢-١٥٦٢م	ازدياد الرقعة والمساحة المبنية لمكة المكرمة بمقدار ٢٥ هكتارًا عن الفترة السابقة.
٤	٩٨٠هـ إلى ١٣٤١هـ ١٥٧٢م-١٩٢٣م	عهد الدولة العثمانيه	١٤٠ هكتارًا	- تأثر المباني في مكة المكرمة بالعمارة التركية وتجسد ذلك في القلاع والمنازل. - التطور السريع في وسائل المواصلات بعد إنشاء الخط الحديدي الحجازي الذي يربط المدينة ببلاد الشام. -تسويه الطرق الرئيسة المؤدية للحرم. -أصبحت أغلب المتاجر الكبيرة أغلبها على الطرق الرئيسة. - بناء العديد من المنازل المتعددة الأدوار حول الحرم المكي الشريف في المناطق المنخفضة من الجبال. - أنشطة دينية وتعليمية كانت تتم بالحرم المكي الشريف أدى ذلك لقلة عدد المدارس والمساجد.	٩٢٤-١٣٤٤هـ / ١٥١٣-١٩٢٤م	بداية التطور السريع في النطاق العمراني وذلك لما شهدته هذه الفترة لبداية تطور في وسائل المواصلات كالسكة الحديد، وقد ازدادت هذه الفترة عمّا ما قبلها بحوالي ٨١هكتاراً.

م	الفترة	العهد	المساحة المبنية	التطوير الحادث	رسم توضيحي	تعليق
٥	١٣٤١هـ-١٣٧٥هـ ١٩٢٣م-١٩٥٥م	العهد السعودي	٦٠٠ هكتارًا	- ظهور وسائل واختراعات حديثة كالسيارات. - استخدام الخرسانة المسلحة في أعمال البناء. - بدأت مكة المكرمة في التوسع العمراني في جميع الاتجاهات . - انتشار المدارس والمساجد والمستشفيات .	١٣٤٢-١٣٧٥هـ/١٩٢٥-١٩٥٥م	في هذه الفترة بدأ توسع النطاق العمراني في جميع الاتجاهات بشكل ملحوظ وبنسب مختلفة عن بعضها وبشكل سريع وقد ساعد على ذلك وسائل النقل السريع كالسيارة، وكذلك اكتشاف واستخدام مواد وأساليب حديثة في البناء كالخرسانة؛ نتج عن ذلك زيادة في المساحة المبنية عن سابقتها بـ٤٦٠هكتاراً.
٦	١٣٧٥هـ-١٣٩٥هـ ١٩٥٥م-١٩٧٥م	العهد السعودي	١١١٢ هكتارًا	- اكتشاف البترول . - التركيز على تنميه مدينة مكة المكرمة وتحسين طرق المواصلات وتطوير المباني . - وضع أنظمة تخطيطية لإقامة المباني الحديثة. - بدأ التفاعل الإداري لأمانة العاصمة المقدسة . - بناء توسعة الحرم المكي الشريف . - إنشاء أحياء جديدة مثل الطنطباوي ، الروضة ، الزاهر، النزهة، الخنساء، العتيبية، الملاوي، الهنداويه.	١٢٧٦-١٤٠٢هـ/١٩٥٦-١٩٨٢م	بدأ واضحًا في النطاق العمراني أن التركيز في هذه الفترة كان على نمو مكة المكرمة مما ساهم في ازدياد الرقعة العمرانية بشكل ملحوظ في كل الاتجاهات.

م	الفترة	العهد	المساحة المبنية	التطوير الحادث	رسم توضيحي	تعليق
٧	١٣٩٥هـ -١٤٠٢هـ ١٩٥٧م – ١٩٨٢م	العهد السعودي	٤٨٠٠ هكتارًا	– بدأت المباني في الارتفاع خاصةً بالمنطقة المركزية (المحيطة بالحرم المكي الشريف). – أصبحت المنطقة المركزية تكتظ بالمباني حتى على التلال ذات الانحدار الشديد المطلة على الحرم المكي الشريف. – إزالة بعض المباني وبناء مبانٍ أخرى حديثة بدلاً عنها للتجديد مثلما تم في منطقة أجياد. – أزيلت بعض المناطق لتوسعة الطرق كمنطقة أجياد. – إنشاء أنفاق تربط مناطق عديدة بمكة المكرمة مع المنطقة المحيطة بالحرم المكي الشريف.		بدأ في هذه المرحلة التوسع، وإنشاء الطرق، وإنشاء بعض الأنفاق، وتجديد بعض المباني، ويلاحظ تأثر امتداد النمو العمراني بالتضاريس بمكة المكرمة لأنه لا يتم البناء عليها لشدة انحدار تضاريسها وإن وجد فيكون على أطراف بعض الجبال.
٨	١٤٠٣هـ - ١٤١٠هـ ١٩٨٣م – ١٩٩٠م	العهد السعودي	١٢٧١٢ هكتارًا	– امتد العمران إلى ما بعد الجبال والتلال المحيطة بها. – امتداد الطرق الرئيسة السريعة المؤدية إلى خارج مكة المكرمة. – بناء التوسعة السعودية الثانية للحرم المكي الشريف (توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله) في صفر ١٤٠٩هـ. – إزالة بعض المناطق المحيطة بالحرم المكي الشريف من الجهة الشمالية والجنوبية سواء السكنية أو الأسواق وإضافتها لمساحة الحرم المكي الشريف للمبنى والساحات المحيطة به. – ظهور مناطق جديدة مثل العزيزية والهجرة والرصيفة والشرايع والنورية والعوالي والكعكية . – تتصف هذه المرحلة بالنمو السريع والتخطيط الحديث بنظرة مستقبلية ووضع مخطط هيكلي ليست لمكة المكرمة فقط ولكن للمناطق الإقليمية المجاورة. – ظهور تجمعات سكنية قريبة من مكة المكرمة مثل الجموم.		أثرت الطفرة الاقتصادية وبشكل كبير ومباشر على النمو السريع وامتداد العمران، وظهور عدد من الأحياء الجديدة، وتجمعات سكنية جديدة وإنشاء الطرق السريعة وتوسعة المسجد الحرام

م	الفترة	العهد	المساحة المبنية	التطوير الحادث	رسم توضيحي	تعليق
٩	١٤١٥هـ - ١٤٢٤هـ	العهد السعودي	١٥١٥٩ هكتارًا	- فترة الاستقرار الاقتصادي. - إعادة النظر في التخطيط العمراني وتوفير الخدمات من مياه وهاتف. - الاعتماد بعد الله -سبحانه وتعالى- على الخدمات لدعم الاقتصاد الوطني. - ازدياد في أسعار الأراضي والعقار حول الحرم المكي الشريف . - إزالة بعض المستثمرين لبعض المباني القديمة حول الحرم واستبدالها بمبانٍ حديثة متعددة الأدوار. - تراجع النمو العمراني. - إنشاء هيئه عليا لتطوير مكة المكرمة وذلك في ١٤٢١/٩/٢٤ هـ . - إنشاء هيئة لمكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة عام ١٤٢٤/١٢/١٠هـ.		يلاحظ أثر التضاريس على شكل التوسع العمراني بمكة المكرمة حيث إن البناء في بعضه كان على أطراف الجبال مراعاة لتضاريسها شديدة الانحدار والتركيز على الوادي وأطراف الجبال.
١٠	المقترح حتى عام ١٤٥٠هـ	العهد السعودي	١٠٩١٠٩ هكتارات	- اقتراح إقامة بعض المشروعات على مناطق كاملة كجبل عمر وجبل خندمة ومنطقة الشامية وجبل الكعبة وطريق الملك عبدالعزيز الموازي وغيرها. - اقتراح إنشاء طرق دائرية مكتملة وزيادة طرق رئيسة وفرعيه.		لوحظ في هذه الفترة اقتراح عدد من المشاريع العملاقة وبشكل منفرد، وعدم ارتباطها بالمخطط الهيكلي المقترح، ويتوقع أن تكون الزيادة في المساحة المبنية عن سابقتها تقريبًا ٩٣٩٥٠هكتارًا

الفصل الثاني

العمارة التقليدية لمكة المكرمة

١-٢-١ البيت التقليدي بمكة المكرمة.

١-٢-٢ أبرز العناصر بالبيت المكي التقليدي.

١-٢-٣ نماذج من البيوت التقليدية بمكة المكرمة.

١-٢-٤ سمات وملامح العمارة المكيَّـة.

١-٢-٥ العوامل التي أثرت على العمارة المكية.

١-٢-٦ النسيج العمراني بمكة المكرمة

١-٢-١ البيت التقليدي بمكة المكرمة

مقدمة:

استمدت مكة المكرمة تميزها بمفردات عمرانية وبسمات وملامح قد لا تتكرر في أي مدينة أخرى؛ وذلك لالتزامها بالقيم والمبادئ الإسلامية التي انعكست على النمط العمراني الخاص بها، كما أثرت الظروف البيئية الطبيعية والمناخية، والظروف الاجتماعية، والاقتصادية وكذلك القيم والعادات والتقاليد واحترام الآخرين والعرف السائد بين الناس في تخطيط الحارة المكية بتكوين بيئة سكنية ملائمة تتناسب مع احتياجات السكان. وقد كانت عملية تصميم البيت تتم حسب الطبيعة تخطيط الأرض وتوزيع عناصر البيت على المساحة المتاحة وتحديد المداخل، وبقية الغرف، ودورات المياه مع مراعاة احتياجات ورغبات المالك؛ ساهم ذلك في تشكيل النسيج العمراني الغير مرتبطٍ بمخطط أو مصمم عمراني يقوم بتصميم وتخطيط الأحياء السكنية.

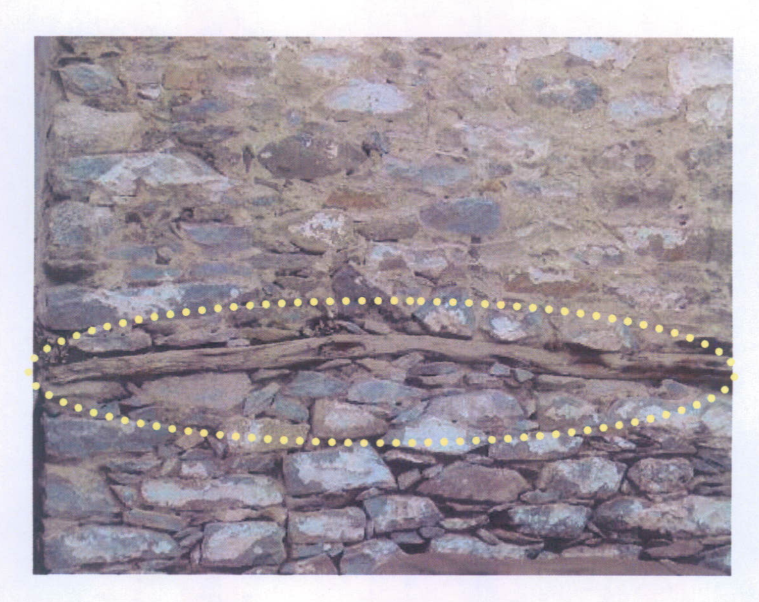
وتتشابه البيوت التقليدية في مكة المكرمة من حيث التصميم وتوزيع الفراغات بداخلها، وتختلف البيوت المكية عن بعضها البعض في العناصر المكونة للبيت الواحد، وفي توزيعها على أدواره المتعددة، وتختلف صلابة المبنى ومساحته حسب ثراء المالك، فكان الأشراف والتجار يستخدمون مواداً أكثر متانة.

كانت معظم البيوت بمكة المكرمة تبنى من الحجارة التي يأتون بها من مناطق قريبة من مكة المكرمة، وكان أفضل أنواع الحجارة هو حجر الشميسي ويطلق عليه بعض أهل مكة (حجر قاحوط)، وقد وصفه المستشرق ك: سنوك [٣٦] بأن لونه أحمر تخالطه بعض صفرة، فهو لين في النحت، وهو منسوب إلى قرية الشميسي (الحديبية). وله شكل جميل، وقد وصفه محمد رفيع[٣٧] في كتابهُ مكة في القرن الرابع عشر الهجريَ قائلًا إن: "بيوت مكة أول القرن الرابع عشر الهجري و ما قبله كانت تبنى بالحجر الشبيكي وهو أسود اللون، تعتريه نقط بيضاء ضئيلة، وهو حجر صامد للغاية ".

---

(٣٦) هورخرونيه ، ك. سنوك ، صفحات من تاريخ مكة المكرمة. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، ١٤١٩هـ.

(٣٧) رفيع ،محمد عمر ، مكة في القرن الرابع عشر الهجري. دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع: مكة المكرمة. الطبعة الأولى١٤٠١هـ. ص٢١.



شكل (٢٣) توضح استخدام البتر الخشبية والتي تساهم في بناء الحوائط
المصدر: د.إدريس، بحث دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مكة ص ٩

وعند بناء الحوائط توضع بتر خشبية تساعد على دعمها وتقويتها وتعديل البناء، شكل(٢٣)، كما يتم عمل الأقواس والأعمدة الدائرية في الحوائط لتعطي البيت روحًا جمالية شكل (٢٤) أما الأسقف فكانوا يبنونها بعوارض خشبية ثم يَصفُّون فوقها سعف النخل الذي يغطى بالرمل.



شكل (٢٤) صورة توضح استخدام الحجارة في البناء ويظهر عمل الأقواس بها
المصدر: أبو الخير كامل - معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

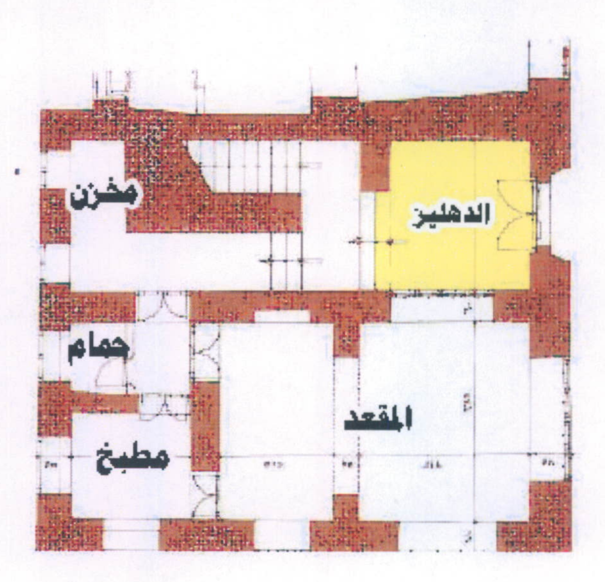
١-٢-٢ أبرز العناصر المكونة للبيت المكي التقليدي.

تختلف العناصر المكونة للبيت المكي التقليدي من بيت لآخر حسب توزيعها وعددها، وأهم هذه العناصر مايلي:

١-٢-٢-١ الدهليز:

وهو صالة أو فراغ يأتي بعد المدخل الرئيس للبيت، يتم من خلاله الوصول لبقية الفراغات، وقد وصفه د. محمد إدريس [٣٨] بأنه الفراغ الذي يربط البيت بالخارج عن طريق مدخل البيت، وأن مساحته تختلف باختلاف مساحة البيت .

كما ذكر ك. سنوك هورخرونيه في كتاب صفحات من تاريخ مكة المكرمة [٣٩] أن صاحب البيت يستقبل فيه الضيوف والزائرين الذين لم يرتبوا أمر زيارتهم مسبقاً.



شكل (٢٥) مسقط أفقي للدور الأرضي بأحد البيوت التقليدية لمكة المكرمة ويظهر فيه موقع الدهليز
المصدر: إدريس د. محمد عبدالله ، دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة ص ٦ (بتصرف من الباحث بإضافة بعض المعلومات عليه)

١-٢-٢-٢ المقعد أو المقاعد:

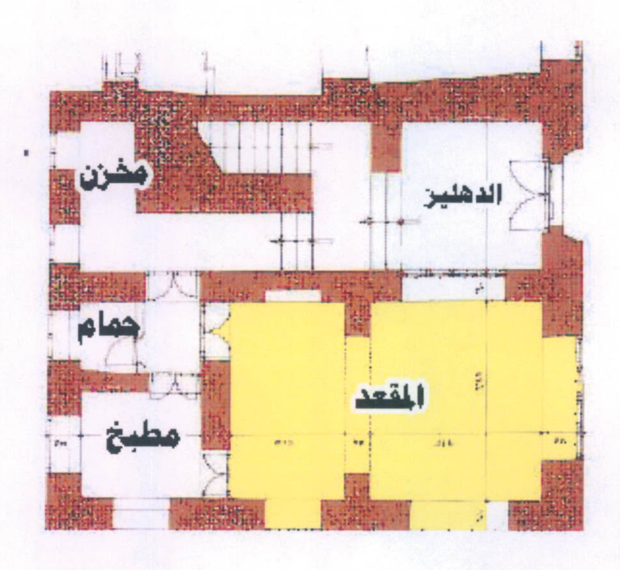
وهي الغرف الصغرى التي تكون بجانب الدهليز وتكون لاستقبال أقارب الأسرة ومعارفهم، وتستخدم أحياناً للنوم، وتكون أرضيتها مرتفعة عن أرضية الدهليز لأجل منع تسرب الماء إلى داخل الغرف. وقد يستخدم المقعد مع الدهليز كمخزنٍ للبضائع أو مكانٍ لحفظ الأمتعة.[٤٠]

---

(٣٨) إدريس ،د. محمد عبدالله ، دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة.ص٥ .

(٣٩) هورخرونيه ،ك. سنوك ، صفحات من تاريخ مكة المكرمة. الجزء الثاني . ص٣٤٦.

(٤٠) نفس المرجع السابق. ص٣٤٦.

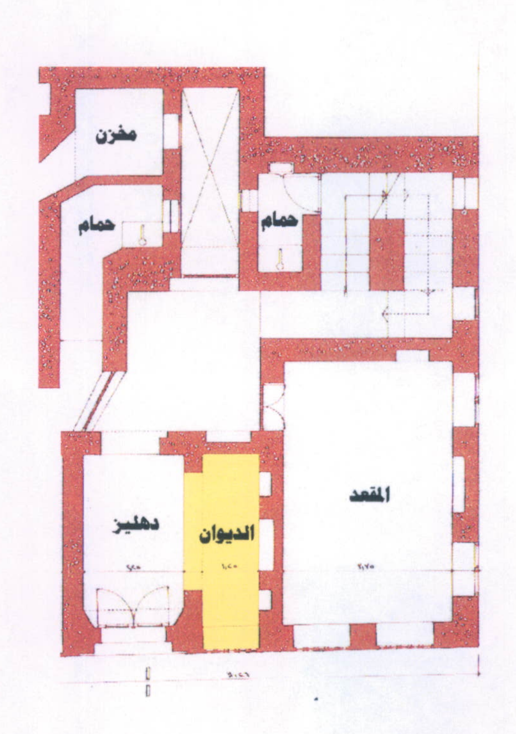


شكل (٢٦) مسقط أفقي للدور الأرضي بأحد البيوت التقليدية لمكة المكرمة ويظهر فيه موقع المقعد وعلاقته بمدخل البيت

المصدر: إدريس د. محمد عبدالله ، دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة ص ٦ (بتصرف من الباحث بإضافة بعض المعلومات عليه)

١-٢-٢-٣ الديوان:

قاعة موجودة في القسم الخلفي للدهليز ويكون مرتفعًا بعدة درجات، ويستخدم لاستقبال الرجال من الضيوف(٤١)، وفي بعض الأحيان يستخدم كغرفة طعام للرجال في حالة وجود ضيف أو أصدقاء بالبيت (٤٢).



شكل (٢٧) مسقط أفقي موضح به الديوان بأحد البيوت التقليدية.

المصدر:

كتاب نماذج من مباني مكة التقليدية، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج (بتصرف من الباحث بإضافة بعض المعلومات عليه) .

---

(٤١) المرحم ،فريدة محسن، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٩٢

(٤٢) هورخرونيه ،ك. سنوك ، صفحات من تاريخ مكة المكرمة. الجزء الثاني . ص٣٤٦.

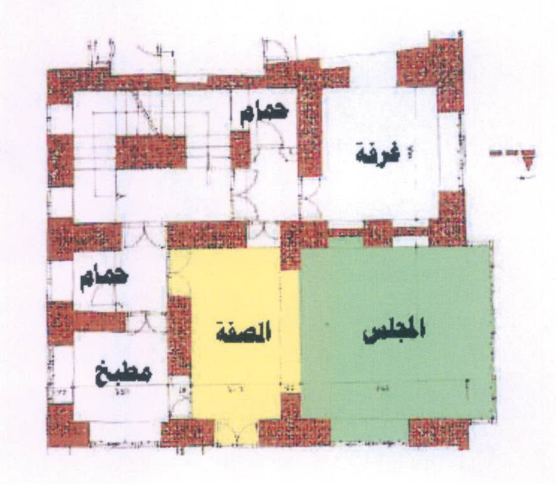
١-٢-٢-٤ المجلس:

فراغ كبير يكون غالباً في الدور الأول ،ويوجد في بعض المنازل المكية في الدور الثاني أو الثالث، ويستخدم غالباً لاستقبال الضيوف من النساء ،بالإضافة إلى أنه غرفة للمعيشة. وللمجلس نوافذ كبرى مغطاة بالرواشين مطلة على الشارع حيث تعتبر أكثر غرفة بالبيت برودة.[٤٣]



شكل (٢٨) صورة لمجلس بأحد البيوت التقليدية
المصدر: مجلة البناء عدد ١٤٤-١٤٥ (٢٠٠٢م) ص ٤٣

ويرتبط المجلس بالصفة وهي صالة للمجلس تستخدم لبعض الخدمات للضيوف كإعداد القهوة وإشعال الفحم [٤٤]. كما تستخدم أحياناً لاستقبال الضيوف مؤقتاً عندما تكون غرفة الجلوس مشغولة [٤٥].



شكل (٢٩) مسقط أفقي للدور الأول بأحد البيوت التقليدية لمكة المكرمة ويبين موقع المجلس بالنسبة للصفة
المصدر: إدريس د. محمد عبدالله ، دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة ص٦ (بتصرف من الباحث بإضافة بعض المعلومات عليه)

١-٢-٢-٥ غرف النوم:

تكون غرف النوم في الأدوار العليا للبيت المكي، ولها ارتباط بالخارجة حيث إن الخارجات تستخدم للنوم في بعض الليالي خاصة ليالي الصيف [٤٦].

---

(٤٣) المرحم ، فريدة محسن، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٩٣

(٤٤) نفس المرجع السابق. ص٩٦

(٤٥) هورخرونيه ،ك. سنوك ، صفحات من تاريخ مكة المكرمة. الجزء الثاني . ص٣٥٠

(٤٦) إدريس ،د. محمد عبدالله ، دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة.ص٥

جدول (٢) أبرز العناصر الفراغية في المبنى التقليدي

م	مسمى الفراغ	أماكن تواجده في المسكن	وصفه واستخدامه	علاقته بالفراغات الأخرى	توضيح
١	الدهليز	عند مدخل البيت مباشرةً	- عبارة عن صالة أو فراغ صغير نسبيًا - من خلاله يتم الربط بين الفراغات. - ويستخدم كمساحة انتقالية من جزء إلى آخر أكثر خصوصية. - يستخدم أحيانًا لاستقبال الضيوف والزائرين الذين لم يرتبوا أمر زيارتهم. - يمكن أن يستخدم لحفظ الأمتعة.	- يتم من خلاله الوصول لبقية الفراغات - يتم من خلاله ربط داخل البيت بخارجه عن طريق مدخل البيت.	الربط المباشر بين الدهليز وبين الفراغات الأخرى
٢	المقعد	غرفة صغرى أو عدد من الغرف الصغرى المتلاصقة ويكون موقعها بجانب الدهليز	- يُستقبل فيه أقارب الأسرة ومعارفها . - يستخدم أحيانا للنوم. - يستخدم أحياناً مخزناً للبضائع أو مكاناً لحفظ الأمتعة . - يرتفع منسوب أرضيته عن منسوب أرضية الدهليز.	- علاقته مباشرة بالدهليز - يستخدم أحيانا مع الدهليز كمخزن للبضائع أو كمكان لحفظ الأمتعة.	

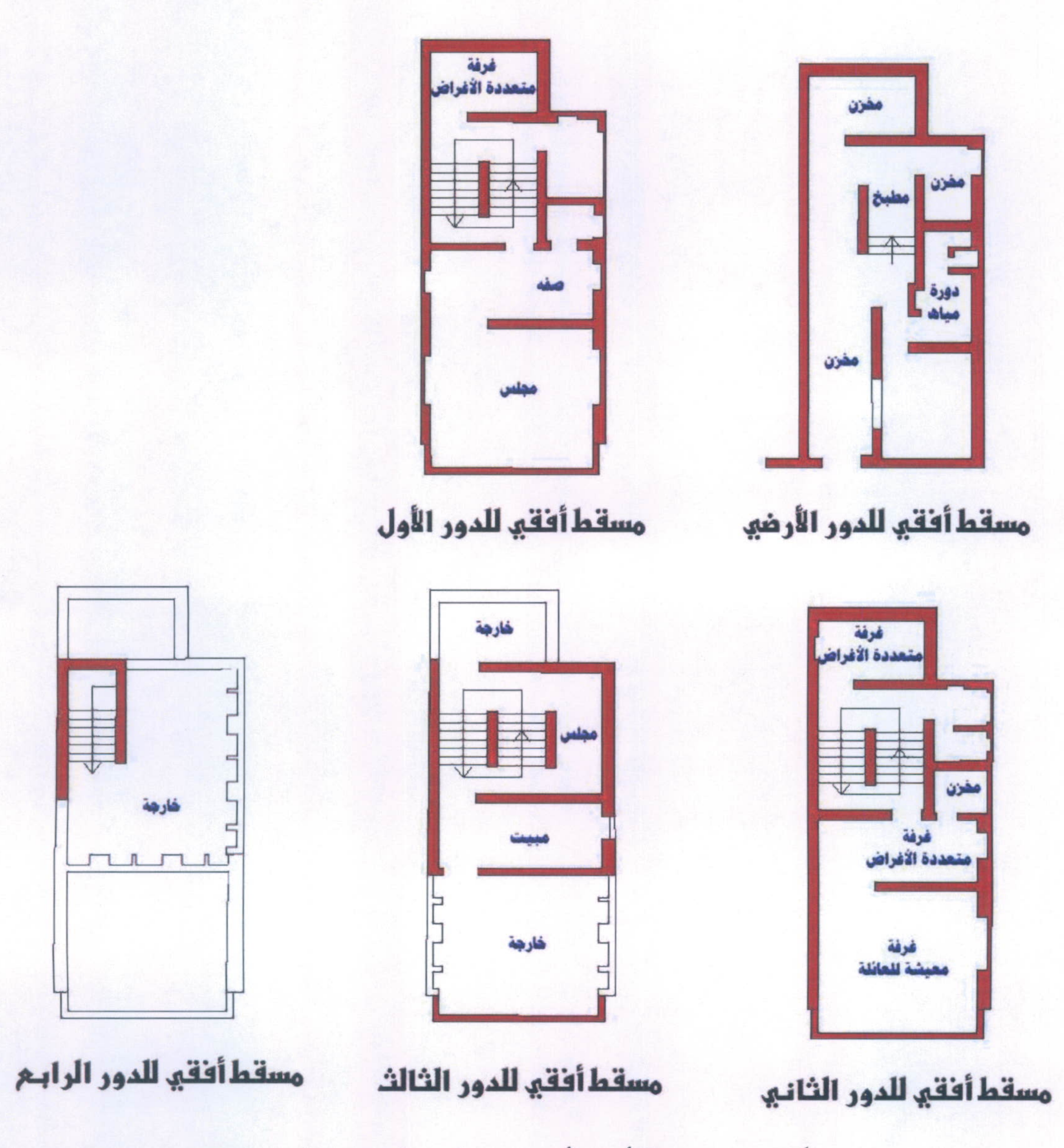
م	مسمى الفراغ	أماكن تواجده في المسكن	وصفه واستخدامه	علاقته بالفراغات الأخرى	توضيح
٣	الديوان	قاعة موجودة في القسم الخلفي للدهليز	- يرتفع منسوبه بعدة درجات. - يستخدم لاستقبال الرجال والضيوف. - يستخدم أحيانا كغرف طعام للرجال في حالة وجود ضيف.	يستخدم أحياناً مع المقعد لاستقبال الضيوف.	
٤	المجلس	يكون عادة بالدور الأول ويتواجد في بعض المنازل المكية في الدور الثاني والثالث	- فراغ كبير ويتواجد في الدور الأول عادةً. - يستخدم لاستقبال الضيوف من النساء. - يوجد به نوافذ كبرى مغطاة بالرواشين مطلة على الشارع. - يمتاز بأنه أفضل الغرف برودة في البيت. - قد يستخدم كغرفة المعيشة. - يستخدم أحياناً لاستقبال الضيوف مؤقتاً.	-يرتبط المجلس بالصفة والتي تستخدم لخدمات الضيوف كإعداد القهوة وإشعال الفحم .	توضع جلسات بالقرب من الروشان للسماح بالتواصل البصري مع مرور الهواء

م	مسمى الفراغ	أماكن تواجده في المسكن	وصفه واستخدامه	علاقته بالفراغات الأخرى	توضيح
٥	غرف النوم	في الأدوار العليا للبيت المكي	- تستخدم لأغراض النوم. - تتواجد في الأدوار العليا. - تستخدم أحياناً لجلوس أفراد العائلة وخاصة النساء.	ليس لها علاقة مشتركة ببقية العناصر الفراغية.	تتواجد غرف النوم في الأدوار العليا

١-٢-٣ نماذج من البيوت التقليدية في مكة المكرمة:

١-٢-٣-١ البيت البسيط:

يعتبر البيت البسيط صغيرًا في الحجم والعناصر الفراغية بداخله نظرًا لصغر المساحة المقام عليها ،وتسكنه الأسر المكية الصغرى العادية والمتوسطة الدخل، ويحتوي غالبًا على العناصر الضرورية التي تحتاجها هذه الأسر.



شكل (٣٠) مساقط أفقية لأحد نماذج البيت البسيط ويظهر صغر حجمه

المصدر: المرحم فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص٨٩ (وقد تم إعادة رسمها وإضافة بعض المعلومات عليها من قبل الباحث)

من المثال السابق لأحد نماذج البيت البسيط (شكل ٣٠) يتضح أنه يتكون من أربعة طوابق ويحتوي كل طابق على :

الدور الأرضي:

يحتوي الدور الأرضي على الدهليز، ويرتبط معه مباشرة فراغ المقعد و دورة مياه، ويأتي بعدها الدرج الواصل للأدوار العليا، ويستخدم أسفل الدرج مطبخ ويستخدم كمخزن في الجزء الخلفي المتبقي من المبنى .

الدور الأول:

يحتوي الدور الأول على الصفة وترتبط مباشرة بالمجلس وذلك لاستقبال الضيوف، وتكون إطلالته على الواجهة الرئيسة من خلال الروشان، و يحتوي الجزء الخلفي من الدرج على غرفة تستخدم في أغراض متعددة.

الدور الثاني:

يتشابه الدور الأول مع الدور الثاني في تواجد غرفة متعددة الأغراض بنفس الموقع، والاختلاف في كونها أمام الدرج مباشرة وتربطها غرفة المعيشة التي تستخدم لأهل البيت وللضيوف من النساء، وتطل غرفة المعيشة بفتحاتها من خلال الروشان على الواجهة الرئيسة والذي يوفر لهم الضوء والهواء وكذلك الرؤية إلى الخارج دون جرح لمن بداخل الغرفة .

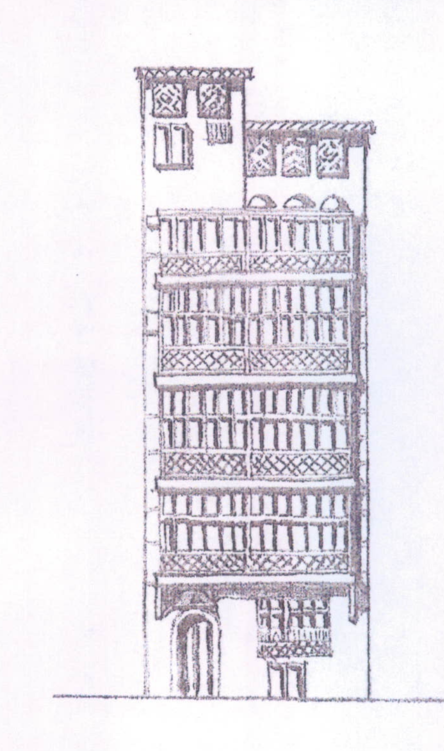
الدور الثالث:

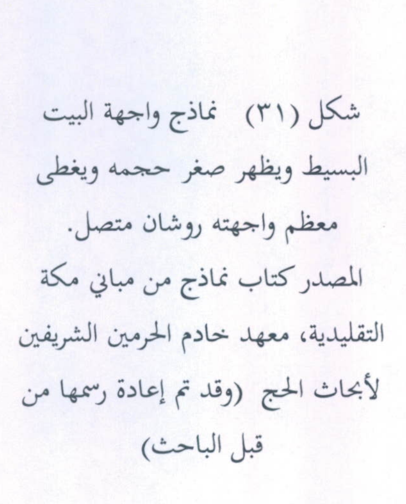
يختلف الدور الثالث عن الدورين الأول والثاني بتواجد خارجتين في الجزء الأمامي والجزء الخلفي، فالخارجة في الجزء الخلفي ترتبط مباشرة مع الدرج، أما الخارجة في الجزء الأمامي فهي مرتبطة بغرفة المبيت التي تستخدم للنوم والراحة، وترتبط غرفة المبيت مباشرة بالدرج، وقد يستفيد منها صاحب المنزل بإيجارها في موسم الحج كما يحتوي هذا الدور على مجلس صغير في الحجم بجوار الدرج.

الدور الرابع:

يحتوي الدور الرابع على الخارجة فقط والتي قد تستخدم للنوم والترفيه والمعيشة لأفراد الأسرة، وساحة للعب الأطفال وغيرها من الاستخدامات المختلفة.

ويتشكل تصميم واجهة البيت البسيط بانتظام العناصر بنظام واضح وبسيط ، وتتشكل فيها بنوعين من تكسيات النوافذ (روشان أو شباك) بالإضافة إلى الباب الرئيس. فالنموذج المرفق واجهة لبيت بسيط ويغطى معظم واجهته روشان متصل ، بحيث يمتد من الطابق الأول إلى الخارجات في الطوابق العليا .





شكل (٣١) نماذج واجهة البيت البسيط ويظهر صغر حجمه ويغطى معظم واجهته روشان متصل.
المصدر كتاب نماذج من مباني مكة التقليدية، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج (وقد تم إعادة رسمها من قبل الباحث)

١-٢-٣-٢ البيت المركب:

يعتبر البيت المركب كبيرًا في الحجم وذلك لكبر المساحة المقام عليها ،وتسكنه الأسر المكية ميسورة الحال من المطوفين والتجار بحسب حجمه ،لذا فهو يحتوي على العناصر الضرورية والكمالية، ووحداته تكون أكبر، وبعضها قد يكون مستقلًّا بذاته ،وتختلف الفراغات به حسب حجم البيت والحالة المادية للأسرة .

وبأخذ أحد نماذج البيت المركب شكل (٣٢) وجد أنه يتكون من خمسة طوابق ويحتوي كل طابق على:

الدور الأرضي:

لم يبنَ على كامل مساحة الأرض ولكنه يُبنى على أجزاء منه، والباقي عبارة عن فرق في المستوى (والذي يطلق عليه حديثًا بدور التسوية)، كما يحتوي هذا الدور على صالة مدخل وأربعة فراغات مختلفة لغرف متعددة الأغراض ودورة مياه .

الدور الأول:

وفيه المدخل الرئيس للبيت و يحتوي على الدهليز ومقعدين أحدهما مرتبط مباشرة مع الدهليز وبجواره مخزن والآخر في الجزء الخلفي من البيت وبجواره غرفة متعددة الأغراض، كما يحتوي هذا الدور على دورة مياه وأربعة غرف أخرى متعددة الأغراض .

الدور الثاني:

يحتوي الدور الثاني في جزئه الأمامي على مجلس مرتبط مباشرة بمؤخر، ويطل المجلس على الشارع بالواجهة الرئيسة من خلال الروشان، و يوجد في الجزء الخلفي غرفتان متعددة الأغراض ودورة مياه ومخزن وخارجة.

الدور الثالث:

يحتوي على مجلس يطل على الشارع من خلال الروشان ويرتبط مباشرة بغرفة متعددة الأغراض. كما يوجد غرفة للمعيشة العائلية ودورة مياه وغرفتان أخريان متعددتا الأغراض وخارجه صغيرة في الحجم.

الدور الرابع:

يتواجد به غرفتان متعددتا الأغراض تستخدمان غالبًا كغرف للنوم لوجودها في الأدوار العليا، كما توجد دورة مياه ومطبخ وغرفة للمبيت ترتبط مباشرة بالخارجة تعتبر أكبر الخارجات مساحه في هذا البيت.

الدور الخامس:

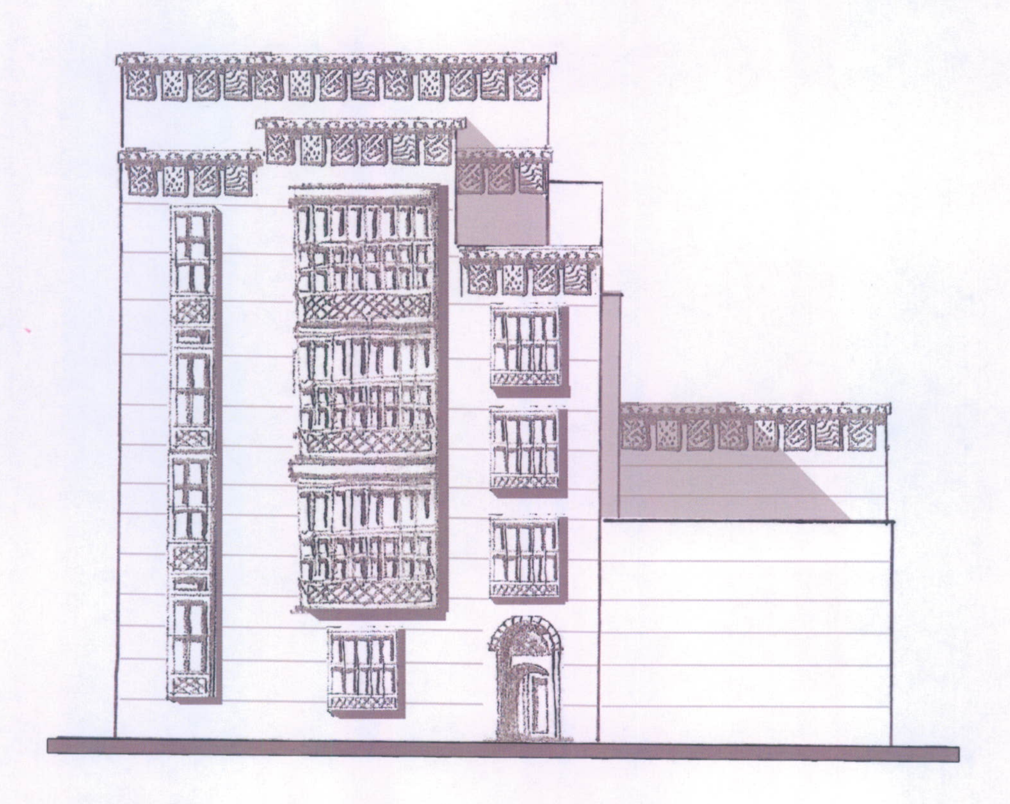
تتواجد به غرفة للمبيت فقط.



شكل (٣٢) رسومات لأحد نماذج البيت المركب ويظهر كبر حجمه وتعدد غرفه

المصدر: المرحم فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٨٩ (وقد تم إعادة رسمها وإضافة بعض المعلومات عليها من قبل الباحث)

يظهر في واجهة لأحد نماذج البيت المركب بتنوع تكسياتها الخشبية (سواء روشان أو شباك) فتتشكل بها تباعًا على المحاور الأفقية والرأسية وتتنوع بحيث تكون على نفس المحور الأفقي الواحد ، وفي المحور الأفقي الأعلى تأخذ عكس هذه الأوضاع.



شكل (٣٣) نماذج واجهة البيت المركب حيث إنه أكبر من واجهة البيت البسيط وتشكل في واجهته بين الروشان والشباك

المصدر: المرحم فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٨٩ (وقد تم إعادة رسمها من قبل الباحث)

١-٢-٣-٣ البيت المتعدد:

البيت المتعدد عبارة عن عدة مبانٍ مندمجة ومتداخلة، وتتعدد العناصر المكونة له، وتختلف في الحجم والاستخدام عن البيت المركب، وله عدة مداخل مترابطة مع أجزائه المختلفة، ويسكنه عادةً وجهاء مكة من الأثرياء والتجار والمطوفين.



شكل (٣٤) مساقط أفقية لأحد نماذج البيت المتعدد ويظهر تعدد مداخله من أجزائه المختلفة

المصدر: المرحم فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص٨٩ (وقد تم إعادة رسمها وإضافة بعض المعلومات عليها من قبل الباحث)

وبأخذ أحد نماذج البيت المتعدد شكل (٣٤) والذي يتكون من خمسة طوابق ويحتوي كل طابق على:

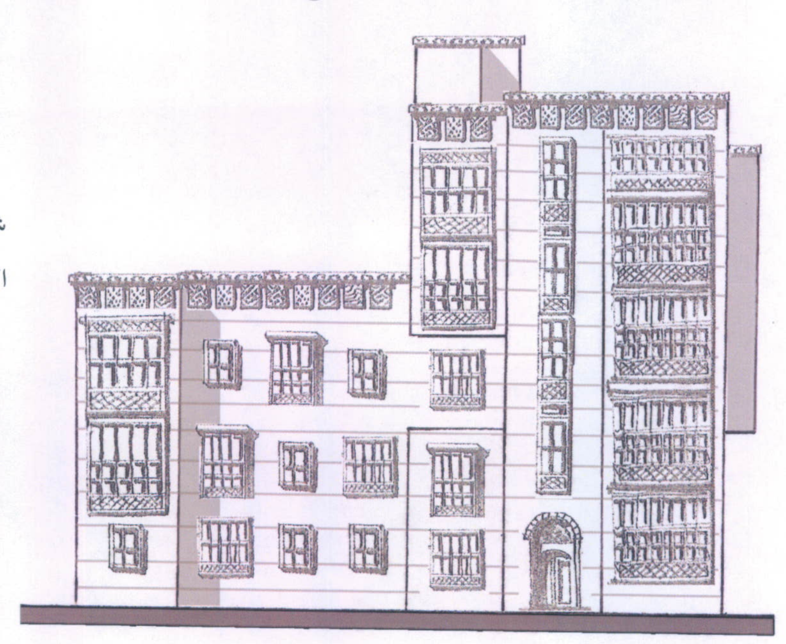
الدور الأرضي:

يوجد به مدخلان أحدهما يرتبط بدهليز ثم مقعد مساحته واسعة، والثاني مرتبط بالدهليز وفراغين للمقعد أحدهما مرتبط بغرفة متعددة الأغراض. كما نجد ثمان غرف متعددة الأغراض ومخزنين في أجزاء متفرقة من نموذج البيت المتعدد.

الأدوار المتعددة:

لقد لوحظ في الأدوار المتعددة للبيت المتعدد تعدد فراغاته، وأغلبها لم تكن مخصصة لاستخدام محدد وإنما كانت فراغات لغرفة متعددة الأغراض مع ترك اختيار استخدامها لأصحاب المنزل، فتصل عددها أحيانا في أحد الأدوار إلى إحدى عشرة غرفة، قد يرتبط بعضها ببعض، وبعضها يرتبط بفراغات أخرى متصلة بها مباشرة كالمخازن مثلًا أو غرفة المعيشة وأحيانًا بالخارجات .

وتعتبر واجهة البيت المتعدد من أكبر واجهات البيت التقليدي ويظهر عليها فخامة وثراء أصحابه فعادة ما يسكنه الأثرياء والتجار . ويتشكل تصميم واجهات البيت المتعدد بتنوع استخدام الرواشين والشبابيك فنجدها لا تنتظم على محور واحد، بل تتحرك وتتوزّع على محاور ظاهرة وواضحة على الواجهة من الخارج ، ومن خلالها تتحدد المستويات المختلفة للبيت .



شكل (٣٥) واجهة لبيت متعدد وهي الأكبر حجماً في البيوت التقليدية
المصدر: المرحم فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٨٩ (وقد تم إعادة رسمها من قبل الباحث)

جدول (٣) نماذج من البيوت التقليدية في مكة المكرمة

م	مسمى البيت	وصف المبنى	ساكنوه	عناصره	رسم توضيحي للمساقط الأفقية لأحد الأمثلة	أبرز العناصر المكونة للمثال	رسم توضيحي
١	البيت البسيط	صغير في الحجم	تسكنه الأسر الصغرى والمتوسطة الدخل.	يحتوى على العناصر الضرورية التي تحتاجها الأسر	مسقط أفقي للدور الأرضي مسقط أفقي للدور الأول مسقط أفقي للدور الثاني مسقط أفقي للدور الثالث مسقط أفقي للدور الرابع	- دهليز. - المقعد. - مجلس. - صفة. - غرفة للمعيشة. - غرف متعددة الأغراض. - دورات المياه. - مطبخ. - خارجات. - مخزن. - مبيتات.	- يتميز تصميم واجهة هذا البيت ببساطته وانتظام عناصره. - تشكلت تكسيات نوافذه بنوعين: (روشان أو شباك). - يُغطي معظم واجهته روشان متصل. - يمتد الروشان من الطابق الأول إلى الخارجات في الطوابق العليا .

م	مسمى البيت	وصف المبنى	ساكنوه	عناصره	رسم توضيحي للمساقط الأفقية لأحد الأمثلة	أبرز العناصر المكونة للمثال	رسم توضيحي
٢	البيت المركب	- كبير في الحجم - مقام على مساحة كبيرة	تسكنه الأسر المكية ميسورة الحال، كما تسكنه الأسر الغنية من المطوفين والتجار.	- يحتوي على العناصر الضرورية والكمالية. - بعض وحداته تكون أكبر وقد تكون مستقلة بذاتها. - تختلف الفراغات به حسب حجم البيت والحالة المادية للأسرة.	مسقط أفقي للدور الأرضي مسقط أفقي للدور الأول مسقط أفقي للدور الثاني مسقط أفقي للدور الثالث مسقط أفقي للدور الرابع مسقط أفقي للدور الخامس	- قبو. - الدهليز. - المقعد. - مجلس. - صفه. - مؤخر. - غرفة للمعيشة. - غرف متعددة الأغراض. - دورات المياه. - مطبخ. - خارجات. - مخزن. - مبيتات.	- تظهر الواجهات بتنوع تكسياتها الخشبية (سواء للروشان أو للشباك). - تتشكل وتتنوع التكسيات بها تباعًا على المحاور الأفقية والرأسية.

م	مسمى البيت	وصف المبنى	ساكنوه	عناصره	رسم توضيحي للمساقط الأفقية لأحد الأمثلة	أبرز العناصر المكونة للمثال	رسم توضيحي
٣	البيت المتعدد	- عبارة عن عدة مبانٍ مندمجة ومتداخلة. - له عدة مداخل.	يسكنه عادة وجهاء مكة من الأثرياء والتجار والمطوفين.	تتعدد العناصر المكونة له وتختلف في الحجم والاستخدام عن البيت المركب	مسقط أفقي للدور الأرضي مسقط أفقي للدور الأول مسقط أفقي للدور الثاني مسقط أفقي للدور الثالث مسقط أفقي للدور الرابع مسقط أفقي للدور الخامس	- دهليز. - المقعد. - الديوان. - مخازن. - مجلس. - صفة. - غرفة للمعيشة. - غرف متعددة الأغراض. - دورات المياه. - مطبخ. - مبيت. - خارجات.	- تعتبر واجهته كبرى. - إن واجهة البيت المتعدد أكبر من واجهات البيت التقليدي. - يظهر على الواجهة فخامة وثراء أصحابه. - تنوع تصميم واجهة البيت المتعدد باستخدام الرواشين والشبابيك.

١-٢-٤ سمات وملامح العمارة المكيَّة:

١-٢-٤-١ الروشان:

تعتبر الرواشين والمشربيات من أهم السمات التي امتازت بها العمارة المكية، حيث تختلف عن بقية المدن في حجمها ، وزخارفها المتعددة "فظهرت بها الزخارف الهندية والفارسية والصينية والسورية والمصرية وغيرها، وتفصل بين النوافذ أعصاب من الهيكل الخشبي، وفتحاتها قريبة من بعضها البعض، واختلفت تقنيات التجميع فيها من خرط وتعشيق وغيرها، ويتم التحكم في صغر الفراغات بينها؛ فيتم وضع الفتحات الضيقة والصغرى على النوافذ حتى تتم المحافظة على خصوصية الجالسين بالروشان أو المشربية ،وعادة تستخدم الأخشاب المخروطة والتي تتدرج الإضاءة بها، أما الشراعات فيتم استخدام فتحات واسعة بها" [(٤٧)] فلذلك نجد أشكال الرواشين والمشربيات تتنوع بمكة المكرمة، وأحياناً على نفس البيت أو الواجهة الواحدة.

١-٢-٤-١-١ تعريف الروشان :

يعرف الروشان بأنه "بروز من الخشب يكون على واجهة المبنى إما على كامل الواجهة أو على الفتحات المطلة على الطرقات، كما أن له عدة أشكال وأحجام، وزخارف متعددة، سواء نباتية أو هندسية ذات تأثير هندي، ويشبه المشربيات بالقاهرة"[(٤٨)] "ويكون بارزًا مابين ٦٠سم إلى ٩٠سم" [(٤٩)] .كما تأخذ أشكاله أوضاعًا مختلفة، "فيمكن أن تأخذ وضع الوحدات المنفصلة أو المتتابعة أو المتصلة، وتمتاز هذه الوحدات بجمال خاص وبتعدد الوظائف"[٥٠]، "وترتكز الرواشين على كوابل مزخرفة من الخشب لتغطية الفتحات لتوفير الخصوصية مع السماح بمرور تيارات الهواء عبر الفتحات"[(٥١)].

---

(٤٧) المرحم ،فريدة محسن، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص٢٢٨.

(٤٨) البس ، أ.د. عبدالحميد أحمد ،السلفي م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة. ص ٥.

(٤٩) طه ،م.حاتم، بحث عن الروشان والمشربية بين الأصالة والمعاصرة. ندوة التراث العمراني الوطني المحافظة عليه وتنميته سياحياً ١٤٢٤هـ.ص٦.

(٥٠) المرحم ،فريدة محسن، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.ص٢٦.

(٥١) البس ،أ.د. عبدالحميد أحمد، السلفي ،م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة. ص ٥.



شكل (٣٦) صورة لأحد البيوت التقليدية وتظهر الرواشين وهي تغطي كامل المبنى وفي الجزء الأوسط يغطيه روشان آخر

المصدر: البس أ.د. عبدالحميد أحمد. السلفي م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة. ص ٥.

١-٢-٤-١-٢ أقسام الرواشين:

ينقسم الروشان إلى :

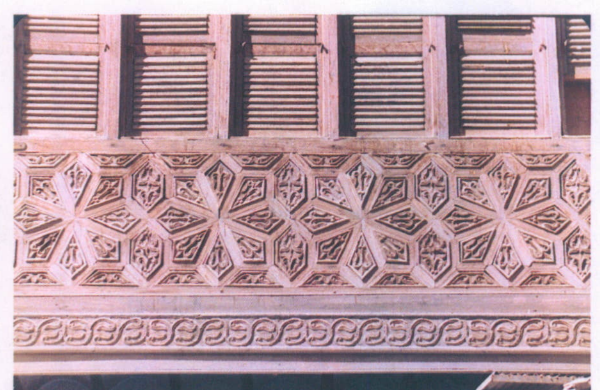
أ. الجزء السفلي :

يتكون الجزء السفلي من القاعدة من جزء مصمت أسفل الروشان وقد يطلق عليها الدعامة ؛ ويتم تحميل الروشان على الدعامات من مرابيع خشبية تبتعد بمسافات متساوية عن بعضها أو تكون مثلثة الشكل على الجانب السفلي للروشان، وتسمى كرادي[٥٢] شكل (٣٧) ،وتبرز على الواجهة بمقدار بروز الروشان حيث يستخدم في هذا الجزء من داخل الروشان للجلوس عليه مع وجود درف سفلية بارتفاع مابين ٤٠: ٥٠سم لإسناد الظهر، والتمكن من الرؤية الواضحة من الروشان أثناء الجلوس[٥٣] ،وتعتبر هذه الدرف كجزء واحد تفتح بشرائح أفقية، وفي بعض الأحيان رأسية مع اختلاف شكلها الخارجي فتكون بفتحات صغيرة أو قلاليب منزلقة أو مصمتة ،وتكون هذه الدرف متحركة رأسيًا، يليها شريحة أفقية أعرض، ويكون ارتفاعها من مستوى جلسة الدرف السفلية للروشان .

---

(٥٢) حريري ،د. مجدي محمد، تصميم الروشان وأهميته للمسكن. مجلة جامعة أم القرى. العدد الخامس:السنة الثالثة. عام ١٤١١هـ. ص١٨٦.

(٥٣) المرحم ،فريدة محسن، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص١٨٤.



شكل (٣٧) تظهر الجزء السفلي لأحد الرواشين وتبين الزخارف على الجزء المخصص للجلوس عليه من الداخل
المصدر: أبو الخير كامل – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج



شكل (٣٨) تظهر الجزء السفلي لأحد الرواشين وتظهر الكرادي كدعامات بالإضافة إلى شكلها الجمالي
المصدر: أبو الخير كامل – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

ب. الجزء الأوسط:

"هو الجزء الذي تتم من خلاله الرؤية للخارج ودخول الهواء والضوء مع التحكم فيه، وهو عبارة عن فتحات للنوافذ تغطى بدرف مع تكرار ذلك عليها، ويفصل بينهما حزام من النقوش النباتية أو الهندسية" (٥٤) .

"وتختلف المشربية عن الروشان في هذا الجزء الأوسط بأنه في المشربية يبرز عن الروشان بمقدار ٣٠سم وبارتفاع الدرف في الروشان" (٥٥) .

ج. الجزء العلوي :

"يتكون الجزء العلوي من جزأين: الشراعة وهي الجزء الذي يلي الجزء الأوسط، والنهاية العلوية والتي تمثل آخر جزء في الروشان ،وتأخذ أشكالًا متعددة ومختلفة ، أما الشراعة فتكون مزخرفة بزخارف نباتية أو هندسية، وتستمر حتى نهاية حدود الروشان هذا إذا كانت مصمتة، أما إذا كانت شبه مفرغة فتكون هذه الزخارف مفرغة جزئيًا" (٥٦) "تسمح بمرور الضوء وتمنع دخول الأتربة والهواء غير المرغوب فيه، وتتم تغطيته بزجاج متحرك لإيجاد مسار حركة التيارات الهواء المناسبة" (٥٧) .

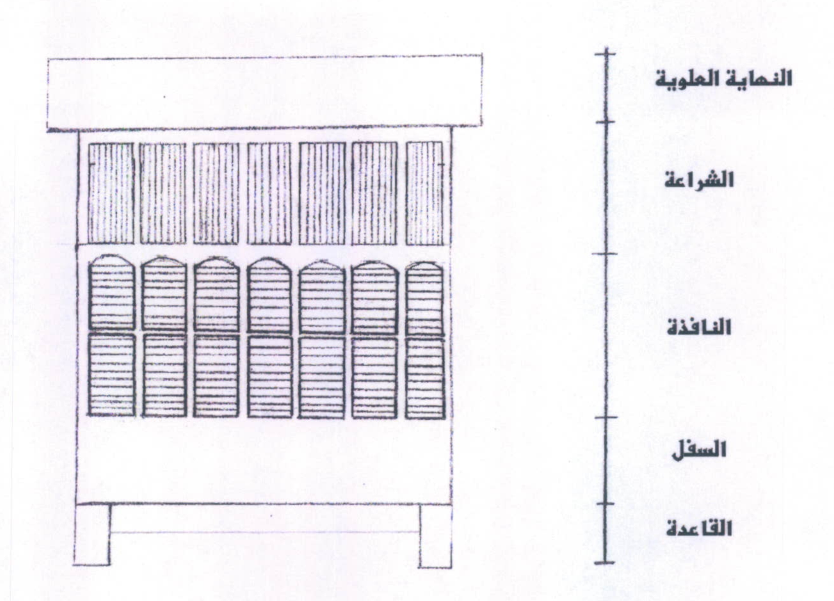
---

(٤٥) حريري ،د. مجدي محمد، تصميم الروشان وأهميته للمسكن. ص ١٨٦.

(٥٥) طه ،م.حاتم ، بحث عن الروشان والمشربية بين الأصالة والمعاصرة. ص١٨.

(٥٦) المرحم،فريدة ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص١٨٦

(٥٧) طه ،م.حاتم ، بحث عن الروشان والمشربية بين الأصالة والمعاصرة. ص ٩.



شكل (٣٩) يوضح الشكل لأقسام الروشان مع أهم العناصر لكل جزء
المصدر: الباحث

١-٢-٤-١-٣ أنواع الروشان :

أ. الروشان الرأسي المستمر:

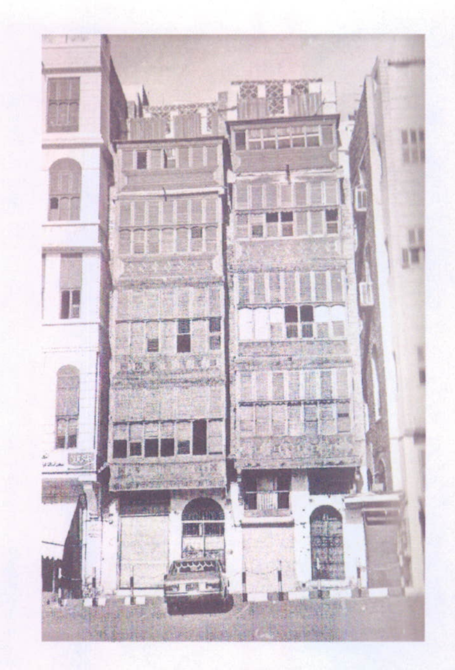
"ويكون مستمرًا على واجهة المبنى من الأعلى وحتى الأرض أو للدور السفلي" (٥٨) أي :أنها سلسلة رواشين متصلة مع بعضها البعض ،وقد صنفتها د. فريدة المرحم إلى ثلاثة أنواع :

- "اتصال الروشان رأسيًا لعدة طوابق، ويكون مستمرًا بدون زيادة ولا بروز لدور عن الآخر، أو يتدرج كلما زاد الروشان بالارتفاع ، أو يكون اتصالًا رأسيًا وبشكل مائل وعادة ما يكون هذا النوع في الروشان ذات واجهة جانبية واحدة، فهو يميل بهيكله لجزء واحد فقط.
- أن يكون اتصال الروشان أفقيًا بحيث يكون على نافذتين بنفس مستوى الدور للمبنى، وقد يكون متصلًا بتكسية الخارجات العلوية الخشبية رأسيًا.
- اتصال رأسي وأفقي معًا،وهي سلسلة من الرواشين المتصلة تمتد أفقيًا ورأسيًا، وقد يكون بازدياد في البروز أوبدون ذلك، وقد يمتد على جدار واحد أو يستمر في الواجهةالجانبية أيضًا، وقد يمتد بشكل لا تتم معرفة ما خلفه من فتحات أو حدود للطوابق "(٥٩) .

---

(٥٨) حريري ،د. مجدي محمد، تصميم الروشان وأهميته للمسكن. ص ١٨٥.

(٥٩) المرحم ،فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص٢٣٧- ٢٣٨.



شكل (٤٠) صورة تظهر الرواشين في الواجهة الرئيسة ومتصله رأسيًا

المصدر: شودري، أنيس بشير ، لقطات من المعالم العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف.ص٢٥.

ب. الروشان المنفصل:

" يكون لكل غرفة روشان مستقل"[٦٠]، "ويمكن أن يكون منفصلًا بدرف بقلايب أو منزلقة عادية" [٦١].



شكل (٤١)



شكل (٤٢)



شكل (٤٣)

شكل (٤١- ٤٢- ٤٣) توضح أشكال الرواشين المختلفة فالصورة

شكل (٤١) للنوع الأول وهو المستمر فالروشان متصل رأسيًا ومن أعلى المبنى للأسفل ويغطي كامل الواجهة

شكل (٤٢) لروشان مستمر أيضًا ولكن لا يغطي كامل المبني فهو متصل بسلسلة من الرواشين بشكل رأسي

شكل (٤٣) توضح النوع الثاني لأنواع الرواشين وهو المنفصل، وتظهر انفصال كل روشان على حده ولكل غرفة بشكل مستقل

المصدر: أبو الخير كامل – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

---

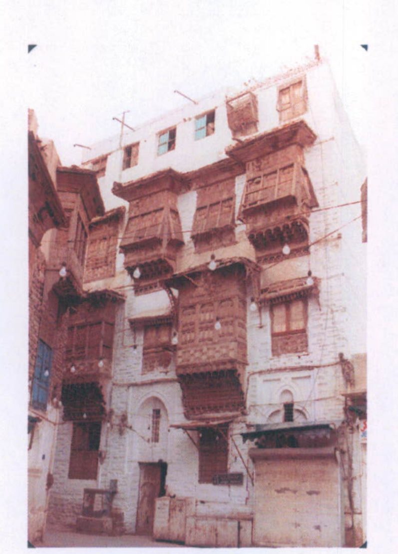
(٦٠) حريري ،د. مجدي محمد، تصميم الروشان وأهميته للمسكن. ص ١٨٥.

(٦١) المرحم، فريدة ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص٢٣٧.

١-٢-٤-٢ المشربية:

"تشتق معنى كلمة المشربية من الغرفة أو العلية المربعة الشكل ومكان الشرب،"[٦٢] كما ذكر أن سبب تسميتها مشربية وجود آنية الشرب بداخلها. حيث توجد بها أوانٍ فخارية للشرب، يتم تبريدها عند مرور الهواء من خلال المشربية، كما يساهم ذلك في ترطيب الهواء الداخل للبيت.

وتتواجد المشربيات في الجزء الأوسط للروشان [٦٣] ، وقد تكون على كامل عرض الروشان، "وتبرز عن الروشان بمقدار ٣٠سم ، وهي المسافة الكافية لوضع الأواني الفخارية ،ويتخللها فراغات لمرور الهواء من حولها لتبريد الأواني وترطيب الهواء من خلالها ،ومن ثم يدخل الهواء إلى الغرفة، وقد تكون المشربيات مستقلة عن الرواشين بحيث تكون على النوافذ مباشرةً أو على عدد منها"[٦٤] ، "ومن أبرز الأنواع المشابهة للروشان والمشربيات ولكن باختلافات بسيطة الشناشيل والأكشاك (وهي من أصل فارسي)، وأيضاً الخراجة (وهي من أصل عربي)، وتظهر الاختلافات البسيطة فيما بينهما في الشكل الخارجي" [٦٥] .



شكل (٤٤) لأحد البيوت التقليدية بمكة المكرمة وتظهر المشربيات به
المصدر: أبو الخير كامل – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

١-٢-٤-٣ الخارجات:

وهي أحد عناصر الاتصال للساكنين مع الفضاء المحيط بهم، وتكون عادة مسورة بسور يسمح بتخلل الهواء ، وقد يطلق عليها اسم السطح ، (أي: أسطح الأسقف الداخلية)، وتقع في الأجزاء العليا من المنزل، وكلما ارتفع المبنى عن الدور الثالث قلت عادة مساحة الخارجة بمقدار سطح أحد الغرف لتفسح المجال لعمل خارجة فوقها، وغالبًا ما تكون على ثلاثة مستويات هي :الدور الثالث ،والرابع ،والخامس ،ويتم تحقيق الخصوصية من خلالها؛ وكلمة الخارجة مستخدمة في المباني التقليدية بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية.

---

(٦٢) المرحم، فريدة ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص ٢٠٠.

(٦٣) انظر أنواع الرواشين ص ٣٦.

(٦٤) طه ،م.حاتم ، بحث عن الروشان والمشربية بين الأصالة والمعاصرة. نص ١٨– ٣٨

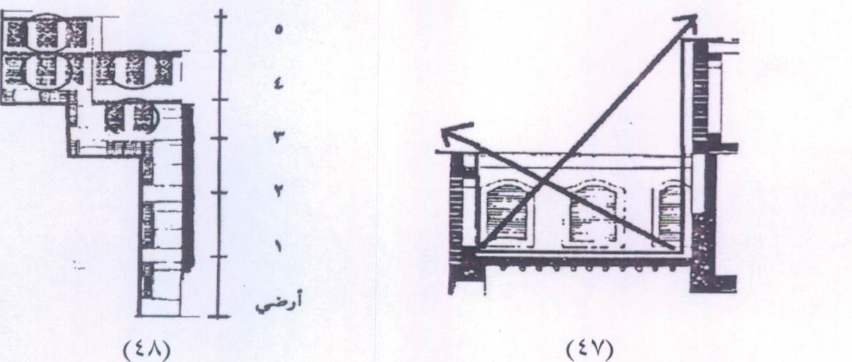
(٦٥) المرحم،فريدة، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر. ص ٢٢٥– ٢٢٧.

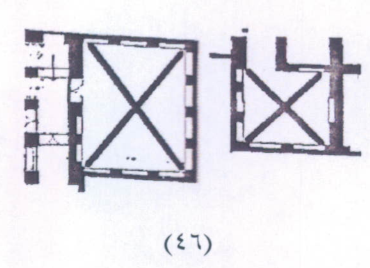


شكل (٤٥) صورة تبين الخارجات واختلاف المستويات المتواجدة بها في البيت المكي

المصدر : الباحث

أما شكل الخارجة في البيوت المكية فيكون عادةً مستطيلًا أو مربعًا، وتأخذ شكل الغرفة التي تقع تحتها ، أما "المساحة فتتراوح بين ١٥ إلى ٨٠ م٢ " (٦٦)، وتكون الدروة بارتفاع مترين من جهة الجدار المطل على الشارع ،وبارتفاع دور أو دورين من جهة جدار غرف المبني حسب المستوى الذي تقع فيه.





شكل (٤٦- ٤٧ -٤٨) أشكال توضيحية للخارجة فالصورة

(٤٦) نموذجان لمسقطين مختلفين للخارجة أحدهما مربع والآخر مستطيل وهي الأشكال التى تكون عليها عادة الخارجات

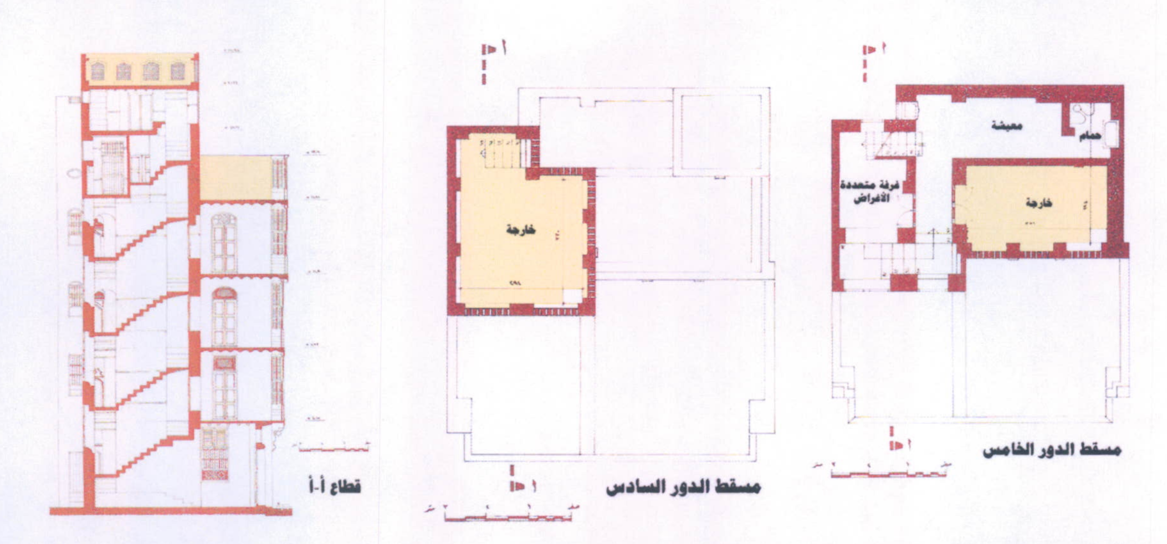
(٤٧) يوضح أن الارتفاع عادة ما يكون دورًا أو دورين

(٤٨) يوضح موقع الخارجات في الأدوار الثلاثة العليا

المصدر: حريري د. مجدي محمد ، الخارجة حل لمشكلة اختفاء الحيز الخارجي الخاص في الإسكان الرأسي المعاصر.ص٧

---

(٦٦) حريري ،د. مجدي محمد ، الخارجة حل لمشكله اختفاء الحيز الخارجي الخاص في الاسكان الرأسي .مجلة البناء العدد ١٥٢ مارس ١٩٩٤ – ١٤١٤هـ . ص٩ .



شكل (٤٩) مساقط أفقية وقطاع لأحد نماذج البيت التقليدي ويظهر المواقع المختلفه للخارجات به

المصدر: مركز أبحاث الحج، نماذج من مباني مكة التقليدية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١١هـ. ص٦٠-٦٢

(وقد تم إضافة بعض المعلومات عليها وتوضيحها من قبل الباحث)

ويستخدم السطح عمومًا عدة استخدامات، منها نشر الملابس وتجفيف الحبوب والنوم في فصل الصيف هربًا من الحر، إلى آخر هذه الاستخدامات .

أما الخارجة في المباني التقليدية فكانت تستخدم كساحة للعب الأطفال بأمان وللترفيه والمعيشة لأفراد الأسرة ،و لغسيل الملابس وتجفيفها وإضاءة الغرف المحيطة وكذلك للنوم بها، وقد تستخدم الخارجة أو السطح عمومًا كغرف نوم مؤجرة في مواسم الحج (وذلك خاص بمكة المكرمة).



شكل (٥٠) للخارجة ويظهر أنها استخدمت في الجزء العلوي فقط

المصدر: أبو الخير كامل - معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

١-٢-٤-٤ الشوابير:

تعتبر أحد العناصر المميزة للخارجة، وهي جدار من الطوب بينه فراغات لتحجب الرؤية بين مستخدمي الخارجة وما حولها مع السماح لمرور الهواء والضوء، حيث " يبنى الجدار الذي يطل على الشارع من عدة أعمدة تتراوح المسافات بينها من ١ إلى ١.٣ مترًا ، ويُبنى الفراغ بين هذه الأعمدة بطوب يسميه المحليون (شابورة) بحيث يُترك فراغٌ بين كل طوبتين لا يزيد عن ٥سم وبعمق الطوبة كاملًا،"(٦٧) فيسمح ذلك بتخلل الهواء والضوء دون السماح بالرؤية ، وقد يُلون الطوب من الخارج بألوان تعطي أشكالًا هندسية وزخرفية جميلة وبديعة "(٦٨).



شكل (٥١) صورة للشوابير من الخارج ويظهر استخدام الألوان بها مما يضفي جمالًا للواجهة

المصدر: أبو الخير كامل - معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

١-٢-٤-٥ الأبواب الخارجية:

" تكون الأبواب الخارجية لمساكن مكة المكرمة التقليدية عادةً بارتفاع نحو ثلاثة أمتار، ويكون غاطسًا داخلًا في حليه مسطحة يعلوها عقد عليه زخارف بالأحجار أو الرسوم النباتية البارزة من الجبس، وهي ما تعرف بـ(الكوة)"(٦٩)، أما الباب نفسه "فيتكون من درفتين كبيرتين عبارة عن عدة حشوات خشبية مزخرفة بزخارف نباتية دقيقة ، وبداخل كل درفة توجد درفة صغرى وهي ما تعرف بـ (الخوخة)"(٧٠)، وهي التي يستخدمها سكان البيت عادة في الدخول والخروج ، أما الدرفة الكبرى فلا تفتح إلا إذا زاد عدد الداخلين أو الخارجين ،وذلك يحدث عادة في المواسم والأعياد والمناسبات المختلفة" (٧١).

---

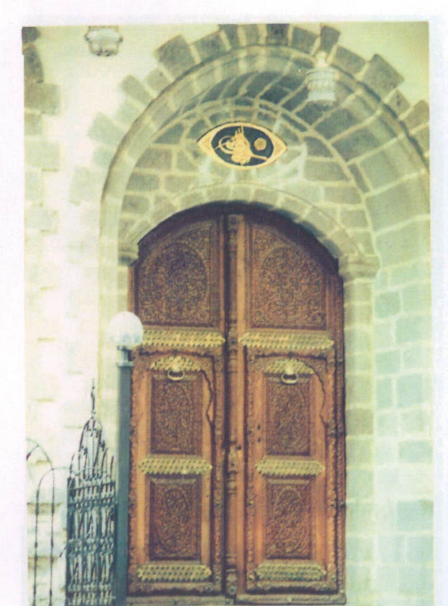
(٦٧) حريري ،د. مجدي محمد ، الخارجة حل لمشكله اختفاء الحيز الخارجي الخاص في الإسكان الرأسي . ص٩.

(٦٨) نفس المرجع السابق . ص٩.

(٦٩) البس أ.د. عبدالحميد أحمد. السلفي م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة. ص ٦

(٧٠) إدريس د. محمد عبدالله ، دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة.ص١٠.

(٧١) البس أ.د. عبدالحميد أحمد. السلفي م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة. ص ٦.



شكل (٥٢) صورة لأحد الأبواب الخارجية ويظهر الباب وهو داخل قليل (غاطس) في عقد من الحجارة المصدر: د.البس وم.السلفي من التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة.ص ٦.

١-٢-٤-٦ الشبابيك:

" الشباك عبارة عن نافذة أو فتحة في جدار المبنى مغطاة بتشابيك من الخشب أو الحديد أو الحصير المنسوج ونحوه تسمح بدخول الضوء والهواء ، ونلاحظ أن مسمى هذه الفتحة قد يختلف باختلاف المناطق والبيئات ،إلا إنها تتشابه جميعها في الشكل والوظيفة. "كما أن للشباك عدة أنواع ومسميات منها :النافذة ، والطاقة ، والشمسية والقمرية، وتختلف هذه المسميات حسب موقعها ووظيفتها سواء كانت فتحة في الحائط، أو فتحة في الروشان، أو حاجز جصي تُستر به النوافذ، ويزخرف غالبًا بالنقوش ومعشق بالزجاج الملون ، أو تكون النافذة مؤلفة من لوح حجري أو رخامي أو جصي مفرغ مُحلّى بزخارف هندسية أو نباتية أو كتابية، وغالبًا ما تملأ الفراغات بزجاج ملون أو تكون فتحة ضيقة تُفتح فوق الأبواب حيث إن الضوء الذي ينفذ من خلالها يكون خافتًا ، وقد يُثَبَّت فيها قطعة من الرخام تكون مخرمةً بحيث يدخل منها النور، ومزينة بقطع من الزجاج الملون، فتعكس ألوانًا جميلة داخل الغرفة . "[٧٢]

---

(٧٢) المرحم فريدة محسن ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص



شكل (٥٣) صورة الشباك بأحد البيوت التقليدية ويظهر عليه شبك من الحديد

المصدر: أبو الخير كامل – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج



شكل (٥٤) صورة لشكل آخر للشباك في أحد البيوت التقليدية وتظهر الفتحات التي تسمح للهواء والضوء بالدخول من خلالها مع السماح للرؤية للخارج من دون جرح للخصوصية

المصدر: أبو الخير كامل – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

والشكل (٥٥) لأحد نماذج الشبابيك، ويكون عادة مرتفعاً، ويتواجد أحياناً أعلى الأبواب ويطلق عليه" الشراعة ويتمثَّل في الجزء المصمت والمفرغ أحياناً في بيوت (مكة المكرمة) التقليدية، ليضمن زيادة الإضاءة ،وهو جزء ثابت يُشبه السِفل، وأشكاله مابين مستطيل ونصف دائرة، ويعلوه عقد خشبي يتكون من حشوة عليها بعض الزخارف النباتية المحفورة" (٧٣).



شكل (٥٥) صورة للشراعة في أحد البيوت التقليدية ومن فوقه عقد به زخارف

المصدر: أبو الخير كامل – معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

(٧٣) البس أ.د. عبدالحميد أحمد. السلفي م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة. ص ٦.

جدول (٤) أبرز السمات والملامح المعمارية في العمارة التقليدية لمدينة مكة المكرمة

م	السمة	مكان تواجدها في المبنى	المواد المصنوع منها	صفاتها	أهميته للمبنى	توضيح
١	الأبواب الخارجية	يوجد بمنطقة الاتصال الحركي بين المبنى ومحيطه الخارجي	يصنع الباب من الخشب أما الزخارف أعلاه فتصنع من الحجارة والجبس	- يكون الباب عادة بارتفاع ثلاثة أمتار تقريبًا. - يكون الباب غاطسًا داخلًا في حنية مسطحة يعلوها عقد وعليه زخارف بالأحجار أو الرسوم النباتية البارزة من الجبس. - يتكون الباب من درفتين كبيرتين عبارة عن عدة حشوات خشبية مزخرفة بزخارف نباتية دقيقة ، وبداخل كل درفة توجد درفة صغرى وهي ما تعرف بـ (الخوخة).	- يعتبر الباب عنصر اتصال لساكني المبنى بالمحيط الخارجي منه. - يستخدم سكان البيت عادة الدرفة الصغرى (الخوخة) في الدخول والخروج ، أما الدرفة الكبرى فلا تفتح إلا إذا زاد عدد الداخلين أو الخارجين وذلك يحدث عادة في المواسم والأعياد والمناسبات المختلفة.	الضلفة الصغيرة
٢	الشبابيك	توجد على: - جدار المبنى كعنصر رابط بصري وبيئي (كالإضاءة والتهوية) - فتحة بداخل الروشان - وقد تتواجد كفتحة ضيقة على الأبواب	تصنع الشبابيك من الخشب أو الحديد أو الحصير المنسوج ونحوه وتستخدم زخارفها بأحجار أو مرمر أو الزجاج الملون.	- يكون الشباك مزخرفًا غالبًا بالنقوش ومعشقًا بالزجاج الملون ومُحلّى بزخارف هندسية أو نباتية أو كتابية. - غالباً ما تملأ الفراغات بين النقوش بزجاج ملون وقد يُثَبّت فيها قطعة من الرخام مخرمة. - يتم زخرفة الشباك وإحاطته بأحجار أو مرمر للتدعيم وإعطاء المنظر الجميل. - أما (الشراعة) فهي الجزء المصمت والمفرغ أحياناً، لتضمن زيادة الإضاءة وهي ثابتة وأشكالها مابين مستطيل ونصف دائرة ويعلوها عقد خشبي يتكون من حشوة عليها بعض الزخارف النباتية المحفورة. - قد يكسى الشباك أحياناً بقطع من الزجاج الملون يدخل من خلاله الضوء و تعكس ألواناً جميلة ومزينة داخل الغرفة.	- يستخدم الشباك لمعالجة وتغطية الفتحات. - يتم من خلال الشباك دخول الهواء والضوء. - يسمح الشباك الواقع أعلى الأبواب بمرور الضوء الخافت.	

م	السمة	مكان تواجدها في المبنى	المواد المصنوع منها	صفاتها	أهميته للمبنى	توضيح
٣	الشوابير	توجد الشوابير في الخارجات على الجدار المطل على الشارع	جدار من الطوب بينهما فراغات	- يحتوي جدارها الذي يطل على الشارع من عدة أعمدة تتراوح المسافات بينها من ١ إلى ١.٣ متر، ويُبنى الفراغ بين هذه الأعمدة بطوب يسميه المحليون (شابورة) بحيث يترك فراغٌ بين كل طوبتين لا يزيد عن ٥سم وبعمق الطوبة كاملًا. - كما أنه يتم أحياناً تلوين الطوب من الخارج بألوان تعطي أشكالاً هندسية وزخرفية جميلة وبديعة.	- تسمح بمرور الهواء من خلالها. - تحجب الرؤية بين مستخدمي الخارجة وما حولها. - تضفي شكلًا جماليًا على واجهة المباني.	قطاع توضيحي للشوابير موضحا عليها أبرز خواصها جمالية الشوابير وتشكيل الألوان بها على الواجهة
٤	الخارجات	تقع الخارجات في الأجزاء العليا من المنزل		- تكون على أسطح الغرف. - يكون شكلها عادةً مستطيلًا أو مربعًا وتأخذ شكل الغرفة. - تتراوح مساحتها ما بين ١٥م ٢ إلى ٨٠ م٢. - ترتفع دروتها بارتفاع مترين من جهة الجدار المطل على الشارع وبارتفاع دور أو دورين من جهة جدار غرف المبني.	- عنصر اتصال وتفاعل بين أفراد المسكن والفضاء المحيط بهم. - تحقق الخصوصية لأصحاب المنزل. - تعطي تكوينًا جميلًا للكتل على الواجهة. - تستخدم كمتنفس لأفراد الأسرة للترفيه والمعيشة وساحة للعب الأطفال بأمان. - كما تستخدم لتجفيف الملابس وإضاءة الغرف المحيطة - تستخدم للنوم بها.	مواقع الخارجات في الأدوار العليا من المباني التقليدية

م	السمة	مكان تواجدها في المبنى	المواد المصنوع منها	صفاتها	أهميته للمبنى	توضيح
٥	المشربيات	تتشابه المشربيات في مواقعها مع الروشان كما أنها قد تتواجد في الجزء الأوسط من الروشان	تصنع من الخشب، أما الأواني المنزلية التي بداخله فتصنع من الفخار	- تبرز المشربيات عن الروشان بمقدار ٣٠سم وقد تتواجد في الجزء الأوسط للروشان وأحياناً على كامل عرض الروشان. - قد تكون المشربيات مستقلة عن الرواشين بحيث تكون على النوافذ مباشرةً.	- تشترك المشربيات مع الروشان في أهميتها بالنسبة للمبنى ولكنها تزداد عنه في أنها تتواجد بداخلها أوانٍ فخارية للشرب فعند مرور الهواء من خلال المشربية يتم تبريد الماء بداخل الفخار وكذلك ترطيب الهواء الداخل للبيت.	
٦	الروشان	يكون على واجهة المبنى إما على كامل الواجهة أو على الفتحات المطلة على الطرقات	يصنع الروشان من الخشب	- بروز من الخشب يكون على واجهة المبنى ويبروز مابين ٦٠سم إلى ٩٠سم. - للروشان عدة أشكال وأحجام وتختلف أحجامها عن بقية المدن كما أن الزخارف بها أكثر. - تستخدم بها الزخارف الهندية والفارسية والصينية والسورية والمصرية وغيرها سواء النباتية أو الهندسية ذات التأثير الهندي، وتشبه المشربيات بالقاهرة . - تكون الشراعة مزخرفة بزخارف نباتية أو هندسية إما مصمطه أو شبه مفرغة. - تفصل بين النوافذ في الروشان أعصاب من الهيكل الخشبي ولها فتحات قريبة من بعضها البعض، وتختلف تقنيات التجميع فيه من خرط وتعشيق وغيره . - يتم التحكم في صغر الفراغات باستخدام الأخشاب المخروطة وتتدرج الإضاءة بها، أما الشراعات في الروشان فيتم استخدام فتحات واسعة. - تأخذ أشكاله أوضاعًا مختلفة فيمكن أن تأخذ وحدات منفصلة أو متتابعة أو متصلة.	- توفير الخصوصية مع السماح بمرور تيارات الهواء عبر الفتحات. - يستخدم الروشان من الداخل للجلوس عليه مع وجود درف سفلية بارتفاع مابين ٤٠سم – ٥٠سم لإسناد الظهر وللتمكن من الرؤية الواضحة من الروشان أثناء الجلوس.	

م	السمة	مكان تواجدها في المبنى	المواد المصنوع منها	صفاتها	أهميته للمبنى	توضيح
				- تمتاز الوحدات في الروشان بجمال خاص وتعدد الوظائف. - ترتكز الرواشين على كوابل مزخرفة من الخشب لتغطية الفتحات. - قد يتصل الروشان رأسيًا لعدة طوابق، ويكون مستمراً بدون زيادة ولا بروز لدور عن الآخر أو يتدرج أو يميل بهيكله لجزء واحد، وقد يكون متصلاً أفقياً بحيث يكون على نافذتين من نفس الدور وقد يتصل أفقياً ورأسياً في نفس الوقت. - يمكن أن يزداد البروز للروشان على الواجهة أو بدون الروشان. - قد يمتد الروشان على جدار واحد أو يستمر في الواجهة الجانبية أيضاً .	- يتم من خلال الروشان الرؤية للخارج مع دخول الهواء والضوء مع التحكم فيه وهو عبارة عن فتحات للنوافذ. - يسمح الجزء العلوي من الروشان (الشراعة) بمرور الضوء ،وتمنع دخول الأتربة والهواء الغير المرغوب فيه وتتم تغطيتها بزجاج متحرك لإيجاد مسار حركة لتيارات الهواء المناسبة. - يعطي جمالاً للواجهة كما أن بروزها يوفر بعض الظلال عليها.	

١-٢-٥ العوامل التي أثرت على العمارة المكية.

١-٢-٥-١ عوامل طبوغرافية:

كان لطبوغرافية مكة المكرمة تأثيرها البالغ والكبير على عمارتها، وقد كان بداية البناء بها بناء الكعبة المشرفة في وسط وادي ضيق، وتتصف جبالها المحيطة بها بالانحدارات الشديدة في بعض المناطق؛ فنتج عن ذلك قلة المساحة المنبسطة للبناء عليها، ولم يكن البناء ممكنًا في جميع المناطق الجبلية شديدة الانحدار لوعورتها وصعوبة الوصول إليها مما أدى إلى البناء ببطن الوادي والشعاب وبعض سفوح الجبال، ونتج عن ذلك كثافة عالية بين المباني، مع ارتفاع رأسي لعدة طوابق، والبناء على مساحات ضيقة؛ مما أدى إلى "اختفاء الفناء الداخلي لبعض المباني واستبدالها بالخارجات، فيما عدا المباني العامة وبعض المساكن الكبيرة".(٧٤)



شكل (٥٦) تظهر الصورة الكثافة العالية للمباني وامتدادها الرأسي وذلك نتيجة العوامل الطبوغرافية وما أثرته على العمارة بمكة

المصدر: مجلة عالم البناء عدد ١٥٢ ص ٨

كما ساهم الارتفاع الرأسي للمباني لعدة طوابق في استخدام كل طابق منفصلًا بنوع الاستخدام ومتصلًا في نفس المبنى ،فنجد الأدوار السفلية لاستقبال الضيوف والزوار، والأدوار العليا للمعيشة والمنامة. كما نجد أن ساكنيه ينتقلون للسكن بالمبيتات أو الأدوار العليا وإيجار باقي المبنى للحجاج في موسم الحج ،كل ذلك ساهم في توفير مزيد من الخصوصية لساكنيه.

---

(٧٤) البس أ.د. عبدالحميد أحمد. السلفي م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة. ص٤

١-٢-٥-٢ عامل المناخ:



شكل (٥٧) لأحد الأحياء القديمة وتوضح ضيق الشوارع وتقارب المباني وارتفاعها ساعد ذلك على توفير الظلال لتخفيف حرارة الجو بها

المصدر: أبو الخير كامل - معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

مناخ مكة المكرمة مناخ حار وجاف قليل الرطوبة، والأمطار فيها نادرة، وحرارة الشمس عالية جدًا بالإضافة إلى الحرارة المنعكسة من الأرض؛ ولذا نجد تخطيط مباني مكة المكرمة متقارب ومتلاصق، أي أن شوارعها ضيقة، ومبانيها مرتفعة وذلك لتوفير قدر كبير من الظل بينها وتقليل مساحات الأسطح المعرضة للشمس، شكل (٥٧). كما استخدمت مواد البناء المحلية والمتوفرة للتوافق مع ظروفها البيئية، فنجد حوائطها سميكة لعزل الحرارة، تتواجد الخارجات في أماكن مرتفعة من البيت للجلوس والنوم فيها للتخفيف على الساكنين من حدة الحرارة.

كما استخدمت الرواشين والمشربيات لحجب أشعة الشمس المتوهجة، و توفير الإضاءة اللازمة عن طريق فتحات القلاليب المتحركة والتي يسمح من خلالها بمرور التيارات الهوائية؛ لتبريد الغرف مع إمكانية التحكم في كمية الهواء الداخل، وكذلك ترمي بظلالها على الواجهات للتخفيف من كمية الأشعة الساقطة عليها.

١-٢-٥-٣ عوامل دينية واجتماعية:

تمتاز مدينة مكة المكرمة عن سائر مدن العالم بمركزها الديني وتركيبتها الاجتماعية منذ أن بنى سيدنا إبراهيم- عليه السلام -الكعبة المشرفة وسط وادي إبراهيم وذلك قبل الإسلام، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ (٧٥) وقد ازداد تأثير التركيبة الاجتماعية عليها في عصر الإسلام وخاصة بعد أن أصبحت الكعبة المشرفة قبلة المسلمين، قال تعالى: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴾ (٧٦) وازداد ذلك التأثير بعد توافد المسلمين إليها بشكل

---

(٧٥) سورة إبراهيم آية ٣٧.

(٧٦) سورة البقرة آية ١٤٤.

كبير بعدما فرض الله –سبحانه وتعالى– الحج والعمرة، قال تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٧٧)]، وقال أيضًا: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[(٧٨)] فأصبح المسلمون يقصدون مكة المكرمة من شتى أنحاء العالم للحج والعمرة ويستقر بعضهم بها لمجاورة البيت العتيق، ومع تزايد عدد المسلمين بفضل الله عاماً بعد عام ازداد الوافدون إلى مكة المكرمة وازداد عدد المستوطنين بها.

أصبحت مكة المكرمة لمكانتها الدينية مركزًا تجاريًّا وحضريًّا وعلميًّا مهمًّا في المنطقة وصارت منطقة تجمع القوافل، وقد ساهم ذلك في استقرار بعض التجار بها وأدى إلى تكوّن مزيج من الجنسيات والثقافات المختلفة من شتى أنحاء العالم، وتأثر بعض أهل مكّة بكثير من المصطلحات غير العربية وخاصة فيما يتعلق بالصناعات والأعمال والحرف وأضيفت إليها بعض الكلمات التي عربت فيما بعد وصارت من الألفاظ العربية.

وقد ساهم ذلك في تغير بعض المفردات العمرانية بمكة المكرمة وإدخال مفردات جديدة أخرى تتناسب مع تلك التركيبة الاجتماعية؛ فمثلاً "نجد أن أصل كلمة روشان هي ما بين اللغة الفارسية واللغة الهندية"[(٧٩)] أي: أنها وصلت لمكة إما من الهند أو من بلاد فارس؛ كما نجد في تفاصيل الروشان تأثره ببعض المدن كالقاهرة مثلا ويظهر ذلك كله في زخارفه، فهو عبارة عن خليط من ثقافات ومهارات لصناعة الروشان، وقد ذكر د.إدريس[(٨٠)] "**أن أخشابها تجلب في الغالب من الأودية المحيطة بمكة المكرمة أو من الهند وإندونيسيا**" وساهم هذا التأثر في ظهور الروشان لتوفيره لأحد الخصائص الاجتماعية والدينية، وتوفيره للإضاءة والتهوية الطبيعية مع السماح لمن بداخل المبنى بالرؤية لخارجه فقط، مع التحكم في زاوية النظر عن طريق قلابات متحركة وعدم جرح خصوصية ساكنيه.

كما تتوفر الخصوصية في الخارجات وأسطح المنازل، حيث تم استبدالها بالأفنية الداخلية لتكون متنفسًا لساكني البيت المكي وترتفع دروتها عن المترين مما ساعد على حجب الرؤية الخارجية عنها، كما تساعد على مزاولة الأنشطة الأسرية به كالمعيشة ولعب الأطفال والنوم وغيرها؛ ويوجد داخل الخارجات وعلى دروتها تحديدًا الشوابير التي تساعد على مرور الهواء مع السماح بالرؤية لخارج المبنى دون جرح للخصوصية وتعطي شكلا للواجهة.

---

(٧٧) سورة آل عمران آية ٩٧.

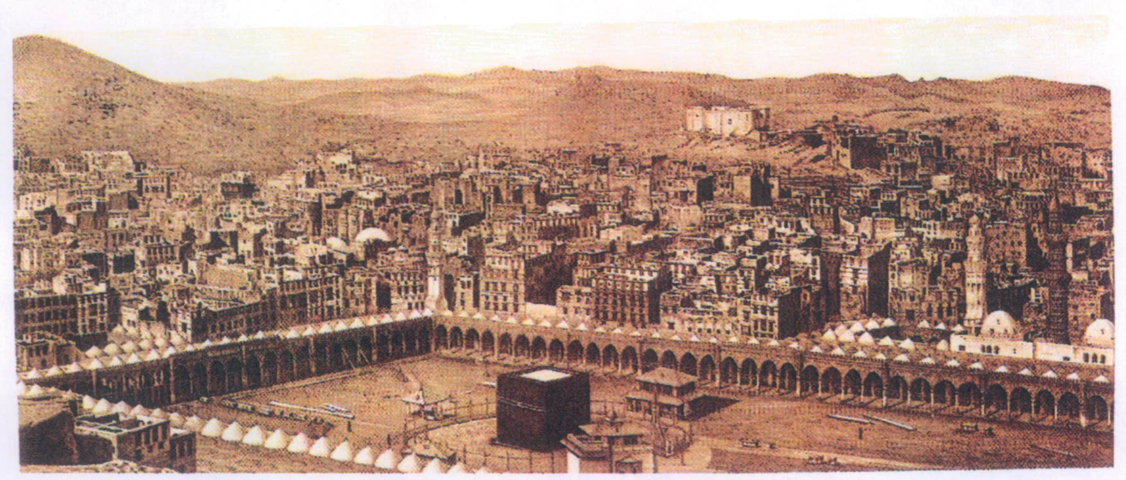
(٧٨) سورة الحج آية ٢٧.

(٧٩) المرحم فريدة ، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ص١٦٤.

(٨٠) إدريس د. محمد عبدالله ، دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة.ص٤.

وقد ذكر د. مجدي حريري(٨١) في وصفه للملاءمة الاجتماعية للعمارة في مكة المكرمة وخاصة حول الحرم قائلًا:" **إننا نجد أن العادات القديمه المتوارثة في تأجير جزء من المسكن بطريقة تسمح بتقسيم المنزل إلى جزء للحجاج، لذلك يجب تصميم المسكن بطريقه تسمح بتقسيم المنزل إلى جزأين منفصلين ، لتسهيل عمليه تأجير جزء من المنزل للحجاج أو المعتمرين خلال الموسم ، مع إبقاء الجزء الثاني للأسرة ، مع توفير الخدمات الأساسية المتعلقة بكل جزء مثل المطبخ ودورات المياه**".

تطلب زيادة عدد القادمين للحج والعمرة كل عام توفير مساكن لهم بالقرب من المسجد الحرام، وقد أدى ذلك إلى إزالة بعض المباني بالقرب من المسجد الحرام واستبدالها بمبانٍ حديثة عالية الارتفاع وبطابع مختلف وحديث، كما دعت الزيادة في أعداد الحجاج والمعتمرين إلى توسعة المسجد الحرام مما ساهم في إزالة بعض المناطق السكنية وبعض المرافق والأسواق ذات الطابع الفريد ،وكان آخر هذه الإزالات "صدور أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز"(٨٢) بإزالة منطقه الشامية وما تحتويه من مبانٍ أثرية وذات طابع مميز وما تشمله من سوق المدعى ومرافق مختلفة، وأيضًا ما شهدته المشاعر المقدسة من تطورات لاستيعاب أعداد الحجاج المتزايدة كل عام كجسر الجمرات الجديد والبناء على سفوح الوادي وإنشاء الجسور وعمل الأنفاق وغيرها من المتغيرات العمرانية والتي تأثرت بالعوامل الاجتماعية والدينية.



شكل (٥٨) يظهر من الصورة التفاف المباني حول المسجد الحرام وذلك للرغبة في السكن بالقرب منه فهو نواة مكة وهذا يبين ما أثرت به العوامل الدينية على العمارة بمكة

المصدر: مجلة البناء عدد ١٨٣ ص ٢٨

(٨١) حريري د. مجدي محمد، أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية. ص ٣١.

(٨٢) جريدة عكاظ، العدد ٢٣٩٤. يوم الأحد ١٤٢٨/١٢/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٨/١/٦م.الصفحة الأولى.

١-٢-٥-٤ عوامل اقتصادية:

يتوافد حجاج بيت الله إلى مكة المكرمة للحج سنويًا وعند قدومهم يجلبون معهم مختلف البضائع من بلدانهم بغرض التجارة فيبيعون ويشترون، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾[٨٣]؛ ويشارك أهل مكة المكرمة وسكان المدن الأخرى الحجاج في البيع والشراء مما تطلب إقامة الأسواق المختلفة بمكة المكرمة بمساحات ومواقع متعددة ليتسنى للحجاج عرض البضائع التي لديهم للبيع مما ساعد على النمو الاقتصادي بمكة المكرمة، وعمل أهل مكة في مهنة الطوافة حيث يترتب عليها القيام على خدمة الحجاج من توفير المأكل والمشرب ووسائل النقل من وإلى مكة المكرمة وفيما بين المشاعر المقدسة وترتيب الزيارات للمواقع الدينية وغيرها مما يعود على المطوفين بمردود مادي يساهم في تحسين المستوى الاقتصادي لديهم ، وذلك ليساعد على رفع المستوى الاقتصادي لمدينة مكة المكرمة؛ الأمر الذي ساهم في ازدياد معدل العمران والبناء للأهالي في مكة المكرمة .

ومن العوامل المؤثرة قديمًا على المستوى الاقتصادي هو عدم وجود فنادق أو أماكن خاصة لسكن الحجاج لذا كان أهل مكة المكرمة يقومون بتأجير بيوتهم في أشهر الحج للحجاج القادمين سواء بتأجيرها كاملة أو تأجير نصفها أو أي جزء منها، وينتقل سكان البيت غالباً إلى دور المبيتات للعيش فيها في هذه الفترة؛ وما زال ذلك مستمرًا حتى الآن، مع ظهور نوع جديد من المساكن والذي يتم بناؤها من أصحابها لتكون مساكن خاصة لتؤجر على الحجاج فقط والتي تعود على أصحابها بالدخل الكبير عليهم، ففي إحصائية لوزارة الشئون البلدية والقروية ذكرت أن نسبة الدخل من الإسكان لسكان مكة المكرمة من مجموع العائدات الواردة في فترة الحج بلغ حوالي ٧٢٪ [٨٤].

---

(٨٣) سورة الحج آية ٢٧، ٢٨.

(٨٤) الصالح، أ.د.ناصر. الوظيفة الدينية وأثرها على التركيب الداخلي واستخدامات الأرض مكة المكرمة ص١٩٨.

١-٢-٦ النسيج العمراني بمكة المكرمة

كان لطبوغرافية مكة المكرمة دور كبير في تشكيل النسيج العمراني فقد كان العمران ممتدًا على الوديان وعلى سفوح الجبال وكانت الكتل المعمارية ذات كثافة مترابطة متصله ببعضها عن طريق الطرق المتعرجة والأزقة الضيقة.

كما أن لمراعاة الظروف البيئية المحلية والإجتماعية والدينية لمكة المكرمة، وقدسية الكعبة المشرفة دورًا في تطوير النسيج العمراني في مكة المكرمة منذ عهد سيدنا إبراهيم -عليه السلام- والذي شهد بداية النسيج العمراني حول بيت الله الحرام.

كما تأثر تكوين النسيج العمراني بمكة المكرمة بأنماط عمرانية مختلفة وغالباً ما تكون مشتركة أو متشابهة والتي نتجت من الاختلافات البيئية الاجتماعية والاقتصادية، والتي تعتبر أحد العناصر الأساسية التي تساهم في تكوين النسيج العمراني، ساهم ذلك في تشخيص المشكلات البيئية والعمرانية لأنماط العمران المختلفة.

١-٢-٦-١ وصف النسيج العمراني لمكة المكرمة عبر التاريخ

١-٢-٦-١-١ النسيج العمراني لمكة المكرمة قبل الإسلام

"لم يكن حول الكعبة المشرفة أي شكل من العمران بل تواجدت بوادي إبراهيم الخليل بعض الأشجار المتناثره واستمرت حتى عهد قصي بن كلاب الجد الخامس للرسول- صلى الله عليه وسلم -حتى قام بقطع بعض الأشجار لبناء دار الندوة، ثم قام ابنه عبد مناف ببناء أول مسكن خاص له في وادي إبراهيم، بعدها قام أهل قريش بالبناء في وادي إبراهيم الخليل وبشكل متناثر وبالقرب من الكعبة المشرفة (شكل ٥٩).

وقد كان ارتفاع المساكن بارتفاع الكعبة المشرفة أي ما يعادل دورًا واحدًا وذلك قبل الهجرة بثمانية عشر عاما. بعد ذلك زادت ارتفاعات المساكن، لتزايد عدد السكان بمكة المكرمة ". [٨٥]

---

(٨٥) عيسى ، د.محمود أحمد ، تطوير النسيج العمراني وتغيير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة. ندوة البيئة العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة وتحديات المستقبل .١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. ص١٤٨.



شكل (٥٩) رسم تقريبي لمكة المكرمة ويظهر أول بيت تم بناؤه وهو دار الندوة والذي بناه قصي بن كلاب وهو بداية العمران لمكة المكرمة

المصدر: عيسى ، د.محمود أحمد ، تطوير النسيج العمراني وتغيير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة. ص ١٤٨

١-٢-٦-١-٢ النسيج العمراني لمكة المكرمة في صدر الإسلام ١هـ - ٣٦ هـ / ٥٢٢م - ٦٥٦م

" لم يكن هناك تغيير في ملامح العمران في بادئ الأمر، فعندما هاجر الرسول- صلى الله عليه وسلم- من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كان النسيج العمراني عبارة عن مجموعات من المساكن المتناثرة في وادي إبراهيم وبعض الخيام على التلال المحيطة وبعض الكهوف في الجبال السبعة المحيطة بالكعبة المشرفة.

وقد كانت المساكن تأتي بعد ساحة صغيرة حول الكعبة المشرفة تستخدم في الطواف، واستمر ذلك الوضع حتى عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -في العام السابع عشر الهجري تم هدم المساكن التي حول الكعبة المشرفة لتحديد المطاف لأول مرة في التاريخ وتحويلها إلى مسجد حول المنطقة المحيطة بدائرة الطواف ،وأصبح الطواف بداخل صحن المسجد، أما في عهد عثمان فقد تم تزويد المسجد ببناء رواق الصلاة .

وأصبح النسيج العمراني لمكة المكرمة نموذجًا للتطبيق في باقي المدن الإسلامية حيث توسط المسجد الحرام مدينة مكة المكرمة وحوله ساحات وتتفرع من حوله الشوارع الرئيسة التي تتفرع منها شبكة الشوارع الفرعية المتعرجة المؤدية للمساكن، ومع ازدهار الدولة الإسلامية وتزايد أعداد المعتمرين والحجاج زاد العمران بمكة المكرمة حتى وصل في نهاية عهد الخلفاء الراشدين من المعلاة شمالا إلى الشبيكة جنوبا".[٨٦]

١-٢-٦-١-٣ النسيج العمراني لمكة المكرمة في العصرين الأموي والعباسي ٤٠هـ - ٦٥٦ هـ / ٦٦١م - ١٢٥٨م

" تمّ زيادة ارتفاع الكعبة المشرفة بما يعادل ثلاثة طوابق تقريبًا احترامًا لمكانتها وذلك في عام ٦٤ هـ/ ٦٨٦م على يد عبد الله بن الزبير؛ حتى يتمكن السكان من البناء دون التطاول على الكعبة المشرفة".[٨٧] "، وقام هارون الرشيد في عام ١٧٠ هـ بمضاعفة مساحة المسجد الحرام عدة مرات و هدم الكثير من المنازل المحيطة به ممَّا أدى الى انتقال أصحابها والبناء على أطراف امتداد العمران في مكة المكرمة، و قد عمل ذلك على زيادة رقعتها العمرانية، و بناء العديد من المآذن على التلال المحيطة ليسمع الجميع الأذان في وقت الصلاة. وكان جعفر بن محمد أول الأشراف الذين حكموا مكة المكرمة، وهو أول من بنى ما يشبه السور حول مكة المكرمة ببناء حوائط في الوديان المؤدية إلى مكة المكرمة، ولها ثلاث بوابات:

- باب المعلاة (طريق عرفات والطائف والعراق) من جهة الشمال.
- باب المسفلة (طريق اليمن) من جهة الجنوب.
- باب العمرة (الطريق إلى جدة والمدينة المنورة وسوريا) من جهة الغرب.

وقام لاحقًا قتادة بن إدريس سنة ٥٨٦ هـ باستكمال بناء السور بعد ما تهدمت أجزاء منه ليكتمل السور حول مكة المكرمة، وفي عام ١٢٢٩م تم توصيف مساكنها بارتفاع طابقين بحيث لا يزيد ارتفاعها عن ارتفاع الكعبة المشرفة، وتكون المباني مبينة بالحجر ومطلية بالبياض، وتم ضم بوابة رابعة للسور في الجنوب الشرقي تؤدي إلى جبل الصفا".[٨٨]

---

(٨٦) عيسى ، د.محمود أحمد ، تطوير النسيج العمراني وتغيير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة. ص١٤٩-١٥١.

(٨٧) نفس المرجع السابق. ص١٤٨.

(٨٨) نفس المرجع السابق. ص١٥١-١٥٢.

١-٢-٦-١-٤ النسيج العمراني لمكة المكرمة في العصر المملوكي ٦٤٨هـ – ٩٢٣ هـ /١٢٥٠م – ١٥١٧م

" لم يهتم المماليك بالعمران بمكة المكرمة بشكل كبير و لم يكن التغيير ملموسًا؛ وذلك بسبب انشغال المماليك بالصراعات الداخلية على السلطة مما أدى إلى تدهور العمران.

وقد وصف الأوربي (لوديفيكا دي فارثيما) عند زيارته لمكة المكرمة في عام ١٥٠٣م بأنها مكان جميل يسكنه نحو ٦٠٠٠ أسرة، وأن المسجد الحرام لم يتم بناؤه بالحجر ولكن تم بناؤه بالطوب المحروق، وتستقبل مكة المكرمة معظم احتياجاتها من مصر واليمن وأثيوبيا".[٨٩]



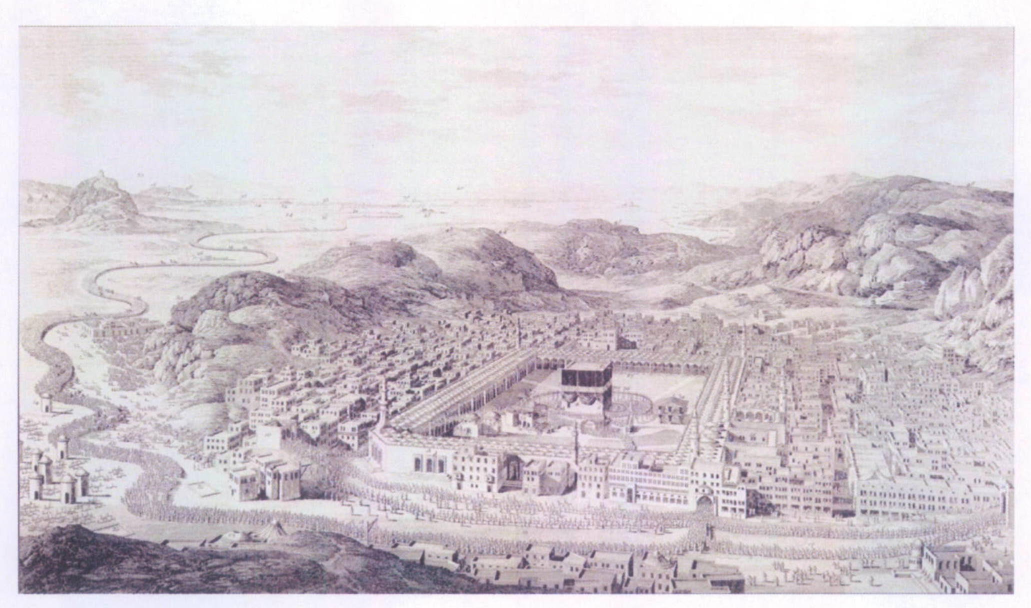
شكل (٦٠) يوضح شكل النسيج العمراني لمكة المكرمة في عام ١٢٩٧هـ

المصدر: مرزا، د. معراج بن نواب؛ شاوش، د.عبدالله بن صالح، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة. ص٨٢

(٨٩) عيسى ، د.محمود أحمد ، تطوير النسيج العمراني وتغيير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة. ص ١٥٢.

١-٢-٦-١-٥ النسيج العمراني لمكة المكرمة في العصر العثماني ٩٢٣هـ - ١٢٣٦هـ / ١٥١٧م - ١٩١٩م

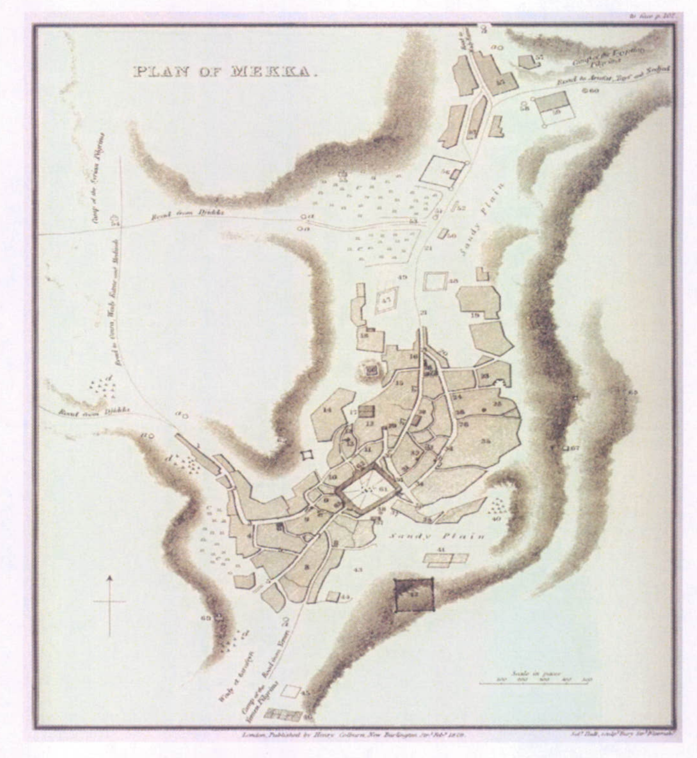
"بعد استيلاء العثمانيين على الحجاز في عهد السلطان سليم الاول وأصبح لقبه خادم الحرمين الشريفين اهتمَّ بشكل خاص بمكة المكرمة والمدينة المنورة، واستمر السلاطين العثمانيون على هذا النهج وتمت إعادة بناء المسجد الحرام بعد سيل ١٦٢٦م، وأصبحت المساكن ملتفة حول المسجد الحرام، وقد استمر المسجد الحرام على وضعه حتى التوسعة السعودية، وقد تمركزت المساكن في الناحية الشمالية لسهوله البناء بها وانبساط المنطقة.



شكل (٦١) رسم تقريبي لمكة المكرمة عام ١١٩٧هـ/١٧٨٧م ويظهر التفاف المساكن حول المسجد الحرام وتمركزها من الناحية الشمالية أكثر

المصدر: مرزا، د. معراج بن نواب ، أطلس خرائط مكة المكرمة. ص ٥١

وقد رسم (بوركهاردت) خريطة للنسيج العمراني في عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م عند زيارته لمكة المكرمة (شكل ٦٢)، ووصف مساكنها بأنها كانت مبنية في الوادي باستثناء القليل منها، منتشرة على التلال خاصة في الجانب الشرقي ، وأكبر المباني حينها كان مبنى المسجد الحرام، وقد كان أهل مكة المكرمة يمارسون أنشطتهم الدينية والعامة بساحات المسجد الحرام، فهي الفراغ العمراني الأساسي .



شكل (٦٢) رسم بوركهاردت يوضح النسيج العمراني لمكة المكرمة عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م

المصدر: مرزا، د. معراج بن نواب ، أطلس خرائط مكة المكرمة. ص ٦١

وعند بدايات القرن التاسع عشر تعرض عمران مكة المكرمة للإهمال وارتفاع في تكاليف البناء وتناقص عدد الحجاج بسبب الحروب. وكان تمركز العمران على شمال المسجد الحرام أكثر من الجنوب، وانتشرت الأسواق على الشوارع الرئيسة ووضعت مظلات أمام المحلات".[٩٠] (شكل ٦٢).

١-٢-٦-١-٦ النسيج العمراني لمكة المكرمة في العهد السعودي ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م

كان للاستقرار الأمني دور في زيادة عدد الحجاج والمعتمرين مساهمة في الزيادة المستمرة للسكان بمكة المكرمة مما أدي إلى زيادة النمو العمراني لمكة المكرمة. وقد اهتمت الحكومة السعودية بالمسجد الحرام حيث تمت توسعة المسجد الحرام وهي الأكبر في تاريخ توسعات الحرم المكي مما ترتب عليه إزالة عدد من المناطق والمساكن لإضافتها لمساحة التوسعة " ومن أهم مظاهر التوسعة السعودية:

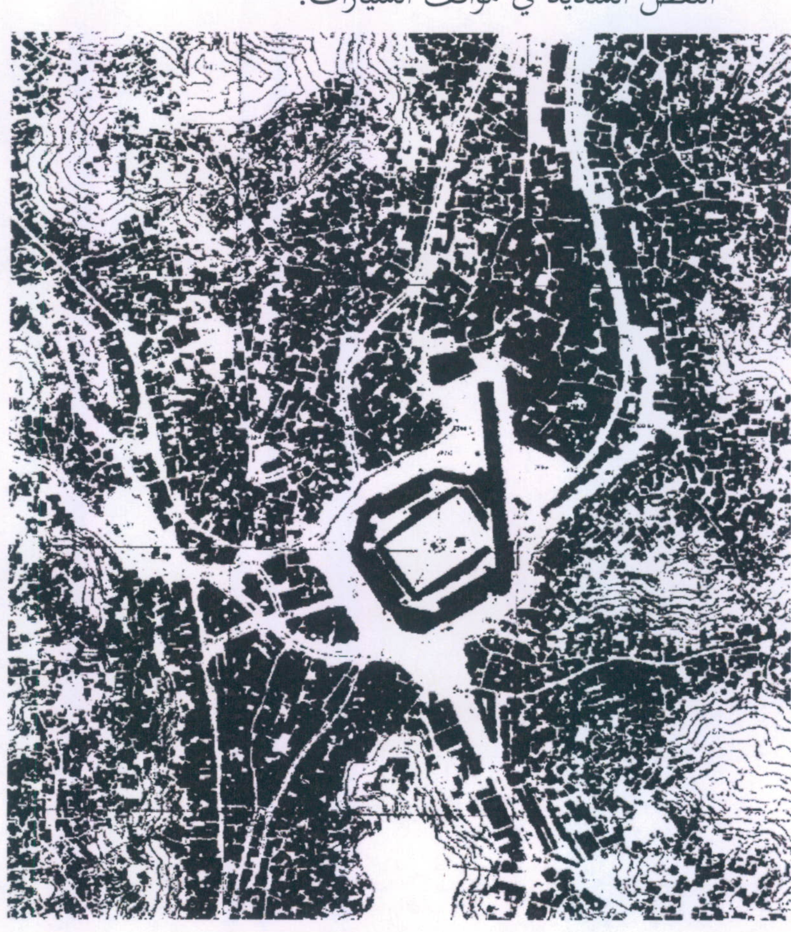
- الاحتفاظ بالأروقة ذات القباب العثمانية الحجرية وترميمها.
- أضيفت أروقة للمسجد الحرام من طابقين، وتم تغطية المسعى وجعله من طابقين وضمه إلى بناء المسجد، وتمت إعادة بنائه مؤخرًا ـ وأصبح من ثلاثة طوابق بالإضافة لدور السطح، وقد انتهى بناؤه في عام ١٤٢٩هـ.
- بناء تسع مآذن جديدة لتحل محل القديمة.
- زيادة ساحات محيطة بالمسجد الحرام لاستيعاب الأعداد الكبرى من المصلين.

---

(٩٠) عيسى ، د.محمود أحمد ، تطوير النسيج العمراني وتغيير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة. ص١٥٣.

ولعدم توافر الدراسات الكافية التي تراعي الظروف الجغرافية والبيئية والمكانة الدينية للمنطقة المركزية بشكل خاص ومكة المكرمة بشكل عام، ومع مرور الزمن وتهالك بعض المباني والرغبة في الاستثمار نتج عن ذلك ظهور العديد من المباني التي لا تلائم طبيعة المنطقة وظروفها مما أدى إلى:

- زيادة الكثافة السكانية الناتجة عن الكثافة البنائية المرتفعة غير المنظمة.
- عدم ملاءمة الشبكات والمرافق والخدمات العامة لهذه الكثافة البنائية والسكانية الهائلة.
- بناء مبانٍ ذات طابع مختلف عن عمارة مكة المكرمة سواء السكنية أو الفندقية .
- عدم ملاءمة الشوارع لحجم الحركة المرورية الضخمة.
- النقص الشديد في مواقف السيارات.



شكل (٦٣) يوضح شكل النسيج العمراني لمكة المكرمة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م

المصدر: عيسى ، د.محمود أحمد ، تطوير النسيج العمراني وتغيير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة. ص ١٥٥

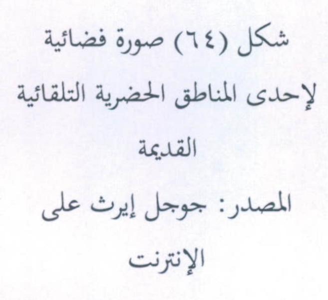
وقد كانت هذه التغييرات بعيدة عن التطور الطبيعي والمتجانس والممتد الجذور والأصيل للبلد الحرام وقد أثر ذلك سلبيًّا وبشكل كبير على ملامح وخصائص النسيج العمراني في مكة المكرمة".(٩١)

١-٢-٦-٢ وصف النسيج العمراني الحالي لمكة المكرمة:

١-٢-٦-٢-١ المناطق الحضرية التلقائية القديمة

نشأت المدينة القديمة حول الحرم المكي الشريف أو ما يطلق عليها المنطقة المركزية "داخل حدود الدائري الثاني مثل أحياء الشبيكة والشامية والقرارة وتتصف هذه المناطق بنسيجها العضوي مع ضيق لعروض الطرق وتعرجها والتي تتوافق مع العوامل البيئية مع توفير للمتطلبات الوظيفية، وقد بلغت نسبة الطرق مع الفراغات من مساحة الكتلة العمرانية بحوالي ٢٤٪، ويتراوح عرض الطرق بها مابين ٣-٦متر. وتتكون غالبية المباني في هذه المنطقة بالمباني الخرسانية مع تواجد بعض المباني التقليدية القديمة سواء كانت المباني المبنية من الطوب الآجر أو الحجر وأسقفها من الخرسانة أو الخشب وغيرها"(٩٢).





شكل (٦٤) صورة فضائية لإحدى المناطق الحضرية التلقائية القديمة
المصدر: جوجل إيرث على الإنترنت

---

(٩١) عيسى ، د.محمود أحمد ، تطوير النسيج العمراني وتغيير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة. ص ١٥٥.

(٩٢) فايز زهير ومشاركوه ، تحديث المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة. الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة. ص٨٣.



شكل (٦٥) يوضح نمط النسيج العمراني التلقائي القديمة لأحد الأحياء القديمة

المصدر: سراج ، د. محمد عبدالله ، الشريف ، د.محمد بن مسلط ، بحث عن قوز النكاسة دراسة ميدانية وتحليلية لإحدى مناطق التوطين العشوائي بمكة المكرمة. ص ١١

١-٢-٦-٢-٢ المناطق الحضرية التلقائية على المحاور الرئيسة

"ساهم ارتفاع سعر الأرض علي الطرق والمحاور الرئيسة التي تخترق قلب المدينة وبخاصة المنطقة المركزية في البناء علي مساحات صغيرة بارتفاعات عالية، أو تجميع بعض الملكيات الصغيرة وإنشاء مشروعات عملاقة، كل ذلك ساهم في إظهارها كنمط فرعي كجزء من النمط الحضري التلقائي السائد في قلب المدينة والذي يتميز بارتفاعات المباني العالية، وقد جعل أغلبها للاستخدامات الفندقية ، وتعد المناطق الواقعة علي المحاور المؤدية للحرم الشريف كمحور أم القرى وإبراهيم الخليل وجبل الكعبة والمسجد الحرام معبرة عن هذا النمط ، ويتسم هذا النمط من العمران بسعة عرض الطرق في المناطق الداخلية ما بين ٤-٨ أمتار، وتبلغ نسبة الطرق والفراغات حوالي ٣٢.٨%من مساحة الكتلة العمرانية"[٩٣].



شكل (٦٦) صورة فضائية لأحد الطرق الرئيسة كنموذج للمناطق الحضرية على المحاور الرئيسة

المصدر: جوجل إيرث على الإنترنت

(٩٣) فايز زهير ومشاركوه ، تحديث المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة. الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة. ص٨٤.

١-٢-٦-٢-٣ المناطق الحضرية المخططة قديمًا

"بعد عام ١٣٩١هـ ومع بداية التوجه التخطيطي والعلمي للمدينة التي تعد مرحلة التحول بمكة المكرمة نشأ نمط جديد من العمران الشبكي التخطيطي يعبر عن خصائص العمران الحديث المواكب لذلك، ومن هذه الأحياء حي الرصيفة وحي العزيزية وحي النزهة وحي الزاهر وحي الهجرة وحي الكعكية ،....إلخ ومعظم هذه المناطق يقع علي مناطق منبسطة يتميز بعضها بالقرب من الحرم الشريف والقليل منها يقع علي أراضٍ وعرة .

ويتسم هذا النمط من العمران بنسيجه الشبكي، وتتراوح عروض الطرق بين ٨-٢٠ متراً، وتصل إلي ٤٠ متراً للمحاور الرئيسية ، وتبلغ نسبة الطرق والفراغات حوالي ٢٩% من مساحة الكتلة العمرانية"(٩٤).



شكل (٦٧) صورة فضائية لأحد الأحياء ويظهر فيه النسيج الشبكي التخطيطي والذي يعبر عن خصائص العمران الحديث كنموذج للمناطق الخضرية المخططة قديماً

المصدر: جوجل إيرث على الإنترنت

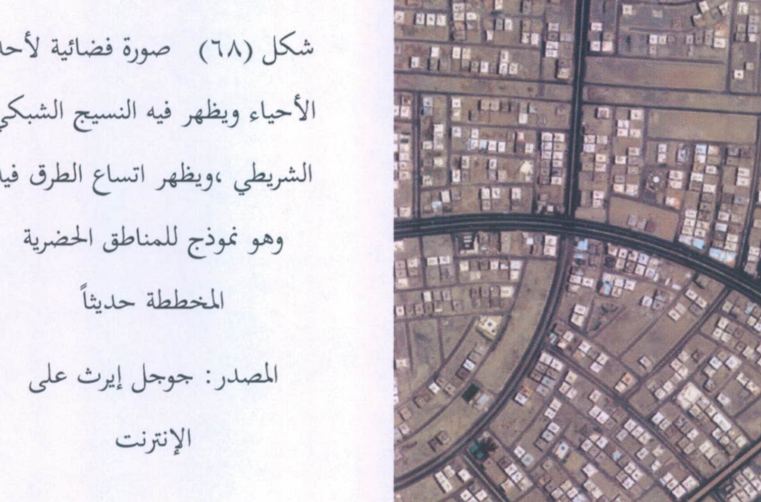
١-٢-٦-٢-٤ المناطق الحضرية المخططة حديثًا

"نتيجة لمواصلة التوجه التخطيطي والعلمي للمدينة والحاجة إلى امتدادات عمرانية ومناطق مستحدثة نشأت مجموعة جديدة من المناطق والمخططات علي أطراف الكتلة العمرانية للمدينة وخارج الدائري الثالث، حيث يقع أغلبها في الشرائع وطريق المدينة وطريق جدة وبطحاء قريش وحي الإسكان وغيرها.

---

(٩٤) فايز زهير ومشاركوه ، تحديث المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة. الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة. ص٨٤.

ويظهر في هذه المناطق النسيج الشريطي العضوي أو الشبكي والطرق الواسعة، حيث بلغت نسبة الطرق والفراغات من مساحة الكتلة العمرانية حوالي ٣٢.٥%، كما يتراوح عرض الطرق ما بين ١٢-٢٠ متراً، وقد تصل أحياناً إلي ٣٠ متراً وذلك علي المحاور الرئيسة، وقد خططت هذه المناطق للفيلات وبارتفاع دور أو دورين "[٩٥].



شكل (٦٨) صورة فضائية لأحد الأحياء ويظهر فيه النسيج الشبكي الشريطي ،ويظهر اتساع الطرق فيه وهو نموذج للمناطق الحضرية المخططة حديثاً

المصدر: جوجل إيرث على الإنترنت



شكل (٦٩) يوضح النسيج العمراني لحي الإسكان وهو أحد النماذج للمناطق الحضرية الحديثة

المصدر: سراج ، د. محمد عبدالله ، الشريف ، د.محمد بن مسلط ، بحث عن قوز النكاسة دراسة ميدانية وتحليلية لإحدى مناطق التوطين العشوائي بمكة المكرمة. ص ١١

---

(٩٥) فايز زهير ومشاركوه ، تحديث المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة. الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة. ص٨٥.

١-٢-٦-٢-٥ المناطق العشوائية



شكل (٧٠) صورة فضائية لأحد الأحياء العشوائية المبنية على أحد الجبال بمكة المكرمة وهو نموذج للمناطق العشوائية

المصدر: جوجل إيرث على الإنترنت

"مع نمو المدينة وتعدد فئات السكان فيها نشأت المناطق العشوائية كانعكاس لمتطلبات فئة من السكان لمستوى ونوعية معينة من الإسكان. وتقع هذه المناطق غالبا علي أراضٍ وعرة بالمناطق الداخلية أو على الامتدادات العمرانية وعلى أطرافها ،والتي تفتقد للمتطلبات الأساسية من خدمات وطرق ومحاور الحركة الرئيسة وذلك بسبب نسيجها العمراني العشوائي. أما بالنسبة لعرض الطرق فتتراوح مابين ٢.٥-٤ أمتارٍ، ونسبة حوالي ٣٨% مابين الطرق والفراغات العشوائية المتناثرة من مساحة الكتلة العمرانية، ومن أمثلة هذه المناطق الهنداوية والطندباوي والخنساء والعتيبية وغيرها. "[٩٦].



شكل (٧١) لقطة بانورامية تبين إحدى المناطق العشوائية والواقع على أحد الجبال بمكة المكرمة

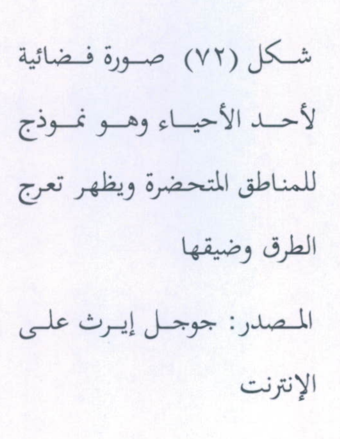
المصدر: الباحث

(٩٦) فايز زهير ومشاركوه ، تحديث المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة. الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة. ص٨٥-٨٦.

١-٢-٦-٢-٦ المناطق الريفية المتحضرة

"يتصف نمط المناطق الريفية المتحضرة بنسيجه التلقائي و بطرقه المتعرجة والضيقة. ويتواجد هذا النمط في التجمعات القروية التي تقع على أطراف مكة المكرمة مثل قرية جعرانة في الشمال الشرقي لمكة المكرمة، أو القرى التي أصبح بعضها داخل الكتلة العمرانية مثل شرائع المجاهدين بسبب الامتداد العمراني لمكة المكرمة. وتبلغ نسبة الطرق والفراغات حوالي ٢٨.٤%من مساحة الكتلة العمرانية، وتتراوح في هذا النمط ما بين ٤-٦ أمتار لعروض الطرق بها"[97].





شكل (٧٢) صورة فضائية لأحد الأحياء وهو نموذج للمناطق المتحضرة ويظهر تعرج الطرق وضيقها

المصدر: جوجل إيرث على الإنترنت

(٩٧) فايز زهير ومشاركوه ، تحديث المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة. الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة. ص٨٦.

الباب الثاني

الاتجاهات المعمارية الحديثة

مقدمة

يتناول هذا الباب الاتجاهات المعمارية الحديثة وتوضيح أنواعها الرئيسة المختلفة، حيث بدأت هذه الاتجاهات بحركة العمارة الحديثة Modern Architecture، والتي مرت بعدة مراحل من التغيير والتطوير بدأت بالتخلص من طرز الحضارات القديمة واستخدام الكتل الهندسية كأساس لعمارتها الجديدة؛ ساهم ذلك في ظهور عدد من نظريات لها منها: النظرية الوظيفية في العمارة (The Theory of Functional)، ونظرية العمارة العضويَّة (Organic Arch. Theory)، والطراز الدولي، ومن أبرز رواد هذا الاتجاه :فراند لويدرايت Frank Lioyd في أمريكا ، وفي فرنسا :لوكوربينيزيين le Corbusier، وفي ألمانيا : والترجووبيس walter Gropius . وكان من أبرز سمات العمارة الحديثة مناسبة العلوم الإنشائية والعملية للفهم العقلاني، والالتزام بالموضوعية المباشرة، ولكنها لم تراع الظروف البيئية والاجتماعية والأحاسيس والمشاعر، فتعرضت لانتقادات عديدة.

فظهرت تعددية الآراء في العمارة فنشأ اتجاه وحركة جديدة وهي العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة Late- Modern Architecture، والتي تتشابه مع حركة العمارة الحديثة في الاستفادة من الأسلوب الإنشائي الحديث، ولكنها تختلف عنها في تركيزها على التجريد المؤثر في المبنى للفراغ، ورفضهم العودة لأي طراز.

بعد ذلك ظهر اتجاه عمارة ما بعد الحداثة Post-Modern Architecture والذي انقسم إلى عدد من الاتجاهات المختلفة منها ما ينادى بالعودة للماضي، ومنها ما هو تاريخي، ومنها ما هو استمرار للماضي وجعلها تتماشى مع العصر الجديد، وتهدف عمارة ما بعد الحداثة إلى الخروج بالعمارة الحديثة من صخب الإنشاء وصمت الأشكال إلى ترجمة المحتويات الرمزية للوصول بالعمارة كفن اجتماعي للناس بصورة تقليدية إلى جانب معالجة موضوعات الجمال والتكنولوجيا ،وذلك بعد إدخال بعض التعديلات في مفردات الحداثة المفرطة في الوظيفة.

ويرى البعض أن عمارة ما بعد الحداثة تذكر بملامح من طرز تاريخية مألوفة لديهم، بالإضافة إلى استخدام تقنيات وتكنولوجيا البناء المعاصر، كما يرى بعض النقاد أن ملامح عمارة ما بعد الحداثة تستعمل بعض مظاهر العمارة الحديثة والعمارة في مرحلتها المتأخرة مع إضافة بعض الزخارف التاريخية القديمة مثل الكرانيش، العقود، والبواكي، البرامق.

بعد ذلك ظهرت عمارة ما بعد الحديثة باتجاهاتها المختلفة كي تغزو العالم الإسلامي كما فعلت سابقتها العمارة الحديثة حيث فتحت لها البلدان العربية أبوابها دون أي قيود، في الوقت نفسه ظهر جيل جديد من المعماريين في المنطقة العربية ينادون بالعودة إلى الأصول والتراث المعماري الإسلامي ، واستحدثوا أسلوبًا معماريًا جديدًا يحافظ على القيم العمرانية والتراثية الإسلامية وتأصيلها مع الأخذ بأساليب واتجاهات عمارة ما بعد الحداثة والتقنيات الحديثة في البناء، ومع ذلك نجد أن للعمارة مراحل متعددة لا تعتمد على أسلوب واحد، وأصبح لكل معماري أسلوبه الخاص به في اختلاف مداخل التصميم مما أدى إلى ظهور الاتجاهات للعمارة الإسلامية المعاصرة وتنوعها .

وسيتناول هذا الباب نبذه عن كل اتجاه، وخصائصه، وأقسامه المختلفة وذكر أبرز الرواد به.

٢-١ حركة العمارة الحديثة Modern Architecture

اتجهت العمارة في نهاية القرن التاسع عشر إلى البساطة، وقد ساهم عدد من العوامل في ذلك منها: وجود أنواع جديدة من المباني لتصميمها مثل: مباني المصانع والشركات والجامعات والمستشفيات وأماكن الترفيه والملاعب والمباني الإدارية ومحطات السكك الحديدية وغيرها.

كما تأثرت بالتغير في أساليب البناء وتطور الصناعة وتغيير المنتجات الصناعية. وكان للاهتمام بالعامل الاقتصادي دور في اختفاء بعض العناصر غير الضرورية أو المؤثرة والتي يمكن الاستغناء عنها مثل الزخارف.

وقد عاصرت العمارة وتأثرت باتجاه الفن الحديث الذي جعل المعماريين يهتمون بتكوينات فنية وبتحليل وتجديد العناصر الأساسية بالمباني بأساليب عملية حديثة ومنظمة.

"وقد كان من آثار ظهور العمارة الحديثة في القرن التاسع عشر في مقابل العمارة الكلاسيكية كتعبير عن طراز دولي عالمي جديد عدة أمور أهمها:

١- الميل نحو البساطة والتجرد من زخارف الماضي وذلك لسببين:

الأول: ظهور مواد إنشائية جديدة مثل: الخرسانة المسلحة، والحديد، والزجاج.

والثاني: ظهور أنواع جديدة من المباني مثل: محطات القطارات، الكليات، المستشفيات.

٢- المحافظة على ثروات الأغنياء؛ وذلك لظهور الرأسمالية.

٣- التعبير عن الذات، فكل معماري لديه رغبة قوية في تمثيل معتقداته ومبادئه وقيمه الدينية المتمثلة في الصدق في الإنشاء، وصدق الشكل والوظيفة.

٤- الرغبة في التعبير عن التغيرات الاجتماعية، فلكل مجتمع تكويناته الفنية والثقافية.

٥- التأثر باتجاه الفن الحديث الذي جعل المعماريين يهتمون بتكوينات فنية، وبتحليل وتجديد العناصر الأساسية للمباني بأساليب علمية حديثة ومنظمة."[٩٨]

---

(٩٨) الدميري ، م/ إبراهيم مصطفى ، التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (مدينة الأوقاف). القاهرة: جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م.ص١٢-١٣.

٢-١-١ أفكار واتجاهات أبرز رواد العمارة الحديثة:

برز مجموعة من المعماريين رواد العمارة الحديثة كان لهم أثر في التطوير المعماري ، ومن هؤلاء المعماريين:

٢-١-١-١ لوي سوليفان Louis H. Sullivan

كان لوي سوليفان ممن ساهموا في التطوير المعماري لناطحة السحاب معماريًّا حيث كان من مؤيدي عمارة العصر التكنولوجي الحديث ، وعودة المحاولات الطبيعية من الواقع ، لتكون حيوية وعضوية ، وإبعاد العمارة من التقليد والتبعية، والاهتمام بالقيم الجمالية كجعل الزخرفة أساسًا مع التصميم، وأن تكون مدمجة بشكل متكامل مع التصميم ، وألا تكون مجرد لصق على المبنى لإعطاء المبنى روحًا وجمالًا أكثر.

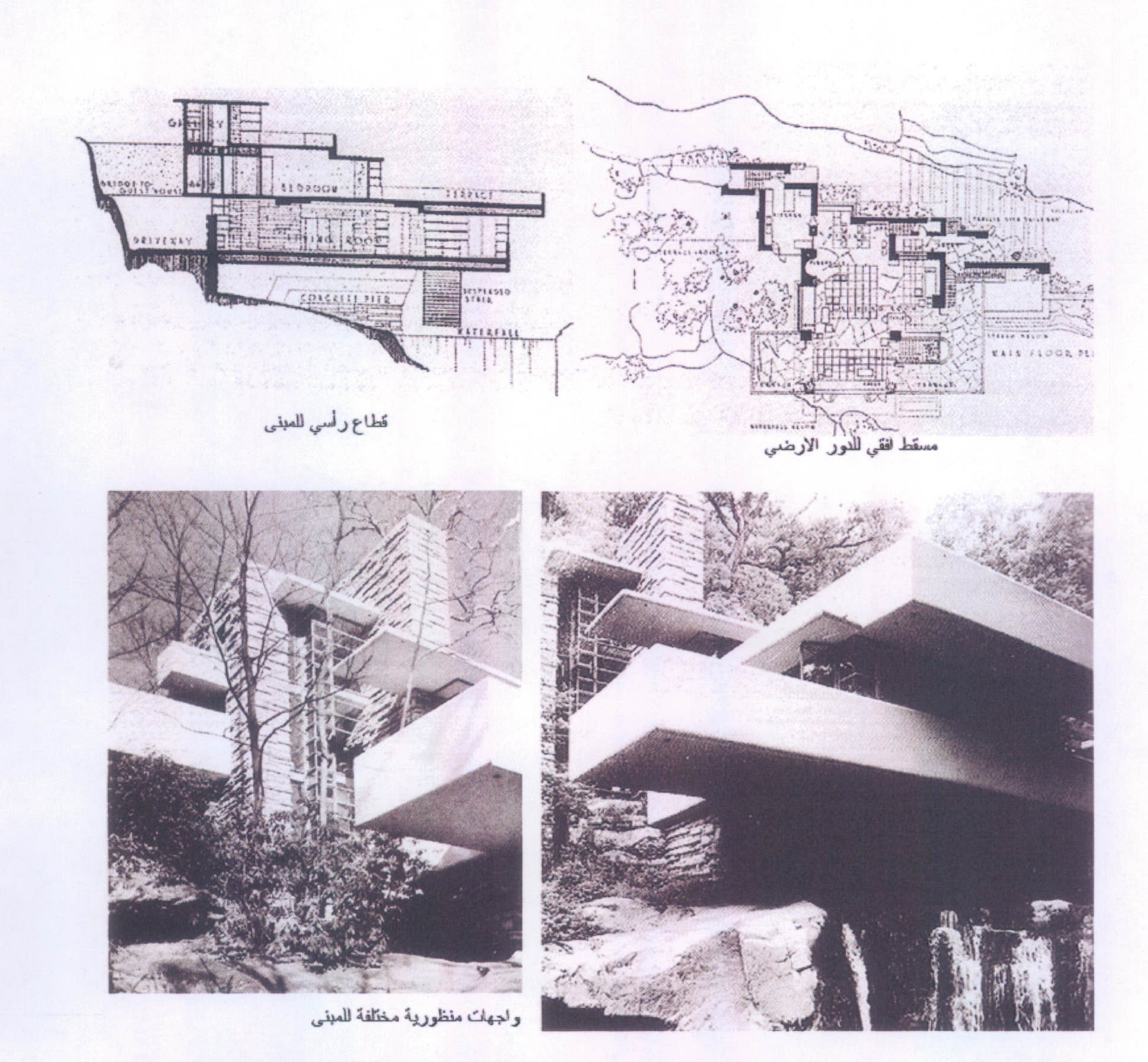
٢-١-١-٢ فرانك لويدرايت Frank Loyd Wrightz

كان لفرانك لويدرايت جهود في تحويل المسقط الأفقي تدريجيًا إلى مسقط مفتوح داخليًا وخارجيًا ، وقد نتج عن هذا التغير الكبير مساهمته في تطوير البيوت في العمارة وابتكار أساليب مختلفة وجديدة لتصميمها، كان ذلك بسبب دراسة احتياجات ومتطلبات مستخدمي البيوت ، وقد أطلق عليها بيوت البراري Prairie Hauses وذلك في نهاية القرن التاسع عشر.

ومن الأمثلة على تعامله مع المحيط الخارجي للمبنى بشكل متميز ومبدع تصميمه في "عام ١٩٣٦م لأحد المنازل الواقعة على شلال بيرران بنسلفانيا، حيث جعل المبنى متدرجا مع مستوى الماء ويمر الشلال أسفل منه ، كما جعل غرف المعيشة والشرفات بمساحات كبرى ولها إطلالة على الشلالات، كما أن الشرفات العليا مرتبطة بغرف النوم".[٩٩]

---

(٩٩) قبيسي ، د/حسان ، فرانك لويد رايت، (سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري).بيروت: دار قابس. الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م. ص ١٢٥-١٢٦.



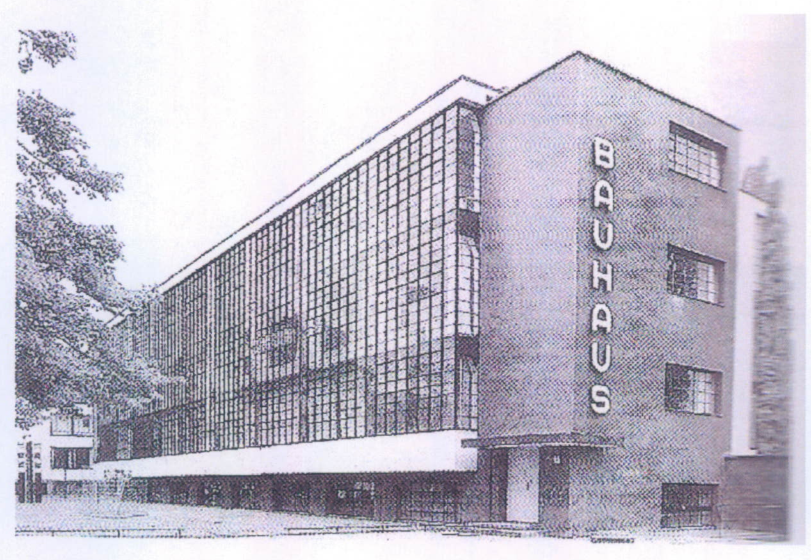
شكل (٧٣) الرسومات المعمارية لأحد المنازل الواقعة على شلال بيرران ، ويظهر مرور المياه من أسفل المبنى واندماج المبنى مع الطبيعة بشكل مميز

المصدر: زيتون ، م/صلاح ، عمارة القرن العشرين. ص ٦٥

٢-١-١-٣ فالترجروبيوس Walter Gropus

يعتبر فالترجروبيوس المؤسس لمدرسة الباوهاوس The Bauhaus والتي كانت مركز الفن الحديث في أوروبا وقد أسسها في عام ١٩٢٥م، لتكون مركزاً استشاريًّا للفنانين والفنيين ، ولقناعته بأن مستقبل العمارة مع تطور العلم فقد كان الهدف منها إعداد الفنانين والفنيين للعمل في المصانع، و لتنظيم الجهود المبتكرة في الفن والتصميم.

وقد كان من مبادئها العمل الجماعي لمختلف العاملين بالمهنة وبمشاركة أساتذة وطلبة العلم. ظهر ذلك في مساهمتهم في بناء المدرسة وتجهيزاتها، وقد استمرت هذه المدرسة حتى قيام الحرب العالمية الثانية.



شكل (٧٤) معهد الباوهاوس في ألمانيا وهو من تصاميم والد فالترجروبيوس

المصدر: زيتون ، م/صلاح ، عمارة القرن العشرين .ص ٤٩

٢-١-١-٤ لوكوربوزيه Le Corbusier

كان للوكوربوزيه أعمال عديدة عمل خلالها على تنفيذ أفكاره وآرائه، وقد ركز في تصميمه على جعل المسقط حرًا بإعطاء انسيابية بين أجزاء المبنى أفقيًا وبين الأدوار رأسيًا، وذلك بتشكيل الحوائط كقواطع واعتبارها عناصر إنشائية للمبنى بحيث تشكل داخل الفراغ .

كما اهتم بالواجهة الحرة على أن يتم تشكيل الواجهة بشكل مستقل عما في داخل المبنى، وبتشكيل هندسي كمد كوابل على الواجهات بشكل كامل، أو بجعل غلاف خارجي لواجهة المبنى وبشكل كامل.

أما عمله لفتحات المبنى من الخارج فقد عملها كشبابيك طويلة، وتكون ما بين الكمرات وما بين الأعمدة، كما عمل في تصاميمه على مراعاة الطبيعة وجعل المسقط على كامل مساحة البناء وذلك برفعه للمبنى على أعمدة. وكذلك عمل على إيجاد عزل طبيعي في سطح المبنى بعمل خزينة به تكون متنفسًا لأهل البيت.

٢-١-١-٥ ميس فان دروه Mies Van der Roho

كان أسلوبه في التعبير عن طريق المواد المستخدمة والبعد عن التقليد والتزيين، فكان لأفكاره تأثير على المهندسين المعماريين ومبعثًا لأفكارهم، كما كانت بعض مشاريعه شديدة الجرأة في ذلك العصر.

وقد استخدم مادة الزجاج في واجهات ناطحات السحاب ، وساهم في تغيير نهج استخدام الواجهات الجدارية معتبرًا أن مادة الزجاج لها قيمة تعبيرية من خلال الانعكاسات والظلال. كما استخدم الزجاج كألواح مقوسة فوق حجارة الآجار في البيوت المبنية به، وكان اهتمامه على النظام البنائي.



شكل (٧٥) إحدى ناطحات السحاب من تصميم ميس فان دروه وكانت في بداية القرن العشرين
المصدر: زيتون ، م/صلاح ، عمارة القرن العشرين . ص ٢٣

كما كان يرفض الاستعانة بالنماذج التقليدية والتاريخية لرغبته في الابتكار واستخدام أساليب البناء للتعبير عن روح العصر بأشكال حديثة. فهو شديد الارتباط بعصره مع محاولته بأن يجعل عمله المعماري مثالًا للأجيال القادمة مع مراعاته للعلوم الطبيعية والأساليب الحديثة في البناء.

وقد أظهر ميس فان دروه ذلك في أول أعماله حيث الواجهات الجدارية والعناصر الحاملة، وتميز في الفروقات الدقيقة بين الكتل، كان ذلك في عام ١٩٢٩م بجناح معرض برشلونه، فقد عمل انسجامًا متكاملًا بين المواد المستعملة والمساحة وكيفية تركيب المواد وبأسلوب جديد.

ومن مشاريعه التي استخدم فيها عددًا من عناصر المواد- المستخدمة به- وذلك في عام [١٩٦٣م- ١٩٦٨م] فقد مزج في بنائه بين البلاطة والدعامة، وقد كان فكره وشعاره الانسجام بدقة وبنظام وصدق وجمال.

كما استخدم الهيكل المعدني المحاط بحوائط محمولة بالزجاج ، وقواطع من الصلب بواجهاتها بحيث يكون الفراغ الداخلي مفتوحًا، ويقسم حسب الوظيفة ورغبة مستخدميه، وقد ناسب هذا الفكر المباني الإدارية حيث كانت فكرته نقل الفكر المعماري للمباني الإدارية، والتي أطلق عليها عمارة الصندوق الزجاجي وذلك لأن الزجاج يغطي واجهاتها.

بعد ذلك استخدام الخرسانة في الهيكل الإنشائي لمقاومة الحريق ويكون عازلًا حراريًا، مع المحافظة على أسلوبه والشكل المعماري بالواجهات.



شكل (٧٦) مبنى سيجرام وهو إحدى ناطحات السحاب من تصميم ميس فان دوروه

المصدر Jenckes, Charles. The Language of Post – Modern Architecture. Academy Editions, London, 1991. Page 15 .

٢-١-٢ بعض نظريات العمارة الحديثة:

٢-١-٢-١ نظرية الوظيفة في العمارة (The Theory of Functional)

"إن مبتكر الوظيفة الحديثة هو المعماري لويس سوليفان وهو متأثر بأفكار النحات الأمريكي جرينوف Greenough الذي أشار إلى أهمية الاعتبارات التصميمية المتأثرة بالعوامل الفيزيائية، وكذلك حَلَّ مصطلح الوظيفيَّة محل العقلانية ، وارتبط معناها بحركات معمارية لم تكن تحمل المعنى الحقيقي للوظيفة " (١٠٠).

---

(١٠٠) شيرزاد ، شرين إحسان ، الحركات المعمارية الحديثة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الأولى. ص١١٦-١١٧.

"كما لخص لوكوربوزيه هذه النظرية بقوله: (البيت آلة للعيش فيه The house is amachin to live in)، حيث يقصد من تشبيه البيت بالآلة: أن يكون رخيصًا، ومجهَّزاً وفق وحدات قياسية، وسهل الخدمة والصيانة، وأساسية جيدة ومناسبة للوظيفة التي تخدمها.

ولأنَّ نظرية الوظيفة هي الأساس النظري لدمج مجموعة العوامل المؤثرة في التَّصميم المعماري، فيجب أن تُحلَّ المشكلة المعمارية بصورة فردية ، لتستجيب للمؤثرات البيئة والحضارية المحيطة حتى لا يصبح المعماريون مقلدين للأشكال دون فهمٍ للمبادئ"[١٠١].

"ولذا كان لزامًا على المعماري تقييم مسألة سكن الإنسان في منزل وظيفي تلبية للحاجات التي جاءت مع ثورة القرن العشرين والتي قبلت مفاهيم الحياة المنزلية. وبذلك تكون التحولات الوظيفية المعمارية متناسبة مع التغيرات الجذرية التي طرأت على الحياة اليومية للإنسان" [١٠٢].

٢-١-٢-٢ نظرية العمارة العضويَّة (Organic Arch. Theory):

"فكرة العضوية (Organic) فكرة فلسفية قديمة، ونُسبت حديثًا لاثنين من المعماريين الأمريكيين هما: لوي سوليفان، وفرانك لوردرايت.

وهذه النظرية أوسع وأشمل مما وضعه الوظيفيّون من مبادئ علمية للعمارة والتي قصرت على الإلمام بنواحٍ مؤثرة في أسلوب التصميم المعماري؛ وذلك لأن نظرية العمارة العضوية تعتمد على القوانين والمبادئ الأساسية في الكون والطبيعة، وتجعل المعماري يستلهم الطبيعة ليكون ذا مواهب متميزة مثلما فعل رايت في مبنى معامل جونسون عام ١٩٤٩.

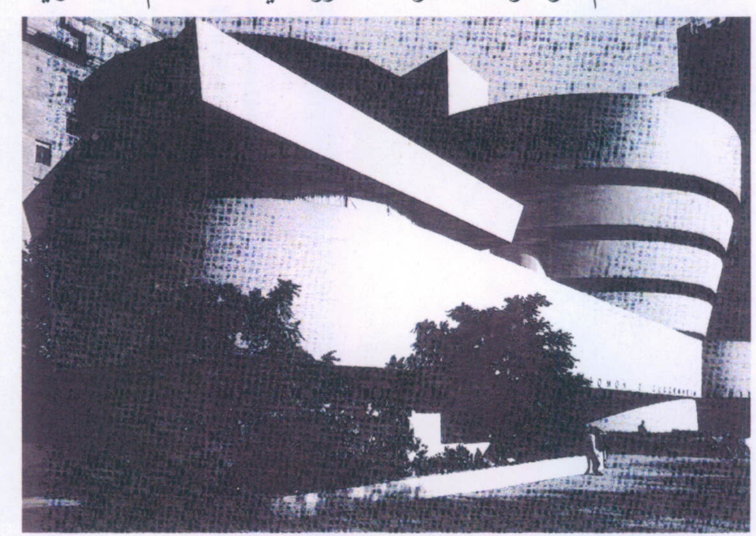


شكل (٧٧) صورة لمبنى برج المعامل لشركة جونسون واكس وهو من تصاميم فرانك لوبدارايت
المصدر: زيتون ، م/صلاح ، عمارة القرن العشرين . ص ٦٨

---

(١٠١) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. القاهرة: جامعة عين شمس ، ١٩٩٣م.ص٢٢.
(١٠٢) شيرزاد ، شرين إحسان ، الحركات المعمارية الحديثة.بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الأولى. ص ١١٧-١١٨.

كما استلهم رايت الطبيعة في مشروعه متحف جوجنهايم Guggen heim muscum حيث استلهم نمو قوقعة حيوان الحلزون في التصميم المعماري للفراغ الداخلي للمتحف." [١٠٣].



شكل (٧٨) صورة متحف جوجنهايم والذي بني عام ١٩٥٩م

المصدر: Jenckes, Charles . Late Modern Architecture. Academy Editions, London, 1980. Page77

٢-١-٢-٣ الطراز الدَّولي:

"نشأ هذا الطراز من نظرية البساطة في العمارة والتي حقَّقت نجاحًا تجاريًّا واسعًا حتى نهاية الخمسينات رغم عدم ترابط هذا الاتجاه بالبيئة.

وهناك عدة أسباب ساعدت على انتشار هذا الطراز منها:-

١- الاهتمام البالغ بالإنتاج والتصنيع الذي دعت إليه حركة العمارة الحديثة حيث التغيرات الكبرى في مواد البناء نحو العالمية.

٢- العامل الاقتصادي الذي ساعد على تطور وانتشار هذا الطراز الدولي الموحد، والذي أدَّى إلى ظهور مكاتب استشارية ضخمة تضم العديد من التخصصات المساهمة بجانب المهندس المعماري وذلك لمسايرة كثرة المشروعات التي تحتاج إلى دراسات جدوى مستفيضة قبل بداية التنفيذ؛ فأصبحت المشاريع تتم بناءً على أكلاشيهات ثابتة، مما جعل المشروع يعاني من عدم وجود مسئول عن العملية بأسرها من التصميم وحتى التنفيذ" [١٠٤].

---

(١٠٣) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٢٣.

(١٠٤) المرجع السابق .ص٢٩.

"ويُعاب على اتجاه الشكل الموحد شيئان:

الأول: تجاهل هذا الأسلوب ملاءمة المسكن لمستخدميه.

والثاني: تجاهله عنصر الوظيفة ومدى تأثير ذلك على نفسية المستخدم لهذه المباني، والسبب في ذلك: مراعاة فكرة كمال الشكل الخارجي فقط بدليل التركيز على العلاقة النسبية بين الكمرة والبانوهات والمسطحات الكبيرة والأعمدة.

أما ملمح الطراز الدولي الآخر وهو المحتوى الموحد.فقد ظهر هذا الملمح في الأعمال التي قدمتها العمارة الحديثة بطرازها العالمي من مباني المعارض الدولية وصالات العرض ومباني المصانع والمراكز التجارية. وقد سلك هذا الملمح ملمح الغرب في استعمال المواد المكلفة المبهرة؛ لذلك أصبحت العمارة الحديثة بدون محتوى اجتماعي ترمز له سواء في الشرق أو الغرب" (١٠٥).

"وقد واجه هذا الطراز العالمي مجموعة من الانتقادات الشديدة في الأوساط المعمارية وغير المعمارية من الكتاب وعلماء الاجتماع في بلاد كثيرة مما أدى إلى أزمة عالمية، حيث كانت هناك عدة عناصر أدت إلى هذه الأزمة منها:-

١- الناحية الاقتصادية.

٢- دوافع استخدام الطراز الدولي.

٣- تغير الأيديولوجية العالمية قبل وبعد الحربين.

٤- أثر البيئة على أسلوب التخطيط العمراني.

٥- حجم المشروع وإمكانياته.

٦- حجم ونوعية المكتب المعماري.

٧- نوعية المباني ومدى ملاءمتها.

٨- مدى ملاءمة هذا الطراز الدولي لنوعية المشروع.

٩- علاقة المعماري بالعميل، وأسلوب التعامل المادي." (١٠٦)

---

(١٠٥) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق.ص٣٠-٣١.

(١٠٦) نفس المرجع السابق.ص٣١.

٢-١-٣ مميزات العمارة الحديثة:

١- " من حيث المبادئ والإيديولوجيات فهي طراز دولي مثالي وإن كان صعب التحقيق، تظهر فيه أهمية دور الفنان، ويهتم بصفوة الناس وكل شخص، والكل أهم من الجزء، والمعماري فيه كأنه الطبيب المنفذ.

٢- من حيث الطراز: يمتاز بأنه صريح ومباشر، ويمتاز بالبساطة، والفراغ موحد الخصائص، والشكل مجرد من الزخارف، وجمال الميكنة محدد، منطقي. ضد الزخرفة وضد الرمزية، وضد الاستعارة من لغة أخرى، كما أنه ضد الذكريات التاريخية، وكذلك ضد البهجة لأنه لا يمثل الأشياء على حقيقتها.

٣- ومن حيث الأفكار التصميمية: يهتم بالحجم وليس الكتلة فالكتلة محددة، ويمتاز بالثقافة وعدم التناظر والانتظام، وتكامل التجانس."[١٠٧]

٢-١-٤ سلبيات وعيوب العمارة الحديثة:

١- " تجاهل المحيط المجاور، حيث قامت العمارة الحديثة على التصميم بالتقنية والمواد الحديثة وتجاهلت جيرانها بدلًا من التجانس والتوافق معهم.

٢- التجرد من النواحي الجمالية، ولذا اختفى التأثير الفني والبصري؛ وذلك لاعتمادهم على الوظيفة.

٣- إهمال عادات وتقاليد الناس وأسلوب المعيشة، ولذا لم يتحقق التجاوب والاتصال بين العمارة واحتياجات المجتمع، ولذلك اتهمت بأنها عمارة علب الكبريت.

٤- المشاكل التي نتجت عن ناطحات السحاب والمتمثلة في: مشاكل مياه الجوفية في الأساسات، والحريق، وحركة الرياح، وتشويه خط السماء، ومشكلة العزل الحراري."[١٠٨]

٢-٢ بداية ظهور ونشأة اتجاهات جديدة:

"لقد كانت حركة العمارة الحديثة صراعًا مسيطرًا على الفكر المعماري حتى نهاية الخمسينات مع القوى العالمية القديمة والتي تعكس فروقًا ثقافية غربية نتج عن ذلك اتجاهان هما:

---

(١٠٧) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق..ص٣٦ :٣٩.

(١٠٨) الدميري ، م/ إبراهيم مصطفى ، التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة ص١٤-١٥.

العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة (Late- Moder Architecture)، والعمارة ما بعد الحديثة (Post- Moder Architecture)، وقد أطلق هذه التسمية الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوا ليوتار (Jean Francais Lyotrd) أدى ذلك إلى إتاحة الفرصة لتنشيط الاهتمام بالعمارة، والاهتمام بوجهة النظر المعمارية، فتواجدت الحركتان بتوازن وتكافؤ واختلاف وجهات النظر المعمارية"(١٠٩).

٢-٣ العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة (Late- Modern Arch):

٢-٣-١ مقدمة لاتجاه العمارة في مرحلتها المتأخرة

"يختلف اتجاه العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة عن العمارة الحديثة، وتضاد آرائهم بها لاعتبارهم أنها لتحسين مسار العمارة الحديثة مع الاستفادة من التكنولوجيا، وتتشابه العمارة الحديثة مع العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة في أسلوبها الإنشائي الحديث والخلفية التاريخية، ومبانيها ذات مدلول مزدوج.

أما الفرق بين الاتجاهين فعلى النحو التالي:

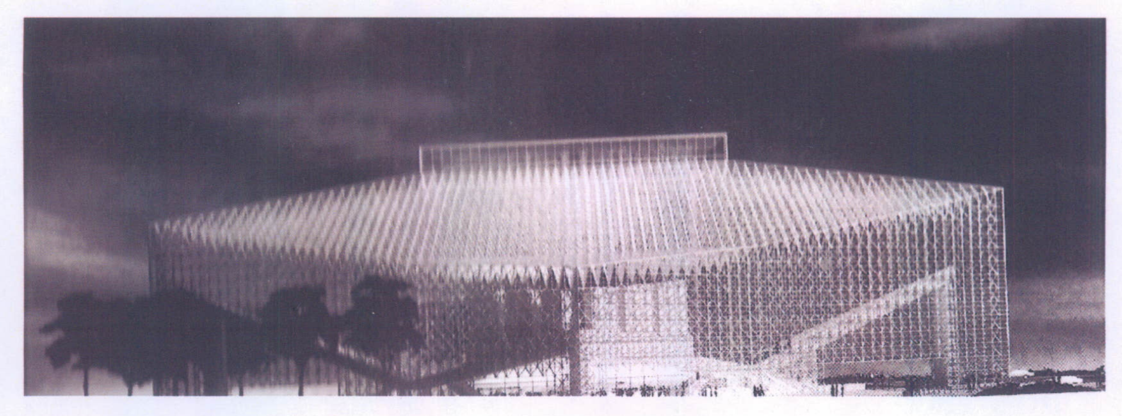
فمعماريو حركة العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة تخلّصوا من جميع المفردات التاريخية، وركّزوا على التجريدات المؤثرة في المبنى وهي: الفراغ، والهندسة، والضوء، وقد رفضوا مناقشة العودة لأي طراز، مثلما فعل كل من: ريتشارد روجرز (Richard Rogers) ونورمان فوستر (Norman Foster) في مشروعهم العملاق لبنك هونج كونج عام ١٩٨٦م ومثلما فعل أيضًا فيوميهكوماكي (Fuminhiko Maki) في مشروعه المبنى الحلزوني (Spiral Building) .

كما استرجع معماريو حركة العمارة الحديثة كل المفردات والتعبيرات المعمارية من زخارف ورموز وروح وتخطيط عمراني من البيئة ، ليدلوا على أسلوبهم، مثلما فعل جيمس سيترلنج James Stirling في شتوتجارت ونيوستا تسجليري (Neue- Staatsgalarie) وكذلك مايكل جريفز (Michal. G) مبنى هيومانا (Humana Building) في لويشغيل بولاية كينتي"(١١٠) .

---

(١٠٩) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. القاهرة.ص٣٢.

(١١٠) المرجع السابق، ص٣٣.



شكل (٧٩) كنيسة مجاورة جاردن جروف في كاليفورنيا من تصميم المعماري فيليب جونسون عام ١٩٧٦م -١٩٨٠م
المصدر: Jenckes, Charles . Current Architecture. Academy Editions, London, 1982. Page30

"وقد اعتمدت العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة في الأسلوب التصميمي على عدة تصنيفات هي:-

١- التصنيف الشكلي حيث ظهر في اتجاه (Blank Boxes).

٢- التصنيف التاريخي حيث ظهر في اتجاه (Brutalism) .

٣- التصنيف البنائي حيث ظهر في اتجاه (Cages).

وقد اندمجت هذه التصنيفات الثلاثة لإظهار طرق معالجة أسلوب تصميم أي مشروع لتبين الملامح الشخصية لحركة العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة وهي:

١- أسلوب التكوين الشكلي (Sculptural Form).

٢- التكرارية اللانهائية للوحدات الزخرفية (Extreme Articaulation).

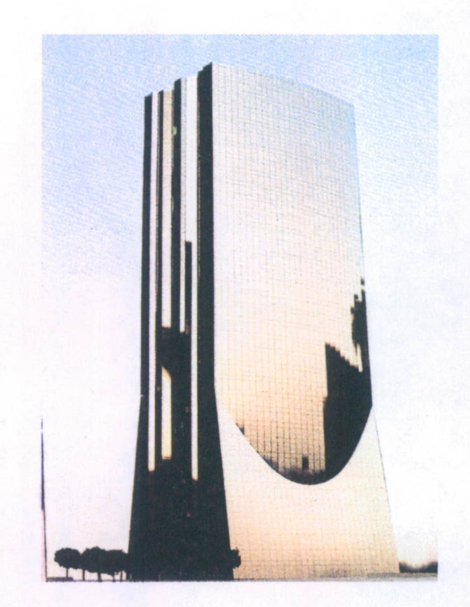
٣- جمال الآلة في مرحلته الثانية (Second Machine Aesthetic).

٤- تطوير فكرة الحوائط الستائرية (Cartain Walls) بالاعتماد على التكنولوجيا المتطورة لتعطي سطحًا خارجيًا أملس (Slick- Tech).

٥- تطبيق اتجاه (High- Tech) كما في مشروع بومبيدو Center Pompidou.

٦- تطبيق المشروعات الضخمة كما في مشروع بنك هونج كونج." (١١١)

(١١١) الشافعي، م/ مرفت محمد عبدالعزيز، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٣٩ – ٤٠ .



شكل (٨٠) مبنى برانش بنك من تصميم المعماري انطوني لومسيدون

المصدر: Jenckes, Charles . Late Modern Architecture. Academy Editions, London, 1980. Page 66

٢-٣-٢ الخصائص المميزة لاتجاه العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة (L.M.Arch)

- " الميل نحو المبالغة والمغالاة للتخلص من الشعور الجماهيري بالملل ولإظهار الناحية الجمالية.
- استخدام أسلوب الصندوق أو المكعبات بدون محاولة مقصودة لاستمراره.
- استخدام اللون الأبيض.
- تحويل العنصر الإنشائي والمباني إلى عناصر زخرفية، وتحويل الحوائط الخارجية إلى أشكال عضوية.
- تحويل الفراغ الداخلي من مجرد فراغ محدود بغلاف إلى تعبير خارجي ظاهر.
- استخدام الأساليب التكنولوجية العالمية" (١١٢).
- "التركيز على محاور الحركة والنواحي الميكانيكية.
- الاهتمام بالأشكال النحتية من خلال الخرسانة المسلحة.
- التميز بالتجريد الفضي أو الرمادي الطبيعي مما له أثر في تمايز الحركة.
- مراعاة الظروف المحيطة بالمبنى، وذلك باعتماد رموز من البيئة مثلما فعل جيمس سيترلنج James Stirling في شتوتجارت."(١١٣)

---

(١١٢) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٣٤-٣٥.

(١١٣) الدميري ، م/ إبراهيم مصطفى ، التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (مدينة الأوقاف). ص١٩-٢٠.

٢-٣-٣ مميزات اتجاه العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة (L.M.Arch):

١- "من حيث المبادئ والأيديولوجيات، طراز بدون مشاعر وأحاسيس، يراعي الظروف المحيطة، والشكل مفكك، يختفي فيه دور الفنان، ويهتم بصفوة الناس فقط، والكل أهم من الجزء، والمعماري يؤدي خدمة فقط ليس له دور مؤثر وفعال.

٢- من حيث الطراز: شديد الحساسية لاعتماده تكنولوجيا عظيمة، وتكنولوجيا الغلاف الأملس، امتيازه بالبساطة المعقدة والغموض، والمسطحات المفتوحة للمكاتب، والمبالغة في الشكل النحتي، وجمال الميكنة، والتكنولوجيا، والزخرفة، وعدم تأييد المرجعية التاريخية، وعدم قصد البهجة.

٣- من حيث الأفكار التصميمية: يمتاز بالانتفاع من خلال الظلال، والجلد أملس، وإهمال الكتلة، وشدة التماسك بالشفافية، والدوران الظاهري والتماثل والتسلسل، والتجانس مجمع بالقوة." (١١٤)

٢-٤ عمارة ما بعد الحداثة Post Modern :-

"يعتبر تعبير عمارة ما بعد الحداثة مزيجًا من عدة اتجاهات نبعت من العمارة الحديثة حيث تأثَّر معماريو هذه الحركة بالوسط المعماري الذي تدربوا فيه فضلًا عن عدم إهمالهم الأسلوب الإنشائي للعمارة الحديثة؛ فأصبح اتجاههم مزيجًا من العمارة الحديثة واتجاه آخر يخرج به عن المألوف.

وبداية استخدام هذا المصطلح كان على يد المؤرخ الإنجليزي (Arnold Toynbee) أرنولدتونيبي عام ١٩٣٨م في غير مجال العمارة، ودخل المصطلح مجال العمارة على يد جوزيف هودنت (Joseph Huolent) عام ١٩٤٩م، ثم استخدم حديثًا على يد المعماريين شارلز جانكز (Charles Jencks) عام ١٩٧٥م وروبرت ستيرن (Robert Stern) عام ١٩٧٦م في أمريكا، وانتشر المصطلح على يد الناقد بول جولد برجر (Poul Gold Berger) عام ١٩٧٧م.

واستخدم هذا الأسلوب كموضوع بحث ودراسة في المحافل الأكاديمية المعمارية حيث ظهر مناهجه في معرض معماري نظمه المعماري باللوبورتوجزي (Paolo Portoghesi) عام ١٩٨٠م، قُدِّمت فيه أعمال سبعين معمارياً وهو معرض بينالي فينسيا" (١١٥).

---

(١١٤) الدميري ، م/ إبراهيم، التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (مدينة الأوقاف). ص٣٦ :٣٩.

"وقد يجمع مصطلح ما بعد الحداثة بين اتجاهات العمارة الحديثة بكل معطياتها، واتجاه آخر بيئي، محلي، إحيائي، تجاري، مجازي ....الخ. مما أدى إلى ازدواجية الفكر على مستوى النخبة المتميزة من المعماريين، ومستوى السكان.

وتهدف حركة ما بعد الحداثة إلى الخروج بالعمارة الحديثة من صخب الإنشاء وصمت الأشكال إلى ترجمة المحتويات الرمزية للوصول بالعمارة كفن اجتماعي للناس بصورة تقليدية إلى جانب معالجة موضوعات الجمال والتكنولوجيا ،وذلك بعد إدخال بعض التعديلات في مفردات الحداثة المفرطة في الوظيفة.

وإن كانت العمارة الحديثة المتأخرة تركز على جماليات اللغة المعمارية، فإن عمارة ما بعد الحداثة تركز على المفاهيم التقليدية؛ ليمكنهم التواصل مع مستخدمي مبانيهم وذلك باستخدام الزخارف التكرارية أو المنحوتة والقرميد والكرانيش. لذا كان العمران عندهم كضرورة اجتماعية أحد أساسيات الثقافة القومية."[١١٦]

نماذج من عمارة بعد الحداثة:

١- "مبنى (AT&T) بنيويورك تصميم المعماري فيليب جونسون ويمتاز بازدواجية التعبير.



شكل (٨١) مبنى (AT&T) بنيويورك عام ١٩٧٨م -١٩٨٢م

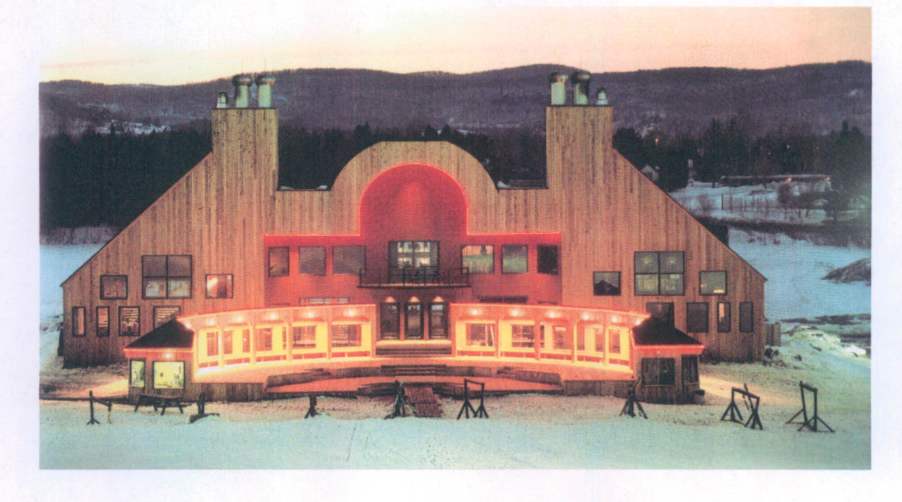
المصدر: Jenckes, Charles . Architecture today. Academy Editions,
London, 1993. Page126

---

(١١٥) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٥٠-٥١.

(١١٦) الدميري، م/ إبراهيم مصطفى، التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (مدينة الأوقاف). ص٢٦-٢٧.

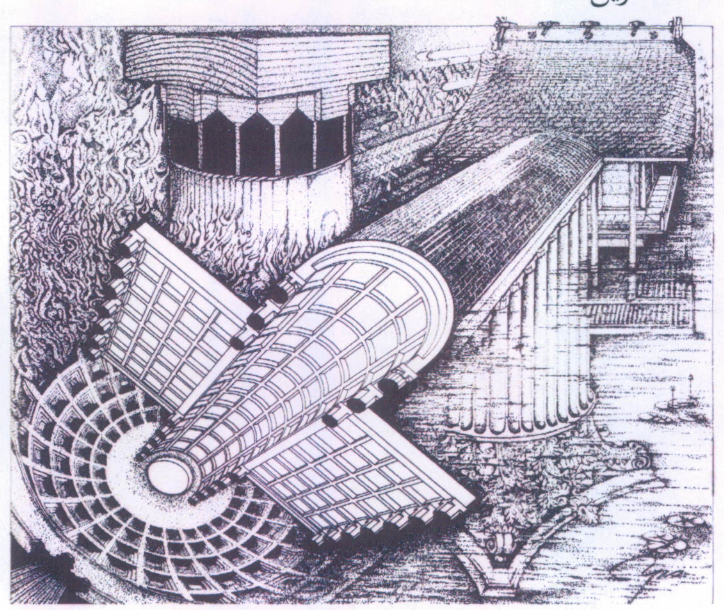
٢- مبنى مركز التزلج على الجليد Pavillion Soisante Dix لجيمس رايتر بكندا، وقد ماثل فيه الأشكال التقليدية للمباني الموجودة في المنطقة، ويظهر المبنى وكأنه يفتح ذراعيه مرحبًا بالزائرين، وتظهر فيه الملامح التاريخية كالمقدمة المستديرة، والمدخنة، والتماثل. وفيه آثار الحداثة المتمثلة في: استواء قمة العقد الكبير، وخلو الحوائط من الزخارف.



شكل (٨٢) مركز التزلج على الجليد من تصميم جمس رايتر ويظهر فيه الملامح التقليدية والتاريخية

المصدر : Jenckes, Charles . Architecture today. Academy Editions, London, 1993. Page ١٢٣

٣- مبنى "ضريح ماتسو" للرسام التصويري ياسوفي كيجيما. حيث صمّم فيه كل وحدة زخرفية موظفة في مكانها بدقة محسوبة بحيث مزج بين التقليدية وحداثة القرن العشرين."(١١٧)



شكل (٨٣) ضريح ماتسو من تصميم ياسوفومي كجما عام ١٩٧٦م

المصدر : . Jenckes, Charles Late Modern Architecture. Academy Editions, London, 1980. Page25

(١١٧) الدميري، م/ إبراهيم مصطفى، التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (مدينة الأوقاف).ص٢٨-٢٩.

٢-٤-١ اتجاهات حركة عمارة ما بعد الحداثة:

٢-٤-١-١ استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير:

٢-٤-١-١-١ أبرز ملامح هذا الاتجاه:

- " ظهور تلميحات لمفردات تاريخية من طرز سابقة Nco- Art Neveau Neo-destijle مثل مبنى تجاري لفرانكو البيني (Franvco Albini) عام ١٩٥٧م حيث التكنة الكلاسيكية الثقيلة من أعلى في حين ظهر الهيكل الحديدي بنفس النسب التقليدية للشارع الروماني.

وكذلك منزل بالدي (Baldi) للمعماري باولو بورتوجيزي (Paolo Portogesi) في روما عام ١٩٥٩م وذلك بتعبير معماري نصف قوطي ونصف حديث بحوائط منحنية ، لتظهر الشبابيك والأبواب ب شكل أكثر اتساعًا.

- توظيف الميراث الحضاري على مدى الزمان والمكان بما يتماشى مع متطلبات العصر من مواد وتكنولوجيا وتقنية معاصرة في ضوء نظرية (الانتقائية) ومحاولة التقاط ما يعجبهم.
- توظيف تلميحات عالم غير واقعي لإثراء الأسلوب المعماري وتأكيد وظيفته التعبيرية مثلما نجد في الأسقف من طراز الباروك" [١١٨].

٢-٤-١-١-٢ أبرز رواد هذا الاتجاه

يعتبر من أبرز رواد هذا الاتجاه: فيليب جونسون Philip Johnson، وروبرت فينتوري Robert venturi، وباولو بورتوجيزي Paolo portogesi، وسوف يتم بيان تطور هذا الاتجاه من خلال آراء هؤلاء الرواد الثلاثة بالتفصيل على النحو التالي:

٢-٤-١-١-٢-١ فيليب جونسون (Philip Johnson):

"كانت لآراء جونسون الأثر البالغ في المشكلة المعمارية على النحو التالي:-

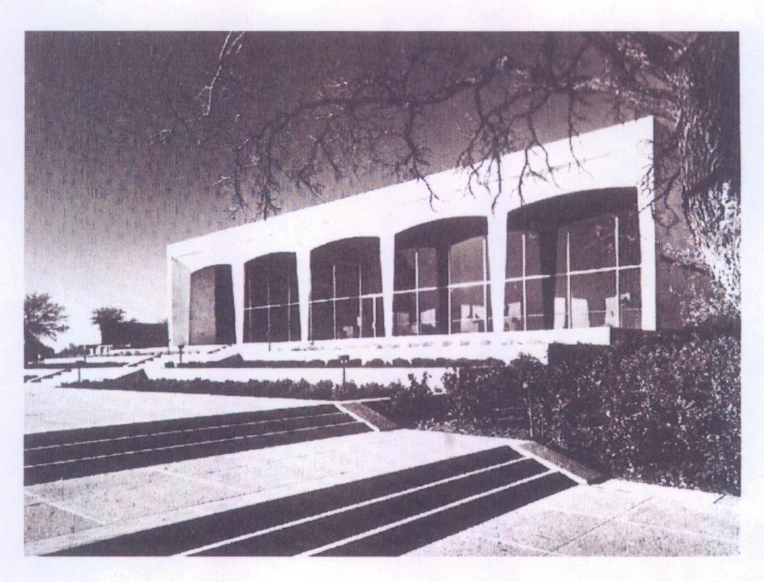
أ. مهاجمته الركائز السبعة للعمارة الحديثة في مقالة له عام ١٩٥٥م.

---

(١١٨) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٥٣-٥٤.

ب. كشف عن بعض التعاريف التي تعتمد عليها العمارة الحديثة مثل: المنفعة وفاعلية أسلوب الإنشاء.

ج. ذكر في كتابه (العناصر المواكبة في العمارة Processional Elements in Architecture) الحيز الذي يؤثر به أسلوب العقلانية في حركة العمارة الحديثة بالمقارنة بما يقدمه اللعب بالأشكال المستمدة من المفردات المعمارية التاريخية مثل العقد.وهو ما قدمه في مشروع آمون كارتر (Amon Carter Museum) عام ١٩٦١م. لكن جونسون لم يُثرِ استخدامه للمفردات المعمارية التاريخية أيّ أفكار عن الزخارف المناسبة والملائمة"[١١٩].



شكل (٨٤) مبنى متحف أمون كارتر عام ١٩٦١م من تصميم فيليب جونسون

المصدر: Jenckes, Charles . Late Modern Architecture. Academy Editions, London, 1980. Page153

٢-٤-١-١-٢-٢ روبرت فينتوري (Robert Venturi):

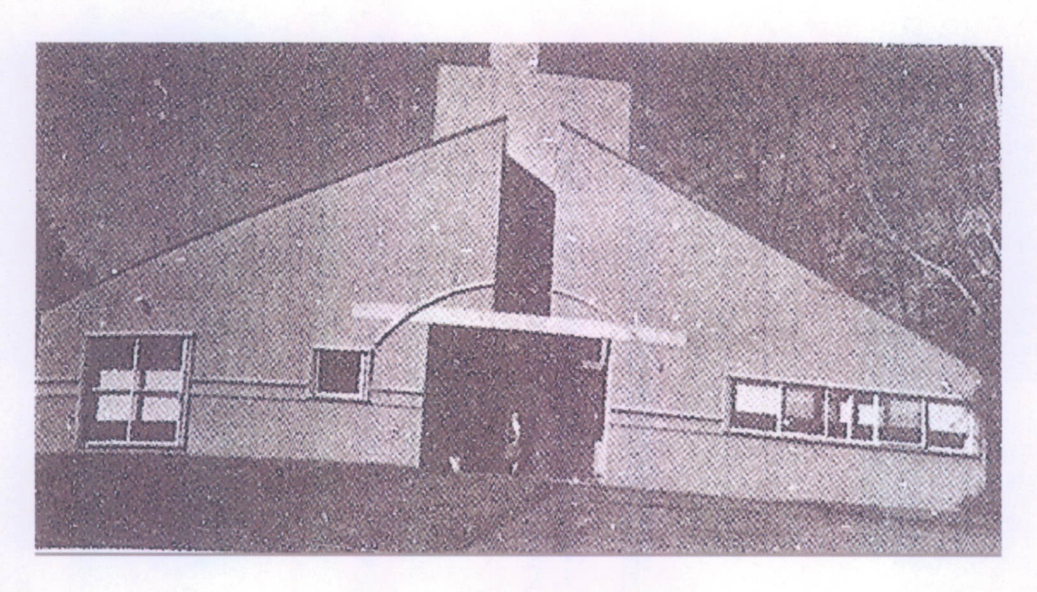
أ. " قدَّم روبرت فينتوري الأساس الرئيس لعمارة ما بعد الحداثة من خلال كتابه التعقيدية والتناقضية في العمارة (Complezity and contradiction in Arch) من خلال مجموعة من المفاضلات: التعقيد والتناقض في مقابل البساطة، والغموض والتشدد في مقابل الاستقامة وصراحة التعبير، وازدواجية الوظيفة في العناصر بدلًا من عملها بصفة واحدة، والتهجين بدلاً من العناصر النقية، والتواجد ككل بدلًا من الوحدة الواضحة.

---

(١١٩) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٥٤-٥٥.

ب. استطاع أن يثبت مقدرته بالاقتباس من الأعمال التاريخية مثل أعمال Lutyns, Ammerists والتي اعتبرها البعض مثالًا للتكامل المعماري.

ج. اتبع أسلوب العمارة الحديثة في المنزل الذي صممه لوالدته حيث تميز بالمسقط المسطح ، والفراغ المبسط مع بعض الزخارف ، والحليات، كما اقتبس المحور المرحل على الواجهة من أسلوب أدوين لوتينز، كما ظهر الشباك الروماني الكبير والسقف المنحدر بتأثيره التقليدي المطلوب" (١٢٠).



شكل (٨٥) منزل والدة المعماري فينتوري

المصدر: زيتون ، م/صلاح ، عمارة القرن العشرين. ص ١٦٢

٢-٤-١-١-٢-٣ آراء باولو بوتوجيزي Paolo portoghesi :

"تميزت آراء المعماري الإيطالي باولو بوتوجيزي منذ الخمسينات بالآتي:

أ. ظهور التصميم التقليدي للمسقط الأفقي مع انسيابية الفراغ الداخلي.

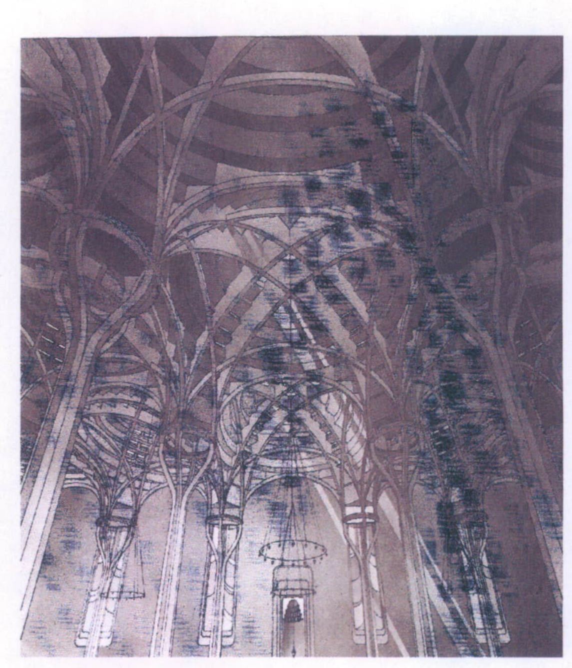
ب. ظهور مفردات معمارية تاريخية مثل الكرانيش العريضة الثقيلة، أو العقود المتمشية مع طبيعة الشارع الإيطالي.

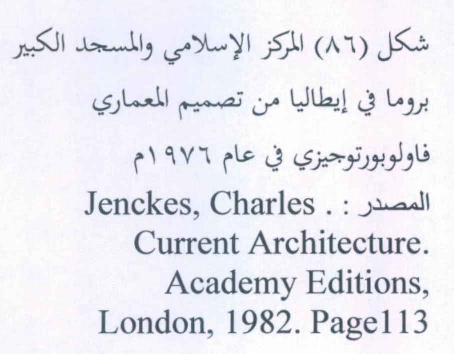
ج. ظهور عنصر الإنشاء مع الأفكار الفراغية من خلال الملامح المميزة للعمارة الإسلامية مثل المئذنة والفناء الداخلي والقبة كتعبير واضح عن الازدواجية.

(١٢٠) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٥٥: ٥٧.

د. ظهور العمارة الإسلامية والرومانية بملامحها مع أساليب تقنية حديثة ، لتُظهر خرسانة مسلحة أكثر استقامة ونحافة.

هـ. ظهور الرمزية في تاج العمود ذي الشكل الرباعي مما يجعل العمود أكثر رشاقة ويوحي بشكل اليدين أثناء الصلاة، ويتشعب العمود إلى تاج ذي أربعة أذرع، ثم تتشعب إلى اثنى عشر ذراعًا، مما يوحي بالتعقيد في العنصر الإنشائي للمبنى" (١٢١).





شكل (٨٦) المركز الإسلامي والمسجد الكبير بروما في إيطاليا من تصميم المعماري فاولوبورتوجيزي في عام ١٩٧٦م

المصدر : . Jenckes, Charles Current Architecture. Academy Editions, London, 1982. Page113

٢-٤-١-٢ الإحياء المباشر:

٢-٤-١-٢-١ نبذة عن هذا الاتجاه:

" يُعدُّ أسلوب الإحياء المباشر نبذًا لأسلوب العمارة الحديثة لما فيه من إحياء الطرق التقليدية، وإن كان يُنظر إلى الإحيائيين وكأنهم تخلفوا عن الركب لأنهم دعاة لنظم غابرة؛ إلا أن هذا الأسلوب يستلزم الحصول على العمالة الماهرة المدربة على هذه النوعية من الإنشاءات.

ومن الأعمال التي صُمِّمت على هذا الأسلوب: بناء مدينة وارسو في بولندا بعدما تهدمت نتيجة للحرب العالمية الثانية، والبناء بالطوب الظاهر أو الشوارع المغطاة بالعقود في بولونيا بإيطاليا.

---

(١٢١) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٥٨.

٢-٤-١-٢-٢ أبرز رواد هذا الاتجاه:

إن من أبرز رواد هذا الاتجاه: روبرت ستيرن Robert stern ومارتين جونسون Martain Johnson وياسوفومي كيجيما Yasufumi kigima وستتضح أعمالهم وآراؤهم من خلال التفصيل التالي:

٢-٤-١-٢-٢-١ آراء روبرت ستيرن (Robert stern)

"وتمثل آراء روبرت وأعماله اتجاهين مهمين للجمع بين الإحياء المباشر والانتقائية من خلال:

١- اعتماد أسلوبه على الإظهار، وتجميع العناصر من الأنماط القديمة، وإعادة توظيفها بطريقة منسجمة مع البيئة.

٢- ظهر أسلوبه من خلال تجديد قاعة جيروم جرين (The Jerome Green Hall) بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا الحديثة حيث استخدم فيها:

- رموزًا من النوادي الارستقراطية بأثاثها الثقيل والكلاسيكي.
- ظهور التجويفات المربعة في معالجة الحوائط تبعًا لأسلوب لويتنز.
- ظهور الزخارف التي تلعب دورًا في المقياس الكلي للغرفة حيث تجعل البعد الرأسي أقل ارتفاعًا.

٣- استخدام المفردات المعمارية والرموز والزخارف من عصور مختلفة في مشروعه لحمام سباحة فاخر يتم تسخينه بالطاقة الشمسية" [(١٢٢)].



شكل (٨٧) نموذج لأحد حمامات السباحة المغطاة بداخل أحد المنازل في مدينة نيوجيرسي من تصميم المعماري روبرت ستيرن في عام ١٩٨٢م

المصدر: . Jenckes, Charles
Architecture today. Academy Editions,
London, 1993. Page146

---

(١٢٢) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٦٣-٦٤.

٢-٤-١-٢-٢-٢ آراء مارتين جونسون (Martain Johnson):

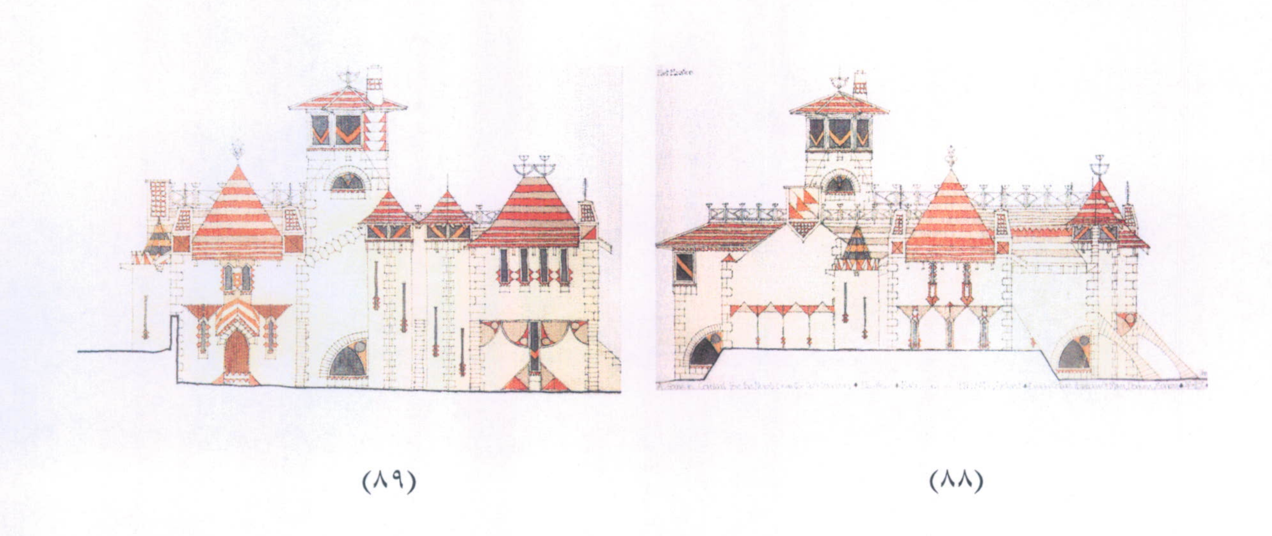
"لقد استطاع جونسون الحصول على تعبير معماري جديد من خلال اعتماده على الزخارف ، وتجميع التفاصيل من مبانٍ سابقة، وذلك من خلال مشروع لمنزل الفنان جرهام أوفيندن (Groham ovenden) الذي تميز بـ:

أ. عكس المنزل الخصائص الظاهرية للكنيسة من العصر الفيكتوري.

ب. اشتمل على النوافذ الداكنة التي تشبه فوهة ضيقة أو شرائح رقيقة مفرغة من حائط الطوب السميك.

ج. إضافة أنماط كلاسيكية جمعت في إطار ظهر في الدورة الحادة التي أضافت للمنزل سحرًا.

د. الغموض الذي يوحيه المنزل فهو المنزل القديم الجديد" (١٢٣).



(٨٩) (٨٨)

شكل (٨٨، ٨٩) واجهات منزل جورهام اوفيندن في مدينة ميسكارد كوونويل في إنجلترا والذي أظهر فيها المعماري مارتن جونسون استخدامه للزخارف عام ١٩٧٥م

المصدر: Jenckes, Charles . Current Architecture. Academy Editions, London, 1982. Page147

(١٢٣) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٦٥.

٢-٤-١-٢-٢-٣ ياسوفومي كيجيما (Yasufumi Kijima):

" تميزت آراء الياباني يا سوفومي كيجيما بالأخذ من الطرز السابقة في رحاب العمارة الحديثة وصياغتها بأسلوب يماثل تهيؤات الأحلام. وتميز مشروع ما تسوشرين (Matsuo Shrine) بالآتي:

أ. جاء على شكل قبو برميلي وعلى جانبيه صفان من الأعمدة مما جمع بين السطح التقليدي الياباني والطوب المستخدم في المنزل.

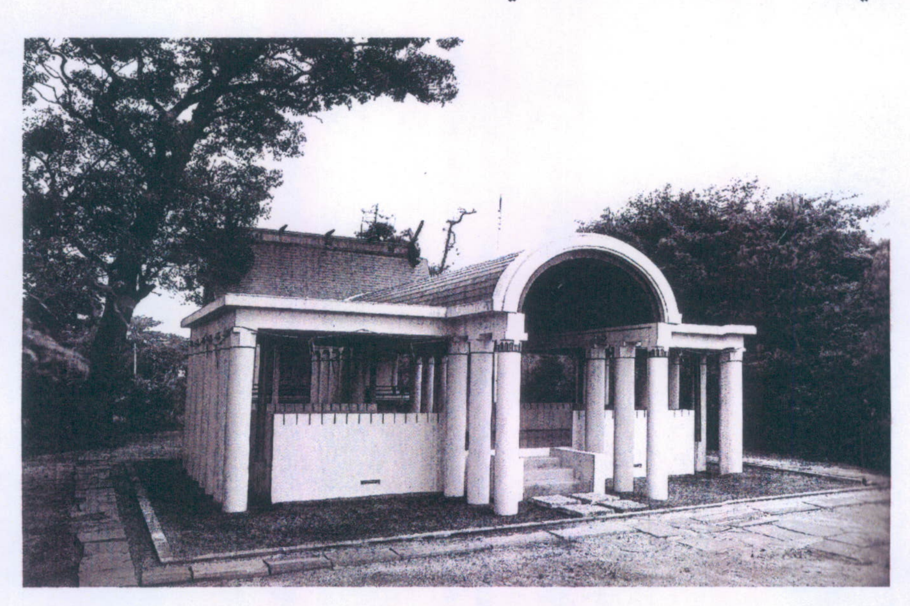
ب. الإكثار من الزخارف والحليات التي تغطي الأعمدة الخرسانية من طراز أرت ديكو (Art – Deco).

ج. استخدام الكرانيش التي تعلو العقد الأمامي.

د. الخلط بين الأصول الشرقية والغربية مما يوحي أنه يعمل المستحيل.

هـ. استخدام تأثيرات بيئية وتراثية من نباتات ومخلوقات بحرية.

لكن يمكن القول أن أسلوب كيجيما يبتعد كثيراً عن دعوته التي نادى بها للإحياء المباشر، والتي مارسها كل من حسن فتحي، وجامسون، وكونيلا ندتيري" (١٢٤).



شكل (٩٠) مشروع مادسو شيرين في مدينة كوما موتو باليابان للمعماري ياسوفومي كيجيما في عام ١٩٧٥م

المصدر: Jenckes, Charles . Architecture today. Academy Editions, London, 1993. Page148

---

(١٢٤) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٦٦: ٦٨.

٢-٤-١-٣ الدعوة إلى العمارة المحلية:

"تعتبر الخطوة نحو العمارة المحلية خطوة بيئية ناتجة عن العمارة بعد الحداثة؛ لتكون وسيلة ترابط بين العمارة ومستخدميها في بيئتهم المحلية تحت تأثيرات ثقافية واجتماعية خاصة.

٢-٤-١-٣-١ أقسام استخدامات اتجاه العمارة المحلية:

"الأول: استخدام عناصر معمارية بيئية أو إقليمية، لبيئة معينة، أو تأثرًا وجدانيًّا ومستمدًا من تراث شعبي أو ثقافي، وأمثلة ذلك كثيرة منها:

أ. إعادة استخدام الأسقف المائلة والمنحدرة في العديد من الدول الغربية.

ب. المداخل المستقلة للمنازل وتوزيع الموقع العام.

ج. تقليل الفتحات الزجاجية وزيادة سمك الحائط الخارجي في المناطق الحارة ، لتقليل الحمل الحراري على المبنى.

د. دراسة العلاقة بين المفرغ والمصمت في الحائط الواحد.

هـ. استخدام عناصر معمارية من العمارة الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط.

الثاني: استخدام مواد من البيئة مرتبط بالناحية الاقتصادية وتقليل التكاليف، ومرتبط كذلك بالناحية الجمالية وإثرائها بمواد طبيعية كما في استخدام الطوب الظاهر المنتشر في الغرب دالاً على رموز تاريخية ذات تأثير حضاري، وكذلك استخدام الحجر والخشب والرخام في مناطق تواجده.

وفي هذين النمطين استعادة أسلوب الماضي مع الاحتفاظ بالشخصية المستقلة لعصرنا الحاضر مما يؤكد أن العمارة المحلية ليست إحيائية مباشرة ولكنها وسيلة اتصال بين العمارة ومستخدميها" (١٢٥).

٢-٤-١-٣-٢ العوامل المؤثرة على التصميم المعماري في اتجاه العمارة المحلية:

١- "عناصر معمارية محلية:

- أن تكون ملائمة للبيئة:
- أن يكون بها رموز ذات تأثير وجداني.
- أن يكون بها رموز من التراث الشعبي.

---

(١٢٥) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٦٩- ٧٠.

٢- استخدام مواد من البيئة:

- أن تكون متواجدة في منطقة البناء.
- أن يكون ارتباطها برموز إقليمية.
- أن تكون متلائمة مع النواحي الاقتصادية"[(١٢٦)].

٢-٤-١-٤ التفكيكية Deconstructive Architecture وإظهار القدرات التكنولوجية في التعبير المعماري:

نبذة عن هذا الاتجاه:

"نتجت فكرة الخروج عن المألوف نتيجة اصطدام المعماريين بنظرية العمارة الحديثة، وانبهارهم بالتطور التكنولوجي، تلك الفكرة التي تدعو إلى الهدم الشامل من أجل التجديد الأمثل على مستوى المجتمع أو المبنى الواحد. وقد كان لهذا الاتجاه تأثير على الفراغ في عمارة ما بعد الحداثة تمثل في:

١- تحويل الفراغ المعماري عن فكرة الفراغ المفتوح التي أرسلتها حركة العمارة الحديثة.

٢- بُني الفراغ في عمارة ما بعد الحداثة على فكرتين أساسيتين:

الأولى: التي أظهرها سيخويد جيديون في كتابه (Space, Time & Arch) عام ١٩٤١م.

الثانية: الدراسات التي أقيمت على أعمال كل من: (Francesco Borromint) فرانسيسكوبروميني وجورينو جوريني (Guarino Guarini) في القرن السابع عشر وتجريد ثيوفان دوزبرج (Theo van Does burg) عن المساقط في الفراغ Plans in Space في العشرينات" [(١٢٧)].

٢-٤-١-٥ التجسيد والرمز في عمارة ما بعد الحداثة:

"والمقصود بالتجسيد والرمز في عمارة ما بعد الحداثة هو استخدم الإنسان باستخدام هيئة الجسم البشري في المباني العالية وتنسيق المواقع المحيطة بها، وتقسيم النسب بين أجزاء جسمه وحركته عن طريق الدوائر والمربعات تبعًا لطريقة وضعها فيترفيوس (Vitravion man).

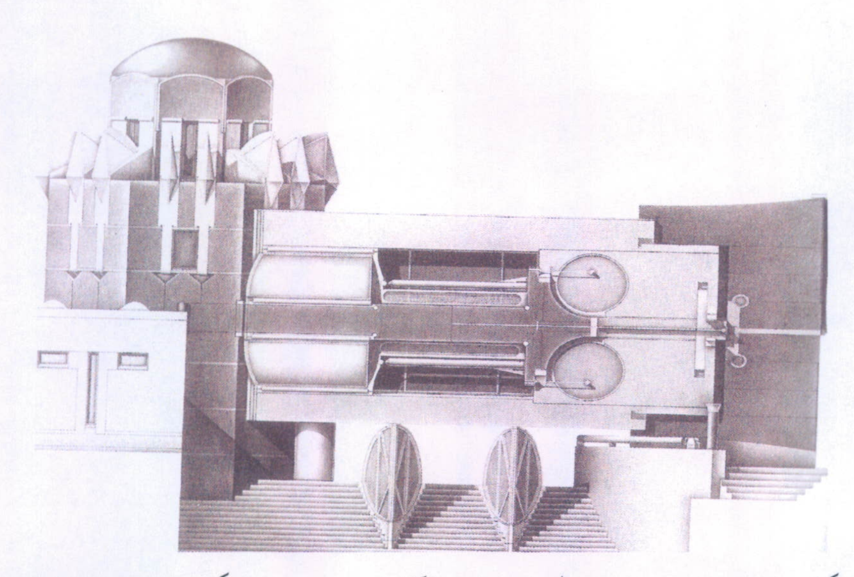
---

(١٢٦) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق ، ١٩٩٣م. ص٧٢.

(١٢٧) نفس المرجع السابق، ١٩٩٣م. ص٨٤.

حاول الكثيرون من المعماريين خلق الأشكال المثالية من هذا الشكل مثل فرانسيسكودي جورجيو (Francesco Di Giorgio) حيث وضع العمود بأقسامه الثلاثة تبعًا لأجزاء جسم الإنسان: القدم- الجذع – الرأس، في حين نسب جورجيو مقاييس الجسم الإنساني إلى المسقط والواجهة لضمان كمال نسبها.

كما قدَّم المعماري الياباني شين تاكاماتسو الأجزاء المشكلة للجسم الإنساني من رأس وعيون وأكتاف مع أشكال ميكانيكية وصناعية، لتكون أكثر الأساليب دهشة في إظهار الشكل الإنساني مع أساليب التكنولوجيا العليا" (١٢٨).



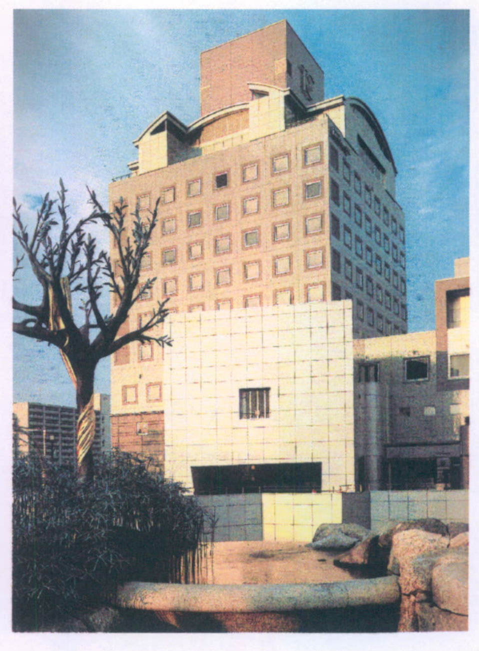
شكل (٩١) مبنى من تصميم المعماري شين تاكاماتسو وهو مبنى مكاتب إدارة هيانايا في عام ١٩٨٦م باليابان والذي جسد لبعض الأجزاء من جسم الإنسان

المصدر: Jenckes, Charles . Architecture today. Academy Editions, London, 1993. Page316

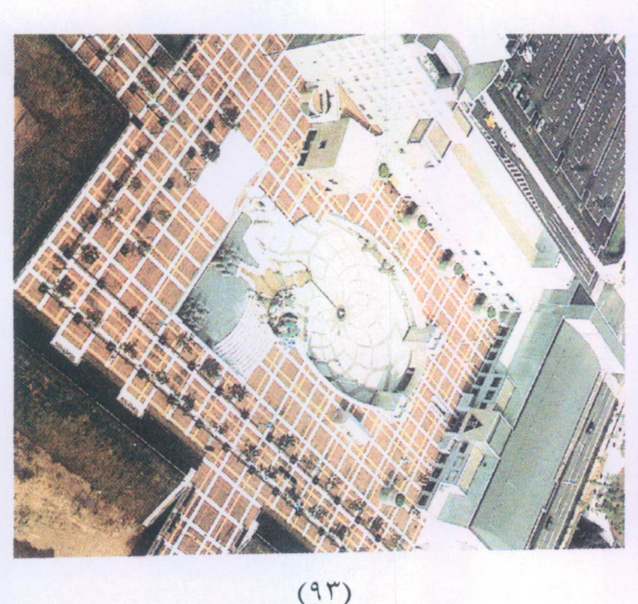
"أما العمارة الرمزية فالمقصود بها: تداخل المعاني في أسلوب التصميم، ويُعدُ استمراريةً للثقافة الحضارية الموجودة، وقد بلغت العمارة الرمزية درجة عالية في العمارة المصرية القديمة، وفترة العمالة القوطية، ومن أمثلة ذلك: ملء الفراغ المفتقد للطبيعة اليابانية بشجرة من البرونز ملفوفة بوشاح ذهبي ترمز لأسطورة تحول دافين (Daphne) إلى شجرة بالقرب من النهر" (١٢٩).

(١٢٨) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٩٥-٩٦.

(١٢٩) المرجع السابق. ص٩٧: ٩٩.



(٩٢)



(٩٣)

شكل (٩٢، ٩٣) مبنى مركز مدني في تسوكوبا من تصاميم آرثا إيزوزاكي

وهو أحد نماذج التي ابدت الرمزية

المصدر: Jenckes, Charles . Architecture today. Academy Editions,

London, 1993. Page31٧

"كما أن هناك مشروعًا يجمع فيه كل ما يعبر عن الرمز والتجسيد في عمارة ما بعد الحداثة، ألا وهو بنك NMB الموجود خارج أمستردام (Amsterdam) والذي وضع تصميمه أنتون البرتس (Anton Alberts) عام ١٩٨٤م حيث يمتاز بالآتي:

١- المباني مكسوة بالطوب الظاهر.

٢- التغطية للأسقف بجمالون ألماني يبدو كمجمّع للطاقة الشمسية بشكل رأس حصان ترتكز على أرجل تنزلق للأمام.

كُلّ هذا- في الحقيقة- يدل على الاختلاف الذي أحدثته حركة عمارة ما بعد الحداثة من تنوع في الاختيار بين العديد من الطرز والأساليب وليس فرض شكل واحد للعمارة الحديثة"[١٣٠].

---

(١٣٠) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٩٩-١٠٠.



شكل (٩٤) مبنى بنك MNB في أمستردام لهولندا عام ١٩٨٤م – ١٩٨٧م ،والذي عبر المعماري أنتوان البرتس عن الرمز والتجسيد

المصدر: Jenckes, Charles . Architecture today. Academy Editions,: London, 1993. Page326

٢-٤-٢ الخصائص المميزة لاتجاه عمارة ما بعد الحداثة:

تميزت عمارة ما بعد الحداثة بميزات عدة منها:

١- "الاهتمام بالمجال التصميمي والتخطيطي.

٢- الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والثقافية للمجتمعات والمستعملين.

٣- الاهتمام بإيجابيات عمارة الفقراء والعمران التلقائي والعمارة المحلية؛ ليكون العمران ضرورة اجتماعية وأحد أساسيات الثقافة القومية والمؤكد على هوية المجتمعات." (١٣١)

٤- "استخدام الأسلوب التقليدي ،والمرجع التاريخي ، وتمثيل الأشياء على حقيقتها للتخطيط العمراني للشوارع والميادين والبلوكات الصغرى المحتوية على خليط متجانس لوظائف القرن العشرين للمنازل والمباني التجارية والإدارية، في توازن مع المباني التذكارية والخلفية المحيطة، وفي توازن مع اتجاهات الرأي العام والخاص.

٥- استخدمت عمارة ما بعد الحداثة أسلوب التخطيط العمراني تبعًا للمقاييس الآدمية وليس تبعًا لحركة الآلة بأسلوب جديد يتناسب مع تكنولوجيا العصر"(١٣٢).

---

(١٣١) الدميري ، م/ إبراهيم مصطفى ، التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (مدينة الأوقاف).ص٢٧.

(١٣٢) الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق. ص٣٤-٣٥.

٢-٥ العمارة الإسلامية المعاصرة :-

٢-٥-١ العمارة الإسلامية والحركة العالمية للعمارة:

تعرضت أماكن كثيرة في العالم الإسلامي لغزو خارجي وعسكري وثقافي انعكس على جوانب حياتها الاجتماعية والثقافية والعمرانية ،ودخلت مع هذا الغزو اتجاهات معمارية وافدة حملت معها أساليب جديدة في البناء وأنماط وفلسفات لا تتفق مع ثقافة وحضارة المسلمين .

وسيطر الانبهار بعمارة الغرب على أفكار المعماريين الإسلاميين بالإضافة إلى أن المكاتب الأجنبية وجدت في كثير من البلاد الإسلامية حقلًا للتجارب والأفكار والفلسفات المعمارية المختلفة والتي لا تتفق بأي حال من الأحوال مع مبادئ وقيم الشعوب الإسلامية وتتناقلها، ففقدت العمارة في العالم الإسلامي هويتها، ثم غزت عمارة ما بعد الحداثة باتجاهاتها المختلفة العالم الإسلامي كما فعلت العمارة الحديثة، وفي نفس الوقت ظهر جبل من المعماريين المسلمين ممن ينادون بالعون إلى القيم والمبادئ والعمارة الإسلامية الأصلية وبدأ في صياغة نمط خاص بالمجتمعات الإسلامية قائم على احترام وتأصيل القيم مع الأخذ بأسلوب العصر من أساليب ومواد بناء حديثة.

٢-٥-٢ اتجاهات العمارة الإسلامية المعاصرة:

٢-٥-٢-١ الاتجاه المحلي القديم:

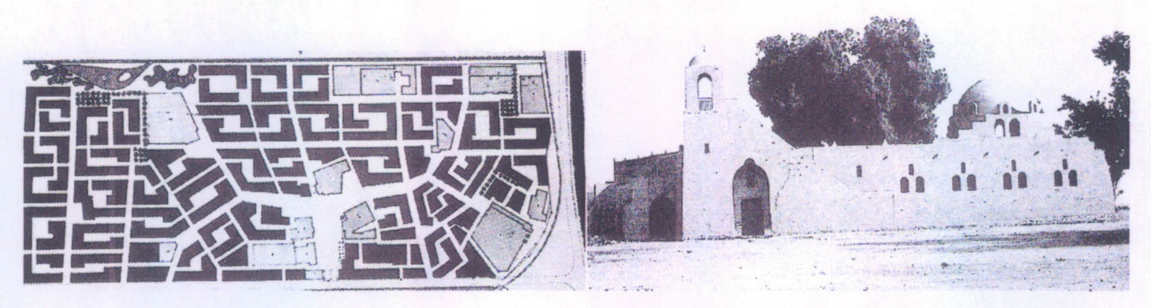
"يتميز هذا الاتجاه بشخصية مميزة نابعة من استخدام طرق البناء التقليدية والمواد الطبيعية المتوفرة في البيئة المحلية (الطين ، الطفلة ، الأحجار)، والالتزام بمفردات عناصر التقليدية (عقود، أقبية، قباب، مشربيات، ملاقف،... الخ) .

ويواجه الاتجاه كل المتطلبات المعيشية للإنسان ، وتغلب عليه العاطفة الرومانسية وعدم التوافق مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية وما تفرضه التكنولوجيا المتطورة من مواد وطرق إنشاء حديثة"[١٣٣].

---

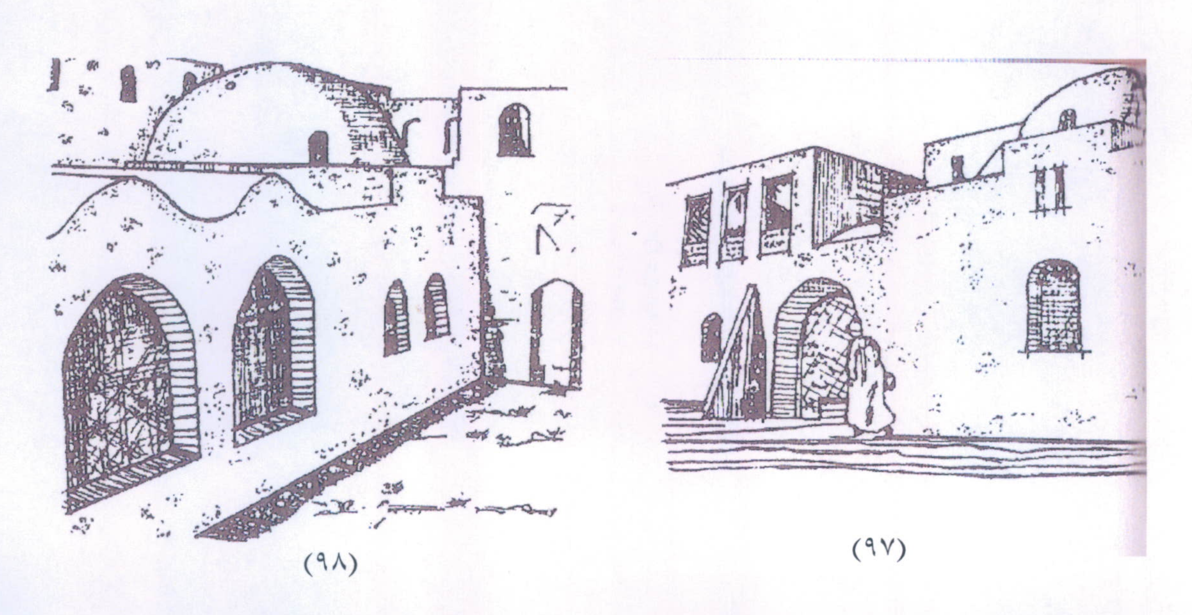
(١٣٣) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .

ويعتبر المعماري المصري حسن فتحي من أوائل هذا الاتجاه، ومن أشهر أعماله قرية القرنة الجديدة بصعيد مصر (شكل٩٥-٩٦)، حيث أعاد من جديد بناء الأقبية والقباب بالطوب اللبن في تشكيلات جمالية من لتقديم عمارة محلية أخذت من سمات وملامح عمارة النوبة القديمة وذات مقياس وذات مقياس نساني.



شكل (٩٥-٩٦) قرية القرنة بمصر والذي أعاد بناءها حسن فتحي من جديد بالطوب اللبن والتي تنتمي إلى البيئة المحلية لها

المصدر : زيتون، م/صلاح ، عمارة القرن العشرين. ص ٢٠٩.



(٩٨) (٩٧)

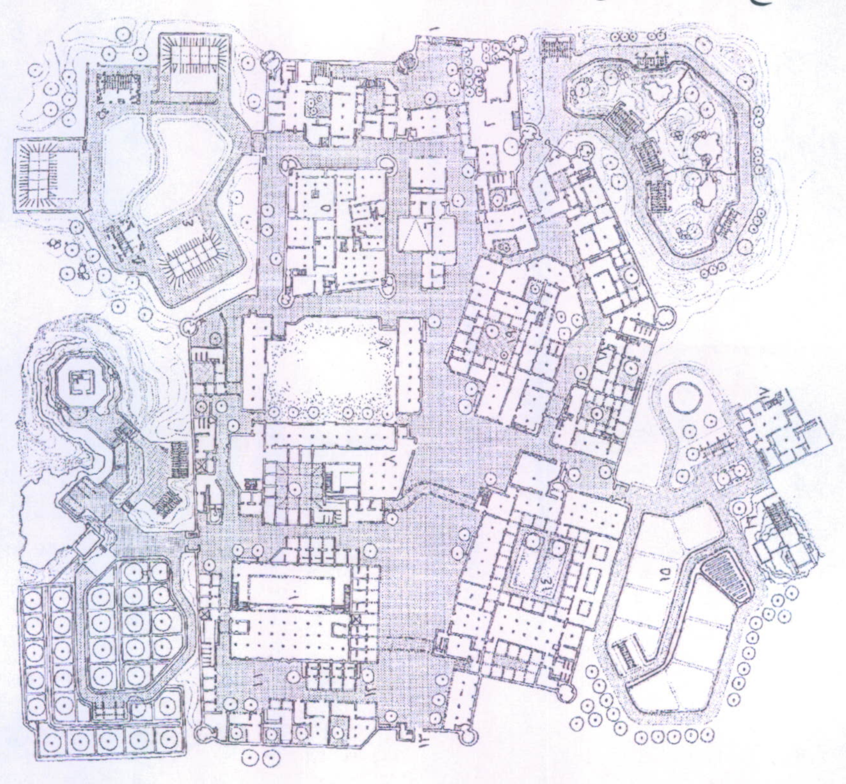
شكل (٩٧، ٩٨) مساكن القرنة في صعيد مصر من تصميم المعماري حسن فتحي ويظهر استخدام الأسلوب التقليدي في البناء

المصدر: خلوصي، م/محمد ماجد ، حسن فتحي (سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري). ص ٩٩

"وممن تأثروا بفكر حسن فتحي الأخوان المنياوي وهما معماريات مصريان، وهما في فكرهما لا يخرجان كثيرا عن القيم والمفاهيم المعمارية التي غرسها أعمال حسن فتحي في العديد من المعماريين العرب، ومن الأعمال التي تتضح فيها هذه الأفكار مشروع قرية مسيلة بالجزائر وكذلك مشروع مدرسة الوادي بالجزائر.

ومن المشروعات التي التزمت بالاتجاه المحلي القديم في المملكة العربية السعودية قرية التراث الشعبي(الجنادرية) بالرياض، من تصميم مكتب البيئة – مخططون معماريون ومهندسون الحصيني والشعيبي تضامنية.

تقع هذه القرية بشمال شرق مدينة الرياض في منطقة الجنادرية وهي منطقة صحراوية خصصت لسباق الهجن على بعد حوالي ٤٥ كيلو متر بالإضافة إلى مجموعة من الفنون الشعبية القديمة، مع إيجاد معرض ومتحف للتراث"(١٣٤).



شكل (٩٩) الموقع العام للمشروع قرية التراث الشعبي

المصدر: مكتب البيئة مخططون ومعماريون ومهندسون، التجربة المعمارية. ص١٢٥

(١٣٤) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .

"فكرة المشروع أن يكون نموذجا مصغرا لمدينة الرياض التقليدية بسماتها وملامحها وبنفس المواد وطرق وأساليب البناء التقليدية القديمة، وإظهار ذلك على مبانيها وأسوارها وبواباته (شكل١٠٠)، وقد التزم المصمم استخدام مواد البناء التقليدية (الطين، الأخشاب وفروع الأشجار) مع إتباع نفس أسلوب البناء التقليدي، فجاءت المباني والقرية عامة نسخا من مباني الماضي، وقدم هذا المشروع عرضا وتسجيلا للتراث المعماري والحضاري المحلي"[١٣٥].



شكل (١٠٠) صور مختلفة توضح استخدام المصمم لأساليب ومواد تقليدية في البناء

المصدر: مكتب البيئة مخططون ومعماريون ومهندسون، التجربة المعمارية. ص١٢٦

٢-٥-٢-٢ الاتجاه المحلي المحسن:

"يلتزم هذا الاتجاه بالتكوينات المعمارية التقليدية وصياغتها أحيانا بطريقة محددة تخاطب الحاضر، مع استخدام طرق البناء وأنماطه التقليدية (حوائط ، قباب ، أفنية)، ويختلف فقط هذا الاتجاه عن سابقة في إدخال بعض التحسينات على مواد البناء والإنشاء دون الإخلال بجوهر المظهر المعماري، ومن أبرز رواد هذا الاتجاه المعماري عبد الواحد الوكيل وانتشرت أعماله في كثير من دول المنطقة العربية"[١٣٦].

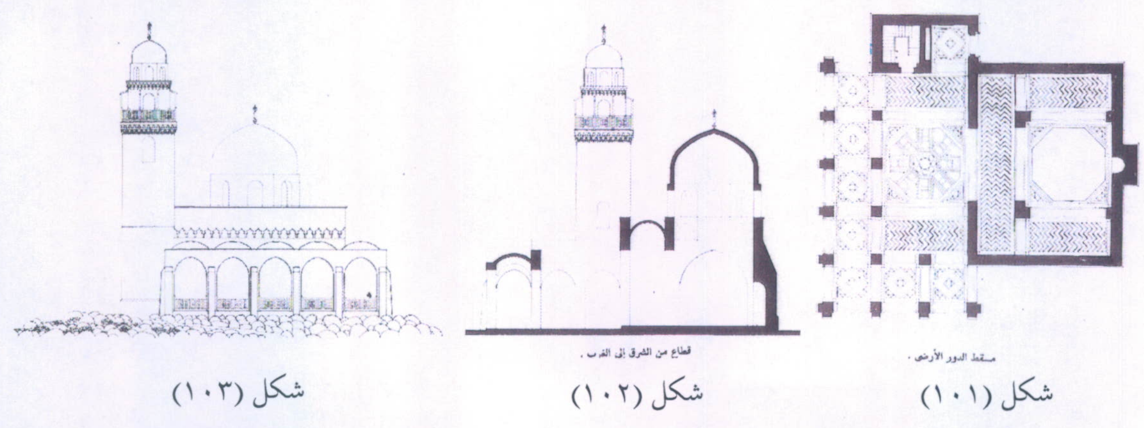
---

(١٣٥) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .

(١٣٦) نفس المرجع السابق.

"وقد استخدم الوكيل العناصر ببساطة وتجديد ويستعمل طرق البناء والإنشاء التقليدية ويطور مواد البناء البيئية والمحلية، لتناسب المتطلبات الحديثة، دون الإخلال بجوهر المظهر المعماري والمقياس الإنساني وبما يعبر عن الشخصية المحلية مع تحقيق الاحتياجات المناخية والوظيفة لشاغليها.

ومن مشروعات عبدالواحد الوكيل في هذا الاتجاه مشروع مسجد الكورنيش بجدة (شكل١٠١-١٠٢-١٠٣) والذي استخدم في بناءه الطرق التقليدية ولم يستخدم الخرسانة المسلحة إلا في بناء الأساسات فقط، وقد تم بناء الحوائط الحاملة بالطوب التراكوتا القادر على تحمل الضغط وكذلك تم بناء القبة الرئيسية والقبتين الموجودتين في البهو بنفس الطريقة التقليدية دون الحاجة إلى استخدام الفورم، وقد تم تجميل المدخل من ناحية القبلة بقنطرة تمثل عنصر جذب للمدخل"[١٣٧].



شكل (١٠١) شكل (١٠٢) شكل (١٠٣)

شكل (١٠١) مسقط أفقي للدور الأرضي لمسجد الكورنيش بجدة من تصميم عبدالواحد الوكيل.

شكل (١٠٢) قطاع عرضي للمسجد.

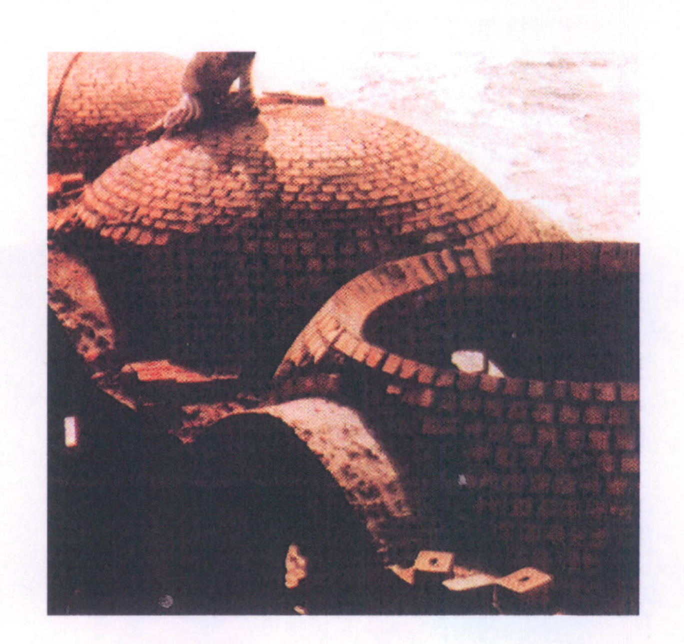
شكل (١٠٣) واجهة مسجد الكورنيش ويظهر استخدام بعض المفردات من العمارة الإسلامية التقليدية.

المصدر: عالم البناء عدد٥٢ ص ٢٧-٢٨

كما استخدم الوكيل بعض مفردات العمارة الإسلامية مثل المشربية الموجودة في نهاية الجدار أسفل القبو الموجود في جانب القبلة، وكذا المقرنصات في المئذنة، وجاء بناء المسجد في صورة أشكال ومجسمات منحوتة أسهمت في إضفاء صبغة جمالية عالية، ويعد المسجد محاولة ناجحة في هذا الاتجاه.

---

(١٣٧) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .



شكل (١٠٤) استخدام الأساليب التقليدية في بناء القبب للمسجد.
المصدر: عالم البناء عدد٥٢ ص٢٦.

٢-٥-٢-٣ الاتجاه التقليدي المحافظ :

"ويطلق عليه أيضًا في عمارة ما بعد الحداثة بالاتجاه التاريخي وإحياء عمارة الطرز، ويتميز هذا الاتجاه باستخدام ملامح وعناصر شكلية مبسطة للعمارة الإسلامية (عقود، قباب، مقرنصات، شرفات، زخارف ....)، ويدعو هذا الاتجاه إلى الاستفادة من مواد البناء وطرق الإنشاء الحديثة وتطبيقها في العمارة الإسلامية مما يعطي مرونة في تصميم مباني ذات مقاييس واستعمالات مختلفة.

ويعتبر المعماري مصطفى باشا فهمي من رواد هذا الاتجاه في العالم العربي، وهو أول من ووضع ملامح لطراز معماري جديد سماه عمارة عصر النهضة الإسلامية معتزا بملامح وسمات التراث المعماري الإسلامي وقيمة العظيمة، كما دعي إلى الاستفادة من مواد البناء وطرق الإنشاء الجديدة وتبسيط الملامح والعناصر الشكلية للعمارة الإسلامية (المقرنصات، الشرفات، الكوابيل، الزخارف، ...) ولذلك لنتيجة لاستخدام مادة الخرسانة المسلحة محل المواد التقليدية لقدرتها التشكيلية الكبيرة.

ومن أهم أعماله التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام في مكة المكرمة، وقد استعمل المصمم عناصر ومفردات وزخارف إسلامية كلاسيكية مثل العقود والأعمدة والبانوهات والجفوت والمقرنصات والشرفات ، وجاء تصميم المداخل الرئيسية (باب الملك عبدالعزيز ، باب العمرة ، باب الفتح) ينسب متناسقة وجميلة"[١٣٨].

---

(١٣٨) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .

٢-٥-٢-٤ الاتجاه التقليدي الجديد :

"تتميز عمارة هذا الاتجاه في ابتكار تركيبات شكلية جديدة وعدم استخدام أشكال المنقولة من الماضي، مع استخدام مواد وأساليب والإنشاء الحديثة، وقد انقسم هذا الاتجاه إلى اتجاهين:

٢-٥-٢-٤-١ اتجاه مطور حديث :

تتميز عمارة هذا الاتجاه باستخدام المفردات المعمارية التقليدية بأسلوب مطور، وذلك بتبسيطها وتوظيفها بتشكيلات حديثة وأساليب مطورة.

٢-٥-٢-٤-٢ اتجاه تجريدي:

تتميز عمارة هذا الاتجاه برسم الواجهات حتى تصل بتفاصيلها ووحداتها إلى مستوى اللوحات التشكيلية ، وأصبح هذا الأسلوب لا يهتم بالمضمون ولا بأهمية توزيع الفراغات بل أصبح الاهتمام منصبا على رسم وتشكيل الواجهات باستعمال "وصفات شكلية" وانتقاء لمفردات العمارة التراثية واستخدامها في تكوينات حديثة تجريدية تأخذ معظم جهد المعماري وتصلح لوضعها ضمن تركيبه معمارية جاهزة.

ومن أشهر الداعين إلى هذا الاتجاه المعماري العراقي رفعت الجادرجي والذي يدور فكرة حول أن الشكل الخارجي للمنشأ، فتتصف مشاريعه بتضادها الواضح في وضوح وبساطة المخططات الواقعة خلفها ، وبين معاجلة الواجهات الغير عادية التعقيد، ومن أهم أعماله مبنى اتحاد الصناعات في بغداد ومبنى للتأمين في الموصل والتي أظهر فيها هذا التوجه"[١٣٩].

٢-٥-٢-٥ الاتجاه نحو المعاصرة مع الانتماء تاريخيا أو محليا:

٢-٥-٢-٥- ١ المعاصرة مع الانتماء تاريخيا:

"تتميز عمارة هذا الاتجاه باستخدام مواد البناء وأساليب الإنشاء الحديثة، مع استخدام بعض الملامح التاريخية من الطرز الإسلامية وأحيانا بشكل تجريدي.

ويصنف المعماري عبد الواحد الوكيل في المراجع المعمارية على أنه من رواد اتجاه الأحياء للعمارة التاريخية (الطرز الإسلامية) واتجاه إحياء العمارة التقليدية (المحلية الجديدة) أو التقليدي المحسن وذلك في عمارة ما بعد الحداثة"[١٤٠].

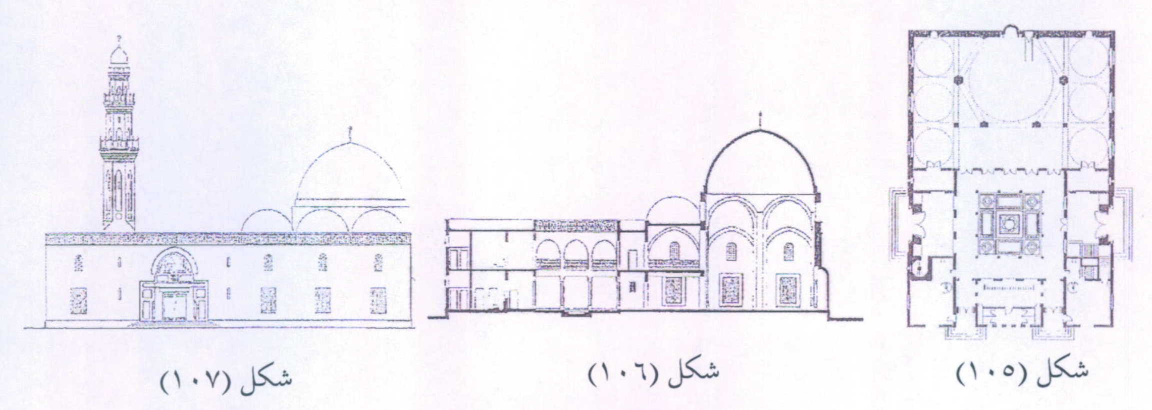
---

(١٣٩) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .

(١٤٠) نفس المرجع السابق .

"وقد عمل لمساجده تركيبات وتشكيلات مع استخدامه أساليب تقليدية في الإنشاء، واستخدم عناصر ومفردات من الطرز الإسلامية الكلاسيكية، وكذلك استخدامه طوب التراكوتا الأحمر (الطفلي) كمادة أصلية مطورة تكنولوجيا، ومن ذلك ارتبط اسم المعماري عبد الواحد الوكيل بتصميم وعمارة المساجد بالمملكة العربية السعودية.

ومن الأعمال التي أظهر فيها هذا التوجه مسجد السليمان بجدة (١٠٥-١٠٦-١٠٧) وقد استفاد الوكيل من إعادة الصياغة المفردات تشكيلها دون اللجوء إلى نقل الطرز، حيث صمم مئذنة المسجد على الطراز المملوكي (السلطان قايتباي) مع تغيير في بعض الملامح وتبسيط في الزخارف واستخدام المقرنصات في تزيين شرفاتها"[١٤١].



شكل (١٠٧) شكل (١٠٦) شكل (١٠٥)

شكل (١٠٥-١٠٦-١٠٧) الرسومات المعمارية للمسجد السليمان من تصميم عبدالواحد الوكيل وقد أعادة أسلوب استخدام بعض المفردات من العمارة الإسلامية التقليدية.

المصدر: البس، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق.

٢-٥-٢-٥-٢ المعاصرة مع الانتماء محليا :

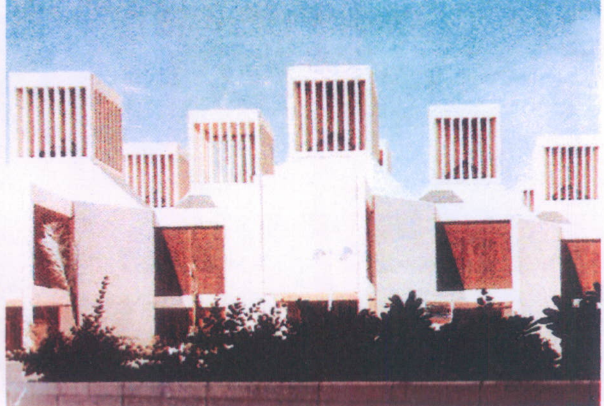
وقد استلهام هذا الاتجاه من العمارة المحلية والتقليدية وربطها بوسائل التشييد والإنشاء حديثة ومعاصرة، وفي هذا الاتجاه إما أن تغلب عليه المعاصرة وتكون لمسة الانتماء محليا محدودا أو بالعكس تكون فيه لمسة الانتماء محليا واضحة مع الحرص على إظهار المعاصرة .

ومن المشروعات التي التزمت بهذا الاتجاه مشروع جامعة قطر، وهو من تصميم المعماري كمال الكفراوي الذي استلهم من الملامح المعمارية التقليدية القطرية في المشروع وذلك باستخدام الملاقف الهوائية المعروفة في قطر ومنطقة الخليج، بهدف إعطاء المشروع صفة الانتماء المحلي"[١٤٢] .

---

(١٤١) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .

(١٤٢) نفس المرجع السابق .



شكل (١٠٨)



شكل (١٠٩)

شكل (١٠٨-١٠٩) استخدام الملاقف الهواء بجامعة قطر وهي أحد الملامح المنتمية محلية للمنطقتها

المصدر : زيتون، م/صلاح، عمارة القرن العشرين. ص ٢١٦.

"ومن رواد هذا الاتجاه المعماري راسم بدران والذي تأثر في أفكاره بالعمارة الإسلامية التقليدية، ومراعاته لتقاليدها المتمثلة في الخصوصية، وذلك من خلال استخدامه للمداخل الضيقة الملتوية والأفنية الداخلية والتصميم المغلق من الخارج والمفتوح على الداخل، بالإضافة وكذلك استخدامه من مواد البناء المحلية والبيئة المحيطة في إعطاء طابع خاص لمبانيه.

ومن أشهر أعماله تطوير منطقة قصر الحكم الرياض والجامع الكبير، والذي تم خلالها إزالة المباني القديمة مع الاحتفاظ ببعض المباني التاريخية ومواقع المباني الهامة والمتميزة ، وإعادة بناء المنطقة ومحافظًا على ملامح التراث العمراني التقليدي لمدينة الرياض"(١٤٣).

شكل (١١٠)



شكل (١١١)

شكل (١١٠-١١١) الساحة والمنطقة المحيطة بقصر الحكم بمدينة الرياض وتظهر حصن المصمك التاريخي ومراعاة التصميم للعمارة المحيطة وجعلت تتماشى معها

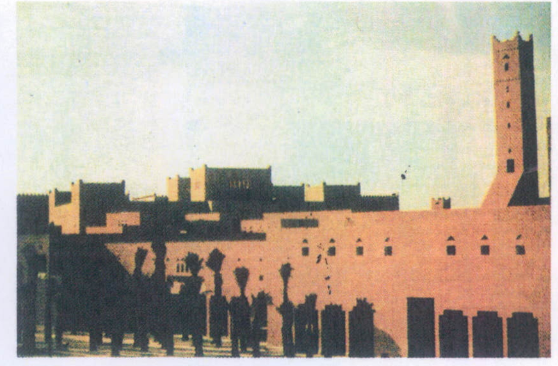
المصدر : أمانة مدينة الرياض، الرياض التاريخ والتطوير. الرياض: مؤسسة التراث. ١٤١٩هـ.ص١٣-٤٤.

(١٤٣) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .

ويعتبر المشروع أحد التجربة في أسلوب المحافظة على التراث العمراني، واستخدام مفاهيمه ومفرداته بأسلوب معاصر والمحافظة على هوية المنطقة عمرانيا.



شكل (١١٢)



شكل (١١٣)

شكل (١١٢-١١٣) توضح الملامح ومفردات المحلية لمدينة الرياض بشكل كعاصر

المصدر: عالم البناء عدد ١٧٠ ص١١-١٢.

٢-٥-٢-٦ المعاصرة الكاملة:

"تتميز المعاصرة الكاملة باستخدام كل وسائل التقنية الحديثة من مواد بناء وأساليب إنشائية، والبعد عن أي ملامح للتراث أو العمارة التقليدية، دون الالتفات أو العودة للماضي، والسعي الى تقديم كل ما هو جديد يناسب هذا التطور السريع والهائل ويناسب إنسان العصر وتطلعاته. فجاءت بعض المباني غير معبرة عن البيئة التي أنشئت بها وبعيدة كذلك عن قيم ومفاهيم المجتمع فضلا عن تجاهلها للماضي وثوابته، إلا أن ذلك لا يمنع أن هناك في اتجاه المعاصرة في العمارة الإسلامية إبداعات وتشكيلات معمارية واضحة وجلية فرضت نفسها بجمالها المعماري وانسجامها مع ما حولها، ومن أشهر الداعين الى المعاصرة الكاملة رغم ماله من مشروعات أخرى في اتجاه المعاصرة والانتماء المعماري زهير فايز، ومن أبرز هذه المشروعات في تصميمها مشروع مركز إدارة الهيئة الملكية بالمدينة الصناعية بالجبيل، ويعتبر المشروع معاصرًا في كل شيء في شكله وتصميمه وإنشائه والذي يبدو كهرم مقلوب تنفذ الأعمدة من خلال فتحات مثلثة على واجهة المبنى ، ويأتي المسقط الأفقي للمبنى على شكل مربع بواسطة فناء مغطى"[١٤٤].



شكل (١١٤) المعاصرة الكاملة في الأسلوب ومواد البناء والشكل وهو مبنى المركز الإداري للهيئة الملكية للجبيل

المصدر: كتيب دعائي لمكتب زهير فايز وشركاءه.

---

(١٤٤) البس ، أ.د. عبدالحميد ، المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق. ٢٠٠٠م .

الباب الثالث

تأثير الاتجاهات المعمارية الحديثة على العمارة بمكة المكرمة

الفصل الأول
العمارة الحديثة بمكة المكرمة

مقدمة :

ظلت مكة المكرمة منذ نشأتها في عهد سيدنا إبراهيم -عليه السلام -منطقة جذب للسكان والزوار، وزاد ذلك الجذب عند بروز وظيفتها الدينية كقبلة للمسلمين. كما شهدت تطورًا في عمرانها وزيادة في عدد سكانها منذ العصور البعيدة قبل الإسلام وحتى الآن، كما أنها لقيت عناية خاصة في جميع العصور حتى يومنا هذا. ومما زادها تميزًا أنه حُددت الحدود الشرعية حول مكة المكرمة ،وجعلت حرمًا لها آمنًا، كما حرم التقاتل فيها وحرم قطع شجرها أو ينفر حيوانها. ونتيجة لهذه الخصوصية فقد برزت المدينة المقدسة بأنماط عمرانية مميزة وترسخت تلك الخصوصية عبر الزمان.

وقد شهدت مدينة مكة المكرمة تغيرات عمرانية كبرى بدايةً من فترة السبعينات من القرن الماضي. فقد كان مصاحبةً لأعمال التوسعة السعودية الأولى والثانية للحرم المكي الشريف من خلال هدم مناطق وأحياء سكنية واستحداث مناطق جديدة ، كما تم شق العديد من الأنفاق لربط وادي مكة القديم بما حولها من أودية ، وبالأخص وادي منى ووادي العزيزية شرقا ومنطقة الهجرة جنوبا وغيرها. وقد ساعدت تلك الأنفاق على امتداد مدينة مكة المكرمة لأول مرة منذ آلاف السنين خارج الوادي إلى مناطق مستحدثة.

كما انعكست الطفرة الاقتصادية الحديثة على المشاريع العمرانية ومشاريع خدمة الحجاج والزائرين. سواء على التوسعات بالحرم المكي الشريف ومنطقته، و على المخططات المستحدثة لتحسينها، وعمل الطرق الدائرية، وتحسين الطرق القديمة وإنشاء الأنفاق بشقها وسط الجبال لتربط مدينة مكة المكرمة في حلقات محكمة ومنظومة فريدة.

كما عمل ظهور المخططات الجديدة على وضع الخطط العمرانية التي تهدف للربط المحكم بين المسجد الحرام ومساكن الحجاج والمشاعر المقدسة مع تيسير حركة الحجاج بينهما واستيعاب أعدادهم. وقد واكبت تلك الجهود الحكومية جهود من القطاع الخاص بإزالة بعض المناطق وبناء أخرى جديدة؛ فظهرت المساكن الراقية الضخمة المخصصة للحجاج. وخرج السكان طوعًا أو لضرورة التخطيط والمصلحة العامة من مناطق التكدس الداخلية إلى المخططات التي ظهرت في كل الاتجاهات في ضواحي مكة المكرمة بعضها داخل منطقة الحرم والآخر خارجه.

نبذة عن العمارة الحديثة بمكة المكرمة:

شهدت مدينة مكة المكرمة خلال ثلاثة عقود خلت حركة معمارية سريعة كان الهدف منها استيعاب الأعداد الكبرى من الحجاج والمعتمرين الذين يتوافدون عليها خلال موسم الحج والعمرة ،وإنشاء المباني السكنية اللازمة لإقامتهم بالإضافة إلى المرافق والخدمات بما يساعدهم على تأدية خدماتهم بيسر وسهولة.

كما أن الاستقرار الأمني الذي تزامن مع دخول الملك عبد العزيز – يرحمه الله – مكة المكرمة عام (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤ م)؛كان له دور في ذلك أيضًا، ومنذ ذلك التاريخ بدأ الأمن يخيم على ربوع البلاد وتزامن ذلك مع تدفق الثروات النفطية الأمر الذي كان له أثر كبير في تطور كافة المدن السعودية ومنها مكة المكرمة. ولقد بدأت القبائل المحيطة بمكة المكرمة استقرارها واستيطانها في ضواحيها. كما بدأت ملامح التغيير في المدينة المقدسة تظهر بوضوح من خلال ظهور السيارات بعد عام (١٣٤٦هـ / ١٩٢٧ م) الأمر الذي فرض توسيع الطرق الرئيسة لاستيعاب حركة المرور وخاصة أيام الحج. كما أدى وجود السيارة واستخدامها إلى زيادة البناء في الأطراف القريبة من محيط المدينة الخارجي بدلًا من التكدس في الحارات القريبة من الحرم التي ضاقت بكثافة سكانها المرتفعة، ساعد انتشار السكان على إنشاء كثير من المدارس في أنحاء مكة المكرمة المختلفة إضافة إلى ظهور مساجد الأحياء وإنشاء المستوصفات العصرية لرعاية السكان والحجاج. ولقد كان لظهور الأسمنت والخرسانة المسلحة أثر كبير في تطور العمران.

كما كان لتوسعة المسجد الحرام الأثر البالغ الأهمية حيث فرض تغييرًا جذريًّا على النمو العمراني للمدينة المقدسة، وكان نقطة الانطلاق للتغيرات المكانية، فكانت التوسعة السعودية الأولى للحرم المكي الشريف في عهد الملك سعود –رحمة الله– عام (١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) ، وكذلك كانت التوسعة السعودية الثانية للمسجد الحرام في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز –رحمه الله– ، وأخيرًا توسعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله؛ فنجد أنها شملت زيادة للمسجد الحرام وإضافة ساحات خارجية محيطة به. وقد كان لهذه التوسعات المتكررة للمسجد الحرام أثر واضح في العمران ، وهو أمر حتمته الضرورة نظراً للأعداد الهائلة من الحجاج والمعتمرين فظهرت أكبر التوسعات الآن في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (حفظه الله) ، لتوفير السكن والخدمات وما يتبع ذلك من توفير واستحداث وترميم لشبكات الطرق والأنفاق "حتى وصل عددها ٥٤ نفقاً بطول يزيد عن ٣١ كم"[١٤٥]، و لتوفير الحياة الكريمة والمناسبة كذلك ،كل ذلك ساهم في زيادة رقعة مدينة مكة المكرمة نحو الأطراف. فشهدت مكة

(١٤٥) بايزيد، م.أحمد بن على، إطار عام للتخطيط الشامل للنقل بمكة المكرمة.

طفرة في العمران فاقت كل التوقعات وظهرت امتدادات سكنية جديدة في عدد من الأحياء مثل العزيزية والزهراء والرصيفة والشرائع والتنعيم وغيرها، وتعدت مكة الجبال المحيطة بها وانتشر العمران على طول الطرق الرئيسة للمدينة المقدسة ومن جميع الاتجاهات.

ونتج عن هذا التوسع عدة أمور منها: الطفرة الاقتصادية وكذلك الهجرة من القرى والمناطق المجاورة إلى المدينة المقدسة، كما ساهمت التعويضات لأصحاب العقارات المنزوعة ملكيتها والواقعة في مناطق التطوير المختلفة، وكذلك منح الأراضي والقروض في إنشاء المساكن عن طريق صندوق التنمية العقاري وتوفير الخدمات والمرافق الأساسية لبعض مناطق الإسكان.

كما ساهم تزايد أعداد الحجاج في ذلك أيضًا "فقد كان عدد الحجاج في عام ١٩٤١م/١٣٥٩هـ حوالي تسعة آلاف حاج من خارج المملكة العربية السعودية من جميع أنحاء العالم الإسلامي ، ثم أصبحت أعداد الحجاج القادمين من الخارج في زيادة مطردة ودائمة ، وقد وصلت أعدادهم في عام ١٣٧١هـ إلى ١٤٨,٥١٥ حاجًا، واستمرت هذه الزيادة، وتتضاعف العدد في حوالي ثلاثين سنة، حتى وصل تعدادهم إلى ٨٧٩,٣٦٨ حاجًا من الخارج لعام ١٤٠١ هـ"[١٤٦]، "وقد وصل عدد حجاج الخارج عام ١٤٣٠هـ إلى ١,٦١٣,٩٦٥ حاجًا" [١٤٧].

كما ساهم زيادة أعداد السكان بشكل سريع في ذلك أيضًا ، "فقد كان عدد السكان عام (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م) ١٨,٠٠٠نسمة، وفي عام (١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م) تضاعف العدد ووصل إلى ٦٠,٠٠٠ نسمة، أما في عام (١٤١٣هـ - ١٩٩٠م) ٩٦٥,٦٩٧ نسمه"[١٤٨]، أما في عام (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) "وهي آخر إحصائية رسمية لعدد سكان مكة المكرمة فقد بلغ حوالي (١,٥٣٤,٧٣١) نسمة". [١٤٩] ومن هذه الأرقام والإحصائيات يتضح مدى النمو السريع لتضاعف أعداد سكان مكة المكرمة.

وبالنظر للتكوينات الجغرافية الصعبة وبخاصة تداخل شبكات الطرق مع جبال وشعاب مكة المكرمة ذات التكوينات الصخرية الصلبة، شُقّت العديد من الجبال إما لإنشاء طرق محاذية لها أو لإنشاء أنفاق لاختراقها ولاختصار مسافات التنقل، كما أنشئت الطرق، التي ساهمت في ربط أجزاء المدينة وسهلت حركة النقل وإن أدى ذلك إلى خلخلة بعض الأحياء القديمة المحصورة في بطون شعاب مكة .

---

(١٤٦) قسم المعلومات والخدمات العلمية ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج. جامعة أم القرى.

(١٤٧) جريدة عكاظ، العدد ٣٠٨٤. يوم الخميس ١٤٣٠/١٢/٩هـ - ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٩م.

(١٤٨) الشريف ،د. محمد بن مسلط ، إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.ص ١٢.

(١٤٩) جريدة الاقتصادية، العدد ٦٢٥٢. ١٤٣١/١٢/١٧هـ - ٢٣ /١١/ ٢٠١٠م.

كما تم تحويل مسارات الطرق حول المسجد الحرام إلى أنفاق (نفق السوق الصغير والذي هدف منه إلى فصل حركة المشاة عن حركة السيارات أمام المنطقة الواقعة أمام بوابة الملك فهد وبوابة الملك عبدالعزيز لتسهيل حركة المصلين دخولًا وخروجًا من وإلى الحرم المكي الشريف)، وتمت الاستفادة من مساحتها كساحة للمصلين، وبذلك تم تفعيل قاعدة تواصل صفوف المصلين بين ساحات المسجد الحرام والمباني المحيطة بها، فارتفعت أثمان الأراضي القريبة وخاصة تلك التي لها إطلالة مباشرة على الكعبة المشرفة أو المسجد الحرام.

وأصبح التركيز على التنمية العمرانية يتسارع بشكل غير مسبوق إلى قلب المدينة النابض حول المسجد الحرام حيث اتجهت الأنظار للسكنى بجوار البيت العتيق، وبدأت سيطرة رأس المال في التنمية العمرانية. وبدأ أصحاب رءوس الأموال يتسابقون في التملك والبناء حول ساحات المسجد الحرام (المنطقة المركزية)، لأن من يسكن في تلك المباني (خاصة الأجزاء المواجهة للكعبة المشرفة) بإمكانه أن يؤدي الصلاة جماعة مع الإمام، إضافة إلى تواجد مصلى في أغلب المباني الجديدة يصل بعضها إلى مساحة دور كامل في كل مبنى للمصلين، للصلاة جماعة مع إمام الحرم. ممّاأدى إلى ظهور نمط عمراني جديد يتحلق حول المسجد الحرام يسيطر عليه الاستثمار ورأس المال، فعمرت فيها الفنادق الراقية ومباني الشقق السكنية المفروشة لإسكان الحجاج والمعتمرين، وتأسست شركات التنمية العقارية، فتم تأسيس شركة مكة للإنشاء والتعمير في عام ١٤٠٩هـ وظهرت أولى مشاريعها العمرانية أمام المسجد الحرام ببناء سبعة أبراج ضخمة تطل مباشرة عليه وعلى ساحاته وبعضها على الكعبة المشرفة. كما تم تأسيس شركة جبل عمر، وشركة الشامية، وشركة جبل خندمة وغيرها من الشركات العقارية المخصصة للتنمية العمرانية في المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام، وكل واحدة منها تستخدم في التسويق شعار الإطلالة على الكعبة المشرفة أو الاتصال والقرب من المسجد الحرم.



شكل (١١٥) صور توضح بعض المشاريع الحديثة حول المسجد الحرام بالإضافة إلى توسعة الملك عبدالله
المصدر: الباحث

ثم كان أكبر المشروعات التي غيرت المشهد العمراني حول المسجد الحرام بناء وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين في مكان قلعة أجياد على جبل خليفة مقابل باب الملك عبد العزيز، حيث تمت إزالة الجبل بالكامل إلى عمق يتجاوز ٣٠ مترًا تقريبًا، وتم بناء المبنى الضخم والمكون من سبعة أبراج عملاقة (ناطحات سحاب) يتجاوز ارتفاع أعلاها "٤٠٠متر"[(١٥٠)] فوق مستوى سطح الأرض، يُرى من جميع أنحاء مكة المكرمة، مع محاولته في التصميم أن يجعل لكل غرفة في المجمع لها إطلالة على الكعبة المشرفة قدر الإمكان.

ومن ذلك كله نجد أن قلب مدينة مكة المكرمة التاريخي يشهد حاليا عمليات إزالة وإحلال شاملة ضمن مشروعات ضخمة حيث كانت السرعة هي العامل الأساسي الذي لازم هذا التطور الكبير والهائل في مجالات العمران والامتداد العمراني الكبير، فقد تم اعتماد سياسة الإزالة والإحلال للعديد من أحيائها القديمة المحيطة بالحرم المكي، ويتولى القطاع الخاص من خلال شركات مساهمة ضخمة هذه المشروعات التطويرية. وتتولى الأجهزة الإدارية وضع الاشتراطات البنائية والتنظيمية لهذه المشروعات لضمان معدلات وخصائص حضرية معينة لتلك المنطقة بعد الانتهاء من هذه المشروعات، وكانت التوجهات جميعها تذهب إلى إزالة المباني القديمة بارتفاعاتها المحدودة واستبدالها بعمارات سكنية متعددة الأدوار تصل إلى ١٥- ٢٠ طابقًا حول الحرم، وما لبثت أن وصلت إلى ثلاثين طابقًا، وهاهو الآن يظهر حول المسجد الحرام وأمامه مباشرة ما يصل منها إلى أكثر من ١٥٠ طابقًا (وقف الملك عبدالعزيز) وذلك في فترات متقاربة، وهذا ما يؤكد على النمو والتغيير السريع في العمران بمكة المكرمة مما أدى إلى تغيير واضح في هوية المكان، ليصبح أشبه ما يكون بمراكز المدن الأوروبية والأمريكية .

من ذلك كله نجد أن مكة المكرمة شهدت توسعًا كبيرًا في رقعتها وظهر الأثر الواضح للتنمية على التغيرات المكانية والنمو العمراني؛ كما اشتملت الهدميات على مئات المساكن المحيطة بالمسجد الحرام سواء لأغراض التوسعة أو إنشاء الساحات أو شق الطرق والبدء في إنشاء أربعة طرق دائرية وطريق خارجي نُفِّذ معظمها ومازال العمل جاريًا في أجزاء من الطريقين الثالث والرابع. وقد دفع ذلك السكان إلى التوطن والسكن خارج المنطقة المركزية. فقد تجاوزت مساكن مكة الجبال المحيطة بها لأول مرة وبدأت الأحياء الجديدة تظهر في الأطراف الخارجية. وبدأ العمران يرتقي المناطق الجبلية المحيطة بالحرم كما بدأت تظهر أحياء جديدة. وامتدت مكة المكرمة ونمت على الأطراف خاصة على محاور الطرق الرئيسة التي تربطها مع كل من جدة، والطائف، والمدينة المنورة، والليث.

---

(١٥٠) مجلة الحج والعمرة ، السنة والثانية والستون. العدد التاسع. رمضان ١٤٢٨هـ.ص ١٦.

أدى كل ذلك إلى استبدال وجه مكة المكرمة التاريخي بآخر معاصر لم تتضح ملامحه العمرانية، وقد تفقد طابعها وملامحها المعمارية والعمرانية التي عرفها سكانها وزائريها لتكتسب وجها وملامحاً جديدة.

كما سيطرت محاولات التقليد للعمارة الأوربية والأمريكية على عقول وأفكار بعض العاملين في مجال العمارة وكذلك بعض المستثمرين انبهارًا بهم. توافد أعداد من المعماريين أو المشتغلين بالعمارة من بلاد أخرى إلى مكة المكرمة ، لم يتفهموا إلى حد كبير طبيعة مكة المكرمة وقدسيتها وهويتها المعمارية التي تميزت مما أدى إلى هذا الواقع الذي نشهده الآن.

وقد أخذت مناطق الامتداد العمراني المستحدثة طابعًا عمرانيًا مختلفًا عن مكة التاريخية (مبانٍ مرتفعة وشبكة طرق متسعة تتبع النمط الغربي في العمران).

حدث كل ذلك عندما فتحت المملكة العربية السعودية أبوابها بدون تحفظ لجميع الاتجاهات والفلسفات المعمارية، كما وجدت المكاتب الأجنبية بمدن المملكة فرصة كبرى لتقديم كل مالديها من أفكار وتوجهات معمارية سواء من العمارة الحديثة Modern Architecture أو ما بعد الحداثة Post Modern Architecture ،وتبلورت كل هذه الأفكار والفلسفات في مجموعة من الاتجاهات المعمارية التي تم تطبيقها في جميع مدن المملكة الكبرى ومن بينها مكة المكرمة، التي سيظهر البحث من خلاله مدى تأثير العمارة المكية بهذه الاتجاهات.

الفصل الثاني

دراسة أبرز المباني بمكة المكرمة

٣-٢-١ الفترة من عام ١٣٧٠هـ إلى عام ١٣٩٠هـ (١٩٥٠م – ١٩٧٠م).

٣-٢-٢ الفترة من عام ١٣٩٠هـ إلى عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٠م – ١٩٧٩م).

٣-٢-٣ الفترة من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤١٠هـ (١٩٧٩م – ١٩٨٩م).

٣-٢-٤ الفترة من عام ١٤١٠هـ إلى عام ١٤٢٠هـ (١٩٨٩م – ١٩٩٩م).

٣-٢-٥ الفترة من عام ١٤٢٠هـ إلى عام ١٤٣٠هـ (١٩٩٩م – ٢٠٠٩م).

٣-٢-٦ فترة عام ١٤٣١هـ (٢٠١٠م) بالإضافة لأبرز المشاريع المستقبلية.

مقدمـــة:

يتناول الباحث في هذا الفصل: دراسة أبرز المباني بمكة المكرمة وذلك بعد تقسيمها على ست فترات، وذلك بمعرفة تأثير الاتجاهات المعمارية الحديثة على العمارة في مكة المكرمة، وذلك من خلال تحديد وحصر لأبرز المباني المميزة، مع عمل جدول لها يشتمل على: اسم المبنى، وموقعه، وتاريخ بنائه، حيث وصل عدد المباني المقترح دراستها ١٣٠ مبنى تقريبًا، وقد تمَّ تحديد حيزً زمني للدراسة وهو الستون عاماً الماضية (أي منذ عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).

هذا وقد وصل عدد المباني المقترح دراستها في هذه الفترة الزمنية إلى ١١٠مبنى، وتمَّ تقسيم الفترات على حقب زمنية متساوية (كل ١٠ سنوات) منذ عام ١٣٧٠هـ إلى عام ١٤٣٠هـ، ما عدا الحقبة الزمنية الأولى فقد أثر الباحث أن يجعلها مشتملة حقبتين (أي ٢٠ سنة)، وذلك لاختصاصها ببناء مبنى المسجد الحرام حيث بنى على مراحل، كما أنه لاتوجد مبانٍ أخرى تأثرت بأي اتجاه في تلك الفترة غيره، وجعل الباحث المباني تحت الإنشاء أو المباني التي تمَّ الانتهاء من بنائها في عام ١٤٣١هـ في تقسيم مختلف.

وتمَّ اختيار أبرز المباني لدراستها حسب الحقبة الزمنية المحددة لها، وذلك بدءًا بمبنى المسجد الحرام وانتهاء بالمباني والمشاريع الجديدة مثل مشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرم المكي الشريف، ومشروع جبل عمر، وغيرها من المشاريع التي تأثرت باتجاهات معمارية مختلفة.

وقد قام الباحث بعمل استمارات حصر للمعلومات حول المباني المحددة للدراسة، وكذلك عمل زيارات ميدانية لتصويرها والاطلاع عليها، وأثناء الزيارة المبنى تم تعبئة الاستمارة الخاصة به والتي تحتوي على: موقع المبنى، وتاريخ بنائه، واسم المصمم، وعدد أدواره، ومساحته، والاستخدام الوظيفي له، وغيرها من المعلومات التي قد تثري البحث، مع جمع رسوماتها المختلفة من الموقع العام للمبنى والمساقط الأفقية المختلفة له، والقطاعات والواجهات حسب تعاون صاحب المبنى أو الجهة المسئولة سواء كانت حكومية أو قطاع خاص، وذلك قدر الإمكان حيث تعاون بعضهم بطرق مختلفة سواء كان وديًا، أو شخصيًا، أو رسميًا، ومنهم من رفض التعاون نهائيًا.

وأخيرًا وبعد تجميع المعلومات للمباني وحصرها تمَّ تحليل كل مبنى على حدة، وبيان تأثره بأي اتجاه، مع توضيح تأثير الاتجاهات المعمارية الحديثة على كل حقبة زمنية كل على حدة، وذلك ليظهر مدى تأثير هذه الاتجاهات المعمارية الحديثة على العمارة في مكة المكرمة.

جدول (٥) توزيع المباني على الفترات الزمنية منذ عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) حتى الآن ١٤٣١هـ (٢٠١٠م) والمشاريع المستقبلية

١٣٧٠هـ – ١٣٩٠هـ ١٩٥٠م – ١٩٧٠م		١٣٩٠هـ – ١٤٠٠هـ ١٩٧٠م – ١٩٧٩م		١٤٠٠هـ – ١٤١٠هـ ١٩٧٩م – ١٩٨٩م		١٤١٠هـ – ١٤٢٠هـ ١٩٨٩م – ١٩٩٩م		١٤٢٠هـ – ١٤٣٠هـ ١٩٩٩م – ٢٠٠٩م		فترة عام ١٤٣١هـ (٢٠١٠م) بالإضافة لأبرز المباني للمشاريع المستقبلية	
اسم المبنى	تاريخ بنائه	اسم المبنى	تاريخ بنائه	اسم المبنى	تاريخ بنائه	اسم المبنى	تاريخ بنائه	اسم المبنى	تاريخ بنائه	اسم المبنى	تاريخ بنائه
المسجد الحرام	١٣٧٥هـ	فندق مكة انتركونتنال.	١٩٧٤م	مبنى إمارة منطقة مكة المكرمة.	بدأ بناؤه عام ١٤٠١هـ وانتهى في عام ١٤٠٦هـ	شركة مكة للإنشاء والتعمير	١٤١٤هـ تقريباً	فندق دار التوحيد إنتركونتنتال	١٤٢١هـ-١٤٢٢هـ	مبنى برج العقل	١٤٣١هـ
		مبنى أمانة العاصمة المقدسة.	تم بناؤه عام ١٣٩٩ استخدام المبنى عام ١٤٠٥هـ	مبنى رابطة العالم الإسلامي.	بدأ بناؤه ١٤٠٠هـ وانتهى ١٤٠٤هـ	مشروع الخيام بمنى	بدأ المرحلة الأولى للمشروع عام ١٤١٨هـ والانتهاء عام ١٤٢١هـ			برج الصفا التجاري	أوشك على الانتهاء
				مشروع المدينة الجامعية لجامعة أم القرى	بدأ في بنائه عام ١٤٠٩هـ	مشروع مبنى التجارة العالمي	١٤١٩هـ / ١٩٩٧م	مشروع جبل الكعبة	١٤٣٠هـ	مشروع جبل عمر.	تحت الإنشاء
				مركز فقيه التجاري.	١٤٠٣هـ			مركز القمرية لرجال الأعمال	١٤٢٦هـ	مشروع مبنى الأهلة	مستقبلي
				مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها – (مسجد التنعيم)	افتتح رسميًا في ١٤٠٦/٩/١٨هـ			فندق دار هادي	١٤٢٨هـ	قصر بمكة (العبق المكي)	مستقبلي
								مركز الشريف التجاري الدولي	١٤٢٤هـ	مبنى وزارة الحج	مستقبلي
								مبنى مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا	١٤٢٢هـ	مشروع مستشفى أجياد العام.	مستقبلي
								فندق سناف – إن	١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)		
								الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.	١٤٢٥هـ		
								وقف الملك عبدالعزيز للحرم.	انتهى من بناء أول أبراجه في عام ١٤٢٧هـ ومازال العمل مستمر لآخر برج به		

٢-٢-١ الفترة من عام ١٣٧٠هـ إلى عام ١٣٩٠هـ (١٩٥٠م – ١٩٧٠م).

مبنى توسعة المسجد الحرام المكي الشريف: [١٥١]

في هذا المشروع أضاف المهندس المعماري مصطفى فهمي باشا إلى آخر توسعة قام بها الأتراك عام ١٦٢٦م مجموعة أروقة على دورين استعملت فيها عقود مخموسة (ذات المركزين) بالدور الأول، ومدببة (ذات المركز الواحد) بالدور الأول.

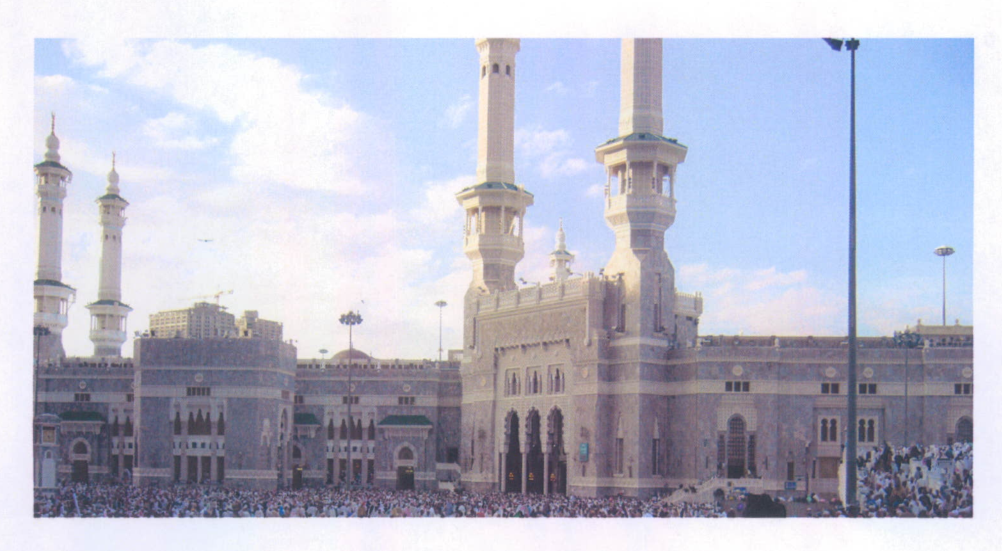
وتم تقسيم تنفيذ المشروع إلى مناطق مختلفة، ونفذت على ثلاث مراحل، المرحلة الأولى بدأت أعمالها في عام ١٣٧٥هـ بمنطقة أجياد والمسعى من الجهتين الجنوبية والشرقية، والمرحلة الثانية بدأ تنفيذها في عام ١٣٧٩هـ، وهي من الناحية الجنوبية، أما المرحلة الثالثة فبدأت في عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١م، وهي في الجهة الغربية والجهة الشمالية من المسجد الحرام، وغُطيت جدارن المسجد الحرام بالرخام وعقوده وسقفه بالحجر الصناعي المنقوش. وقد بلغت مساحة التوسعة ١٦١٠٠٠متر مربع ،كما عمل المسقط الأفقي على شكل مربع مشطور عند المسعى ،كما تم تغطية المسعى بين الصفا والمروة وجعل من دورين وضم إلى جسم المسجد الحرام، وأصبحت مساحة المسجد الحرام ١٩٣,٠٠٠م٢، حيث تكون من أربعة طوابق، الطابق السُفلي والطابق الأرضي والطابق الأول والسطح.

وقد ضمت العمارة السعودية الأولى أربعة وستين بابًا موزعة على مختلف جهات المسجد، وأكبرها باب الملك عبد العزيز وهو في الجهة الجنوبية للمسجد باتجاه أجياد، ويتكون كل باب من ثلاثة أبواب خشبية منقوشة، وفي مدخل الباب من الناحية الخارجية عقد مقام على أربعة أعمدة مطلية باللونين الأبيض والأسود، وتُزينه زخارف جصية.

---

(١٥١) أخذت بعض المعلومات من :

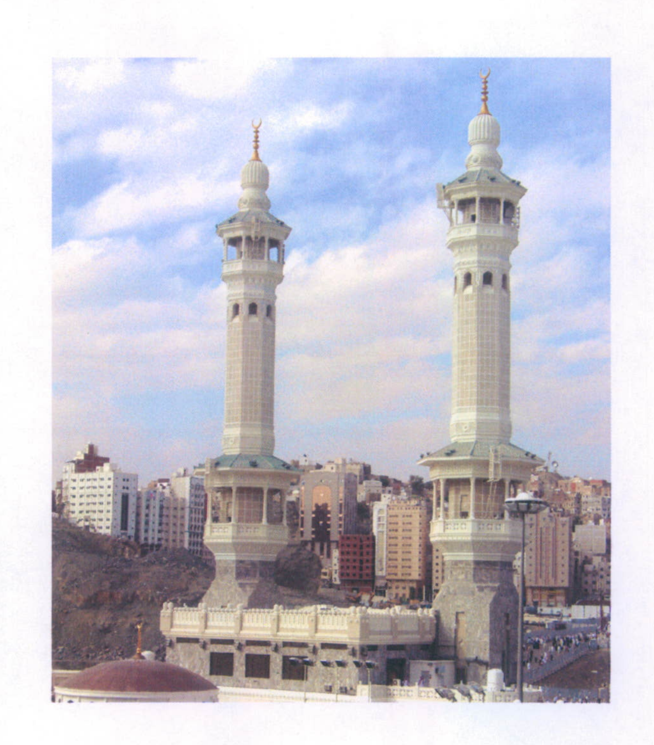
- العوفي ، د. محمد سالم. تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.١٤٢٦هـ.
- البس ، أ.د. عبدالحميد أحمد، الاتجاهات التصميمية والتعبيرية لرواد العمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق.
- حريري، د/مجدي محمد ، توسعة المسجد الحرام خلال مائة عام وأثر ذلك على زيادة الطاقة الاستيعابية للمعتمرين والحجاج. مركز فقيه للأبحاث والتطوير.
- موقع الرئاسة العامة الشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي على الإنترنت.
- مجلة البناء، عدد ١٣٤(١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م) ص ٥٠: ٥٥



شكل (١١٦) باب الملك عبدالعزيز وهو أحد الأبواب الرئيسة ويظهر تقسيمه إلى ثلاث فتحات كما يظهر تحديد المنارتين للمدخل كما تظهر بعض الأبواب الفرعية للمسجد الحرام

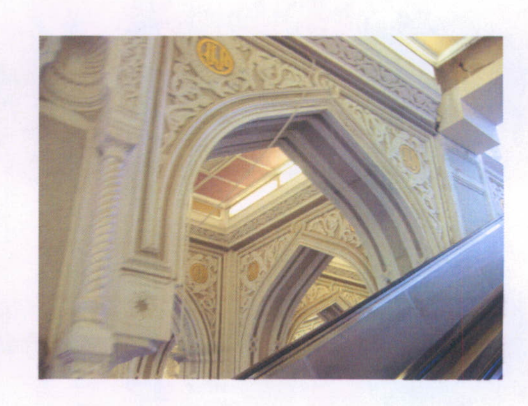
المصدر: الباحث

أما المآذن فتُبرز أبعاد المسجد الحرام، وبطرازها الفريد وقد روعي في بنائها الدقة والبساطة ،والمآذن التسعة ذوات الطراز الموحد أصبحت علامات بارزة للمسجد من حيث شكلها وطولها، وقد بنيت كلها من الخرسانة المسلحة، وكسيت إما بالحجر الصناعي أو بالرخام، وترتفع عن سطح الأرض بمقدار ٩٦ متراً إلى قمة الهلال. ويوجد على جانبي كل مدخل رئيس للمسجد مئذنتان، ومئذنة واحدة فقط عند قبة الصفا، وقد جُعلت كل مئذنة على قاعدة مربعة ملتصقة بجدران المسجد، يتحول جسم المنارة عندما تبرز من أرض المسجد إلى شكل مثمن الأضلاع. كُسيت المآذن من أسفل بالرخام تمشيًا مع الغطاء الخارجي لجدران المسجد، وبكل منارة شرفتان جعلتا على نسق واحد: الشرفة الأولى فوق جدران المسجد على ارتفاع قليل، وتأخذ الشكل المثمن لأضلاع المنارة وببروز قليل، وتُحليها ثمانية أعمدة صغرى تحمل مظلة الشُّرفة، وقد كُسيت من أعلى بالزخارف، وحُليت باللون الأخضر، أما الشرفة الثانية فقد جعلت قرب نهاية المئذنة من أعلى، وبُنيت على نسق الشرفة الأولى، وفوق الشرفة الثانية شكل جصي يتكون من قطعتين: الأولى أخذت الشكل الدائري، وحُلِّيت بالزخارف الجصية في أركانها، والثانية على شكل قُبَّة مُحلاة بزخارف على هيئة خطوط طولية من أعلى إلى أسفل وفوقها الهلال.



شكل (١١٧) نماذج من منارات الحرم
المصدر: الباحث

وقد استعملت الكثير من الأشكال المركبة للزخارف التي تستخدم أكثر من رسم هندسي ابتدائي واحد تُنتج نسقًا واضحًا، حيث استخدم العديد منها أنواع الزخارف من زخارف إسلامية هندسية نباتية وغيرها، وتتواجد الزخارف في العديد من الأماكن كالأعمدة والعقود والحوائط الخارجية والأسقف، بالإضافة إلى استخدام الخط الكوفي باللون الذهبي، وتكرار رسم الخط في أنحاء مختلفة من المسجد.

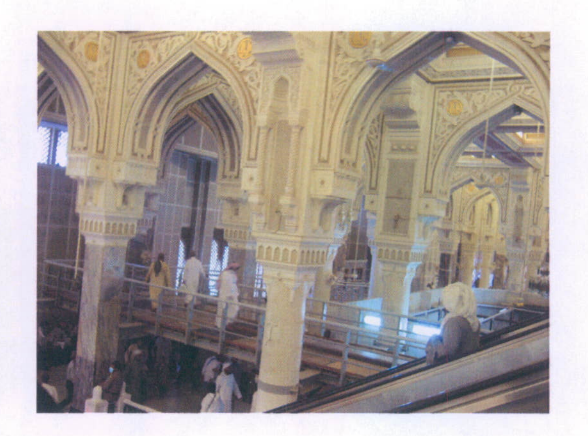


(١١٨)



(١١٩)

شكل (١١٨، ١١٩) استخدام الزخارف في مواقع مختلفة وأشكال متعددة منها ما هو مستخدم في الجدار الخارجي وفوق العقود وغيرها من المواقع المختلفة
المصدر: الباحث



(١٢٠)



(١٢١)

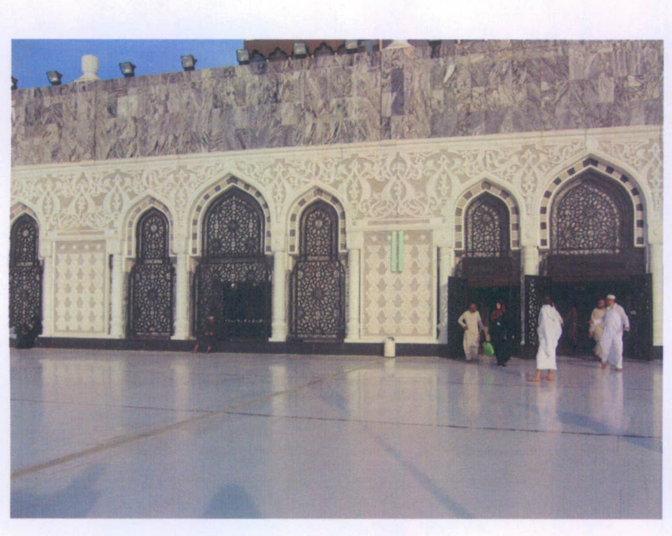
شكل (١٢٠، ١٢١) بعض أشكال التيجان للأعمدة المستخدمة في أروقة الصلاة أو في المعالجات الخارجية

المصدر: الباحث

إن الأشكال المسطحة، وتيجان الأعمدة، والجسور المزخرفة بالحجر الصناعي، والعقود، تجتمع كلها لتكون بشكل متكامل متناسق. أما الشبابيك فيبدأ تشكلها من الإطار الحجري أو الخرسانة السابق صبها المحيط بهيكلها الذي تركب فيه فتشكل حواجز من النحاس والألومنيوم المؤكسد وتكرر الشبابيك النموذجية المكررة من وقت لآخر حول المبنى كوحدة زخرفية على الحوائط الخارجية في واجهة المبنى.



(١٢٢)



(١٢٣)

شكل (١٢٢، ١٢٣) أشكال مختلفة للمعالجات على جدران المسجد الحرام ويظهر استخدام الأعمدة والحجر الصناعي والرخام ككسوة لها

المصدر: الباحث

يجمع الأسلوب المعماري الذي تم عمله في توسعة المسجد الحرام بين الأساليب الإسلامية المختلفة ، وعند رؤية المظاهر التي يشترك فيها الحرم مع المساجد الكبرى في العالم الإسلامي ومقارنة التناسق بين العناصر المختلفة.يظهر أن الأروقة ذات الأعمدة في بناء الحرم الجديد تحاكي بوضوح الطراز الإسلامي العريق في بناء المساجد والطراز التاريخي الذي بدأ من المسجد الكبير في الكوفة وانتهى بمساجد مصر وشمال أفريقيا والأندلس. ولكننا نجد أن جميع المساجد يتوخى في بنائها توجيه المؤمنين في صلاتهم نحو مكة المكرمة والكعبة المشرفة، وبذا ينصب تصميمها على شكل هندسي قائم الزوايا قياسًا على وجهة المحراب. أما الحرم المكي فيستوجب بناؤه الإحاطة بالكعبة المشرفة والدوران حولها من جميع جوانبها. وبذا يكون كل حيز في المبنى منبعثًا من المركز من الكعبة المشرفة، و لذلك اختار المصمم الشكل المثمن في تصميم الصحن الداخلي ليسهل أداء هذه الغاية رمزًا أو عملًا، ومع ذلك فهو يختلف في صورته الثمانية عن كثير من الأبنية المثمنة الشكل وعن الأبنية المربعة والمستطيلة الشكل كمسجد الكوفة.

وبالنظر إلى الأروقة ذات الأعمدة نجد أنها مقسمة إلى أقسام منفصلة عن بعضها البعض، منها خاص بالصلاة ومنها ما خصص كممرات للمصلين مما يعطي الشعور بالجزء الذي يستوعبه الشكل في الأبنية الأُخرى. زد على ذلك أن تصميم البناء على طابقين بسقوف عالية يعطى شعوراً بالفخامة والعظمة، كما أن المآذن السبعة التي تعلو جنبات المسجد تفوق في عددها مآذن المساجد الأخرى.

كما امتاز بطابعه المتكامل فإن بإبقائه على الرواق العباسي التي يرجع عهدها إلى أربعمائة سنة. وضمها في نسق مع البنيان الجديد التي أضفى على البنيان حلته الفريدة بشكل معماري مميز.

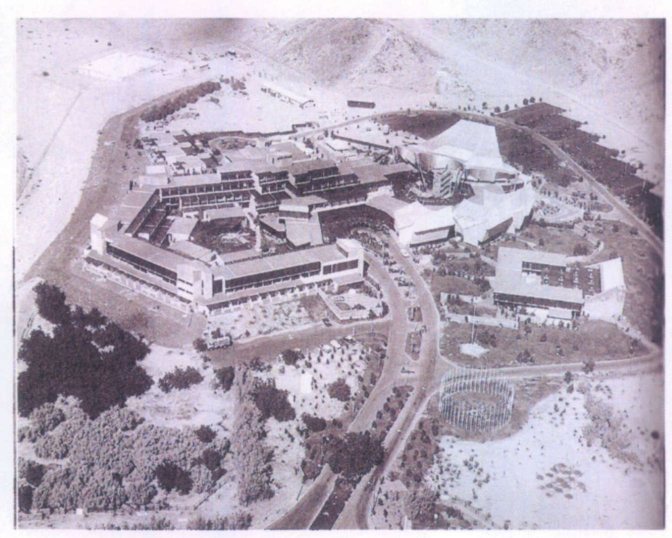
وقد استعمل المصمم عناصر ومفردات وزخارف إسلامية كلاسيكية مثل العقود والأعمدة والقباب، والبانوهات والجفوت والمقرنصات والشرفات، ولذلك نجد أن مبنى التوسعة السعودية قد تأثر مصممه بالاتجاه التقليدي المحافظ في العمارة الإسلامية المعاصرة، والذي يعتبر من أهم الاتجاهات التي تحاول المؤسسات والمكاتب المعمارية في المملكة العربية السعودية في معظم مدنها الكبرى تأكيده في مبانيهم خاصة المباني العامة والمساجد، والتي استفادت منها المؤسسات والمكاتب المعمارية بكافة الطرز الإسلامية حيث لم تضع حدودًا لاستعمال طراز إسلامي معين، والذي يعتبر المسجد الحرام من أوائل الأعمال في هذا الاتجاه في المملكة العربية السعودية .

٣-٢-٢ الفترة من عام ١٣٩٠هـ إلى عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٠م – ١٩٧٩م).

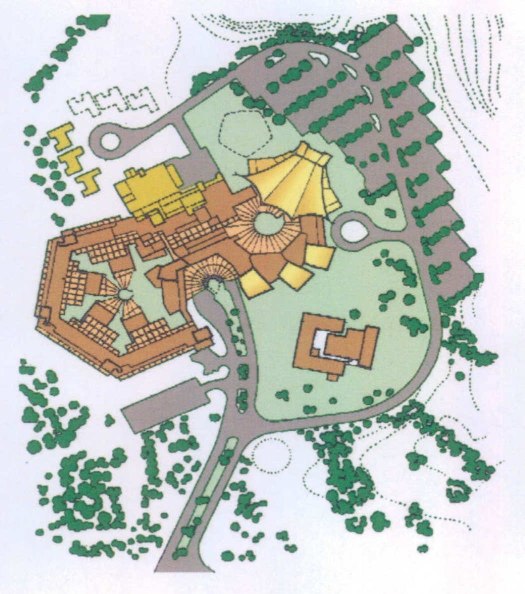
من أهم المشروعات في هذه الفترة:-

٣-٢-٢-١ فندق مكة إنتركونتنال.[١٥٢]

يقع فندق مكة الإنتركونتننتال بحي أم الجود على طريق مكة – جدة القديم. وقد أُتمَّ في عام ١٩٧٤م، وهو من تصميم: رولف جوتنبرود (برلين، ألمانيا)، وفراى أوتو (ليرنبرج، ألمانيا). وقد حصل المشروع على جائزة آغا خان للعمارة في عامها الأول لإمكانياته الحديثة وفق متطلبات المجتمع المسلم.



(١٢٤)



(١٢٥)

شكل (١٢٤) منظر جوي على مشروع فندق مكة إنتركونيتال

شكل (١٢٥) موقع عام لمبنى الفندق

المصدر: التحديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية ص ٨٧- ٨٨

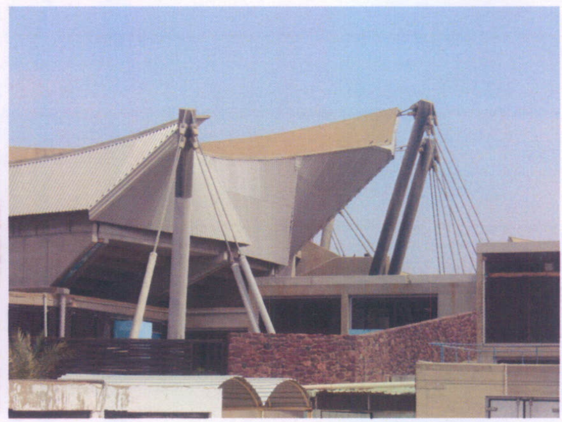
يتكون الفندق من دور أرضي ودورين مكررة، ويحتوي الفندق على غرفة فاخرة تطل على حديقة الفندق الخضراء، كما يحتوي على أجنحة عادية وأخرى ملكية، ويتوفر به موقف سيارات يتسع لخمسمائة سيارة، ويحتوي على أربعة مطاعم ، ومبني لقاعة المحاضرات يتسع من ١١٠٠ إلى ١٤٠٠شخص، بالإضافة لثلاث قاعات أخرى تتسع كل واحده منها إلى ٨٥ شخصًا.

---

(١٥٢) أخذت بعض المعلومات من :

- إدارة فندق مكة انتركنونيتال .
- سراج الدين ، إسماعيل، التحديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية .الإسكندرية: مكة الإسكندرية . ٢٠٠٧م .ص ٨٦: ٨٩.

وتعتمد الفكرة التصميمية للمشروع على أسلوب إنشائي ثابت في معظم العناصر، ولكن مع اختلاف قاعة المؤتمرات عن بقية العناصر في أسلوب إنشائها في استعمال نظام الشد الوتدي في تغطية هذه القاعة، حيث ترفع الأسقف باستعمال أوتاد تربط بأعمدة مائلة، وتثبت الأوتاد بها من جهة، وبالأرض من جهة أخرى. ويظهر شكلها على شكل خيام كبيرة معلقة.



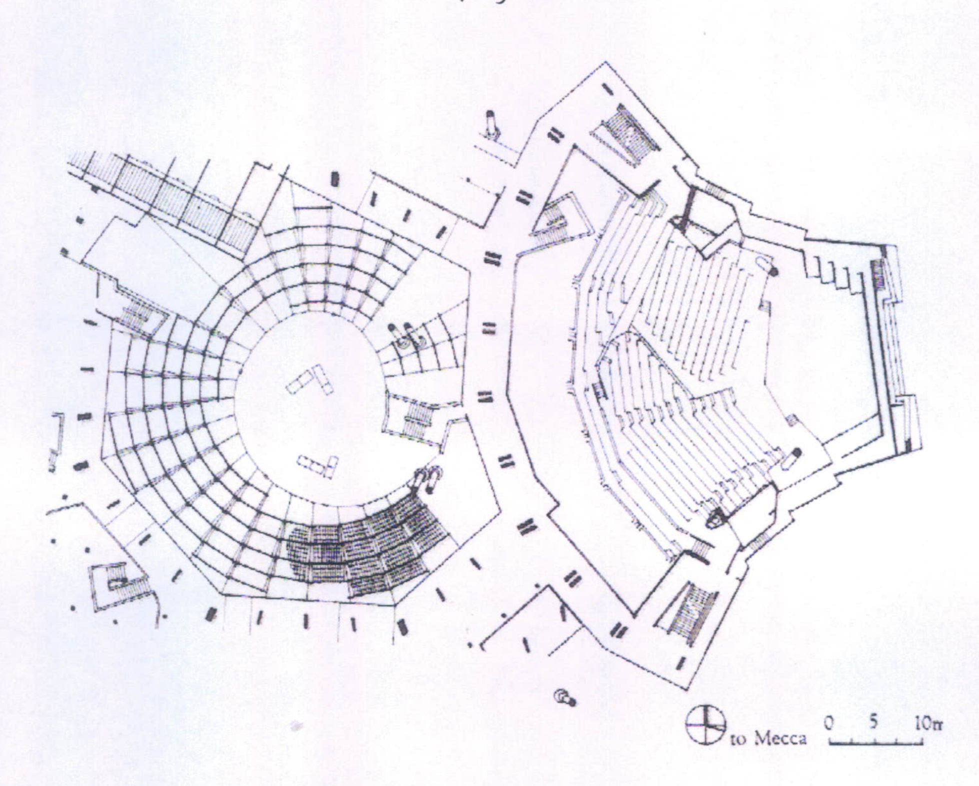
(١٢٦)



(١٢٧)

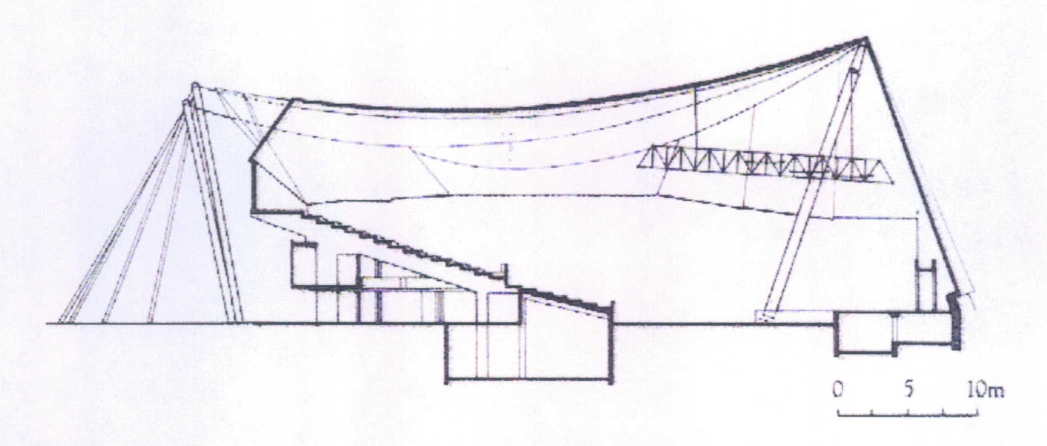
شكل (١٢٦، ١٢٧) قاعة المؤتمرات من الخارج ويظهر شكلها كالخيمة الكبيرة كما تظهر الأوتاد المرتبطة بالأعمدة

المصدر: الباحث



شكل (١٢٨) مسقط أفقي وقطاع لقاعة المؤتمرات

المصدر: التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الاسلاميه ص ٨٨



شكل (١٢٩) مسقط أفقي وقطاع لقاعة المؤتمرات

المصدر: التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الاسلاميه ص ٨٨

وقد استخدمت النوافذ الشبكية الخشبية التي تتناسق مع مركز المؤتمرات المغلف بالألمونيوم مع وضع المصمم إمكانات التقنية الحديثة والتكوينات الهندسية المبتكرة بما يوافق البيئة ومتطلبات المجتمع. ويتوسط الفندق من الداخل حديقة خضراء تطل عليها الغرف، وفي وسط الحديقة نافورة نفذت بشكل جميل ، وقد تم الاستفادة من فرق المستويات والمناسيب، وتكون مستمرة في الحديقة بشكل عام.



صورة (١٣٠) توضح الحديقة وتتوسطها النافورة ويظهر تدرج فروق المناسيب لها

المصدر: الباحث

أما المسجد فيظلله نظام شبكي معلق مصنوع من البازلت المحلي، كما أنشئ مبنى لرياضة الفروسية وركوب الخيل إضافي في عام ١٤٢٣هـ تقريبًا ، وقد استخدم في تنفيذ سور المبني مادة الحجر بنفس شكل سور المشروع ككل، كما استخدم بطرف سور نادي الفروسة على شكل القلعة التاريخية.



شكل (١٣١) توضح السور الخارجي للمشروع ويظهر بناؤه بالحجر

المصدر: الباحث



شكل (١٣٢) توضح طرف سور نادي الفروسية على شكل قلعة وبوابه خشبية على الطراز التاريخي

المصدر: الباحث

وقد تشكلت استخدامات المصمم وتنوعت كاستخدامه العمارة التقليدية، الأندلسية، الإسلامية، المعاصرة، حيث أوجده المصمم في عمارة ممزوجة بين المحلية في الشكل وبين العمارة المعاصرة، وبذلك يتضح تأثر المصمم باتجاه استخدام المفردات المعمارية في التعبير، وهو أحد أنواع اتجاه عمارة ما بعد الحداثة في أغلب تصميمه.

٣-٢-٢-٢ مبنى أمانة العاصمة المقدسة.[١٥٣]

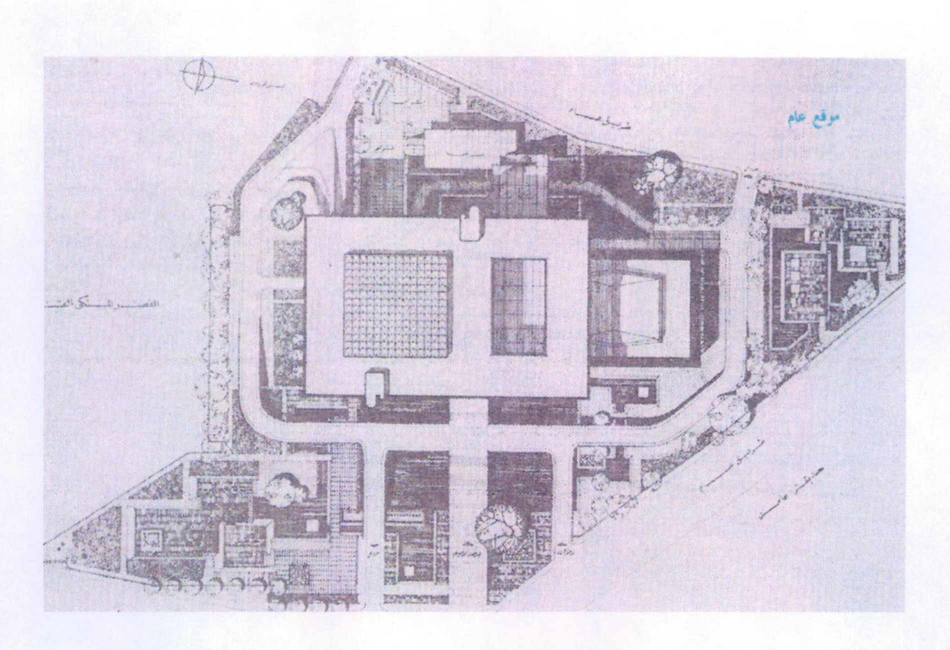
يقع مبنى أمانة العاصمة المقدسة بحي المعابدة على شارع المسجد الحرام، وقد تم بداية بنائه في عام ١٣٩٩هـ وتم استخدام المبنى بعد الانتهاء منه في عام ١٤٠٥هـ. ومساحة الأرض المخصصة له صغيرة نسبيًا وغير منتظمة الشكل وبها أركان صعب الاستفادة منها، وقد قام بتصميم المشروع الدكتور سيد مدبولي.

---

(١٥٣) أخذت بعض المعلومات من :

- مجلة عالم البناء، عدد ٥٣(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) ص ٢٣: ٢٦

- البس ،أ.د. عبدالحميد أحمد ،السلفي م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة.

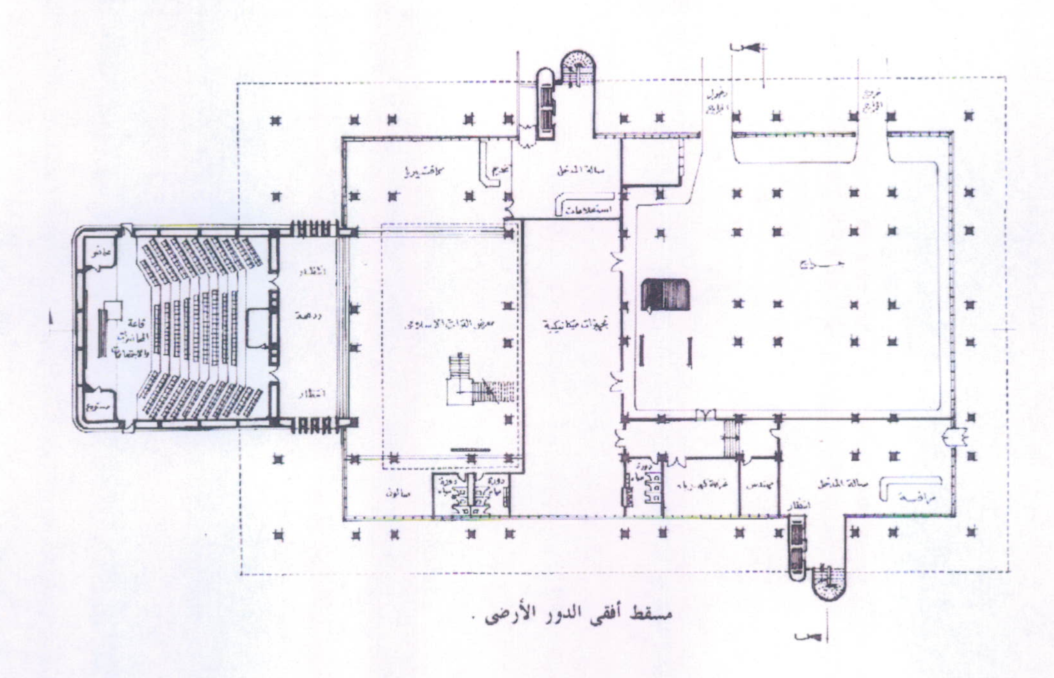


شكل (١٣٣) الموقع العام لمبنى أمانة العاصمة المقدسة

المصدر: عالم البناء عدد٥٣ ص ٢٣

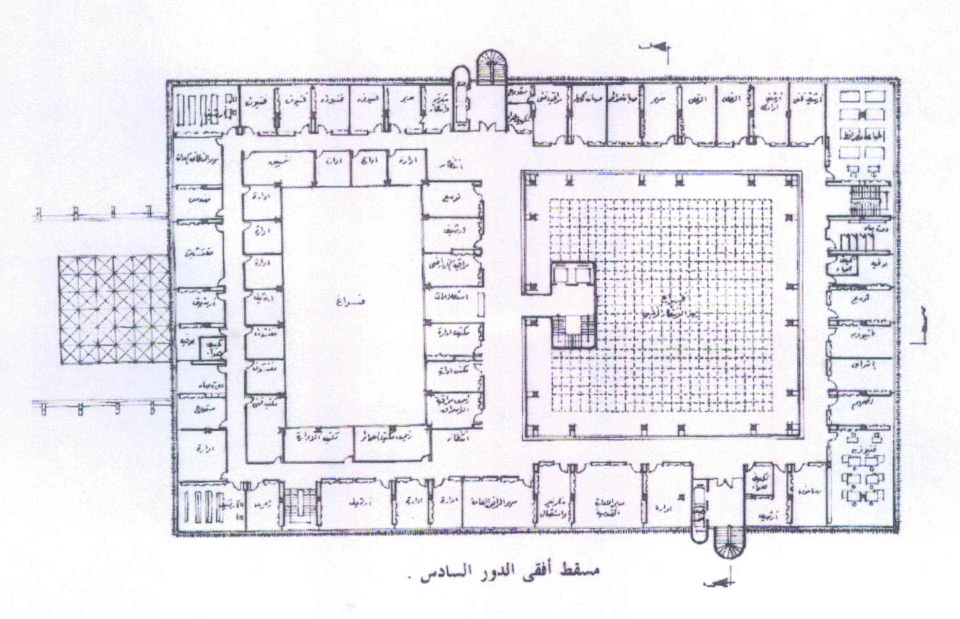
ويُعَدُّ هذا المشروع من المباني الإدارية المهمة التي تعكس الإحساس بالطابع الإسلامي عامة بطريقة مطورة في الفكرة المعمارية والتشكيل العام والتفاصيل المختلفة، حيث إن قوة المبنى في تشكيله وفخامته في تفاصيله، يعبر عن أصالة التراث الإسلامي مع ملائمته الظروف المختلفة للموقع. ويعتبر المبنى قليل الارتفاع حتى يتلاءم مع قدسية مكة المكرمة احترامًا للمباني المقدسة الموجودة بها. كما عمل على انسجام شكل المبنى في المسقط الأفقي مع شكل الأرض وذلك للاستفادة من كل الفراغات من حوله. ويقع المبنى على تقاطع المحورين الرئيسين للموقع، وهما المحور الرئيس من الطريق بين الحدائق العامة شرق وشمال شرق الموقع، والمحور الثاني من الجزء الشمالي الغربي للموقع. وتتواجد كل الخدمات من مواقف للسيارات وخلافه أسفل المبنى وذلك لصغر مسطح الأرض، ولكي يخلو الموقع للحدائق والتشكيل الأساسي للمبنى.

ويتكون المشروع من مبنى مجمع للإدارات والخدمات في ستة أدوار بخلاف مواقف السيارات بالبدروم، وقاعة المحاضرات والمؤتمرات العامة التي ألحقت بالمبنى الرئيس، وتتسع لحوالي ٦٥٠ شخصاً، كما يحتوي على فناء رئيس بكامل ارتفاع المبنى تطل عليه عناصر المشروع وليكون صالة رئيسة لانتظار رواد المبنى، وقد تميزت واجهة المبنى ببروز متدرج للأدوار العليا، مع استخدام المشربيات والعقد المخموس (المدبب).



مسقط أفقى الدور الأرضى .

(١٣٤)



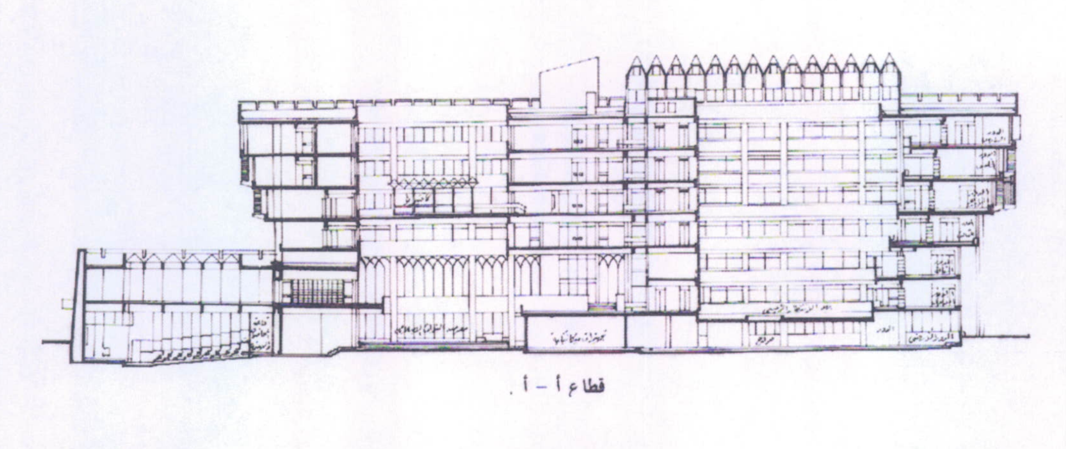
مسقط أفقى الدور السادس .

(١٣٥)

شكل (١٣٤، ١٣٥) أعلى المسقط الأفقي للدور الأرضي للمبنى ويظهر المساحات المفتوحة أسفل المسقط الأفقي للدور السادس ويظهر بها الفناء الداخلي به. كما تظهر المساقط التفاف العناصر (المكاتب الإدارية) على الأفنية الداخلية، وهي إحدى المعالجات في المبنى لحمايته من العوامل الجوية الخارجية.

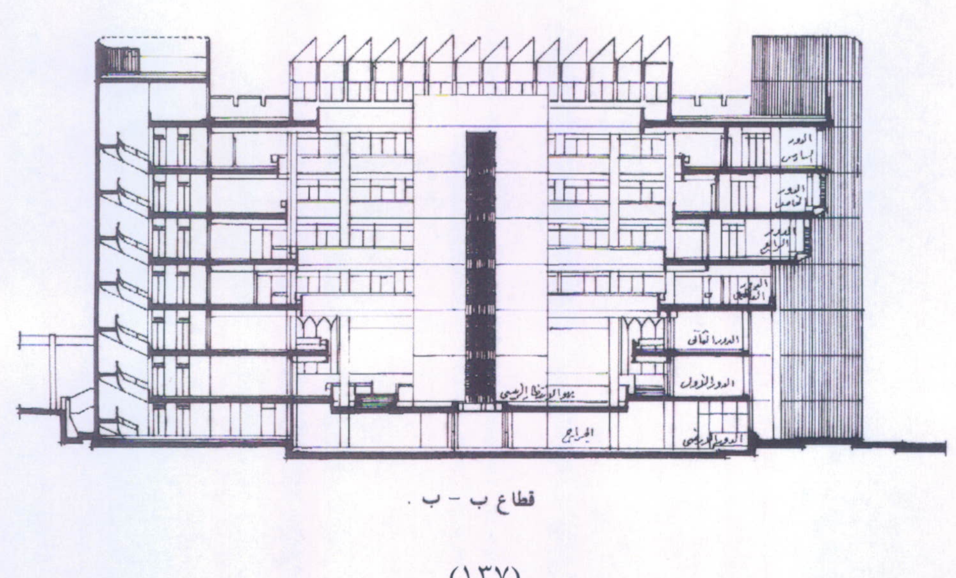
المصدر: عالم البناء عدد٥٣ ص ٢٤

وقد صمم مبنى أمانة العاصمة المقدسة بعمل كاسرات شمسية بعدد كل دور حسب زوايا الشمس الساقطة عليه، بحيث يكون المبنى في تكوينه العام مقفلًا على الخارج ومفتوحًا للداخل على أفنية يمكن التحكم في إضاءتها وجوها العام. كما عمل بروز كل دور عن الدور الأسفل لتوفير الظلال والحماية من الأشعة الشمسية المباشرة. كما استخدام المشربيات وهي ستائر زخرفية خشبية تخفف شدة الإضاءة.



قطاع أ - أ .

(١٣٦)



قطاع ب - ب .

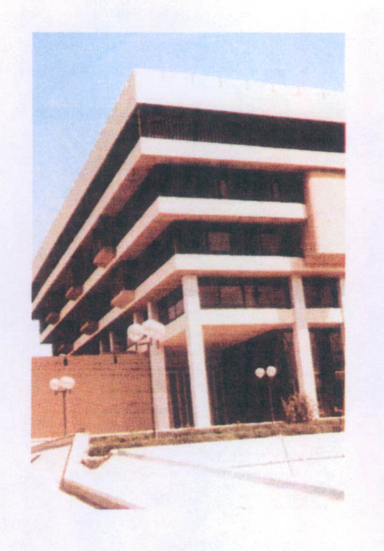
(١٣٧)

الشكل (١٣٦، ١٣٧) توضح قطاعين مختلفين توضح التدرج بالمبنى وكذلك الفناء الداخلي وتظهر تغطيته بالشخشيخة

المصدر: عالم البناء عدد٥٣ ص ٢٥



(١٣٨)



(١٣٩)

شكل (١٣٨، ١٣٩) توضح التدرج على واجهة المبني لتوقير الظلال كما يوضح الرواشين

المصدر: عالم البناء عدد٥٣ ص ٢٥

إن الفكرة الرئيسة للمشروع قائمة على استخدام الأفنية داخل المبنى بما له من تأثير في توفير منطقة مظللة ومغطاة بالشخشيخة . وقد استعمل العقد الإسلامي المدبب أو المخموس في واجهة الجزء الواقع أمام الأدوار الأرضي والأول والثاني،كما استعمل وحدات سابقة التصنيع من خرسانة خفيفة الوزن توضع خارج الفتحات الزجاجية،واستخدام طبقة عازلة من الفلين سمك ١٠سم. وقد راعى في تصميمه لقاعة المؤتمرات وما يتبعها من خدمات بطريقة يسهل الوصول إليها. كما تم تخصيص جزء من البدروم للتجهيزات الميكانيكية فيما يخص التكييف، والغلايات، والورشة.

يتركز المبنى على مفاهيم إسلامية عامة أكثر من ارتكازه على سمات وملامح العمارة المكية، حيث أخذ من الطرز الإسلامية بصفه عامة والمملوكية والأندلسية بصفة خاصة، وبذلك حقق المصمم الطابع إسلامي في التصميم مع إدخال بعض ملامح وسمات العمارة المكية (المحلية) في التصميم المبنى بشكل مطور وخلاب، وبذلك يكون المصمم تأثر باتجاه المعاصرة والانتماء تاريخيًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

٣-٢-٣ الفترة من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤١٠هـ (١٩٧٩م – ١٩٨٩م).

أهم المشروعات في هذه الفترة :-

٣-٢-٣-١ مشروع المدينة الجامعية لجامعة أم القرى [١٥٤]

يقع مشروع المدينة الجامعية لجامعة أم القرى خارج الحد الشرقي للمنقطة الحضرية لمكة المكرمة جنوب سهل عرفات، والذي بُدئ في بنائه عام ١٤٠٩هـ تقريبًا، وقد تم تدشين المرحلة الأولى من المدينة الجامعية رسميًّا من قبل الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله - عندما كان وليًّا للعهد ونيابة عن الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله – وذلك يوم الأربعاء ٢٣صفر ١٤١٩هـ الموافق ١٧ /٦/ ١٩٩٨م .



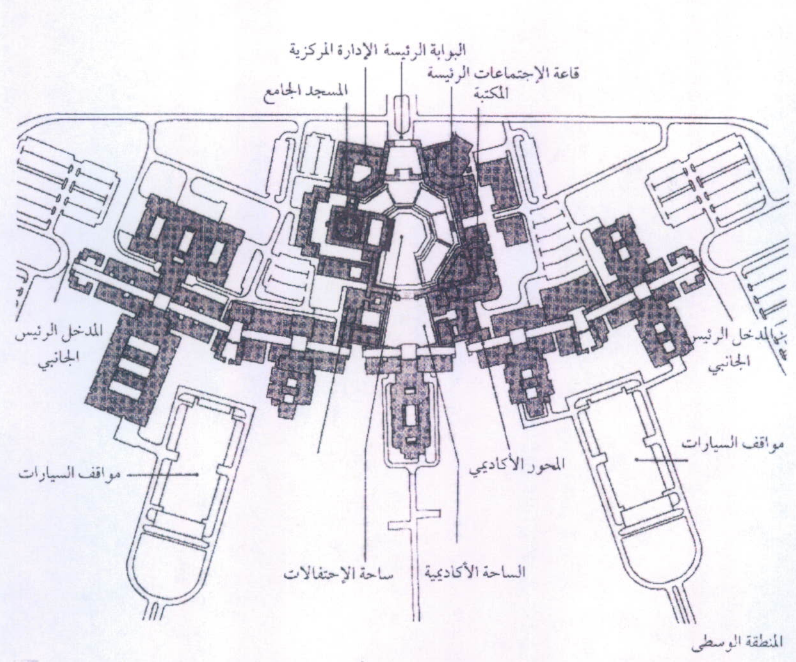
شكل (١٤٠) صورة جوية لجامعة أم القرى ويظهر المحور الأكاديمي للجامعة

المصدر: معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

وبنيت فكرة المشروع على ثلاثة ممرات رئيسة يربط كل منها مجموعة متخصصة من الكليات الطبية (الأسنان والصيدلة) على ممر ينتهي بكلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي ، وجعلت كليات العلوم التطبيقية والبحتة (الزراعة والهندسة والعلوم) من هذا التقسيم ربط هذه الكليات بعضها.

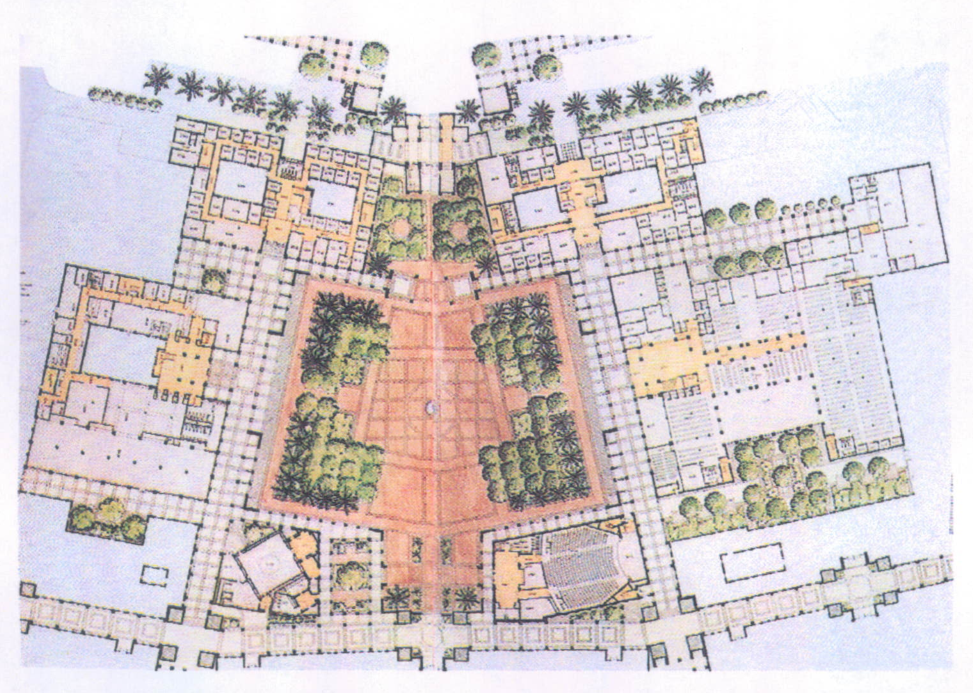
---

(١٥٤) أخذت بعض المعلومات من مجلة البناء، العدد ١٣٤ (٢٠٠١م). ص ٦٤: ٦٧ .والعدد ٧٩ (١٩٩٤م). ص ٧٦: ٨٣. والعدد١٧٣(٢٠٠٥م) .ص ١٠٤ : ١١١



شكل(١٤١) يوضع منطقة كليات والتفافها حول المحور الأكاديمي

المصدر :مجلة البناء عدد ١٧٣ (١٤٢٥هـ)ص١٠٨



شكل (١٤٢) مسقط أفقي للدور الأرضي للساحة الأكاديمية

المصدر :مجلة البناء عدد ٧٩ (١٤١٥هـ)ص٧٨

يتكون المشروع من المنشآت الإدارية للجامعة والمسجد الجامع ، والكليات الخاصة بالطلاب ، والمعاهد الخاصة، والمنشآت الترفيهية ، وسكن الطلاب غير المتزوجين ، وسكن أعضاء هيئة التدريس غير المتزوجين ، ومنطقة انتظار سيارات، ومنشآت خاصة بالطالبات ، ومنشآت فرعية للوظائف الإدارية ، وسكن الطالبات المقيمات ، وعضوات هيئة التدريس غير المتزوجات.

كما يحتوى على مجمع طبي يقع في منطقة واسعة خارج المنطقة الأمنية للمنشأتين الجامعتين كي يمكن الوصول إليه بسهولة من قبل الزوار وسيارات الطوارئ، وإستاد رياضي، وسكن خاص بالمتزوجين من أعضاء هيئة التدريس، حيث ينفصل تمامًا عن منشآت الطلاب والطالبات، وخدمات مساندة، أما المسجد فيقع جنوب المحور الأكاديمي ، وتبلغ مساحته الإجمالية ٤٦٦ مترا مربعاً ويتألف من: صحن المسجد والذي يسع ٣٠٠ مصل ، ومساحة المدخل مربعة الشكل ، ومئذنة المسجد.



شكل (١٤٣) صورة لمسجد الجامعة

المصدر :الباحث

كما يحتوي مشروع المدينة الجامعية على برج الجامعة والذي يدل على مكان الجامعة من بعيد ، وساحة الاحتفالات ، ومواقف السيارات، وبوابات لدخول الكليات ذات شكل مميز.

أما الهيكل الإنشائي فيتكون من جدران ساندة ، وأعمدة وأسقف ، وسلالم من الخرسانة المسلحة المصبوبة في الموقع ، وصنعت الجدران الخارجية من الوحدات الخراسانية المسلحة السابقة الصب.

وقد اعتمد التصميم على الاهتمام بالفراغات الواسعة المتمثلة في تجمعات من الأبنية الصغيرة الخاصة أو مساحات مجاورة شبه خاصة ، مع أماكن عامة تربطها شبكة شوارع وطرق للمشاة ، تستجيب سلسلة الفراغات لكل من : الطقس ، الثقافة ، والأفنية المغلقة ، والأفنية شبه المغلقة ، و الممر المكشوف ، والممر المغطى ، وبوابات الدخول ، والأروقة ، والمداخل المزخرفة.



شكل (١٤٤) صورة لأحد الأفنية الداخلية المكشوفة

المصدر :الباحث



شكل (١٤٥) صورة لفناء داخلي مغطى

المصدر :الباحث



شكل (١٤٦) إحدى مناطق استراحة للطلبة (فناء شبه مغلق) مع توفيرها للظل ومعالجة طبيعية

المصدر: الباحث

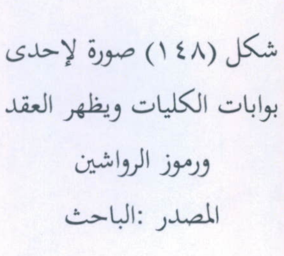


شكل (١٤٧) البهو الرئيس لإحدى الكليات

المصدر: الباحث

وقد جعل المصمم شكل البوابات ذات عقود مع استخدام أشكال من المشربيات عليها، كما جعل المداخل المزخرفة على مداخل المباني بأساليب متنوعة يتعرف من خلالها على أنواع المباني خلفها وبأشكال معاصرة مطعمة بمفردات تقليدية .





شكل (١٤٨) صورة لإحدى بوابات الكليات ويظهر العقد ورموز الرواشين

المصدر :الباحث

كما استخدم أبراج التهوية لتلطيف الهواء، كأحد المعالجات البيئية المستخدمة بالمدينة الجامعة وقد جعلها على المحور الأكاديمي الرابط بين الكليات بالجامعة .



شكل (١٤٩) أبراج الهواء لتهوية الممر الأكاديمي

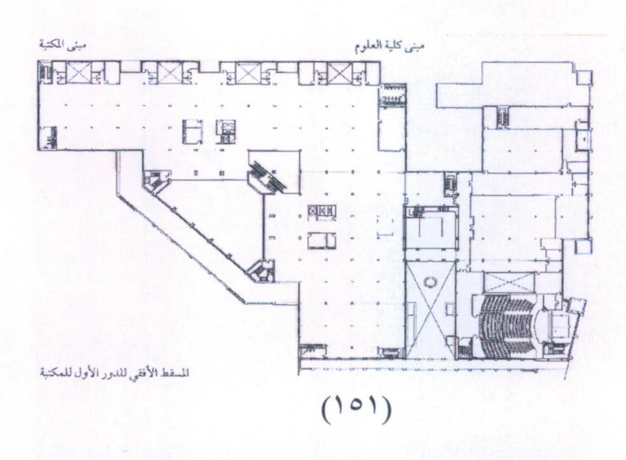
المصدر :الباحث



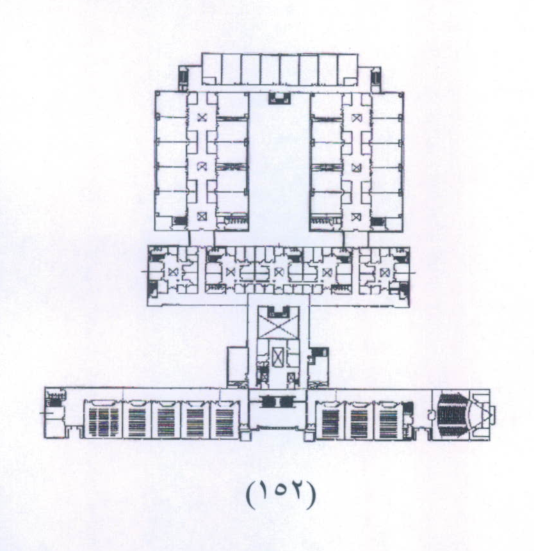
شكل (١٥٠) صورة لمخرج الهواء داخل الممر الأكاديمي

المصدر :الباحث

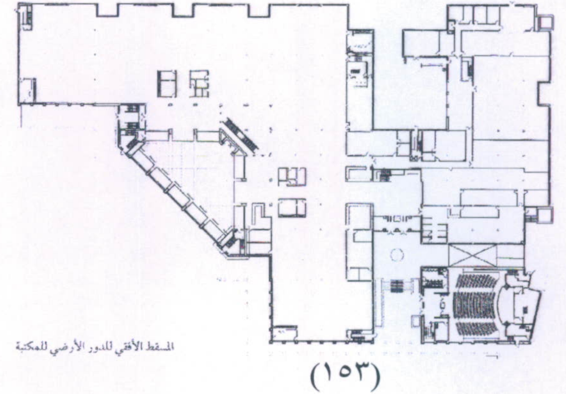
كما يحتوى المشروع على مبنى للإدارة العامة ومركز الجامعة والمكتبة المركزية وتصطف جميع الكليات على الممرات الرئيسة في جانب واحد ، ويبلغ عرض الممر ١٩.٢م وارتفاعه ١٥.٢م ويحمل سقفه أعمدة وأقواس نصف دائرية .



(١٥١)



(١٥٢)



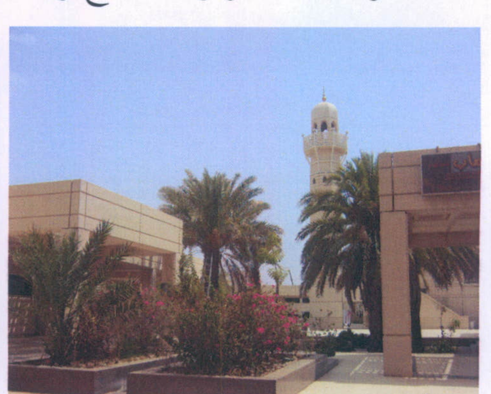
(١٥٣)

الشكل (١٥١، ١٥٢، ١٥٣) بعض مساقط الأفقية لأحد الكليات وللمكتبة المركزية

المصدر: مجلة البناء عدد١٧٣ (١٤٢٥هـ) ص ١٠٩

كما تتكون المباني الأكاديمية من ثلاثة أدوار ، جعل الدور الأوسط في مستوى الممر الرئيس بحيث يسهل الانتقال بالنزول أو الصعود دورًا واحدًا فقط ، وخصص الدور الأرضي للمختبرات والورش ، والأوسط لقاعات المختبرات ، أما العلوي فقد خصص لأعضاء هيئة التدريس .

وقد راعى التصميم التراث والتقاليد السعودية ومراعاة المنهج الإسلامي حيث الفصل بين الطلاب والطالبات، ومراعاة المناخ وبيئة منطقة مكة المكرمة.



(١٥٤)



(١٥٥)



(١٥٦)

شكل (١٥٤، ١٥٥، ١٥٦) لقطات مختلفة للحديقة والساحة المجاورة للمسجد

المصدر: الباحث



شكل (١٥٧) استخدام العنصر المائي في المشروع

المصدر: مجلة البناء عدد١٧٣ (١٤٢٥هـ) ص١٠٩

كما راعى المشروع متطلبات التشغيل الخاصة كما هو محدد من البرنامج الخاص بالمساحة، والاستجابة لمبدأ الاستخدام والمرونة للإيفاء باحتياجات التوسع المحتمل حدوثه، وإمكانية وفاء التصميم بأية تغيرات في البرامج التعليمية ، أو توسع في الأبنية.

وقد تماشى المشروع مع مبدأ تجميع المساكن في تجمعات عنقودية مع المبدأ التقليدي للتكامل الاجتماعي حيث روعيت الضوابط اللازمة لمنع تعدي طرق السيارات على ممرات المشاة، مع تناسق المنشآت الجامعية مع بعضها البعض، وكذلك وقوع المسجد الرئيس في وسط المنقطة لسهولة الوصول إليه.

يمتاز المشروع بسهولة رؤية الجامعة الرئيسة في الموقعين للمسافرين بطريق مكة المكرمة الطائف السريع، ووجود بيئة ملائمة للمشاة مع وضوح خطة المرور بها ، مع تقليل التعارض بين المشاة ومرور المركبات .



شكل (١٥٨) أحد ممرات المشاة المظللة مع معالجات بيئية ووضوح طرق المشاة

المصدر: الباحث

وقد نظمت المباني على المحور الرئيس على شكل انحناء بسيط حتى تقل أطوال المسافات على طول الطريق الرئيس للجامعة ، وحتى توفر الفتحات بين الكليات كمداخل إلى المنطقة السكنية وخدمات مواقف السيارات ، وفي نهاية المحور الرئيس بوابات هي المداخل الرئيسة للطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس.



(١٥٩)



(١٦٠)

شكل (١٥٩، ١٦٠) صورة لبداية الممر الأكاديمي للجامعة

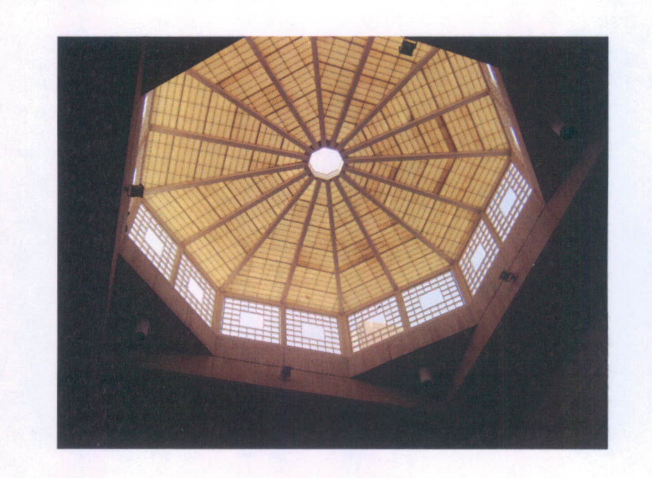
المصدر: الباحث

وقد نظمت مباني الكليات وإسكان الطلاب على خط طويل يمثل محورًا رئيسًا يعرف بالمحور الأكاديمي وبشكل يأخذ انحناءة بسيطة يقع في نهاية بوابتين رئيستين كمداخل لأعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب، وروعي أن يكون الامتداد على هذا المحور من الجهة الخلفية للمباني ، ويطل على هذا المحور جميع مداخل الكليات المؤدية لمساكن الطلاب ومباني المرافق والخدمات ، ويأخذ شكل البازار في المدينة الإسلامية القديمة، حيث روعي في التخطيط والتصميم اعتبارات مهمة تتعلق بالتراث والتقاليد الإسلامية.



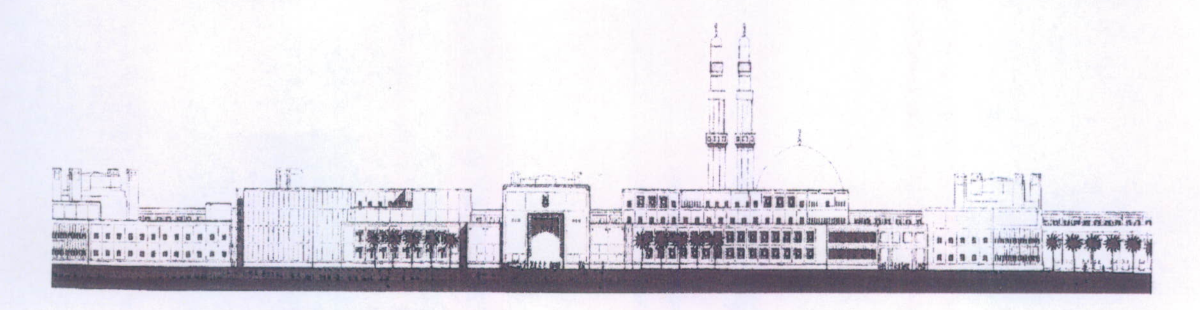
شكل (١٦١) صورة للممر الأكاديمي

المصدر: الباحث



شكل (١٦٢) صورة
للشخشيخة من الداخل
المصدر: الباحث

أما واجهة الجامعة فقد تشكلت وظهرت في معظمها مصمتة مع وضوح لأبراج الهواء، أما الفتحات الخارجية فجعل تقسيمها على شكل مربع أو عدد من المربعات مع اختلاف في أحجامها، ولكن اختلف في أساليب تغطيتها وتعدد أشكالها فبعضها زجاجية وبعضها نسجها كرمز للمشربيات ببروزها عن الواجهة.



الشكل (١٦٣)واجهة لإحدى الكليات ويظهر اعتماده في تشكيل الفتحات الخارجية على شكل المربع
المصدر: مجلة البناء عدد١٧٣ (١٤٢٥هـ) ص ١٠٩



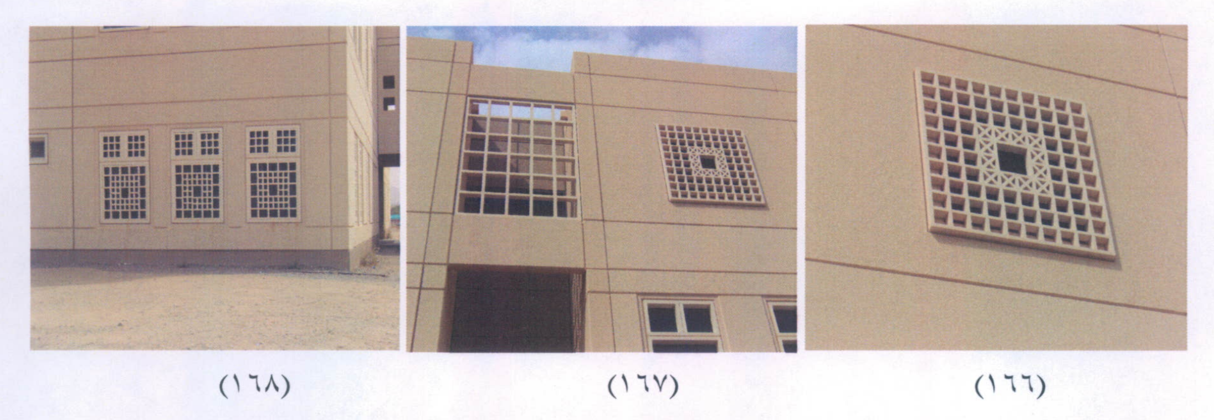




(١٦٤)

(١٦٥)

شكل (١٦٤، ١٦٥) بعض واجهات في المشروع
المصدر: الباحث



(١٦٨) (١٦٧) (١٦٦)

شكل (١٦٦، ١٦٧، ١٦٨) نماذج من أساليب تغطية الفتحات الخارجية للمبنى ويظهر استخدام شبكة من المربعات في تشكيل تغطياته

المصدر: الباحث



شكل (١٦٩) أحد تغطيات المشروع والذي يرمز للروشان

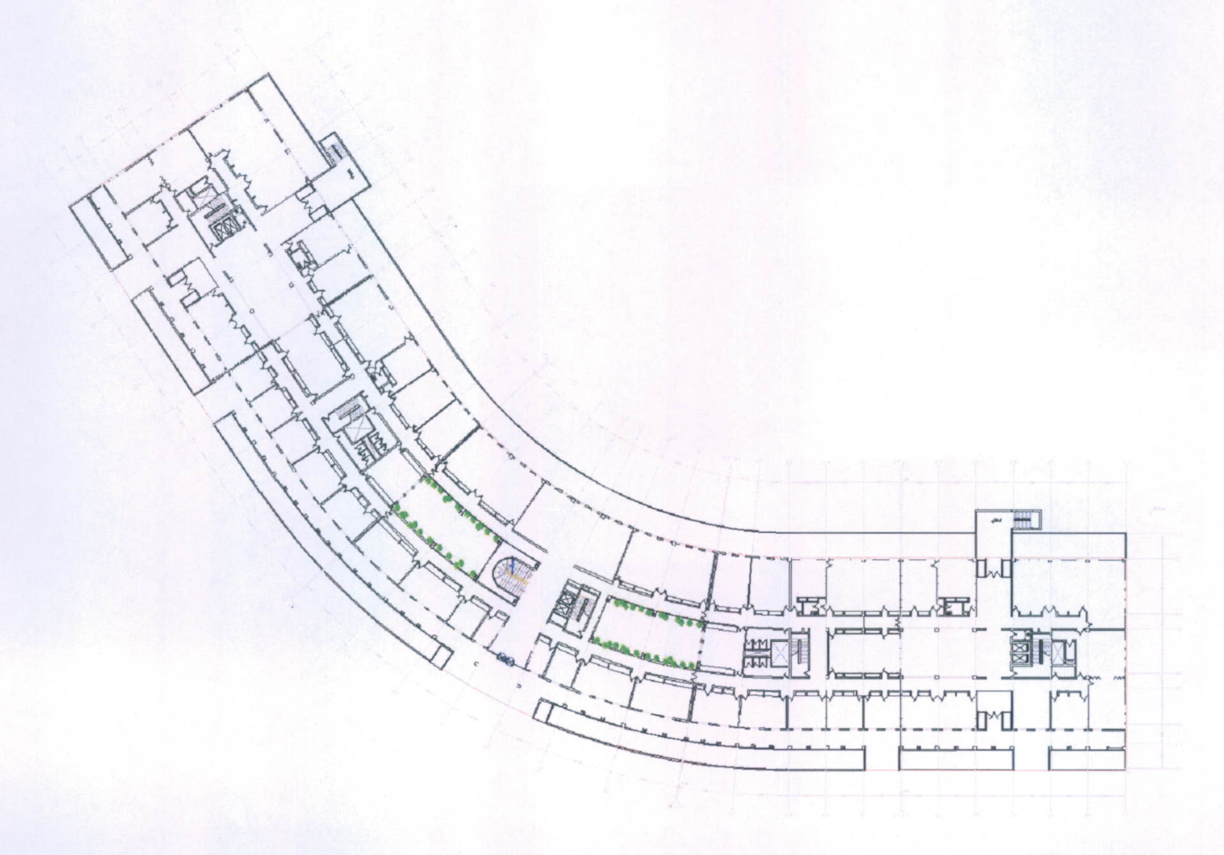
المصدر: الباحث

لقد استخدم المصمم لتنفيذ المبنى الخرسانة المسبقة الصنع، وقد راعى المشروع المتطلبات البيئية والمناخية حيث الفصل بين المشاة والمركبات واستخدام الأفنية كضرورة اجتماعية ووظيفية، وقد برز المشروع معماريًّا وتخطيطيًّا على المستوى المحلي والعربي والإسلامي لغنائه بالمفردات التي تعكس الانتماء للعمارة التقليدية بالمملكة العربية السعودية حيث استخدم عناصر العقود والقباب والرواشين والمشربيات والمزاريب والخارجات والأفنية وأبراج التبريد والشخشيخة وغيرها، والتي تم بناؤها بأسلوب معاصر باستخدام هذه العناصر أو بالرمز لها، حيث دمج بين الرمزية لبعض العناصر بشكل معاصر، وبذلك يتضح لنا تأثر المصمم في تصميمه لمبنى المدينة الجامعة لجامعة أم القرى باتجاه عمارة ما بعد الحداثة من خلال اتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير.

٣-٢-٣-٢ مبنى مقر رابطة العالم الإسلامي.(١٥٥)

يقع مبنى رابطة العالم الإسلامي في حي أم الجود على طريق مكة – جدة القديم وبعده من الجهات الأخرى سلسلة جبلية، بلغت مساحة الأرض ٥٥١٤٣م٢تقريبًا، وهو من تصميم مكتب البيئة للاستشارات الهندسية ، وتنفيذ شركة ريو المقاولات والذي انتهى من بنائه في عام ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

ويتكون المبنى الرئيس من دورين لمواقف السيارات تحت الأرض والذي ينخفض في بعض الجهات بمقدار ١.٥م عن سطح الأرض حيث إن أرض المشروع غير مستوية، كما يحتوي على ثلاثة أدوار للمكاتب والتي يبلغ عددها ٥٤ مكتبا إداريًا وتبلغ مساحة الأدوار المتكررة بحوالي ٥٠ ألف م ٢ .



شكل(١٧٠) مسقط أفقي لأحد أدوار المبنى الإداري ويظهر تقوس المبنى في شكله

المصدر: إدارة رابطة العالم الإسلامي وقد تم إعادة رسمها من قبل الباحث

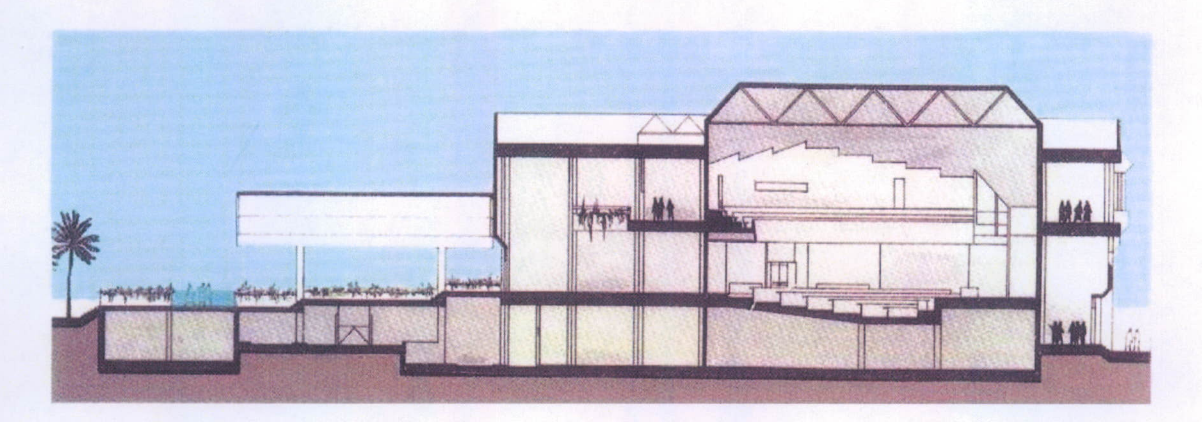
---

(١٥٥) أخذت بعض المعلومات

- إدارة رابطة العالم الإسلامي

- مكتب البيئة مخططون ومعماريون ومهندسون ، التجربة المعمارية . الدمام ، ١٤١٠ هـ . ١٩٨٩م .

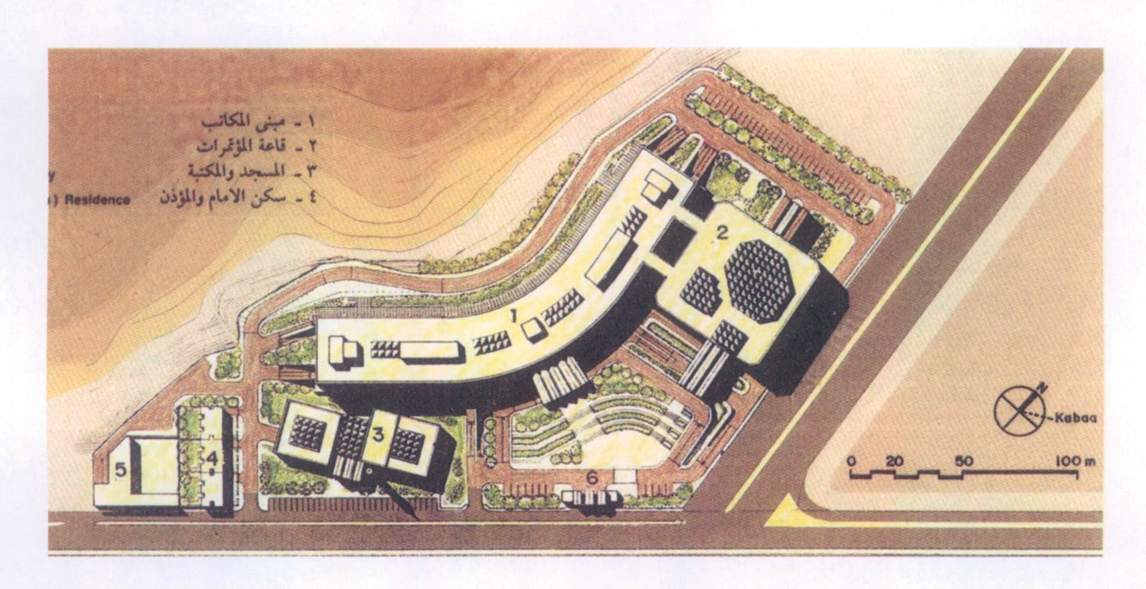
كما يحتوي المشروع على قاعة للمؤتمرات تتسع لخمسمائة شخص مزودة بقاعات عمل ومناطق للترجمة الفورية، وكذلك يحتوي على مسجد ومكتبة عامة ومساكن ملحقة (فلل) ومركز خدمات كهربائية وميكانيكية منفصل.



شكل(١٧١) قطاع مار بقاعة المؤتمرات ويظهر الاستفادة من فرق المناسيب بالدور القبو

المصدر: مكتب البيئة مخططون ومعماريون ومهندسون، التجربة المعمارية. ص٩٠

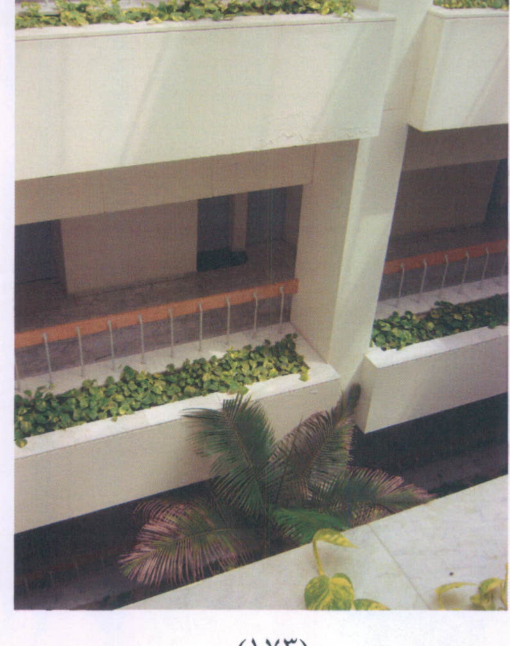
يتكون المشروع من أربعة عناصر أساسية وواضحة للمباني ، وهي مبنى قاعة المؤتمرات، ومبنى للمسجد ويضم المكتبة ، والمباني السكنية خلف المسجد، والمبنى الإداري (المكاتب).



شكل (١٧٢) الموقع العام للمشروع ويظهر أن كل عنصر قد أخذ شكلاً مختلفًا عن الآخر

المصدر: مكتب البيئة مخططون ومعماريون ومهندسون، التجربة المعمارية. ص٨٩

وقد عمل المصمم على اختبار المبنى الرئيس (الإداري) من جهة الجبال وجعله موازيًا له كستارة مقوسة. كما عمل ساحة كبيرة مشتركة ومواقف للزوار ، مجسمًا جماليًّا وسط الميدان، وقد وزعت المباني الرئيسة حولها ترتبط مباشرة بمداخل المشروع. كما عمل على تشكيل وتجميع المرافق الأساسية لكل مبنى حول الأفنية أو البهو. وقد جعل إطلالة الأفنية الداخلية للمبنى الإداري (المكاتب) على حديقة بالدور الأرضي. كما عمل على معالجة السور المطل للفناء الداخلي بالنباتات على أطرافها ليضيفي روحًا وإحساسًا لناظره.



(١٧٣)



(١٧٤)

صورة (١٧٣ ، ١٧٤) صور مختلفة للأفنية الداخلية في المشروع وتظهر استخدام النباتات للمعالجات

المصدر: الباحث

وقد استخدام المصمم واجهة المبنى بمادة الرخام الأبيض، فأعطى انطباعًا خارجيًّا بالبساطة. وعمل على تغطية الفتحات الخارجية بعمل نماذج مصغرة تشبه الرواشن ، وتغطية فتحاتها بشبك للاستفادة من خواص الروشان مما يقلل من دخول أشعة الشمس والسماح للرؤية من الداخل .

كما استخدم عند مداخل كل مبنى عقودًا مدببة لتأكيد مداخلها فهي من العناصر التاريخية في استخدامها.



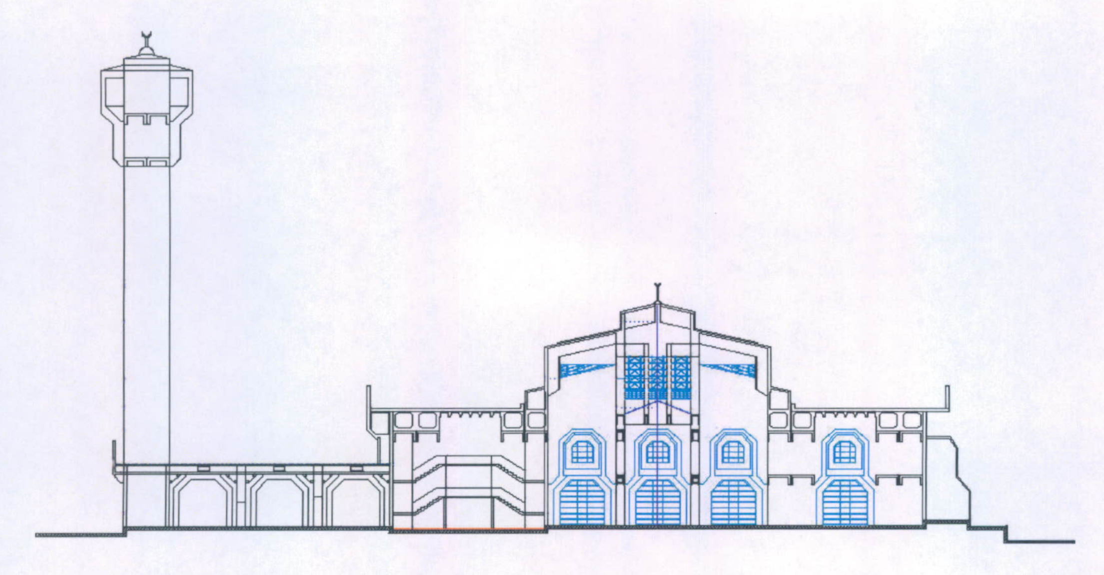
شكل (١٧٥) صورة بانورامية للواجهة الرئيسة للمبنى ويظهر المعالجات المستخدمة بها
من عقود مدببة عند المدخل الرئيس
المصدر: الباحث

ولذلك يعتبر مشروع مبنى رابطة العالم الإسلامي أحد النماذج التي استخدم فيها المصمم التي استخدم المصمم فيها بعض المفردات من العمارة الإسلامية الكلاسيكية مثل الأفنية الداخلية المعالجة بالنباتات وبذلك يكون المصمم قد تأثر باتجاه المعاصرة والانتماء تاريخيًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

٣-٢-٣-٣ مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها – (مسجد التنعيم)

شكل (١٧٦) الموقع العام لمشروع مسجد السيدة عائشة
المصدر: فرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بمكة المكرمة

يقع مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها – بشمال مكة المكرمة بحي العمرة على طريق المدينة المنورة ، كما يطلق عليه أيضا مسجد التنعيم أو مسجد العمرة كناية عن المنطقة ، أما تسميته باسم السيدة عائشة رضي الله عنها– فلأنه المكان الذي أحرمت منه في السنة العاشرة من الهجرة لوقوعه خارج منطقة الحل (منطقة الحرم الشرعية) حيث يحرم كثير من أهل مكة المكرمة للعمرة من هناك .



شكل (١٧٧) قطاع عرضي لمسجد السيدة عائشة

المصدر: فرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بمكة المكرمة (وقد تم إعادة رسمها من قبل الباحث)

وقد تم إعادة بنائه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز- رحمه الله – وقد انتهى من بنائه عام ١٤٠٦هـ ، على مساحة إجمالية للمشروع وقدرها ٨٤٠٠٠م٢، بتكلفة قدرها مائة مليون ريال وهو من تصميم وتنفيذ مجموعة بن لادن السعودية ، أما مساحة المسجد فتقدر بحوالي ٦٠٠٠م٢ تقريبًا والذي يتكون من الدور الأرضي ودور الميزانين ، ويستوعب المسجد حوالي ١٥ ألف مصل ، وقد تم افتتاحه رسميًا يوم ١٨ /٩ / ١٤٠٦هـ.



(١٧٨)

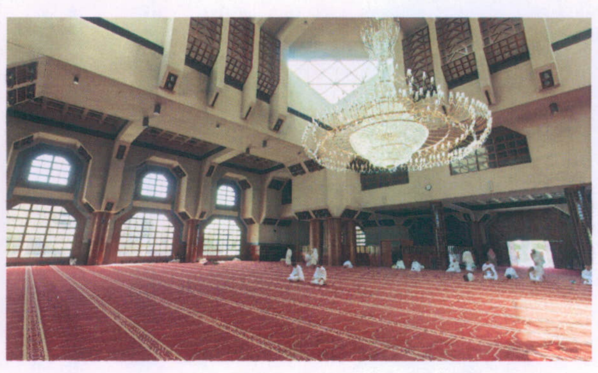


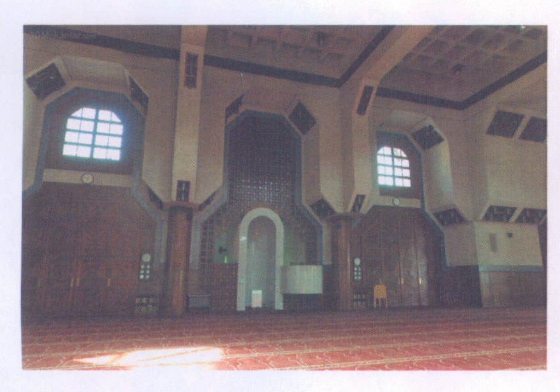


(١٨٠) (١٧٩)

شكل (١٧٨، ١٧٩، ١٨٠) صور لواجهات مختلفة لمسجد السيدة عائشة ويظهر تشكيله للعناصر وجعلها كأنها أشكال نحتية

المصدر: الباحث





(١٨٢) (١٨١)

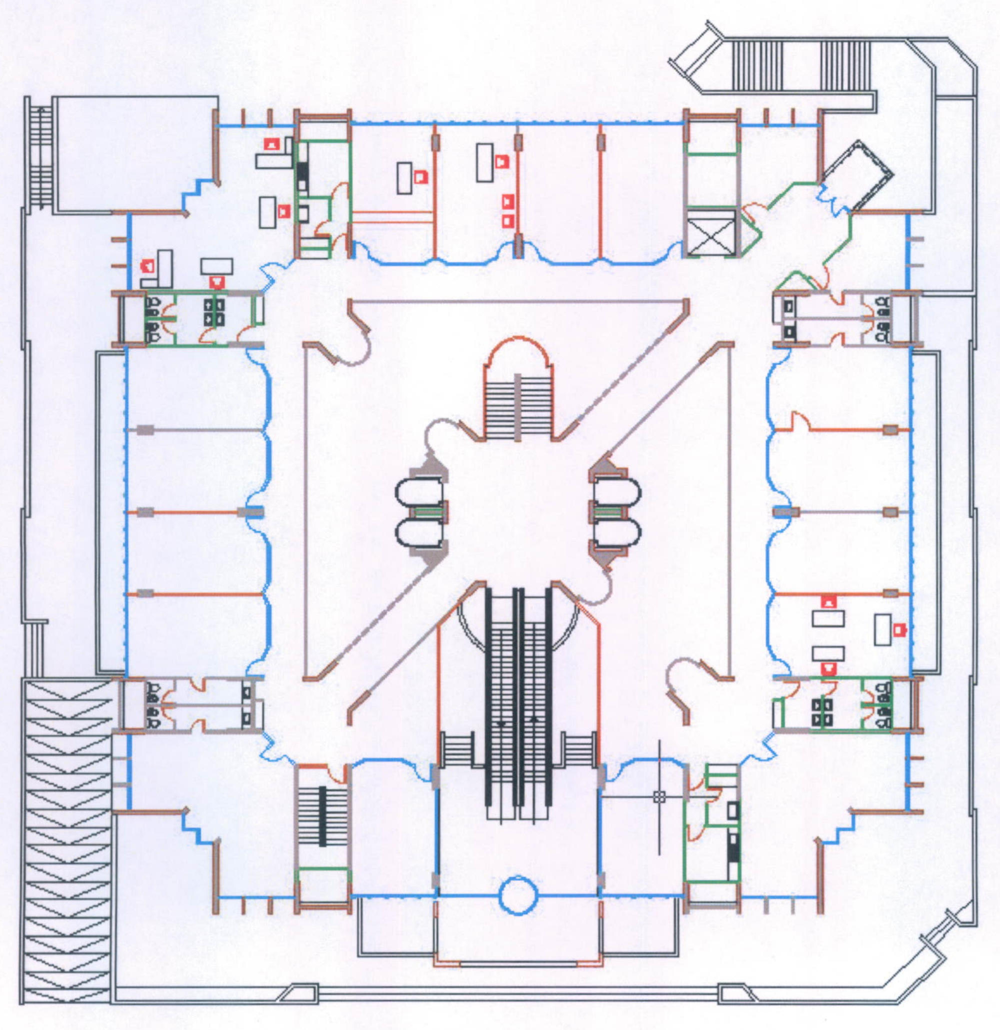
شكل (١٨١، ١٨٢) صور من داخل مسجد السيدة عائشة، واستخدام العناصر الإنشائية كعناصر زخرفية وجمالية

المصدر: الباحث

استخدم المصمم على واجهات المسجد الرخام الأبيض، كما عمل على تحويل العناصر الإنشائية إلى عناصر زخرفية وجمالية مع تحويله للحوائط الخارجية وفي أجزاء منه وكأنها نحتية، وذلك باستخدامه للخرسانة المسلحة، ليتضح بذلك تأثر المصمم باتجاه العمارة الحديثة.

٣-٢-٣-٤ مبنى مركز فقيه التجاري

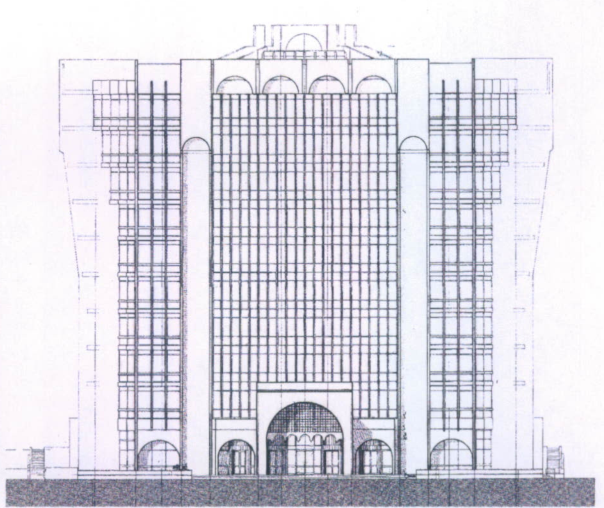
يقع مركز فقيه التجاري بحي العزيزية على شارع المسجد الحرام، وقد تم البدء في إنشائه في عام ١٤٠٣هـ، على مساحة ٢٦٠٠م مربع، وهو من تصميم مكتب حسن كرابي معماريون (تركي)، ويتكون المبنى من دور للبدروم يستخدم كمواقف سيارات، ودور أرضي وثمانية أدوار متكررة بها مكاتب إدارية.



شكل (١٨٣) مسقط أفقي للدور الأرضي ويظهر التفاف العناصر حول فناء داخلي

المصدر: الإدارة الهندسية لمجموعة الشيخ عبدالرحمن فقية

وتعتمد فكرة المشروع على تجمع المباني الإدارية حول فناء داخلي ويتوسط الفناء أربعة مصاعد بانوراميه، بالإضافة إلى درج ثابت ودرج كهربائي متحرك، كما جعل التصميم متناظرًا حول المحور الرئيس.



شكل (١٨٤) واجهة للمبنى يظهر التدرج الخارجي للمبنى

المصدر: الإدارة الهندسية لمجموعة الشيخ عبدالرحمن فقية



شكل (١٨٥) صور لواجهة مبنى مركز فقيه التجاري

المصدر: الباحث

أما واجهة المبنى فقد جُعل على مداخلها عقود مع جعل عقد على المدخل الرئيس الأكبر حجمًا لتأكيد المدخل ،وجعل أعلى المدخل عند دروه المبنى ٤ عقود صغيرة وبارزة قليلًا، وجعل المساحة ما بينها وبين المدخل زجاجية، كما استخدم أعلى الفناء تغطية تشبه الشخشيخة، كما استخدم العناصر الإنشائية في الواجهة كعناصر جمالية لكسر الشعور بالملل وإظهار الناحية الجمالية ومحاولة إعطاء شكل المقرنصات بطريقة تجريدية، وبذلك يتضح أن المصمم قد تأثر باتجاه عمارة ما بعد الحداثة.

٣-٢-٣-٥ مبنى أمارة منطقة مكة المكرمة [(١٥٦)]

لقد تم البدء في إنشاء مبنى أمارة منطقة مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ، وتم الانتهاء من بنائه في عام ١٤٠٦هـ، وعلى مساحة تتجاوز ١٠,٠٠٠متر مربع، وهو من تصميم مجموعة بن لادن، ويتكون المبنى من أربعة أدوار بالإضافة للدور الأرضي ودور البدروم.

وقد عمل المصمم في الفكرة الأساسية للمشروع بتوسط الفناء الداخلي بوسط المبنى،يطل عليه بعض المكاتب الإدارية بالإضافة لإطلالة بعض الممرات في الأدوار المختلفة عليه، وقد جعل استخدام الفناء بالدور الأرضي كفراغ متعدد الأغراض والاستخدام، ويغطى الفناء الداخلي شخشيخة، كما عمل في معالجته للحوائط المطلة به بجعل الشبابيك طولية، كما عمل بعض المعالجات الخشبية كمعالجة جمالية وجعلها بشكل طولي وفي أجزاء مختلفة.

---

(١٥٦) أخذت بعض المعلومات من إدارة العلاقات العامة لأمارة منطقة مكة المكرمة.



(١٨٦)



(١٨٧)

شكل (١٨٦، ١٨٧) تظهر الصور الشخشيخة وكذلك المعالجات المستخدمة على الحوائط الداخلية لمبنى أمارة منطقة مكة المكرمة

المصدر: الباحث



شكل (١٨٨)
المدخل الرئيس للمبنى
وتظهر شكل تغطيته
المصدر: الباحث

أما في معالجته لواجهة المبنى فجعل لمدخل المبنى تغطية بارزة لتأكيده، كما عمل شكل المبنى ككتلة خرسانية مكسية بالرخام، مع جعل أركان المبنى بارزة، كما عمل الفتحات على شكل مستطيلات طولية، وفي أسفل المبنى بعض المعالجات أشبه بالدعامات، وفي نهاية المبنى من أعلى (فوق السطح) بعمله إطار مستمر يجمع بين أركان المبنى.



(١٨٩)



(١٩٠)

شكل (١٨٩، ١٩٠) تظهر الصور واجهات المبنى كما تظهر المعالجات المستخدمة بها

المصدر: الباحث

وبالنظر للمبنى من الخارج بشكل عام نجد أن المصمم قد جعله أشبه بالقلاع التاريخية والتي كانت أحيانًا كمركز للحكم كما ترمز للقوة والهيبة وغيرها، وقد رمزت للقلاع من خلال الفتحات والدعامات وأركان المبنى والإطار أعلى المبنى، ولكنه عملها بمواد حديثة فهو بذلك قد رمز إلى العمارة التاريخية،فلذلك نجد أن المصمم قد تأثر بأحد أقسام عمارة ما بعد الحداثة وهو اتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير.

٣-٢-٤ الفترة من عام ١٤١٠هـ إلى عام ١٤٢٠هـ (١٩٨٩م – ١٩٩٩م).

من أهم المشروعات في هذه الفترة :-

٣-٢-٤-١ شركة مكة للإنشاء والتعمير[١٥٧]

يُعتبر مشروع شركة مكة للإنشاء والتعمير في المنطقة الواقعة بين شارع الملك عبدالعزيز شمالًا والطريق الدائري الأول جنوبًا من أوائل المشروعات العمرانية حول بيت الله الحرام، وذلك خدمة لزوار المسجد الحرام ليكونوا قريبين من تلك الأماكن المقدسة مما يوفِّر لهم إمكانية العبادة أطول وقت ممكن، ونظرًا لقيامه في منطقة حيوية مركزية كهذه فإنه يحتاج إلى فكر واعٍ ورؤية ثاقبة.

---

(١٥٧) أخذت بعض المعلومات من :

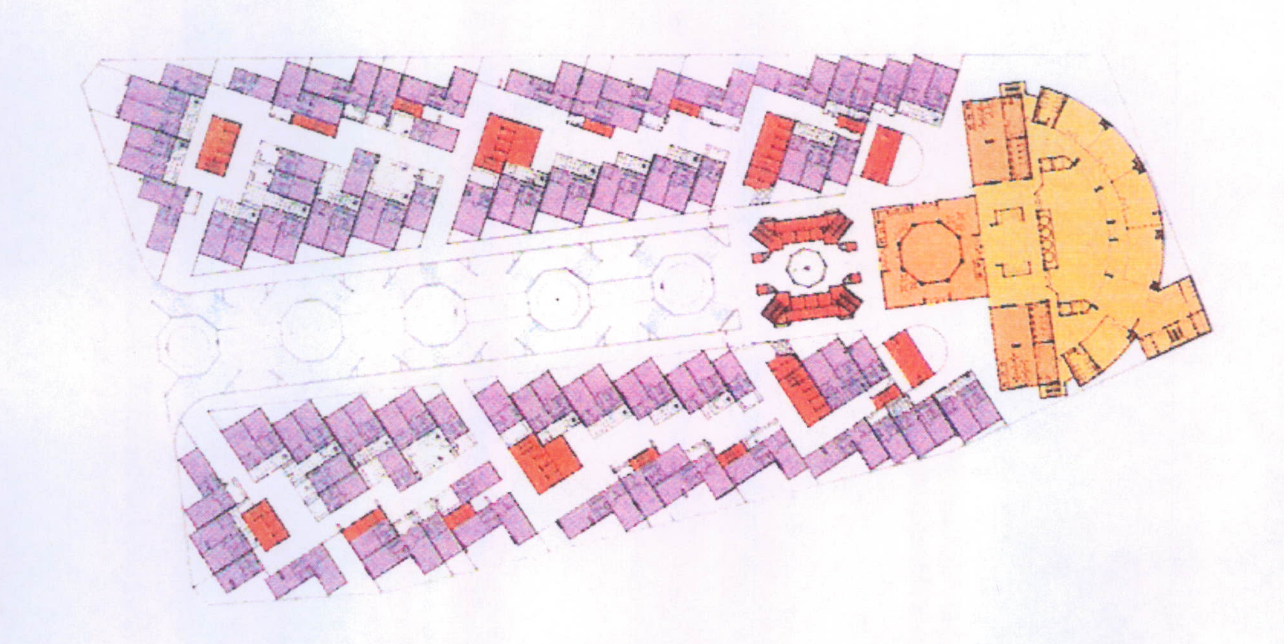
- مجلة البناء ، عدد ١٤٤ / ١٤٥ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). ص ٧٢ – ٧٣، عدد ٤٥ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م). ص ٣٦ : ٣٩ .

- البس ،أ.د. عبدالحميد أحمد ،السلفي م. جميل محمد، التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة.

ويعتبر المكان الذي أقيم عليه المشروع مناسبًا لإقامة مشروع ضخم يليق بمكانة الحاج والمعتمرين، ويليق كذلك بالمنطقة الحيوية؛ ولذا أقيم على أرض مساحتها ١٣٧٠٠ متر مربع، وكانت هذه المساحة مهدرة قبل البدء في تنفيذ هذا المشروع حيث كانت تضم ١٧٢ عقاراً، ومعظمها كان أبنية قديمة وآيلة للسقوط. ولذا فقد كانت إمكانيات تلك المنطقة مهدرة، ولذا كان القرار- قرار التغيير صائبًا للاستفادة بهذا المكان أكبر قدر ممكن، وقد تم الانتهاء من بناءه في عام ١٤١٤هـ تقريباً.

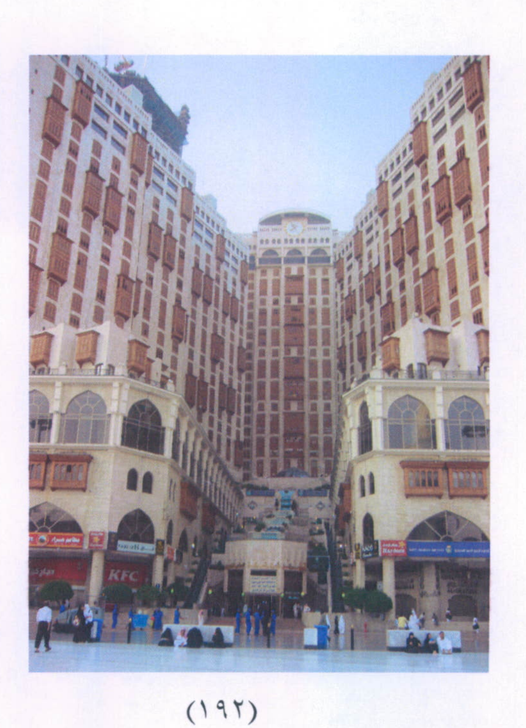
استطاعت شركة مكة للإنشاء والتعمير - بالتعاون مع الملاك كمساهمين- إزالة المباني الواقعة بالمنطقة لإنشاء مجمع متعدد الأغراض، وقد تكون هذا المشروع من: عشرة أبراج، وأسواق تجارية احتوت الأدوار الثلاثة الأولى على ما يزيد عن ألف محل تجاري، وهناك اتصال رأسي بين تلك الأدوار وأماكن وقوف السيارات، وفندق عالمي ارتفاعه ٣١ دوراً ، يضم ٦٢٥ غرفة، تشتمل على ٢٧ جناحاً، ويشتمل على أدوار منفصلة للمكاتب والعيادات، وقاعة مؤتمرات، ومصلى يرتبط سمعيًا وبصريًا بالمسجد الحرام يتسع لـ ٢٢ ألف مصل بالدور الرابع ،وهناك مصلى آخر للنساء يعلو المصلى الخاص للرجال، وموقف سيارات يتسع لـ ١١٦٨ سيارة على دورين تحت الأرض متصل بالطريق الدائري ومتصلة بالمبنى عبر مجموعة من عناصر الحركة الرأسية، و٩٣ مطعمًا يؤدي خدمات بكفاءة في أوقات الزحام خاصة في موسمي رمضان والحج، ٤٥٠ محلًا تجاريًا في خدمة زوار بيت الله الحرام، أضف إلى ذلك حدائق السطح التي أضفت روعة وجمالاً.

وبلغت مساحة منطقة المشروع ٢٤٤٣٤٤٧ م٢تقريبًا، بإجمالي مساحات مبنية تقدر ٢٦٧٨٠ م٢ تقريبًا، وتبلغ مساحة المنطقة السكنية ٥٤٥٥٣ م٢ تقريبًا ، أما مساحة القرية السكنية ٤٩٥٠ م٢ تقريبًا، ومساحة منطقة سكن السائقين ٤٩٥٠ م٢ تقريبًا ، أما مساحة الفندق فتقدر ٣٦٩٩٠ م٢ تقريبًا، ومساحة المكاتب ٣٤٨٧ م٢ تقريبًا ، وتبلغ مساحة مواقف السيارات ٥٦٨٩٦ م٢ تقريبًا.



شكل(١٩١) مسقط أفقي للدور الأرضي لمشروع شركة مكة للإنشاء والتعمير

المصدر: مجلة البناء عدد ٤٥ ص ٣٦



(١٩٢)

شكل (١٩٢) توضح واجهة المبني الرئيسة وتوجهه إلى المسجد الحرام

المصدر: الباحث

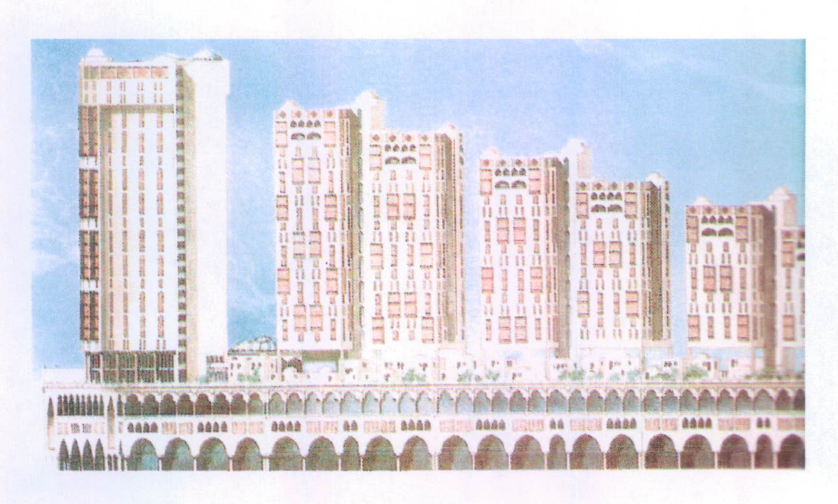


(١٩٣)

شكل (١٩٣) توضح واجهة المبني جانبية وخلفية من جهة شارع إبراهيم الخليل

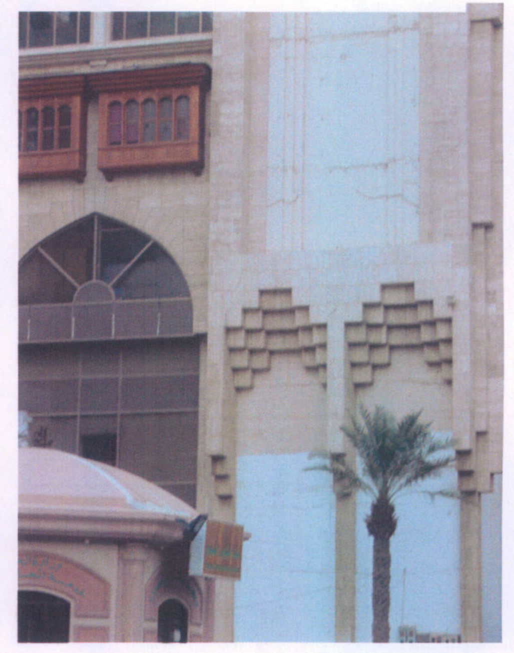
المصدر: الباحث

وقد تميّز أسلوب التصميم بعدة ميزات، ففي معالجته للواجهات المعمارية للمبنى استخدام الملامح التراثية مثل: الرواشين، والفتحات الطويلة، والعقود في استخدام جيد للرواشين من حيث علاقتها بالفراغ الداخلي أو الخارجي، كما جعل خصوصية للوحدات السكنية والفندق، بإيجاد "حوش" تم تنسيقه بالمسطحات الخضراء، والنوافير ذات الطراز الإسلامي، كما عمل على تدرج الأبراج السكنية على صفين في ارتفاعها كلما ابتعدنا عن المسجد الحرام.



شكل(١٩٤) الواجهة الجانبية للمشروع ،ويظهر التدرج في الأبراج

المصدر: مجلة البناء عدد ٤٥ ص ٣٧



شكل (١٩٥) استخدام المقرنصات في بعض أجزاء المشروع

المصدر: الباحث



شكل (١٩٦) الواجهة الخلفية للمشروع وتظهر تنوع استخدام العناصر المحلية بها.

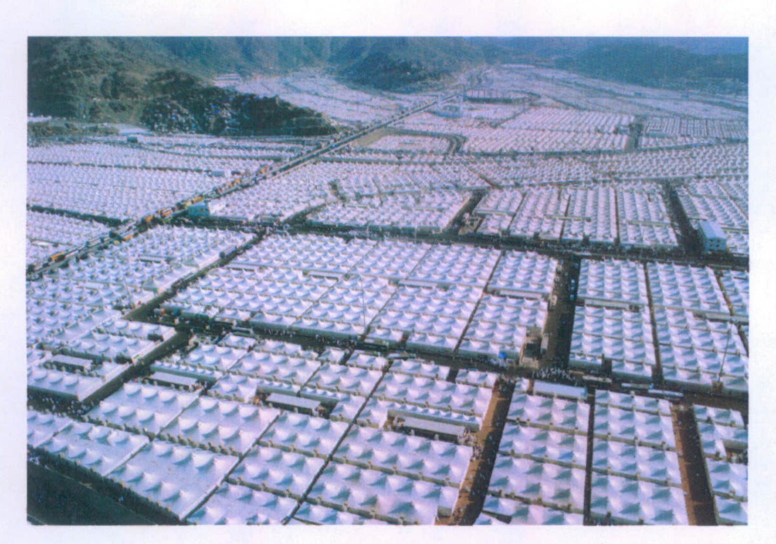
المصدر: الباحث

ولذا جاء المشروع يتناسب مع هذه الأماكن المقدسة ومراعاة طبيعتها وقيمتها مع مراعاة السمات والملامح العمرانية لمكة المكرمة لتحقيق الانتماء والمعاصرة، فقد كان منتميًا ومتمشيًا مع ملامح العمارة المكية مع تناسبه لمتطلبات العصر، حيث ابتعد المصمم عن الطراز الدولي (الطراز العالمي) واستخدم مفردات من الملامح التراثية لعمارة مكة المكرمة مثل الروشان، والفتحات الطولية، والعقود. كما التزم بتوفير الخصوصية للوحدات السكنية والفندق عن طريق توفير فراغ ثم تنسيقه بالمسطحات الخضراء والنافورات ذات الطراز الإسلامي، ولذلك يمكن تصنيف هذا المشروع في اتجاه المعاصرة مع الانتماء محليًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

٣-٢-٤-٢ مشروع الخيام بمنى

يُعَدُّ مشروع الإسكان بمشعر منى من المشروعات الضخمة التي تتناسب مع عِظم المكان الذي يضم أكبر تَجمُّع في العالم كله في مساحة صغيرة محدودة، حيث يبلغ عدد الحجيج كل عام في هذا المكان أكثر من مليوني حاجّ.

هذا وقد حرصت القيادة العليا بالمملكة العربية السعودية- حرسها الله – على استخدام أحدث التقنيات لتقديم عمارة معاصرة تجمع بين أصالة الماضي وسمات العمارة الحديثة وذلك من خلال عمل خيام غير قابلة للاحتراق، وذلك بعد رفض فكرة الخيام التقليدية (القطنية) والتي كانت تعرض الحجاج للخطر. وقد بدأت المرحلة الأولى للمشروع عام ١٤١٨هـ وتم الانتهاء من المشروع بكل مراحله على جميع مخيمات الحجيج عام ١٤٢١هـ.



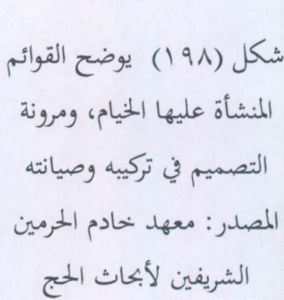
شكل (١٩٧) صورة جوية لمخيمات الحجاج بمشعر منى

تظهر اختلاف المساحات المقامة عليها المخيمات

المصدر: معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

وقد تميز مشروع خيام مشعر منى بأنها خيام غير قابلة للاحتراق وذلك بتوفير نظام لمكافحة الحريق تم استخدامها في صورة وحدة مربعة تتكرر في أسلوب نمطي بمقاس ٨م× ٨م، واستخدام نماذج ذات أشكال نمطية وغير نمطية تناسب الفراغات الناشئة عن تنوع أشكال الخيام، وقد اعتمد في عمل الخيمة على أربعة قوائم معدنية رأسية مثبتة على قواعد خرسانية، وقائم رأسي يحمل قبة الخيمة ومثبت على أربعة أذرع من الصلب.




شكل (١٩٨) يوضح القوائم المنشأة عليها الخيام، ومرونة التصميم في تركيبه وصيانته
المصدر: معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

كما تميزت الخيام بأنها مزودة بمكيفات صحراوية، ومطابخ، ودورات المياه، ومكاتب المطوفين والخدمات العامة، وتم الفصل بين مجموعات المخيمات بأسوار حديدية، وعمل مصارف لمياه الأمطار والسيول حتى لا تتجمع المياه داخل المخيمات أو الشوارع المحيطة، وعمل مخارج للطوارئ وتوفير وسائل وأنظمة السلامة.



شكل (١٩٩) شكل الخيام من الأعلى توضح الممرات بين الخيام بالإضافة للمكيفات الصحراوية
المصدر: الباحث

وبذلك عمل المصمم على المحافظة على الشكل التقليدي للخيمة مع توفير وسائل وأساليب تقنية معاصرة في المواد المستخدمة والعناصر الأخرى المنفذة ،بالإضافة إلى توفر المتطلبات الوظيفية والإنسانية والاجتماعية للحجاج، وبذلك حافظ المصمم على الشكل التقليدي (المحلي) بأسلوب معاصر، حيث دمج بين المحلية والمعاصرة، ولذلك يمكن تصنيف هذا المشروع في اتجاه المعاصرة مع الانتماء محليًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

٣-٢-٤-٣ مشروع مبنى التجارة العالمي

يقع مبنى التجارة العالمي بحي العزيزية على شارع المسجد الحرام، وقد تم إنشاؤه في عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٧م، وهو مبنى إداري تجاري، وينقسم إلى مبينين ملتصقين ببعضهما مع إمكانية تواصل الأدوار ببعضها حسب رغبة المستخدمين، وجعل لكل مبنى مدخل وصالة استقبال ومصاعد مستقلة عن الآخر، ويتكون كل مبنى من اثني عشر طابقًا متكررًا، والدور الأرضي، ودور للبدروم، بالإضافة للملحق، ويشترك المبنيان في واجهة واحدة (حيث تظهر من الخارج كأنها مبنى واحد) بالإضافة إلى وجود بعض المحلات التجارية على الشارع العام.



شكل (٢٠٠) الواجهة من ناحية الشارع العام ويظهر المبنى كصندوق زجاجي

المصدر: الباحث

وقد عمل المصمم في الواجهة المطلة على شارع المسجد الحرام والواجهات الجانبية مغلفة بالزجاج بالكامل ماعدا الواجهة الخلفية والتي من خلالها يتواجد مداخل المبنى، فكانت مجرد منتجات للشبابيك فقط وعليها بعض الخدمات من أجهزة وحدات التكييف وغيرها ،لتواجدها على شارع خلفي ضيق رغم أنها الواجهة الرئيسة للمبنى.

وقد كان مبنى التجارة العالمي أول مبنى يستخدم مادة الزجاج على كامل واجهة المبنى بمكة المكرمة، وذلك لا يتناسب مع البيئة المناخية والعمرانية لمكة المكرمة، فأصبح شكل المبنى كالصندوق الزجاجي بدون أي تعبير آخر، ولذلك يتضح لنا تأثر مصمم المبنى باتجاه المعاصرة الكاملة في العمارة الإسلامية المعاصرة.

٣-٢-٥ الفترة من عام ١٤٢٠هـ إلى عام ١٤٣٠هـ (١٩٩٩م – ٢٠٠٩م).

من أهم المشروعات في هذه الفترة :-

٣-٢-٥-١ مركز الشريف التجاري الدولي.



شكل (٢٠١) صورة لواجهة المبني الرئيسة ويظهر تعدد استخدام الألوان بها

المصدر: الباحث

يقع مبنى برج الرهف تاور بحي الششة على شارع المسجد الحرام. ويعتبر هذا المبنى من المباني الإدارية والسكنية والتجارية ، وهو من تصميم مكتب الشرق الأوسط، والذي تم الانتهاء من إنشائه في عام ١٤٢٥هـ.

وقد أُستخدم في واجهه المبنى عدد من الألوان فاستخدم اللونين الأصفر والأزرق الفاتح في أطرافه مع تدرج في اللون الأزرق وقد توسط الجزء السفلي زجاج وقد ظهر التشكيل في الألوان المتضادة مع تواجد لبعض البروز البسيط وتأكيده بهذه الألوان، وظهر المبنى بذلك وكأنه أحد لوحات الفن التشكيلي، أما الفتحات الخارجية للمبنى فجعلها مربعات متساوية موزعة بشكل متساوٍ على مديول واحد، مع الإضافة باستخدام اللون وتعدده وتضاده في الواجهة. ومن ذلك يظهر لنا تأثر المصمم للمبنى باتجاه العمارة الحديثة.

٣-٢-٥-٢ فندق سناف – إن.

يقع فندق سناف - إن على مساحة ١١٢٢م[٢] بحي العزيزية الشمالية وعلى شارع المسجد الحرام. وهو من تصاميم م.محمد طه السقاف والذي تم إنشاؤه في عام ٢٠٠٤م.



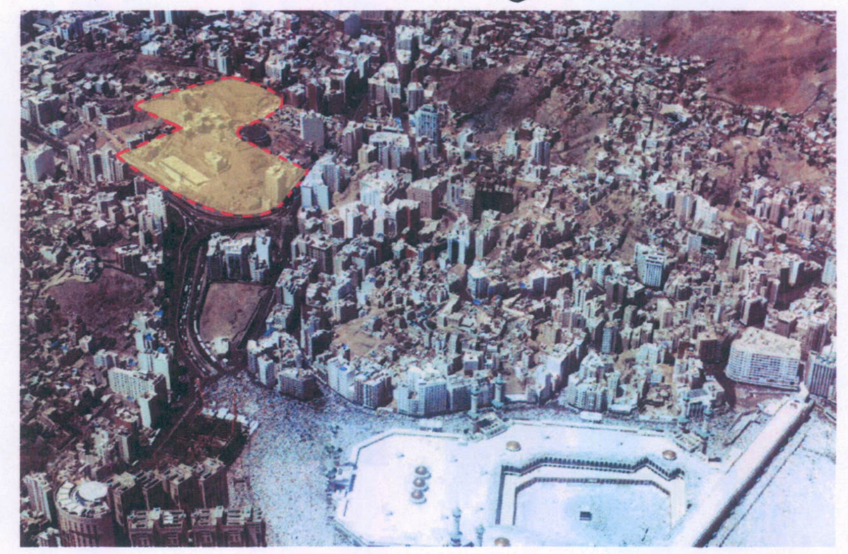
شكل (٢٠٢) صورة لواجهة المبني الرئيسة لفندق سناف إن

المصدر: الباحث

ويتكون الفندق من دورين لدور البدروم، ودور أرضي، ودور ميزانين، وتسعة أدوار متكررة، ودور للمبيتات تمثل نصف مساحة الدور المتكرر، وبئر توازي لتوفير المياه، ومحطة تحلية مياه.

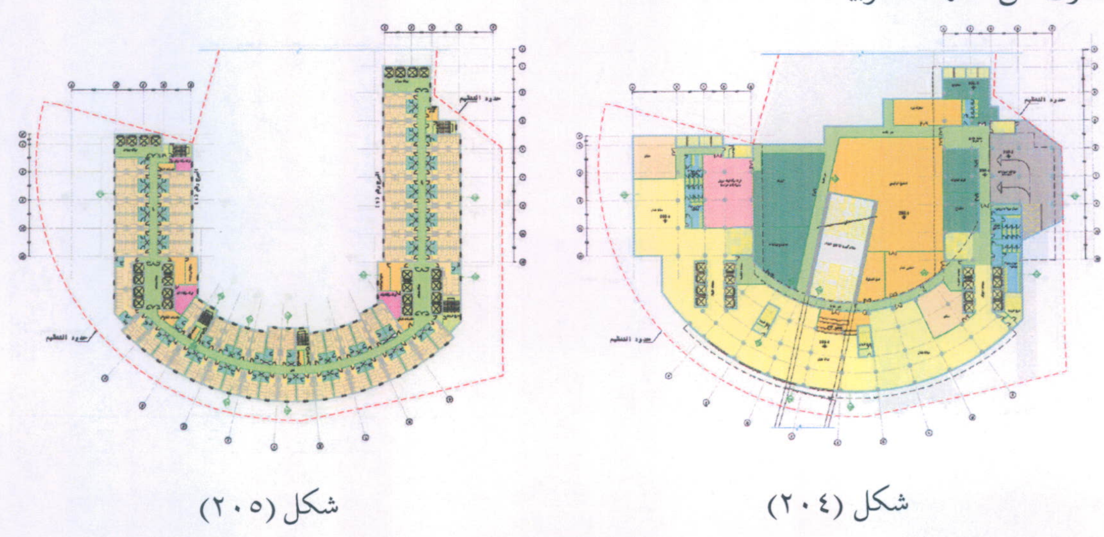
وقد انتهج المصمم في تصميمه للواجهة المعاصرة التامة حيث استخدم بالواجهة مادتي الخرسانه والزجاج حيث عمل الزجاج على طول المبنى بشكل عريض بالوسط وعلى جانبيها بشكل أنحف وجعل الزجاج غاطسًا قليلا بالمبنى، وقد استخدم الخرسانة في باقي الفراغات وبشكل مصمت ماعدا زاوية المبنى جعلها منحنية مع استخدام معالجات زجاجية بها، كما استخدم عند مداخل الفندق أعمدة أسطوانية الشكل لتأكيد مداخل المبنى، وبذلك يظهر لنا تأثر المصمم لمبنى فندق سناف – إن باتجاه العمارة الحديثة.

٣-٢-٥-٣ مشروع جبل الكعبة.[١٥٨]



شكل (٢٠٣) صورة لواجهة المبني الرئيسة ويظهر تعدد استخدام الألوان بها
المصدر: الباحث

يقع هذا المشروع عند نقطة التقاء شارع أم القرى مع جبل الكعبة في الجهة الشمالية الغربية من المسجد الحرام على بعد حوالي ٤٠٠ م منه.وتبلغ مساحته: ٤٦.٠٠٠م٢، والذي تم الانتهاء من بنائه عام ١٤٣٠هـ حيث قام بتطويره شركة عبداللطيف جميل. ويحيط بالمشروع شارع جبل الكعبة من الجهة الشرقية، ومشروع تطوير منطقة التيسير من الجهة الشمالية والغربية، وطريق أم القرى من الجهة الجنوبية.



شكل (٢٠٥) شكل (٢٠٤)

شكل(٢٠٤) مسقط الدور الأرضي لمشروع جبل الكعبة

شكل(٢٠٥) مسقط الدور المتكرر لمشروع جبل الكعبة ويظهر فكرته بتوجهها نحو المسجد الحرام

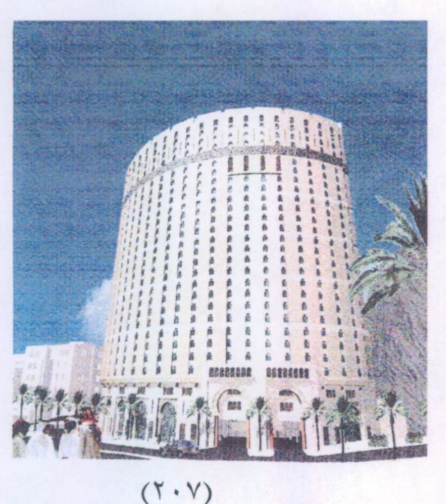
المصدر: الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة

---

(١٥٨) أخذت بعض المعلومات من:

- هيئة تطوير مكة المكرمة .
- مجلة البناء ، عدد ١٧٣ (١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م).ص٧، وعدد ١٧٦ / ١٧٧(١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).ص ٤٦

يحتوي مشروع جبل الكعبة على أبراج فندقية، ومحلات تجارية، ومرافق عامة تلبية لأعداد الحجاج والمعتمرين، وهي موزعة على عدة أجزاء ذات كتل بارتفاعات متساوية تقريبًا، مع محاولة الإطلالة البصرية إلى خارج المبنى على الحرم بشكل أو بآخر، ويتوسط المبنى على مستوى الطابق الأرضي والأول فناء داخلي.



(٢٠٧) (٢٠٦)

شكل (٢٠٦، ٢٠٧) الواجهة الرئيسة والواجهة الخلفية لمشروع جبل الكعبة

المصدر: البناء عدد ١٧٣ ص ٧٨-٧٩

تميز المبنى في تصميمه بإطلالته نحو المسجد الحرام بصريًا بأكبر قدر ممكن هي أساس الفكرة التصميمية، كما يمتاز مبناه بالبساطة، إذ تمثل واجهاته خطوطًا منحنية تخترقها فتحات منتظمة، لذا فهو بسيط ووظيفي، ولكن عاب عليه أن واجهاته لا هوية لها، ويتم في الفترة الحالية إعادة تشكيل واجهاته وجعلها تتماشى مع العمارة المكية. وبذلك يظهر تأثر المصمم لمشروع جبل الكعبة باتجاه العمارة الحديثة.

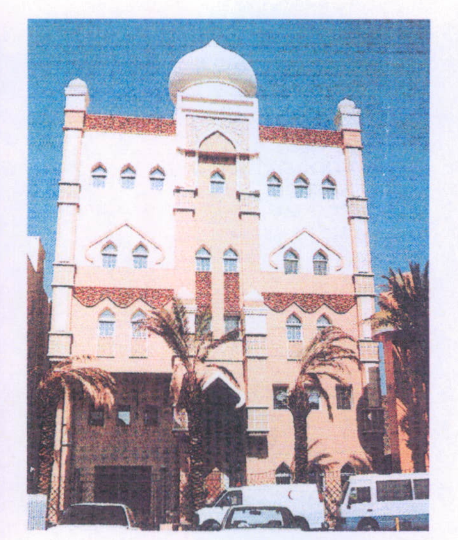
٣-٢-٥-٤ مبنى مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا.[١٥٩]

وجاءت فكرة إنشاء مبنى خاص للمؤسسة يصمم وفقًا لاحتياجاتها الفعلية والمستقبلية، وقد تم تصميمه من قبل مكتب الأبنية للاستشارات الهندسية على أرض مساحتها ١٦٠٠ مترًا مربعًا بحي الرصيفة بمخطط الأمير أحمد ، وقد تم تنفيذ المشروع من قبل مجموعة الفؤاد للتجارة والمقاولات ، ويبلغ إجمالي مسطح المبنى حوالي ٦٢٩٢ مترًا مربعًا ، وقد تم افتتاحه يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٤٢٢هـ.

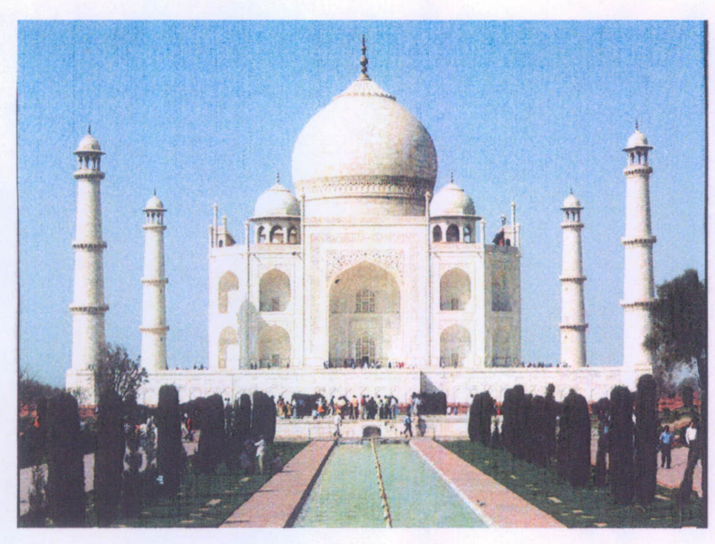
---

(١٥٩) أخذت بعض المعلومات من:

- إدارة مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا
- مجلة البناء ، عدد ١٧٩ (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م).ص١٣٥.
- مجلة الأهلة (عدد خاص لمناسبة مرور ٢٥ عام لمؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا) . ص٦٤ : ٦٩



شكل (٢٠٨) لواجهة المبني الرئيسة لمؤسسة جنوب آسيا



شكل (٢٠٩) صورة تاج محل في الهند

شكل (٢٠٨، ٢٠٩) يوضح استخدام اقتباس المصمم لملامح وسمات من عمارة جنوب آسيا.

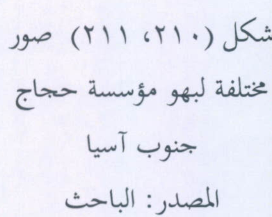
المصدر: بروشور لمؤسسة جنوب آسيا



(٢١٠)



(٢١١)



شكل (٢١٠، ٢١١) صور مختلفة لبهو مؤسسة حجاج جنوب آسيا

المصدر: الباحث

يتكون المبنى من قبو ومواقف سيارات، ويمكن تحويله عند الحاجة إلى دور أرضي للاستقبال، والدور الأول يضم المسجد، والشئون المالية والإدارية والإعلام والإسكان، والدور الثاني يضم وحدات المؤسسة التنفيذية، والدور الثالث يضم مكتب الرئيس ونائبه والشئون الإدارية، أما الدور الرابع فيضم قاعة مؤتمرات وغرفة طعام، والمتحف، وملحقًا لسكن كبار الشخصيات.

وتتكون واجهته من العناصر الفنية المعمارية في شكله للحضارات المختلفة لبلدان جنوب آسيا. واستخدام المصمم لسمات وملامح عمارة جنوب آسيا من خلال شكل القباب والمنارات والزخرفة وغيرها، ونقلها واستخدامها في الواجهة الرئيسة لمبنى مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا، وبذلك يكون قد اتجه إلى أسلوب جديد لم يسبق لأحد قبله، وبذلك يكون المصمم قد تأثر باتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير وهو أحد أنواع اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة.

٣-٢-٥-٥ فندق دار هادي

يقع فندق دار هادي بحي العزيزيه على شارع مسجد الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله- ، وتم إنشاء الفندق في عام ١٤٢٨هـ وهو من تصميم مكتب المملكة للإنشاء والتعمير، ويتكون الفندق من الدور الأرضي وعشرة أدوار متكررة بالإضافة إلى سبعه أدوار للخدمات ودورين في القبو لمواقف السيارات.



شكل (٢١٢) صورة لواجهة المبني الرئيسة
لفندق دار هادي
المصدر: الباحث

واتخذ من أغلب واجهته بالزجاج ونسجها بشكل خطوط عريضة عند الأدوار المتعددة وبعرض دور واحد وبشكل متساوٍ بخطوطه باللون الأزرق وتفصل بينها خطوط صغيرة وعرضية باللون الأبيض، أما دور الخدمات والميزانين فكانت خطوطها العرضية أعرض وعلى مساحة دوريين، مع المحافظة على نفس الخطوط البيضاء الفاصلة وبنفس العرض؛ كما عمل في التصميم وعلى كامل منتصف الواجهة وبالتحديد عند مدخله الرئيس بوضع تشكيل مختلف في واجهته بتقليل مساحة الزجاج باللون الأزرق وزيادة مساحة المناطق باللون الأبيض وجعلهما متساويين وكذلك شكل تشكيلًا مختلفًا في منتصف هذه المساحة الوسطي بجعله الخطوط طولية. وقد خصص إنارة خاصة للمبنى وجعلها تختلف كل يوم عن الآخر فتارة حمراء ومرة زرقاء وخضراء وغيرها. وقد اتخذ المبنى من الخارج الشكل الصندوقي، واستخدم مادتي الخرسانة والزجاج والألمونيوم في واجهته وبمسطحات كبيرة لاتتماشي من بيئة مكة المكرمة، ويلاحظ عدم تواجد عناصر التعبير كالزخارف، وبذلك يتضح تأثر المصمم اتجاه المعاصرة الكاملة في العمارة الإسلامية المعاصرة.

٣-٢-٥-٦ مركز القمرية لرجال الأعمال [١٦٠]

يقع مركز القمرية لرجال الاعمال بحي العزيزية على شارع طريق الطائف باتجاه طريق المسجد الحرام كما يمتاز موقعه بقربه من الطريق الدائري المؤدي إلى طريق جدة السريع ومناطق عديدة بمكة المكرمة .

وقد تم الانتهاء من إنشاء المبنى في عام ١٤٢٦هـ على مساحة ٧٣٠م٢، وهو من تصميم مكتب صرح الهندسي ، ويتكون من ١٥ طابقًا ،وهو أحد المباني الإدارية حيث يحتوي على اثني عشر طابقًا متكررًا للمكاتب وطابقين لمواقف السيارات، كما يحتوي على مصلى وصالة اجتماعات ومحاضرات ومركز اتصالات لرجال الأعمال ومطعم ومحلات تجارية ، وبلغ مجموع مساحاته المبنية ١٢٠٠٠م٢.

---

(١٦٠) أخذت بعض المعلومات من:

- إدارة مركز القمرية .

- مجلة البناء ، عدد ١٧٣ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) .ص ٣٦ - ٣٧.



شكل(٢١٣، ٢١٤) المساقط الأفقية للدور الأرضي والدور المتكرر لمبنى مركز القمرية

لرجال الأعمال وتظهر المرونة في استخدامه

المصدر: مجلة البناء عدد ١٧٣ص ٣٧ (وقد تم إعادة رسمها من قبل الباحث)

وقد أظهر المصمم المساقط الأفقية شبه مفتوحة بقلة استخدامه للحوائط، ليحقق مرونة في استخدامه، وجعل حرية التوزيع الداخلي للمستخدمين ولتحقيق وظيفته كمبنى إداري وتلبية احتياجاتهم.

وقد عمل المصمم على أن يكون شكل الواجهة والتوزيع الفراغي والوظيفي بسيطًا، كما عمل بالواجهة خطوطًا أفقية وجعلها في المنطقة الوسطى عريضة لتحديد المدخل، وعمل الخطوط العرضية في طرفي المبنى بعدد الأدوار المكررة، كما جعل المدخل بشكل مختلف عن المشروع حيث عمل الواجهة بارزة واستقطع جزءًا منه عند المدخل وجعل فوق بوابة المدخل جزءًا دائريًا مكتوبًا عليه مركز القمرية، وقد استخدم مادتي الزجاج والألمنيوم في تشكيل الواجهة.



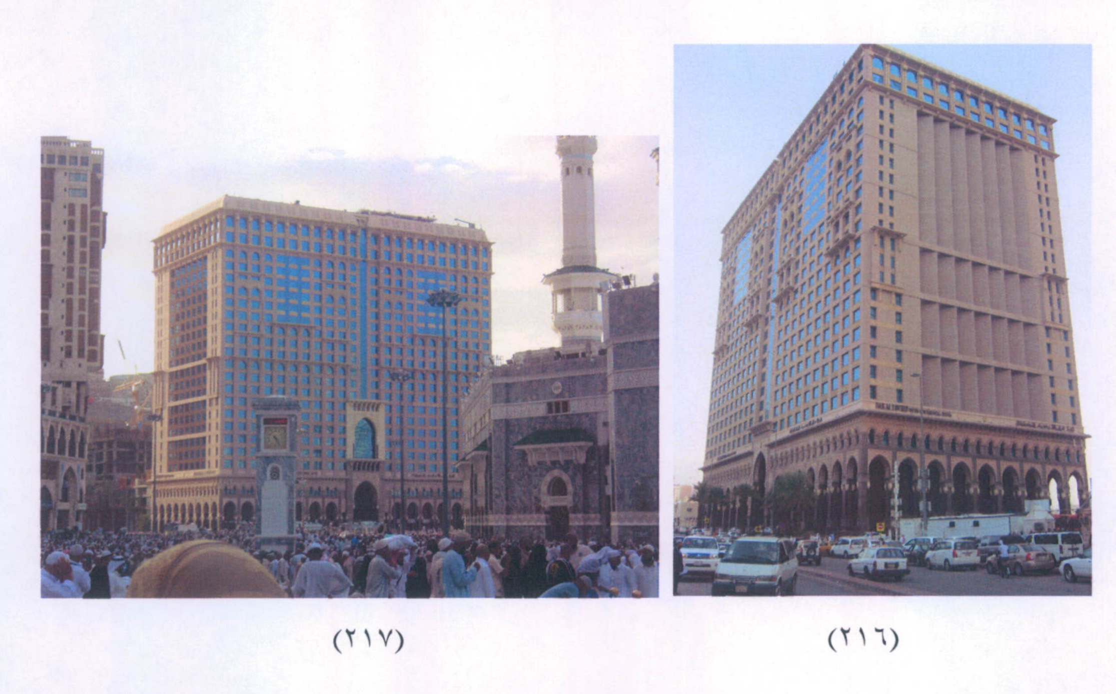
شكل (٢١٥) صورة لواجهة المبني الرئيسة
لمركز رجال الأعمال
المصدر: البناءعدد١٧٣ص ٣٦

وبذلك يتضح أن المصمم من خلال تصميمه بعد عن العمارة التقليدية وبعيداً تمامًا عن العمارة المكية بسماتها وملامحها واتجه نحو المعاصرة الكاملة.

٣-٢-٥-٧ فندق دار التوحيد إنتركونتنتال

يقع فندق دار التوحيد بالمنطقة المركزية بمكة المكرمة على شارع ابراهيم الخليل ، وإطلالته على ساحات الحرم مباشرة والذي تم بناؤه عام ١٤٢١هـ-١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م-٢٠٠٢م ، ويتكون من ٢٠ طابقاً ، ويحتوي على غرف وأجنحة ، كما يحتوي على قاعتين للاحتفالات، وقاعة اجتماعات لرجال الأعمال، وثلاثة مطاعم، كما يحتوي الفندق على مواقف للسيارات.

وقد اتجه المصمم في تصميم الفندق للاتجاه التاريخي، وقد عمل بنهاية الأعمدة تاجًا والعقودًا للتماشي مع قدسية وروحانية المسجد الحرام ،كما عمل ترابيع بين دور الميزانين والأدوار المتكررة ، وقد عمل فتحات الشبابيك بشبكة من الفواصل من الخرسانة المصمتة وبينها زجاج.



(٢١٧) (٢١٦)

شكل (٢١٦، ٢١٧) الواجهة الأمامية والخلفية لفندق دار التوحيد ويظهر تشابهها

المصدر: الباحث

وقد شكل المصمم واجهة مبنى فندق دار التوحيد بمزجه بين الخرسانة والزجاج على هيئة شبكة منتظمة في أجزائه العليا، أما الناحية السفلى فقد انتهج اتجاه ما بعد الحداثة ،وعمله طراز تاريخي لتناسقه مع قدسية المكان ، وبذلك يكون المصصم قد تأثر باتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير وهي أحد أنواع اتجاه عمارة ما بعد الحداثة في تصميمه لفندق دار التوحيد .

٣-٢-٥-٨ مبنى الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

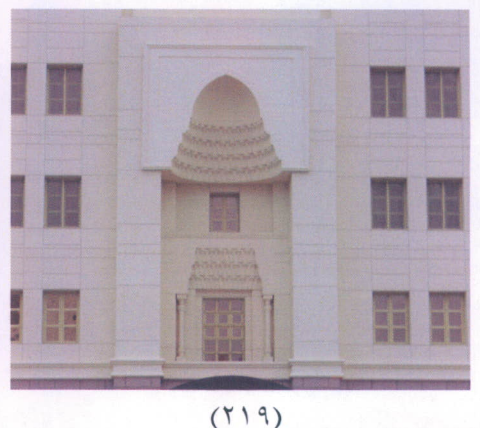
يقع مبنى الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بحي الششة على شارع المسجد الحرام، وقد تم الانتهاء من بنائه في عام ١٤٢٥هـ، ويتكون المبنى من خمسة طوابق .

وقد عمل المصمم في تصميم واجهته على استخدام عناصر إنشائية لإبراز المدخل وكذلك إبراز الأعمدة من جهة المدخل بارتفاع ثلاثة أدوار، وعمل في نهايتها مقرنصات، كما عمل في نافذة الدور الأول (فوق المدخل) أعمدة جمالية صغيرة الحجم ولها تيجان على طرفي النافذة، وجعل أعلى النافذة مقرنصات غير مكتملة إلى مركزها ،كما استخدم رموزًا للرواشين في تغطيته لبعض شبابيك الدور الخامس بأطراف المبنى فقط، واستخدم في وسط المبنى مابين الدور الرابع والخامس مادة الزجاج، وبذلك يكون المصمم قد أعطى انطباعًا لمعالجاته في المبنى حيث عمل بتشكيل واجهته في المنتصف بشكل مختلف كليًّا عن أطراف المبنى ولا يجمع بينهما إلى الفراغات الخراسانية فقط حيث جعلها بنفس اللون، فقد استخدم في الأطراف أسفل الرواشين فتحات الشبابيك مستطيلة الشكل وموزعة بشكل متناظر .

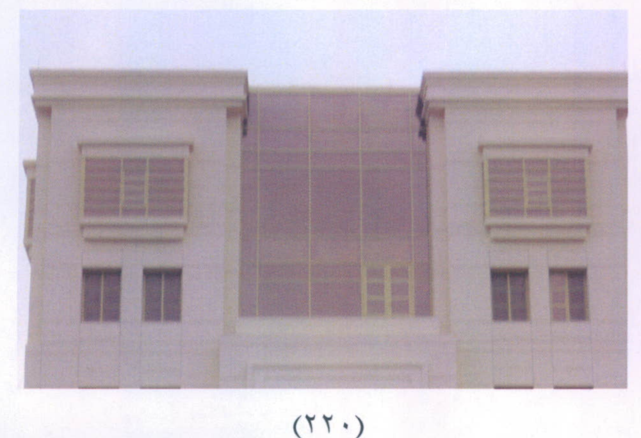


شكل (٢١٨) صورة لواجهة المبني الرئيسة لمبنى الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

المصدر: الباحث



(٢١٩)



(٢٢٠)

شكل (٢١٩، ٢٢٠) بعض العناصر المعمارية المستخدمة في الواجهة برمزية

المصدر: الباحث

وبذلك يتضح لنا تأثر مصمم مبنى الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء تأثر مصممه بالاتجاه التقليدي المحافظ في العمارة الإسلامية المعاصرة.

٣-٢-٥-٩ مشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين (١٦١)



شكل(٢٢١) الموقع العام لوقف الملك عبدالعزيز وعلاقته بالحرم
المصدر: مجلة البناء عدد ١٧٣ (١٤٢٥هـ)ص٩٥

يعتبر وقف الملك عبدالعزيز بصمة من البصمات العمرانية التي تميزت به مجموعة ابن لادن السعودية التي قامت بتنفيذه، وتأتي أهمية هذا المشروع متناسقة مع أهمية المكان وتزايد ضيوف الرحمن، وقد انتهى من بناء أول أبراجه في عام ١٤٢٧هـ، وقد تم الانتهاء من معظم الأبراج وتبقى البرج الأخير والذي يتوقع الانتهاء منه في عام ١٤٣٢هـ.

يعتمد فكرة المشروع على أن يكون كحاضن لساحات الحرم ونقطة جذب بصرية وحركية لزوار البيت العتيق .

ويمثل هذا المشروع مجموعة من التحديات تتمثل في كيفية الاستفادة من موقع شديد التميز ، وكيف يمكن الخروج بتصميم مبتكر يلبي الاحتياجات الفعلية لزوار بيت الله الحرام، وخرج هذا التصميم ليجمع بين وظيفة الأداء وجمالية البناء .

وتقع أرض المشروع بمنطقة أجياد في موقع مميز يطل إطلالة مباشرة على المسجد الحرام فوق جبل القلعة، ويحد الأرض من الشمال ساحات الحرم، ومن الجنوب أرض جبلية، ومن الشرق شارع أجياد، ومن الغرب مشروع شركة مكة للإنشاء والتعمير، ويخترق حدود المشروع أنفاق الطريق الدائري الأول وأنفاق كدي.

---

(١٦١) أخذت بعض المعلومات من مجلة البناء ، عدد ١٧٣(٢٠٠٥م).ص٥٢+ ص ٩٤: ١٠١. والعدد ١٥٦ (٢٠٠٣م) . ص ٦٧:٦٤.



شكل (٢٢٢) صورة جوية لمشروع وقف الملك عبدالعزيز وتوجهه نحو المسجد الحرام

المصدر: الباحث

ويهدف مشروع وقف الملك عبد العزيز للحرمين الشريفين إلى عدة أهداف منها: إيجاد مجمع سكني تجاري عملاق، وتخفيض منسوب جبل القلعة عبر أعمال القطع الصخري الكبرى، وإيجاد مجمع سكني تجاري على منسوب قريب من منسوب مساحات المسجد الحرام لتأمين سهولة حركة الدخول والخروج مباشرة الى السوق التجاري وإلى الأبراج السكنية، كما يهدف المشروع لإيجاد مواقف سيارات بأعداد كبيرة وربط المواقف الجديدة بالطريق والأنفاق باتجاهات واضحة .



شكل (٢٢٣) صورة لوقف الملك عبدالعزيز بعد انتهاء أربعة أبراج منه

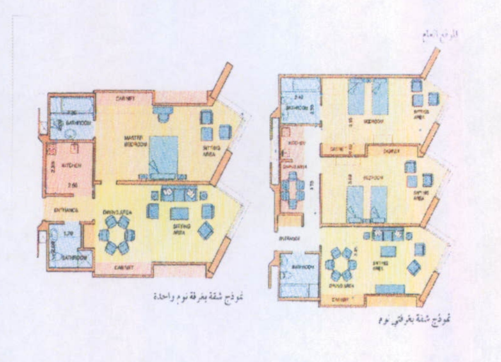
المصدر: الباحث

ويمتاز مشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين بقربه من المسجد الحرام واتصاله مباشرة بساحات الحرم، وتبلغ المساحة البنائية للمشروع (١.٤) مليون متر مربع ، ويتكون من سبعة أبراج متلاصقة ، ويشمل ست آلاف وحدة سكنية مختلفة ومتنوعة المساحات باستثمارات تتجاوز ستة مليارات ريال ، ويصل ارتفاعه إلى أكثر من (٤٠٠) متر ويستوعب (٢١) ألف شخص في الليلة ، كما يشتمل على فندق خمسة نجوم يحتوى على (١٢٦٠) غرفة، والسبعة أبراج موزعة على أربعة صفوف متوازية بارتفاعات مندرجة عددها من ١٧-٣٢ طابقًا، كما يشمل المشروع على ساحات ومناطق مغطاة للصلاة كامتداد لساحات المسجد الحرام يستوعب ٤٠ ألف مصل تقريبًا.



شكل(٢٢٤) مسقط أفقي لأحد الأدوار المتكررة

المصدر: مجلة البناء عدد ١٧٣ (١٤٢٥هـ)ص٦٦



شكل(٢٢٥) نماذج لوحدات سكنية في الأبراج

المصدر: مجلة البناء عدد ١٧٣ (١٤٢٥هـ)ص٦٦

كما يحتوي المشروع على الساعة الزمنية لتوقيت مكة المكرمة، وقد وضعت في أعلى البرج الخامس من المشروع على ارتفاع حوالي(٣٨٠) مترا وهي أعلى وأكبر ساعة في العالم ويتسنى رؤيتها من جميع الجهات .

ويشتمل المشروع على المحلات التجارية بمنسوب قريب من ساحات المسجد الحرام بارتفاع ستة طوابق ،وتشتمل الأدوار التجارية على مساحات واسعة كممرات للمشاة ومحلات تجارية بالإضافة إلى المطاعم التي خصص الطابق العلوي منها للعائلات، أما مواقف السيارات فجاءت في أربعة طوابق ، وبمنسوب يعلو المحلات التجارية بالإضافة إلى طابق واحد تحت ساحة الهجرة. كما خصص للمصلى طابقان بواجهة على المسجد الحرام مع توفير خدمات تكفي احتياجات المصلى بالإضافة إلى ساحات للصلاة موزعة على أربعة طوابق غرب المشروع ناحية ساحة الهجرة لخدمة الطوابق التجارية والمطاعم.

كما يشتمل المشروع على تعدد الأنشطة الداخلية من مراكز تجارية ، مطاعم ، وحدات سكنية ، مواقف سيارات، مصليات...الخ، مع مراعاته الفصل بين حركة السيارات وحركة المشاة، كما تميز المشروع بتزويده بمهبطين للطائرات العمودية، والمشروع مزود كذلك بمركز طبي وعيادات للطوارئ، وقد عمل على ربط الأبراج عبر جسور علوية على عدة مناسيب مختلفة، وامتاز بالتصميم المرن للأدوار المتكررة في الأبراج السكنية للسماح بإعادة التوزيع الداخلي لها، مع توفير مسافات مناسبة بين الأبراج السكنية لتحقيق أقصى إطلال ممكن للوحدات السكنية على الحرم الشريف.



شكل (٢٢٦) الواجهة الرئيسة للوقف الملك عبدالعزيز وتظهر استخدامه للعقود والفتحات الطولية وتغطية الأسطح على شكل خيام

المصدر: الباحث

أما واجهة المشروع فقد زوَّدها المصمم بطابع وطراز تاريخي لتتماشى مع واجهات المسجد الحرام بعمل عقود بالأدوار السفلية واستخدامه لبعض الزخارف، أما أدواره المتكررة فعمل شكل الفتحات بشكل طولي متأثراً باتجاه ما بعد الحداثة ،وعمله طراز تاريخي لتناسقه مع قدسية المكان، كما استخدم المصمم في تغطية أسطح المباني على شكل خيام وهي رمز للعمارة المحلية، وبذلك يكون المصمم قد وضح تأثره باستخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير وهو أحد أنواع اتجاه عمارة ما بعد الحداثة، كم ألمح لبعض العناصر المنتمية لاتجاه العمارة المحلية ومزج بين الاتجاهين، ولكن غلب عليه طابع اتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير، لذلك يمكن القول بأنه تأثر به.

٣-٢-٦ فترة عام١٤٣١هـ(٢٠١٠م) بالإضافة لأبرزمباني المشاريع المستقبلية.

من أهم المشروعات في هذه الفترة :-

٣-٢-٦-١ مبنى برج العقل



شكل (٢٢٧) صورة لمبنى برج العقل ويظهر اختلافه عن المباني المحيطة به

المصدر: الباحث

يقع مبنى برج العقل بحي العزيزية بشارع المسجد الحرام، والذي تم الانتهاء منه في عام ١٤٣١هـ وهو من تصميم مكتب الطلاقي للاستشارات الهندسية، ويتكون المبنى من الدور الأرضي، وثلاثة أدوار للقبو تستخدم لمواقف السيارات، وأربعة أدوار للخدمات (بها المطعم والمصلى وخدمات مختلفة) بالإضافة إلى ثلاثة عشر دورًا متكررًا، ودور للمبيتات، ويستوعب المبنى حسب تصريح لجنة الإسكان ١١٣٨حاجًا، كما يحتوي المبنى على ٤مصاعد بالمبنى ومحلات تجارية على الواجهة الرئيسة فقط .



شكل (٢٢٨) صورة للواجهة الرئيسة لمبنى برج العقل ويظهر غالبيته بالزجاج وتشكيله كشراع مركب بحري

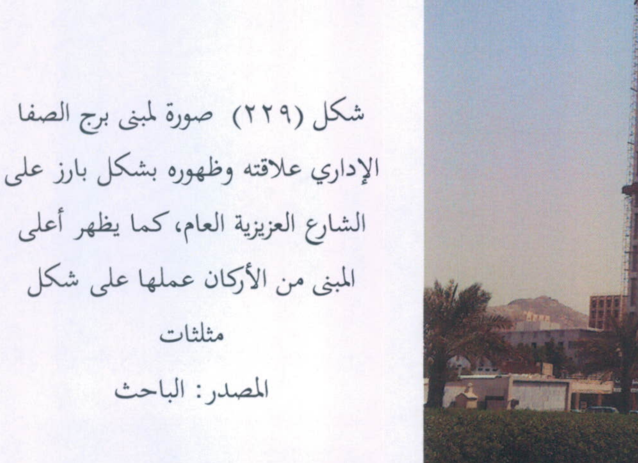
المصدر: الباحث

وقد جعل المصمم واجهة المبنى بمادة الزجاج بكاملها مع استخدامه لمادة الألمنيوم ببعض التشكيل بها، وشابهت الواجهة شراع المراكب البحرية مع عمل بروزين في نهايات التشكيل عن دروه سطح المبنى لإعطاء مساحه أكبر وتوضيح فكرته في التشكيل، كما أنه جعل المبنى أشبه بالصندوق المغلف بزجاج به تشكيل، وبذلك يتضح تأثر المصمم - من خلال استخدامه للمواد والتشكيل وجعله المبنى كالصندوق زجاجي واهتمامه بشكل واحد في التعبير وتكاملها الخارجي فقط - اتجاه المعاصرة الكاملة.

٣-٢-٦-٢ مبنى برج الصفا الإداري

يقع برج الصفا الإداري بشارع العزيزية العام، وهو من تصميم مكتب صرح للاستشارات الهندسية، وتنفيذ المشروع من قبل مجموعة سيت للتعمير والإنشاء، ويتكون المبنى من ثلاثة أدوار كمواقف للسيارات في القبو بالإضافة إلى سبعة وعشرين طابقًا مكونة من دور أرضي وثلاثة أدوار خدمات ودور للمصلى ودور للمطعم وتسعة عشر طابقًا متكررًا ، ودور مبيتات.





شكل (٢٢٩) صورة لمبنى برج الصفا الإداري علاقته وظهوره بشكل بارز على الشارع العزيزية العام، كما يظهر أعلى المبنى من الأركان عملها على شكل مثلثات

المصدر: الباحث

وقد عمل المصمم في تصميم واجهة برج الصفا على تقسيم المناطق ومعالجتها مع اختلاف كل منطقة في المعالجات (لأدوار الخدمات، أركان المبنى، المنطقة الوسطى للمبنى) حيث عمل بواجهة أدوار الخدمات فتحات على شكل مربعين كبيرين في كل طرف ويتوسطها مربع أصغر في الحجم، وأسفل كل مربع ثلاثة مربعات صغيرة ويتوسط المنطقة بروز دائري إلى الخارج تأكيداً لمدخل المبنى.

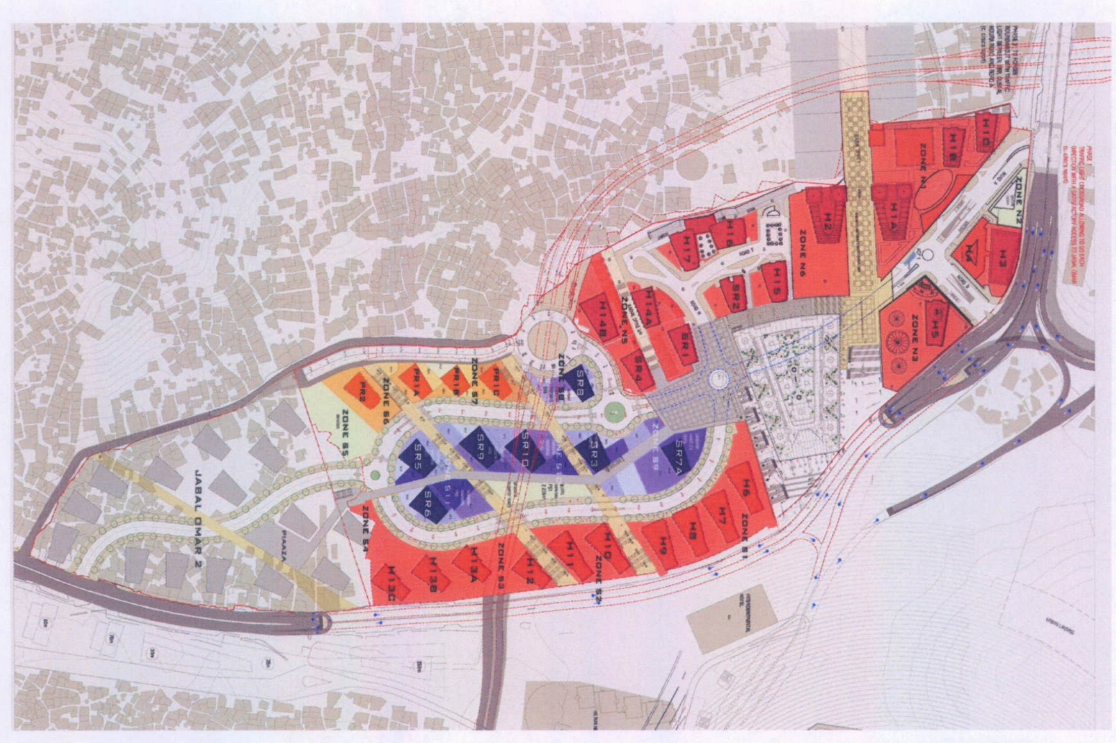


شكل (٢٣٠) صورة بانورامية للواجهة الرئيسة لمبنى برج الصفا الإداري، ويظهر بها اختلاف المنطقة الوسطى عن أطرافها في التصميم
المصدر: الباحث

أما أركان المبنى فعمل المصمم زجاجًا على شكل شرائط على كل دور من أدوار المبنى، وفي زوايا المبنى جعل أعمدة المبنى والكمرات واستخدامها كعنصر جمالي، كما جعل في أعلى أركان المبنى في نهايتها على شكل مثلث، أما المنطقة الوسطى في الواجهة فقد جعلها زجاجية وبشكل كامل وجعل الواجهة الرئيسة بارزة للخارج،أما البقية فجعلها غاطسة للداخل، واستخدم بعض العناصر الإنشائية كعناصر جمالية مع استخدامه للخرسانة والزجاج وتشكيلها بأشكال متنوعة ومختلفة لكسر الشعور بالملل وإظهار ناحية جمالية، وبذلك يظهر تأثر المصمم في تصميم مبنى برج الصفا الإداري باتجاه العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة.

٣-٢-٦-٣ مشروع جبل عمر.(١٦٢)

جاء مشروع جبل عمر ضمن التطويرات الجارية لتطوير المناطق المجاورة لبيت الله الحرم، ويعد المشروع الثاني بعد توسعة الحرم الشريف من حيث الأهمية ، وذلك لأنه يملك عقارات تطل على الحرم من الناحية الغربية ، ويحده من الجهة الشرقية شارع إبراهيم الخليل وساحة المسجد الحرام ، ومن الجهة الجنوبية جبل عمر (٢) ودحلة الرشد، ومن الجهة الشمالية شارع أم القرى.



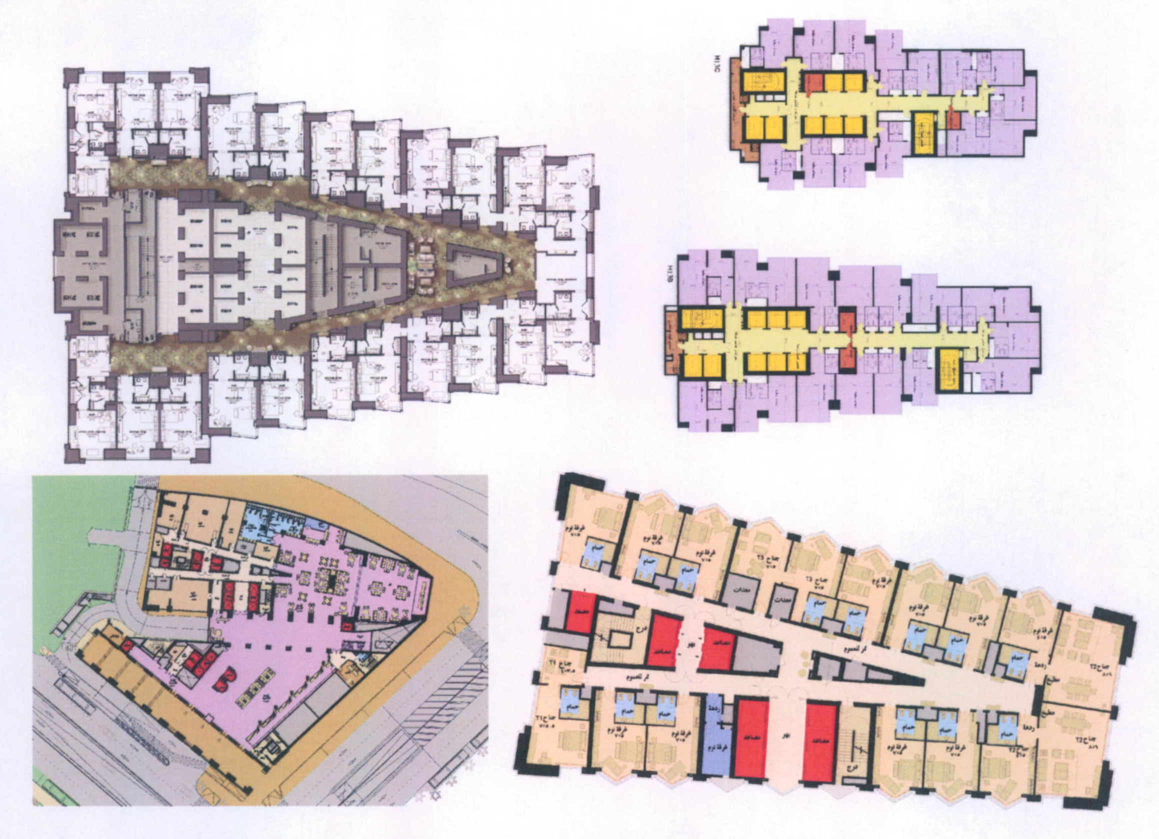
شكل(٢٣١) الموقع العام لمشروع جبل عمر ويظهر توجهه في تصميمها للمسجد الحرام

المصدر: كتيب دعائي للمشروع

تبلغ مساحة الأرض ٢٣٠٠٠م٢ ، ومساحة المباني ٩٥٢.٠٠٠م٢ ، ليستوعب ٤٥٠.٠٠٠شخص ، ويضم المشروع ثمانية وثلاثين برجا تحتوي على ١٤.٥٨٠غرفة ، وارتفاعها ما بنين ٢٠ : ٤٨ طابقا مع مراعاة التدرج في الارتفاعات كلما بعدت المسافة عن الحرم .

---

(١٦٢) أخذت بعض المعلومات من هيئة تطوير مكة المكرمة. مجلة البناء ، عدد ١٧٣ (٢٠٠٥م).ص.٦٠، والعدد ١٧٦ / ١٧٧(٢٠٠٥م).ص ٤٠، والعدد (٢٠١٠م). ص ٦٦ : ٧١. جريدة المدينة ، العدد ١٧٠٩٧.ص١٧.



شكل(٢٣٢) مساقط أفقية مختلفة لعدد من الأبراج بمشروع جبل عمر ويظهر توجهه في تصميمها للمسجد الحرام

المصدر: كتيب دعاية للمشروع

كما يحتوي المشروع على مجموعة من الأسواق التجارية بمحاذاة شارع إبراهيم الخليل المطلة على ساحات الحرم وأخرى على جانبي طريق الملك عبدالعزيز المنتهية بالسوق الكبير أسفل البرج الفندقي الرئيس.



(٢٣٣)



(٢٣٤)

شكل (٢٣٣، ٢٣٤) ممرات المشاة المختلفة والمؤدية للمسجد الحرام

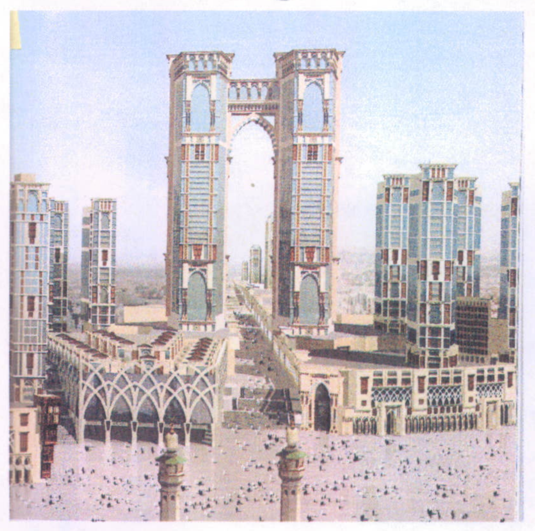
المصدر: كتيب دعاية للمشروع

وقد اعتمد المخطط العام للتصميم على عدة أمور وهي:- اعتماد المشروع على خمسة إشعاعات للمشاة من الغرب إلى الشرق ، وطريقين محوريين من الشمال إلى الجنوب، ويذكر أن حركة المشاة بالمشروع منفصلة عن حركة السيارات تمامًا على أن يكون العرض الأدنى لممرات المشاة ١٣ م٢، استكمال شبكة الطرق الرئيسة من خلال استكمال جزء من الطريق الدائري الأول ، وتنفيذ نفق السيارات المقترح كبديل لشارع إبراهيم الخليل والربط بشبكات النقل العام مستقبلًا بوسائل نقل مختلفة، والاهتمام بتنزيل القاطنين أو تحميلهم بالحاملات أو السيارات الأخرى لتكون من داخل المشروع وليس عبر الشوارع الرئيسة المحيطة.

كما عمل على تصميم عدد من الأبراج المتباعدة فيما عدا منصة البناء (البوديوم) التي أقيمت على كامل المساحة وذلك لاستغلال مساحة الأرض في استيعاب الخدمات المرتبطة بها من مواقف سيارات وأسواق تجارية ومصليات وغيرها .

شكل (٢٣٥) صورة لأحد واجهات المشروع
المصدر: البناء عدد السنة الثلاثون ص ٦٩

وعمل التوأم في البرجين بمثابة علامة بصرية للقادمين من جدة، واستعمال الجسر الواصل بينهما كمصلى، والتدرج في مستويات السفوح والمباني المقامة عليها لتقليل كميات القطع الصخري.

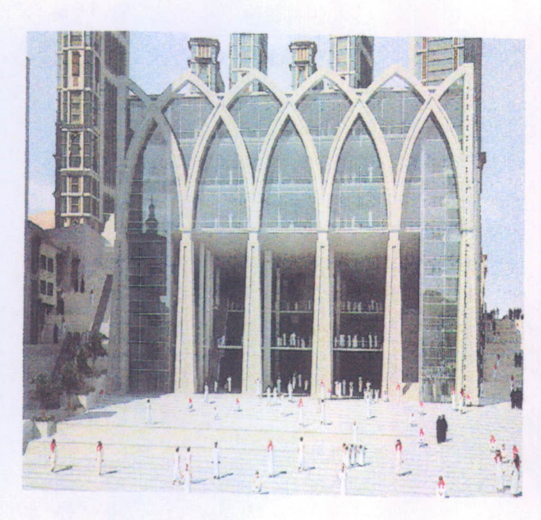


شكل (٢٣٦) صورة تظهر البرجين التوأم والذي يمثل بوابة للمشروع
المصدر: البناء عدد السنة الثلاثون ص ٦٦

كما حاول جعل إطلالة جميع الغرف على الحرم، وحاول تأمين الإضاءة الطبيعية والاستغناء عن المناور الداخلية تفاديا لانتقال الحرائق، وجعل مساحة الدور محدودة تسهيلًا للسيطرة على عملية الإخلاء حال الطوارئ، والسماح للهواء بالمرور بين المباني لتهوية وتلطيف الساحة الغربية ومنطقة الحرم عبر المسطحات الخضراء المنتشرة بالمشروع، وإيصال طرق السيارات إلى الأحياء الجبلية عن طريق إنشاء شوارع ذات نهايات مغلقة لربطها بمناطق التطوير المستقبلية الواقعة خلف المشروع .



(٢٣٧)



(٢٣٨)

شكل (٢٣٧، ٢٣٨) صورة لواجهات مختلفة في المشروع

المصدر: البناء عدد السنة الثلاثين ص ٦٨ - ٦٩

وبذلك أظهر لنا مصمم مشروع جبل عمر استخدامه للعقود بأشكالها المختلفة، منها ما هو تاريخي بشكل العمود والتاج وغيرها، ومنها ما قد استخدم العقود بشكل معاصر ومنحنيات متداخلة، كما استخدم بالمشروع الزخارف المختلفة، والرواشين والمشربيات وتم توزيعها في أطراف المشروع وبعض أجزائه كرمز للعمارة المكية، من ذلك نجد أن المصمم قد تأثر باتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير في عمارة ما بعد الحداثة.

٣-٢-٦-٤ مشروع مبنى الأهلة [١٦٣]

مبنى الأهلة عبارة عن مركز تجاري ترفيهي، وهو من تصميم المهندس محمد عمر ولي (بيت العرب للتطوير العقاري)، وشركة (PSM) لتسويق وإدارة العقار، ويهدف المشروع إلى أن يكون معلمًا من معالم مكة المكرمة مع تقديم أفضل الخدمات.



شكل(٢٣٩) صورة لقطة منظوريه للمبنى الأهلة

المصدر: سراج ،د. أول خير بن عمر ، منارة إشعاع فكري وحضاري ...لخدمة المجتمع .مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا :مكة المكرمة .١٤٢٦هـ.ص٣٧

ويتكون المشروع من ٣٢ غرفة متصلة بمركز تجاري عصري من ثلاثة طوابق، والعديد من المحلات التجارية والترفيهية، والمطاعم، والسوبر ماركت، والملاعب، و٦٥ قطعة من المساحات المخصصة للتأجير المكتبي، وقاعة متعددة الأغراض، ومركز لرجال الأعمال يتصل بثلاثة أبراج مكتبية، كما يحتوي على البهو والمطعم والكافتيريا، والمواقف الخارجية، والمسجد، والمطبخ الرئيس، ويتكون المركز التجاري من (٦٦) منفذاً للبيع بمساحة إجمالية (٦٤٨٢) متراً مربعاً.

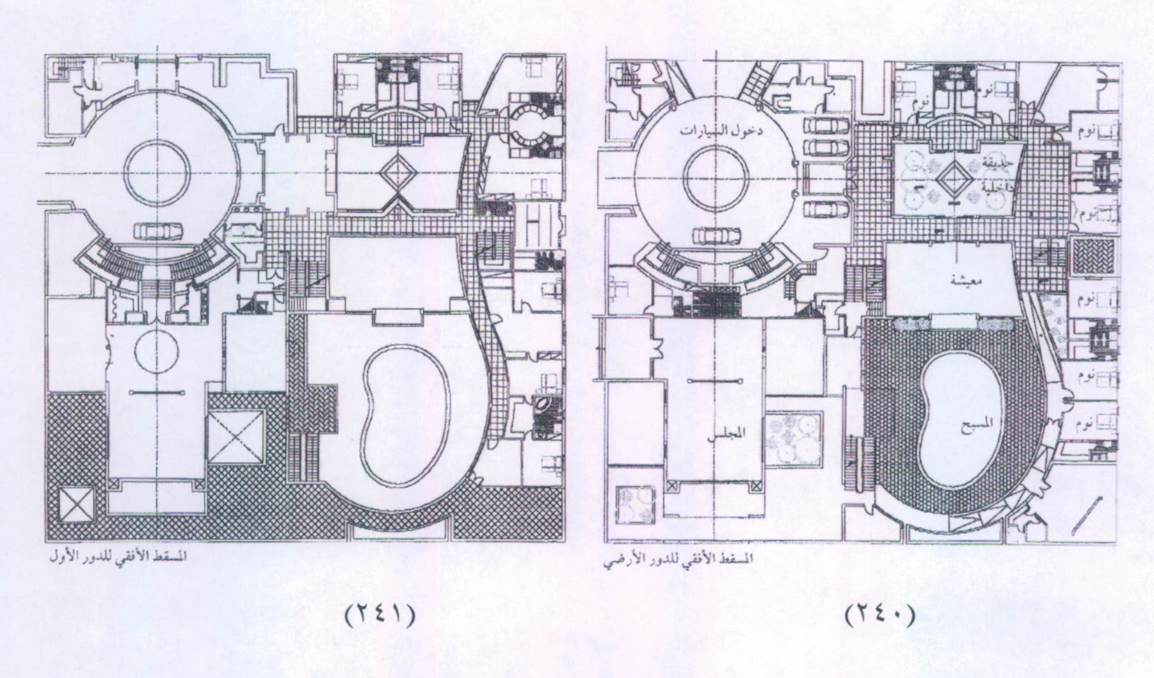
وعمل المصمم في تصميمه شكل الهلال وتكراره ثلاث مرات ليرمز لمسمى المشروع والتي تشرف عليه مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا، وقد تخلل ما بين الأهلة زجاج، كما عمل بالدور الأرضي بعقود مختلفة في الأحجام والأطوال، والواضح في شكل واجهته اعتماده على مادتي الخرسانة والزجاج. وبذلك يتضح تأثر المصمم باتجاه التجسيد والرمز في عمارة ما بعد الحداثة.

---

(١٦٣) أخذت بعض المعلومات من مجلة الأهلة، (عدد خاص لمرور ٢٥ عام لمؤسسة لمطوفي حجاج جنوب آسيا). ص١٠٦: ١٠٩

٣-٢-٦-٥ مشروع قصر العبق المكِّي. (١٦٤)

قصر العبق المكي نموذج من نماذج إحياء الطراز المحلي، وهو من تصميم مكتب: الأبنية للاستشارات الهندسية.م. أنس صالح صيرفي، ودكتور ماجد عبد الصمد عناني، ويقع القصر على أرض مساحتها عشرة آلاف متر مربع يضم مبانٍ مساحتها ألفان وخمسمائة متر مربع.



(٢٤١) (٢٤٠)

شكل(٢٤٠، ٢٤١) المساقط الأفقية لقصر العبق المكي

المصدر: مجلة البناء عدد ١٥٧ ص١٣١

وقد استخدم المصمم العناصر التقليدية مثل: الشابورة، العرائس، الكأس، المستويات المختلفة، الخارجة العلوية، الأشرعة المحاكية للخيام، الرواشين المكية؛ وبشكل يمنح الشعور بالقصور المكية العريقة. كما استخدم في الواجهة عقد تم معالجتها بالمقرنصات، وعمل في الفراغات بالنقوش المزخرفة، كما عمل معالجات بيئية من شجيرات ومسطحات خضراء، وعمل بداخل القصر مسبحًا وجعل إطلالته من المعيشة لإعطاء خصوصية وروح للمكان.

---

(١٦٤) أخذت بعض المعلومات من مجلة البناء ، عدد ١٥٧ (٢٠٠٣م).ص١٣٠ – ١٣١.



شكل(٢٤٢) صورة لواجهة المبني الرئيسة ويظهر تعدد استخدام الألوان بها

المصدر: مجلة البناء عدد ١٥٧ ص١٣٠

ويمكن القول إن مشروع قصر العبق المكي قد انتهج في تصميمه نهج العمارة المحلية بسماتها وملامحها، كما استخدم عناصر من العمارة التاريخية في العقد والمقرنصات، وبذلك يكون قد تأثر المصمم باتجاه المعاصرة والانتماء (محليًا وتاريخيًا) في العمارة الإسلامية المعاصرة.

٣-٢-٦-٦ مبنى وزارة الحج [(١٦٥)]

يقع مبنى وزارة الحج بمخطط الحمراء بمدخل مكة المكرمة على طريق مكة المكرمة جدة السريع بمساحة قدرها واحد وعشرون ألف متر مربع، ويتكون من ثلاثة مبانٍ رئيسة للإدارات المختلفة بالإضافة إلى مواقف للسيارات ومنشآت أخرى مساندة، وقد قام بتصميم المشروع دار العمران للاستشارات الهندسية، ويعتبر المشروع تنفذه الوزارة في هذا العام ١٤٣١هـ ، ويهدف المشروع إلى العمل في بيئة مهنية مريحة لخدمة الحجاج والمعتمرين.



شكل (٢٤٣) لقطة منظوريه لمبنى وزارة الحج

المصدر: مجلة الحج والعمرة العدد ٦ ص ١٤-١٥

---

(١٦٥) أخذت بعض المعلومات من مجلة الحج والعمرة ، عدد ٦ (١٤٣١هـ) .ص ١٤ : ١٧

يتكون المبنى من سبعة طوابق، ويمتاز بمراعاة علاقات الموقع العام، والساحات الداخلية، والممرات المظللة، مثل حركة الشمس والرياح وتقسيم مناطق العمل. وكذلك توظيف الفراغات في المشروع بكفاءة عالية مع تغطية الساحات والفراغات الداخلية بتغطية مشابهة بالخيام.

وقد راعى التصميم المحافظة على الطبيعة الجبلية، واختلاف المناسيب والكتل المعمارية وغيرها. كما روعي في معالجة تصميم المشروع بيئيًّا وذلك بالاستفادة من الظلال والعناصر المائية للتقليل من الحرارة.



شكل(٢٤٤) واجهة جانبية لمبنى وزارة الحج

المصدر: مجلة الحج والعمرة العدد ٦ ص ١٧

وقد اعتمد المصمم على أربع معالجات في الواجهات هي: الشرقية التي تستخدم المشربيات والفتحات الكبيرة بها، والواجهة الغربية التي تم حمايتها من أشعة الشمس المباشرة، والواجهة الداخلية التي تم فيها استخدام المساحات الزجاجية الكبيرة، والواجهة الرابعة على شكل خيام. وقد استقى التصميم المعماري من العمارة المكية كاستخدامه للرواشين والفتحات الصغيرة، ومن العمارة المحلية كاستخدامه للخيام، وتتمتع بالقيم الرمزية الروحية كونه بمكة المكرمة والقيمة الشكلية التكوينية، وبذلك يتضح تأثره باتجاه الانتماء والمعاصرة محليًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

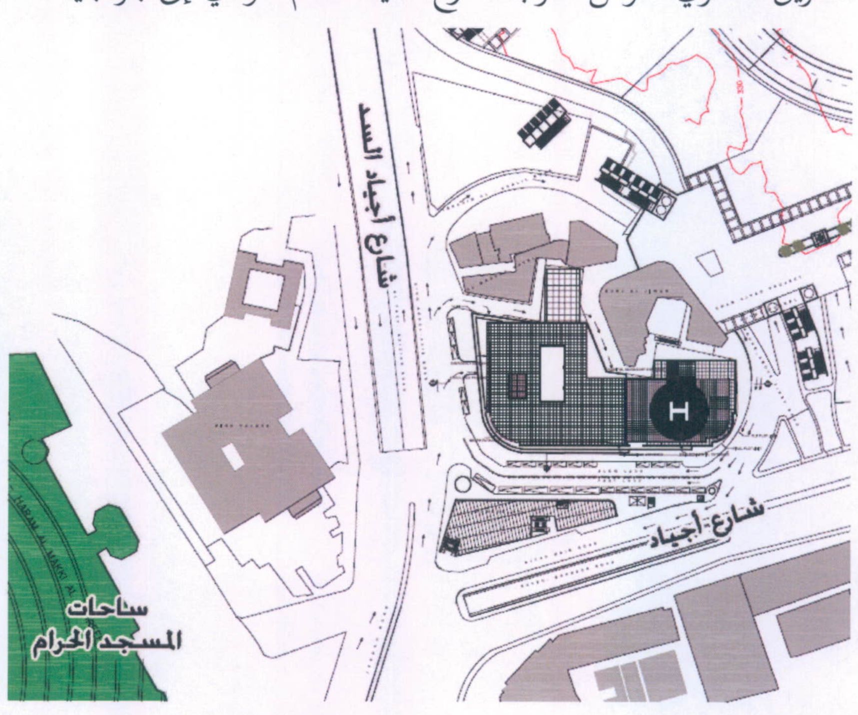
٣-٢-٦-٧ مشروع تطوير مستشفى أجياد العام.[١٦٦]

وهو مشروع مبنى صحي، فندقي سكني وتجاري تبلغ مساحته الإجماليَّة ١١٠,٠٠٠م٢ تقريبا بخلاف الميزانين، ومواقف السيارات وأدوار الخدمات والمصلى، ويخصص ٢٠,٠٠٠م٢ تقريبًا من هذه المساحة لإنشاء مستشفى مجهزة حسب مواصفات وزارة الصحة، وبقية المساحة للاستثمار.

---

(١٦٦) أخذت بعض المعلومات من الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة .

ويقع المشروع عند تقاطع طريق أجياد السد وأجياد العام مواجهًا ساحات الصلاة والمداخل الغربية للحرم الشريف . ويحده من الشمال شارع أجياد السد ونفق السوق الصغير ، ومن الجنوب نفق الطريق الدائري الأول ، ومن الشرق عقارات مطلة على المنحدر المؤدِّي للطريق الدائري ، ومن الغرب شارع أجياد العام المؤدي إلى بئر بليلة.



شكل (٢٤٥) الموقع العام لمشروع تطوير مستشفى أجياد وعلاقته بساحات المسجد الحرام
المصدر: الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة

ويهدف المشروع إلى إنشاء مستشفى متطور ، ومركز طوارئ متقدم لتأمين الإسعاف لأكبر عدد من المرضى والمصابين، واستقبال جميع الحالات المرضية والإصابة ، وتأمين أحدث المعدات ووسائل التطبيب لخدمة أفضل.

كما يهدف المشروع إلى زيادة أماكن الصلاة، عن طريق تواصل المشروع مع الحرم الشريف والساحات المحيطة به من الناحيتين البصرية والوظيفية، مع تأمين حركة المشاة من المساكن إلى المصليات وساحات الصلاة بسرعة وسهولة، وتأمين قسم تجاري وخدماتي يسهل تغطية حاجات هذا الموقع والمنطقة المجاورة .

راعى المشروع من الناحية التقنية توفير الخدمات على أعلى مستوى تقني حيث تأمين مدخل للطوارئ إلى المستشفى من أقرب نقطة ممكنة من الحرم والساحات الخارجية المحيطة به، مع تأمين مخرج للطوارئ من الدائري الأول، كما عمل على إيجاد مهبط المروحيات على سطح البناء لتأمين نقل سريع للحالات الطارئة من وإلى المستشفى. كما راعى التصميم تأمين مدخل ومخرج إلى البناء السكني من شارع أجياد العام وشارع أجياد السد، مع تأمين العدد اللازم من المصاعد الكهربائية .

كما راعى التصميم فصل المستشفى عن البناء السكني والتجاري دون أدنى تواصل بينهما، وعمل على تقسيم البناء السكني عموديًّا وأفقيًّا، وتأمين تواصل نظري بين الأبنية الواقعة خلف العقار المقترح مع الحرم الشريف والساحات الخارجية، مع السعي على تأمين إطلالة أكبر عدد ممكن من المساكن نحو الحرم المكي الشريف.



شكل (٢٤٦) واجهات منظوريه لمبني مشروع تطوير مستشفى أجياد
المصدر: الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة

وقد عمل المصمم على التشكيل في مواد التشطيب وتفاصيل البناء، وتم تحديد أطراف أقسام البناء عموديًّا بأشكال منسقة بحيث يبرز كل قسم كبناء منفصل لتحجيم الهيكل العام لتتويج كل قسم من البناء بإعطائه شكلًا هندسيًّا متكاملًا ومحددًا مع اعتماده على النمط والبيئة العمرانية لمكة المكرمة في تصميم المشروع، كما أنه عمل على أن يكون كل جزء من عناصر المشروع كمبنى منفصل، إضافة إلى تأثره بالبيئة والعمارة المكية من خلال استخدامه للرواشين والمشربيات، أما الفتحات فقد جعلها مستطيلة الشكل مع اختلاف أطوالها وتواجدها أفقيًّا أو رأسيًّا، كما جعل الجزء الخلفي من المشروع مغلقًا بالزجاج كاملًا، وبذلك نجد أن المصمم تأثر باتجاه الانتماء والمعاصرة محليًّا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

جدول (٦) تأثير الاتجاهات على المباني في كل مرحلة زمنية

١٣٧٠هـ - ١٣٩٠هـ / ١٩٥٠م – ١٩٧٠م

اسم المبنى	الاتجاه الذي تأثر به
المسجد الحرام	تأثر مصممه بالاتجاه التقليدي المحافظ في العمارة الإسلامية المعاصرة.

١٣٩٠هـ - ١٤٠٠هـ / ١٩٧٠م – ١٩٧٩م

اسم المبنى	الاتجاه الذي تأثر به
فندق مكة انتركونتنال.	عمارة ممزوجة بين المحلية في الشكل وبين عمارة معاصرة، وبذلك يتضح لنا تأثر المصمم باتجاه استخدام المفردات المعمارية في التعبير وهو أحد أنواع اتجاه عمارة ما بعد الحداثة.
مبنى أمانة العاصمة المقدسة.	تأثر باتجاه المعاصرة مع الانتماء تاريخيًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

١٤٠٠هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٧٩م – ١٩٨٩م

اسم المبنى	الاتجاه الذي تأثر به
مشروع المدينة الجامعية لجامعة أم القرى	تأثر باتجاه عمارة ما بعد الحداثة من خلال اتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير.
مبنى رابطة العالم الإسلامي.	تأثر باتجاه المعاصرة والانتماء تاريخيًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.
مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها – (مسجد التنعيم)	تأثر باتجاه العمارة الحديثة.
مركز فقيه التجاري.	تأثر باتجاه عمارة ما بعد الحداثة.
مبنى إمارة منطقة مكة المكرمة.	تأثر بأحد أقسام عمارة ما بعد الحداثة وهو اتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير.

١٤١٠هـ - ١٤٢٠هـ / ١٩٨٩م - ١٩٩٩م

اسم المبنى	الاتجاه الذي تأثر به
شركة مكة للإنشاء والتعمير	اتجاه المعاصرة مع الانتماء محليًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.
مشروع الخيام بمنى	اتجاه المعاصرة مع الانتماء محليًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.
مبنى التجارة العالمي	اتجاه المعاصرة الكاملة في العمارة الإسلامية المعاصرة.

١٤٢٠هـ - ١٤٣٠هـ / ١٩٩٩م - ٢٠٠٩م

اسم المبنى	الاتجاه الذي تأثر به
مركز الشريف التجاري الدولي	اتجاه العمارة الحديثة.
فندق سناف - إن	اتجاه العمارة الحديثة.
مشروع جبل الكعبة	اتجاه العمارة الحديثة.
مبنى مؤسسة طوفي حجاج جنوب آسيا	تأثر باتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير وهو أحد اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة.
فندق دار هادي	اتجاه المعاصرة الكاملة في العمارة الإسلامية المعاصرة.
مركز القمرية لرجال الأعمال	اتجه نحو المعاصرة الكاملة في العمارة الإسلامية المعاصرة.
فندق دار التوحيد انتركونتنتال	استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير، وهي أحد أنواع اتجاه عمارة ما بعد الحداثة.
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.	تأثر مصممه بالاتجاه التقليدي المحافظ في العمارة الإسلامية المعاصرة.
وقف الملك عبدالعزيز للحرم.	تأثره باستخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير، وهو أحد أنواع اتجاه حركة ما بعد الحداثة، كما ألمح لبعض العناصر المنتمية لاتجاه العمارة المحلية ومزج بين الاتجاهين، ولكن غلب عليه طابع اتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير، لذلك نستطيع القول بأنه تأثر به.

فترة عام ١٤٣١هـ (٢٠١٠م) بالإضافة لأبرز المباني للمشاريع المستقبلية

اسم المبنى	الاتجاه الذي تأثر به
مبنى برج العقل	اتجاه العمارة الحديثة.
برج الصفا التجاري	اتجاه العمارة الحديثة في مرحلتها المتأخرة .
مشروع جبل عمر.	تأثره باتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير، وهو أحد أنواع اتجاه عمارة ما بعد الحداثة.
مشروع مبنى الأهلة	التجسيد والرمز في عمارة ما بعد الحداثة.
قصر بمكة (العبق المكي)	باتجاه المعاصرة والانتماء (محليًا وتاريخيًا) في العمارة الإسلامية المعاصرة.
مبنى وزارة الحج	تأثره باتجاه الانتماء والمعاصرة محليًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.
مشروع مستشفى أجياد العام.	تأثر باتجاه الانتماء والمعاصرة محليًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

الباب الرابع

النتائج والتوصيات


النتائج

النتـائج :

خرج البحث بعدة نتائج مهمة منها:

١- كان للطفرة الاقتصادية واستتباب الأمن للمملكة العربية السعودية الدور الكبير في الزيادة السريعة للنمو العمراني لمكة المكرمة، بداية من توسعات المستمرة للمسجد الحرام والمناطق المحيطة به، وتحسين الطرق، وإنشاء الأنفاق التي أثرت في ربط مناطق عديدة في مكة المكرمة، واستحداث أحياء جديدة، وإقامة مباني حديثة بدلًا من المباني القديمة وصلت إحداها إلى ٤٠٠م.

٢- استمدت مكة المكرمة تميزها بمفردات عمرانية وسمات وملامح قد لا تتكرر في أي مدينة أخرى بسبب التزامها بالقيم والمبادئ الإسلامية التي انعكست على النمط العمراني الخاص بها، كما تأثرت بالظروف البيئية والمناخية ، والظروف الاجتماعية ، والاقتصادية وكذلك القيم والعادات والتقاليد واحترام الآخرين والعرف السائد بين الناس في تخطيط الحارة المكية بتكوين بيئة سكنية ملائمة تحقق احتياجات السكان.

٣- تأثر البيت التقليدي بمكة المكرمة وذلك بعدد من العوامل والظروف أبرزها البيئة الطبيعية(الطبوغرافية) والمناخية، والظروف الدينية والاجتماعية والاقتصادية في شكله وتوزيع الفراغات بداخله، والأنماط العمرانية المختلفة التي تساهم في تكوين النسيج العمراني به،.

٤- ظهرت أنماط عمرانية لا تتناسب مع البيئة المحيطة نتيجة الطفرة الاقتصادية التي شهدها العالم، وظهور أساليب وتقنيات ساعدت على سرعة إنجاز العمل وتقليل الاعتماد على الأيدي العاملة، ودخول الأيدي العاملة المستوردة غير المؤهلة، كما كان للطفرة الاقتصادية دور في النمو العمراني السريع لمكة المكرمة ساهم ذلك في دخول بعض الاتجاهات المعمارية الغربية دون تفكير لسرعة عجلة التنمية فلم يتم معالجتها بالعمارة التقليدية لتتماشي معها؛ أدى ذلك إلى ظهور عمارة لا تلائم الحياة الاجتماعية والمناخية وغيرها ، وظهور عمارة دخيلة على العمارة المكية.

٥- تأثر بعض المعماريين أو المصممين بانبهارهم بالغرب أظهر أفكارًا معمارية مختلفة نتج عنها تواجد عدد من الاتجاهات المعمارية التي أثرت على شكل العمارة المحلية.

٦- كان لإزالة المباني التراثية والرغبة في التوسع العمراني الرأسي بالبناء في مواقعها بمبانٍ حديثة ذات ارتفاعات شاهقة مثل وقف الملك عبدالعزيز، الدور الكبير في تغيير ملامح العمارة بمكة المكرمة.

٧- أثرت ظروف وعوامل مختلفة ومتعددة على عمارة مكة المكرمة مما أدى إلى ظهور سمات وملامح معمارية خاصة تتماشى مع تلك العوامل، وأهم هذه العوامل الغزو الخارجي حيث الانبهار بعمارة الغرب ، ومحاربة كل ما هو قديم والاتجاه نحو تكنولوجيا البناء الحديثة ، فصارت العمارة نسخًا من أوروبا وأمريكا وفقدت هويتها وأصالتها وسماتها وملامحها المحلية.

٨- بُعد بعض المباني عن الإبداع وإيثارها التبعية للغير وذلك بالنقل التام بكامل التفاصيل، وأخذها بالظواهر وعدم النظر للأسباب أدى إلى فقدان هويتها المعمارية بمكة المكرمة.

٩- وجود بعض المباني المعاصرة بمكة المكرمة لا تتسم بأي من سمات وملامح العمارة المكية.

١٠- على الرغم من أن العمارة المكية قد تداخلت بها العمارة الغربية فشوهت معالمها وأبعدتها عن أصولها ، إلا أن هذا الدخول قد ساهم في خلق الوعي عند بعض المعماريين فحرصوا على هويتهم وتراثهم المعماري الأصيل ، فركزوا جهودهم في ابتكار وإدخال اتجاهات جديدة تقدم للعمارة المكية وتتوافق مع الهوية مستفيدة في الوقت نفسه مما توصل إليه العلم من مواد وأساليب جديدة في البناء .

١١- ظهر تأثر المباني في مكة المكرمة خلال الفترة من ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م إلى عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بالاتجاه التقليدي المحافظ في العمارة الإسلامية المعاصرة.

١٢- أما خلال الفترة من عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م إلى ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م وضح تأثر المباني بمكة المكرمة باتجاه عمارة ما بعد الحداثة من خلال استخدام المفردات المعمارية في التعبير، وأيضاً تأثرها بعمارة محلية ممزوجة بعمارة معاصرة، وكذلك تأثرها باتجاه المعاصرة مع الانتماء تاريخيًا في العمارة الإسلامية المعاصرة.

١٣- أما الفترة من عام ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م إلى ١٤١٠هـ /١٩٨٩م فوضع تأثرها باتجاه عمارة ما بعد الحداثة من اتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير، كما تأثرت باتجاه الانتماء مع المعاصرة تاريخيًا في العمارة الإسلامية المعاصرة، وكذلك تأثرها باتجاه العمارة الحديثة.

١٤- أما فترة ما بين ١٤١٠هـ/١٩٨٩م إلى ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م والتي تأثرت باتجاه العمارة الإسلامية المعاصرة من خلال اتجاه الانتماء مع المعاصرة محليًا، والاتجاه المعاصرة الكاملة، فقد كانت في هذه الفترة أول ظهور للعمارة الزجاجية بها.

١٥- خلال الفترة من عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م إلى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ظهر تأثر الاتجاهات المعمارية بشكل أكبر ذلك بسبب عوامل مختلفة ومتعددة منها عوامل اقتصادية والعولمة ووجود وسائل اتصال سريعة كالإنترنت وغيرها من العوامل، والتي ظهر فيها تأثر هذه الفترة باتجاه العمارة الحديثة وتأثرها باتجاه ما بعد الحداثة كاستخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير، واتجاه العمارة المحلية. كما تأثرت بعدد من أنواع اتجاه العمارة الإسلامية المعاصرة وهو الاتجاه التقليدي المحافظ، واتجاه المعاصرة الكاملة، وقد كان تأثرها باتجاهات تكون ممزوجة أحيانًا بعدد من الاتجاهات، وأحيانًا باتجاه واحد فقط.

١٦- أما الفترة عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م بالإضافة لأبرز المشاريع المستقبلية فتأثرت بعدد من الاتجاهات، فكان تأثرها باتجاه العمارة الحديثة، وتأثرت أيضا هذه الفترة باتجاه العمارة في مرحلتها المتأخرة، واتجاه عمارة ما بعد الحداثة بعدة أقسامه وهي: اتجاه استخدام المفردات المعمارية التاريخية في التعبير، واتجاه التجسيد والرمز، وكذلك تأثرت هذه الفترة باتجاه العمارة الإسلامية المعاصرة من خلال اتجاه الانتماء والمعاصرة محليًّا وتاريخيًّا.

١٧- من خلال توضيح تأثر كل فترة زمنية من الدراسة تبين لنا أن آخر فترة زمنية تأثرت بالاتجاهات الثلاثة الرئيسة مع تنوع أقسامها، وهذا يدل على تعددية الآراء واختلافها والتي قد تسبب في فقدان الهوية وعدم الحفاظ على التراث المعماري الذي هو جزء من هوية المجتمع، كما تسبب في غياب وعدم وضوح رؤية فكرية محلية واضحة ومعاصرة لمكة المكرمة.

١٨- ظهر اختلاف كل فترة من الفترات بتأثرها بأنواع وتوجهات مختلفة، كما ظهر لنا أنه كلما اقتربت الفترة لوقتنا الحالي ازداد تأثرها المعماري باتجاهات جديدة مع رغبة بعض المعماريين للحنين الماضي من خلال استخدام اتجاه العمارة المحلية .

١٩- إتضح أن الاعتماد على الطرق الحديثة في البناء والعمارة فيه نوع من التظاهر والزيف ولا قيمة من ورائه ، ولا بد أن تظهر مهارة المعماري والجمع بين الماضي والحاضر دون إفراط أو تفريط ، فتراث الحاضر هو إبداع الماضي وإبداع الحاضر هو تراث المستقبل.


التـــوصيـــات

التوصيات:

١- مراعاة الظروف الدينية والبيئية والاجتماعية والطبوغرافية عند تصميم المباني وإنشائها.

٢- الاهتمام بإبراز السمات والملامح العمرانية المميزة لمكة المكرمة بأسلوب عصري من خلال الاتجاهات المعمارية المختلفة.

٣- الاهتمام بوضع أنظمة تتماشي مع التطور العمراني السريع والمتنامي بمكة المكرمة.

٤- الحث على استخدام مواد بنائية تتماشى مع النواحي البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

٥- تنمية أساليب وسمات وملامح العمارة التقليدية بمكة المكرمة بمواد وتقنية حديثة تتماشى مع تطورات العصر.

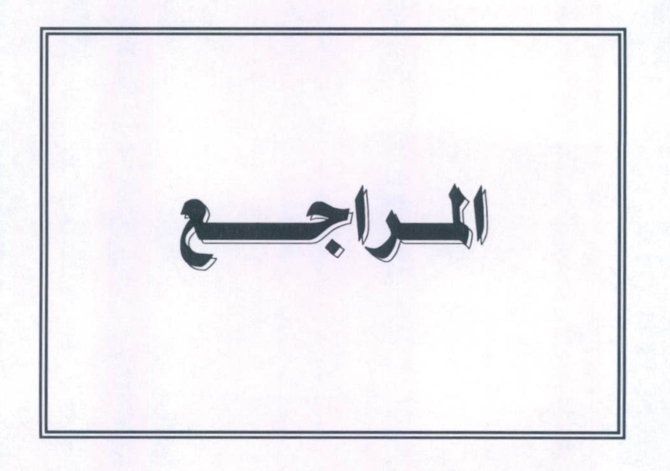
٦- عمل أنظمة ولوائح واشتراطات من قبل الجهات المختصة للحد من مشكلة العمران المعاصر الذي أدى إلى غياب وعدم وضوح الرؤية المحلية لمكة المكرمة.

٧- المحافظة على المباني التقليدية.

٨- إدخال بعض المواد لتدريسها لتنمية ثقافة الأجيال القادمة وبيان أهمية الهوية المعمارية للمدن وسبل المحافظة عليها، مع كيفية الاستفادة من الأفكار والتوجهات الحديثة دون زوال هوية المدينة.

٩- عمل برامج إعلامية توعوية عن العمارة المحلية وضرورة المحافظة على هويتها لتثقيف مستخدمي ومنفذي المشاريع بذلك لإعادة العمارة التقليدية لأذهانهم، وتأسيس قاعدة ثقافية معمارية تمكن الإنسان البسيط من إبداء رأيه في البيت الذي يعيش فيه.

١٠- الحث على أن يربط المعماري المعاصر بين القيم والمبادئ دون إغفال التكنولوجيا بما يتفق مع مبادئ الحياة والظروف المختلفة لمكة المكرمة.


المراجع

المراجـــع:

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً: المراجع العربية:

١- أحمد ، بدر الدين يوسف محمد ، **مناخ مكة المكرمة**. مطابع جامعة أم القرى: مكة المكرمة.١٤١٢هـ.

٢- إدريس ، د. محمد عبدالله ، **دور الحرف اليدوية في تشكيل الهوية العمرانية وتأهيل التراث العمراني في مدينة مكة المكرمة.**

٣- البس ، أ.د. عبدالحميد ، **الاتجاهات التصميمية والتعبيرية لرواد العمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق.** ندوة التراث المعماري الإسلامي في الألفية الثالثة ، الدوحة (قطر) ، ١٧-١٩/٣/٢٠٠١م .

٤- ـــــــــــــــ ، **المداخل التصميمية والتعبيرية للعمارة الإسلامية المعاصرة بين المنهجية والتطبيق.** المؤتمر الدولي السابع للبناء والتشييد (انتر بيلد) ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٠٠م.

٥- البس ، أ.د. عبدالحميد. السلفي م. جميل محمد، **التجربة السعودية في تأصيل التراث العمراني والمحافظة عليه بمكة المكرمة.**

٦- الحارثي، أ.د. ناصر بن على ، **أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة ١٣٤٣هـ-١٣٧٣هـ** . دارة الملك عبدالعزيز : الرياض. ١٤٢٥هـ.

٧- الدميري ، م/ إبراهيم مصطفى ، **التوجهات الحديثة في العمارة والعمران مع ذكر خاص لمدينة القاهرة (مدينة الأوقاف).** القاهرة: جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م.

٨- الشافعي ، م/ مرفت محمد عبدالعزيز ، **العمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق.** القاهرة: جامعة عين شمس ، ١٩٩٣م.

٩- الشريف ، د. محمد بن مسلط ، **إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية: المنظور المحلي.**

١٠- الصالح ، أ.د.ناصر. **الوظيفة الدينية وأثرها على التركيب الداخلي واستخدامات الأرض مكة المكرمة.**

١١- العوفي ، د. محمد سالم. **تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام**.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.١٤٢٦هـ.

١٢- الفرماوي ، أ.د. فؤاد ، البس ، أ.د. عبدالحميد ، **الانتماء والمعاصرة في العمارة والتصميم الحضري**.

١٣- ________ ، ________ ، **نحو عمارة أفضل**. القاهرة : المؤلفان ، ١٩٩٤م.

١٤- ________ ، ________ ، **نحو عمارة منتمية محلياً وتاريخيا**. القاهرة : المؤلفان ، ١٩٩٤م.

١٥- المدني ، د/ إبراهيم السيد ، **المتغيرات المرتبطة بالاتجاهات العالمية المعاصرة (العولمة) وتأثيرها على عمران مصر**. القاهرة: جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤م.

١٦- المرحم ، فريدة محسن ، **الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري**. جامعة أم القرى: مكة المكرمة. الطبعة الأولى١٤٢١هـ.

١٧- أمانة مدينة الرياض، **الرياض التاريخ والتطوير**. الرياض: مؤسسة التراث. ١٤١٩هـ.

١٨- الهيئة العامة لتطوير منطقة مكة المكرمة، **دراسة تحديث المخطط الهيكلي لمكة المكرمة ١٤٥٠هـ**. صفر ١٤٢٥هـ.

١٩- بايزيد، م.أحمد بن على، **إطار عام للتخطيط الشامل للنقل بمكة المكرمة**.

٢٠- حريري ، د. مجدي ، **أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية**. مكة المكرمة: المؤلف. الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٢١- ________ ، **تصميم الروشان وأهميته للمسكن**. مجلة جامعة أم القرى. العدد الخامس:السنة الثالثة. عام ١٤١١هـ.

٢٢- ________ ، **توسعة المسجد الحرام خلال مائة عام وأثر ذلك على زيادة الطاقة الاستيعابية للمعتمرين والحجاج**. مركز فقيه للأبحاث والتطوير.

٢٣- ________ ، **الخارجة حل لمشكله اختفاء الحيز الخارجي الخاص في الاسكان الرأسي** .مجلة البناء العدد ١٥٢ مارس ١٩٩٤ – ١٤١٤هـ.

٢٤- خلوصي، م/محمد ماجد ، **حسن فتحي** (سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري).بيروت: دار قابس. الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

٢٥- رفيع ، محمد عمر ، **مكة في القرن الرابع عشر الهجري**. دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع: مكة المكرمة. الطبعة الأولى١٤٠١هـ.

٢٦- زيتون ، م/صلاح ، **عمارة القرن العشرين** . القاهرة . ١٩٩٣م.

٢٧- سراج ، د. محمد عبدالله ، الشريف ، د.محمد بن مسلط ، **بحث عن قوز النكاسة دراسة ميدانية وتحليلية لإحدى مناطق التوطين العشوائي بمكة المكرمة.**

٢٨- سراج الدين ، إسماعيل ، **التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية** . جائزة الأغا خان للعمارة : جنيف ، ١٩٨٩م.

٢٩- شودري، أنيس بشير ، **لقطات من المعالم العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف "١٣٨٧هـ-١٤٠٤هـ/ ١٩٦٧م-١٩٨٤"** . دار الثقافة : مكة المكرمة . ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٠- شيرزاد ، شرين إحسان ، **الحركات المعمارية الحديثة**.بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م.

٣١- طه ، م.حاتم ، **بحث عن الروشان والمشربية بين الأصالة والمعاصرة**. ندوة التراث العمراني الوطني المحافظة عليه وتنميته سياحياً .١٤٢٤هـ.

٣٢- عيسى ، د.محمود أحمد ، **تطوير النسيج العمراني وتغيير ملامحه حول المسجد الحرام بمكة المكرمة** . ندوة البيئة العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة وتحديات المستقبل .١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٣- فايز زهير ومشاركوه ، **تحديث المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة**. الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة.

٣٤- قبيسي ، د/حسان ، **فرانك لويد رايت** (سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري).بيروت: دار قابس. الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م.

٣٥- قبيسي ، د/حسان ، شرف الدين ، د.م .وفاء ، **لوكوربوزييه** (سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري).بيروت: دار قابس. الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م.

٣٦- مرزا، د. معراج بن نواب ، **أطلس خرائط مكة المكرمة**. هيئة المساحة الجيولوجية السعودية : جدة. الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٣٧- مرزا، د. معراج بن نواب؛ شاوش ، د.عبدالله بن صالح ، **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة**. دارة الملك عبدالعزيز : الرياض. الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٣٨- مركز أبحاث الحج، **نماذج من مباني مكة التقليدية**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١١هـ.

٣٩- مصلحة الإحصاءات العامة ،وزارة الإقتصاد والتخطيط . **النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن** . ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٠- مكتب البيئة مخططون ومعماريون ومهندسون، **التجربة المعمارية**. الدمام، ١٤١٠ هـ . ١٩٨٩م .

٤١- نصر ، محمد سيد. وآخرون ، **أطلس العالم**. مكتبة لبنان : بيروت .

٤٢- هورخرونيه ، ك. سنوك ، **صفحات من تاريخ مكة المكرمة**. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، ١٤١٩هـ. **الجزء الأول**.

٤٣- ______________ ، ______________ . دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، ١٤١٩هـ. **الجزء الثاني**.

٤٤- وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٠٦هـ، **مخطط التنمية الشامل لمكة المكرمة**.

٤٥- وكالة تخطيط المدن بوزارة البلدية والقروية، **التقرير النهائي مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة**. دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية والمجموعة الاستشارية السعودية. صفر ١٤٠٥هـ.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

45. Jenckes, Charles. **The Language of Post – Modern Architecture**. A cademy Editions, London, 1991.

46. ______________ . **Late Modern Architecture**. Academy Editions, London, 1984.

47. ______________ . **Current Architecture**. Academy Editions, London, 1982.

48. ______________ . **Architecture today**. Academy Editions, London, 1993.

49. Toulan,N.A.(1993).**Planning and Development in Makkah**. Urban Development in Muslim World. H.Amirahmadi and S.S.El- Shakhs. New Jersey ,Center for Urban Policy Research.

50. Fadan , Yousef. **Traditional Houses Of Mekkah** , The Influence Of Socio – Cultural Themes Upon Arab Muslim Dwelling . Islamic Architecture And Urbanism, King Faisal University, Dammam, Saudi Arabia. (1403 – 1983) .

رابعًا : مواقع الانترنت:

51. موقع جوجل ايرث
52. www.majalisna.com
53. www.makkawi.com
54. www.archnet.org
55. www.zamazemah.com
56. www.alwled.hms-allyale.com
57. www.shalz.com
58. www.alriyadh.com
59. www.alnadwah.com.sa

خامسًا : الدوريات والمطبوعات :

٦٠- بروشور دعائي للمؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا.
٦١- جريدة الاقتصادية، العدد ٦٢٥٢. ١٤٣١/١٢/١٧هـ - ٢٣ /١١/ ٢٠١٠م.
٦٢- جريدة الرياض، العدد ١٣٠١٠.السنة ٣٩، يوم الثلاثاء ١٢/١٢/١٤٢٤هـ.
٦٣- ________، العدد١٤٧٦٨.يوم السبت ١ذوالحجة ١٤٢٩هـ.
٦٤- جريدة المدينة ، العدد ١٧٠٩٧. يوم السبت ٢٩ صفر ١٤٣١هـ.
٦٥- ________، العدد ١٧٢٣٠. يوم السبت ١٤ رجب ١٤٣١هـ.
٦٦- ________، العدد ١٧٠٥٩. يوم الأربعاء ١٤٣١/١/٢٠هـ.
٦٧- جريدة الندوة ، العدد ١٥٣٥٥. يوم الخميس ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.
٦٨- ________، العدد٤٠٤ يوم الخميس ١٤٣٠/٧/٣هـ.
٦٩- جريدة عكاظ ، العدد ٢٣٩٤. يوم الأحد ١٤٢٨/١٢/٢٧هـ.

٧٠- ________، العدد ٣٠٨٤. يوم الخميس ١٤٣٠/١٢/٩هـ.

٧١- كتب عن المشروع جبل عمر.

٧٢- كتيب للمشروع وفق الملك عبدالعزيز للحرمين.

٧٣- كتيب مشاريع شركة زهير فايز ومشاركوه.

٧٤- مجلة الأهلة (عدد خاص لمناسبة مرور ٢٥ عام لمؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا).

٧٥- مجلة البناء ٤١ (١٩٨٨م) . ٤٥ (١٩٨٩م). ٧٩ (١٩٩٤م) . ١٣٤ (٢٠٠١م). ١٤٤، ١٤٥(٢٠٠٢م). ١٥٦(٢٠٠٣). ١٥٧(٢٠٠٣م). ١٧١/١٧٠(٢٠٠٥م). ١٧٣(٢٠٠٥م) . ١٧٦ / ١٧٧(٢٠٠٥م). ١٧٩(٢٠٠٥م). ١٨٣ (٢٠٠٥م). عدد السنة الثلاثون.

٧٦- مجلة الحج والعمرة ٩ (١٤٢٨هـ). ٦ (١٤٣١هـ).

٧٧- مجلة عالم البناء ٤٠ (١٩٨٣م). ٥٢ (١٩٨٤م). ٥٣ (١٩٨٥م). ١٥٢ (١٩٩٤م). ١٦٣ (١٩٩٥م). ١٧٠ (١٩٩٥م).

سادسًا : إدارات وجهات:

٧٩- إدارة رابطة العالم الإسلامي .

٨٠- إدارة فرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بمكة المكرمة.

٨١- أمارة منطقة مكة المكرمة.

٨٢- إدارة فندق سناف إن.

٨٣- إدارة فندق مكة انتركنونيتال.

٨٤- إدارة مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا.

٨٥- إدارة المبنى مركز الشريف التجاري الدولي.

٨٦- إدارة مجموعة مرعي بن محفوظ وشركائه ، المالكة للفندق دار هادي.

٨٧- إدارة مركز القمرية .

٨٨- الإدارة الهندسية لمجموعة الشيخ عبدالرحمن فقية.

٨٩- معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، جامعة أم القرى.

٩٠- موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي على الإنترنت.

٩١- هيئة تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.